جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا
كلية الدراسات العليا
كلية اللغات "قسم اللغة العربية"

مرفوعات الأسماء في المعلقات السبع ودورها في تأدية المعنى

The Nominative nouns in the seven suspended odes (Muallgat) and their role in Conveying the meaning

بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية

(نحو وصرف)

إعداد الطالب
محمد الأمين حسين إبراهيم عبد الله

إشراف الدكتور
مبارك حسين نجم الدين

2014م

قال تعالي:

{ وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ * أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ * وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ } .[1]

صدق الله العظيم

---

[1] سورة الشعراء ، الآيات (222-227) .

الإهـــــداء

اللهم إني أسالك خير الدنيا ونعيم الآخرة ، وأن تدخلني في عبادك المخلصين .

إلى الروح التي فاضت إلى بارئها لتدخل في عباده، ولتدخل جنته راضية مرضية ، بإذنه تعالى ...والدي

ولكم تمنيت أن يراني في هذه الدرجة العلمية .

وإلى التي سهرت وضحت من أجلنا ، أنا وإخوتي ، وعلمتنا الفضيلة ، والدتي أمدَّ الله في أيامها ومتعها بالصحة والعافية ووفقنا لطاعتها وبرِّها .

إلى إخوتي الذين عانوا معي حتى بلوغ هذا العمل ما هو عليه الآن .

إلى كل من أعانني أياً كانت هذه الإعانة صغيرة أو كبيرة .

إليكم جميعاً أهدى هذا الجهد على تواضعه.

شكر وعرفان

بعد أن من الله على بإتمام هذا البحث فإني أحمده عزَّ وجل كثير الحمد ، وأشكره شكر معترفٍ بفضله ، طامع في ثوابه ومزيده ، وأثني عليه بما هو أهلٌ له ، وأصلى وأُسلم على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم معترفاً برسالته، ومهتدياً بهديه ، وأتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى أستاذنا العالم النحرير الدكتور/ **مبارك حسين نجم الدين**، الذي أكرمني كثيراً بالإشراف على هذا البحث ، على ما هو عليه ، متعه الله بالصحة والعافية كما أتقدم بالشكر لأسرة مكتبة جامعة النيلين، وجامعة أم درمان الإسلامية ومكتبة جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

كما أشكر الذين أمعنوا النظر في هذه الرسالة لتقويمها وتقييمها وهما الدكتور : **عوض الكريم عوض الله** مُمْتَنِاً خارجياً ، والدكتور : **بابكر النور زين العابدين** مُمْتَنِاً داخلياً ، وأقول لهما :

شُكْراً جزيلاً للذين عَقَدْتُم وَوَدْتَهُم في اللهِ ذى الآلاءِ

يا طالبي عِلْمِ النبيِّ محمدٍ مَا أُنْتُم وَسِواكُم بِسَواءِ

جزى الله عني الجميع خير الجزاء، وبارك فيهم وأدام النفع بهم، والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

الباحث

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
الآية	أ
الإهداء	ب
الشكر والتقدير	ج
فهرس الموضوعات	د
مستخلص الدراسة باللغة العربية	و
Abstraact	ز
المقدمة	ح
الفصل الأول: مفهوم المعلقات وأصحابها.	
المبحث الأول : مفهوم المعلقات.	1
مفهوم المعلقات لغة واصطلاحاً .	1
خبر تعليقها وأسمائها وعددها.	5
المبحث الثاني: أصحاب المعلقات وما احتوته قصائدهم .	33
الفصل الثاني:الفعل وبنيته ووظيفته .	
المبحث الأول:الفعل.	68
ولاً : بنية الفعل.	68
ثانياً : زمن الفعل .	83
المبحث الثاني: أحوال المضارع وإعرابه .	95
الفصل الثالث: الفاعل وصوره .	
المبحث الأول:مفهوم الفاعل .	106
المبحث الثاني: أنواع الفاعل .	109
الفصل الرابع:المبتدأ وأقسامه.	
المبحث الأول: مفهوم المبتدأ .	153

المبحث الثاني:أقسام المبتدأ .	158
المبحث الثالث: أحكام المبتدأ .	162
الفصل الخامس: الخبر وأنواعه .	
المبحث الأول: مفهوم الخبر.	177
المبحث الثاني: أنواع الخبر .	181
المبحث الثالث : أحكام الخبر.	193
الخاتمة	202
النتائج والتوصيات	202
الفهارس	
فهرس الآيات	205
فهرس الأشعار .	208
فهرس الأعلام .	220
قائمة المصادر والمراجع	226

ملخص البحث باللغة العربية

عنوان هذه الدراسة هو: "مرفوعات الأسماء في المعلقات السبع ودورها في تأدية المعنى" وقد تناول الباحثفيه المعلقات السبع معرفاً بها وموضحاً مكانتها في الدراسات الأدبية واللغوية وكان تركيزه على الجانب النحوي متمثلاً في مرفوعات الأسماء التي هي عُمَدٌ في تأليف الجمل العربية وبنائها وهي الفاعل ونائبه في الجملة الفعلية وما يسند إليهما من فعلٍ وما في شبهه ، والمبتدأ وما كان في حكمه من اسم كان وخبر إن وما أسند لكل من : خبر وما في حكمه .

لقد ركز الباحث في الدراسة لكل معلقة على إبراز مرفوعات الأسماء التي هي مسند إليه أي: أركان كل من الجملة الفعلية والجملة الاسمية وقد بيَّن دورها في تأدية المعنى وفي ثنايا ذلك لم يغفل شرح المعنى وبيان المقاصد.اتبع الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي محلِّلاً ومعلِّلاً مع الإفادة من بقية مناهج البحث العلمي عند اقتضاء الضرورة .

وكان من أهم أهداف هذه الدراسة:محاولة حصر المرفوعات أصالةً وبيان أنواعها في المعلقات السبع، وتوضيح دورها في أداء المعنى من خلال النصوص التي وردت فيها. وقد أسفرت هذه الدراسة عن نتائج عدة من أهمها : صور الفائدة الواردة في المعلقات السبع كانت أسماء صريحة وضمائر ظاهرة .وصور المبتدأ الواردة في المعلقات السبع كانت أسماء صريحة أيضاً . وأن الخبر قد أتى اسماً صريحاً ولا يأتي مصدراً مؤولاً كما هو الحال في المبتدأ ، إضافةً إلى أنه قد يتعدد ولكن لم يرد له شاهدٌ في المعلقات.

Abstract

The title of this study is to: "uploads names in Moalgat Alssabah and its role in the performance of meaning" has addressed the researcher where pendants seven defined them and explaining its place in literary studies, linguistic and was its focus on the grammar represented in uploads names that are deliberately authored Arabic sentences and construction of an actor and his deputy in the actual sentence and assigns them from doing what in the likeness, and what was a debutante in the name of his reign was the news that what was given to each of: news and cash equivalents.

I've focused a researcher in the study for each hanging on to highlight uploads the names that are datum him and datum ie: the pillars of all of the actual sentence and the nominal sentence has between its role in the performance of meaning In the midst of this was overlooked explain the meaning and statement Almqasd.atba researcher in this study, the descriptive approach analysts and reasoned with the benefit of the rest of the methods of scientific research when necessary requirement.

One of the main objectives of this study: Survey Almerfoat authenticity of the statement and the seven kinds of pendants, and clarify its role in the performance of the meaning of the texts through which they are received. This study has yielded results for several of the most important: Photos interest in the pendants contained seven names were frank and consciences phenomenon .ousour Debutante pendants contained in the seven names were too explicit.

المقدمة:

نحمدك اللهم ونستعينك ونصلى ونسلم على أصدق أنبيائك ، وخاتم رسلك محمد بن عبد الله، أرسلته هدى ورحمة للناس كافة ، وأنزلت عليه كتابك الكريم؛ حافظاً لأمة العرب لغتها من عبث العابثين ، وصائناً لها من كيد المتربصين ، الطامعين في أن يصيبها ما أصاب غيرها من لغات الأمم السابقة من تفكك واضمحلال وبعد:

فإنَّ النحو عِلْم عظيم سخره الله تعالى للعربية وجعله وسيلة للحفاظ عليها، إذ إنَّه علم تصحيح الكلام وتقويمه على الطريقة المُثلى التي يرمي إليها العلماء، وعليه كان اختيار الباحث للنحو مجالاً للدراسة وبرغبة أكيدة ارتأى الباحث أن يختار منحىً جديداً في هذه الدراسة، إذ تتناول دراسته أجود ما قاله الجاهليون من أشعار،ألا وهي المعلقات،صاحبة اللغة العالية والخيال الخصب الذي توفر لأصحابها ولم يتوفر لرصفائهم ، وقد جعل الباحث عنوان دراسته " مرفوعات الأسماء في المعلقات السبع ودورها في تأدية المعنى " .

ولم تكن المعلقات غريبة عن الدارسين ، ولا مغمورة ، وإن لم تْلقَ حظها من البحث والدراسة النحوية ، مع أنها وجدت ما وجدت من دراسات أدبية حول تحقيقها وشرحها ومنهج التفكير اللغوي لدى أصحابها .

أسباب اختيار الموضوع:

تولدت في نفس الباحث رغبة في مواصلة ما بدأه في مرحلة الماجستير حين قدم رسالة بجامعة النيلين بعنوان " السيرافي وآراؤه النحوية في ضوء شرحه لكتاب سيبويه " إذ كان قد شرفه بالإشراف عليها المرحوم : الدكتور عبد النبي محمد على ، وكانت تلك التوجيهات التي كان يقدمها لي تشبع بعضاً من نهم المعرفة في هذا العلم الواسع ، وكما هو معلوم ، فإنه يمثل ركيزة أساسية تساعد في معرفة وتجديد اللغة العظيمة لأنه يضبط اللسان ويزينه ، ويصونه عن الوقوع في اللَّحْن الذي ترفضه السليقة العربية .

ولكي تتحقق هذه الرغبة كانت " مرفوعات الأسماء في المعلقات السبع " موضوعاً يحاول سبر بعض أغوار هذا البحر، إضافة إلى أن المعلقات رغم شهرتها

أدبياً ولغوياً ، إلا أن الاهتمام بها من حيث الإعراب لم يكن بالقدر الذي وجدته شرحاً وتحقيقاً ولغة ، وحتى تكتمل هذه الجهود في التنقيب والبحث في أمهات كتب العربية ، فتصبح بنت عدنان أماً رؤوماً تجمع كل أبناء العالم الإسلامي في منهجها العذب كتاب الله وكتب السنة المطهرة إضافة إلى كتب قراءات النحو وكتاب سيبويه وغيره ممّن أغنوا هذا العلم الواسع.

هذا، وقد زاد رغبة الباحث حين يّمم شطر هذه الدراسة عناية الباحثين بذلك النِفْر العظيم، فكان لا بد أن اختار ما غفل عنه غيري ، وقد كانت مصادر الباحث الأساسية التي اعتمد عليها في دراسته هذه كثيرة ومتنوعة كالمصادر التاريخية التي حاول الباحث أن يقف من خلالها على صورة العصر ، وكتب النحو عامة ، وكتب شروح المعلقات بصفة خاصة ، أما الأولى فقد حاول أن يرى فيها مدى ما نقل من أقوال عن أصحاب هذه المعلقات ، وأما شروح المعلقات فقد كان بين يديه منها :" شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات " لابن الأنبارى ، "وشرح المعلقات السبع " للزوزني " وشرح القصائد العشر للشنقيطي ، وغيرها ، وذلك لتوثيق الدراسة .

أهمية البحث :

يحاول هذا البحث أن يظهر لنا مرفوعات الأسماء في المعلقات السبع ودورها في تأدية المعنى " وذلك لأنَّ ورود هذه المرفوعات وبالتحديد في شعر المعلقات السبع يستحق العناية والدرس ، وذلك لصلتها بتطبيق هذه المرفوعات على أشعار المعلقات ، من جهة ، ولاطلاعنا على أسلوب فريد لم يعهد من قبل من تفنن أصحاب هذه المشهورات في استخدام هذه المرفوعات ، ثم عرض رأيي في الإعراب متى ما طلب ذلك.

الدراسات السابقة :

وجدت المعلقات اهتماماً كبيراً لدى بعض علماء العربية قديماً وحديثاً فقاموا بدراستها وشرحها ، وتحقيقها فقد شرحها قديماً ابن الأنباري، والزوزني ، والتبريزي، والشنقيطي، وغيرهم، وقد وصلت إلينا هذه الشروح .

أما حديثاً فهناك الكثير من الباحثين الذين اهتموا بالمعلقات وشرحها ،وأما من ناحية الإعراب فهناك رسالة قدمت بعنوان الحذف والتقدير في النحو العربي وتطبيق ذلك في المعلقات السبع للطالب علي محمد أبو المكارم ، وهي رسالة ماجستير، وهناك أيضاً رسالة قدمت في جامعة النيلين بعنوان " المسائل النحوية في شرح المعلقات السبع " للطالبة التاية محمد أرباب ، وقد اطلعت على هذه الرسالة ولكنها لم تذكر سوى مسألتين في المرفوعات وبالتحديد كانت الأولى في حذف المبتدأ ، والثانية في حذف الخبر وغيرها ، أما دراسة هذه المرفوعات دراسة نحوية متخصصة على حد علمي فلم أقف عليها.

أهداف الدراسة :

تتمثل أهداف الدراسة في الآتي :

- محاولة حصر هذه المرفوعات الحقيقية ، وأنواعها ، وما تؤديه من معاني، وذلك من خلال أشعار أصحاب هذه القصائد النادرة،ولا سيما التفنن في استخدام هذه المرفوعات عندهم .
- توضيح الدور الذي تؤديه هذه المرفوعات في بيان المعنى، وبالأخص في القصائد السبع، وذكر القاعدة ، ومن ثم الاتيان بشاهدها من هذه المذهبات.
- تصنيف هذه المرفوعات حسب وردها في القصائد السبع السابقة والتي يتصدرها الفاعل وأشكاله والمبتدأ وأحواله ، والمحكوم به وقضاياه.

مشكلة البحث :

تنحصر مشكلة البحث في الأسئلة الآتية :

ما هو مفهوم المرفوعاتقديماً وحديثاً ؟ وما دورها في تأدية المعنى ؟ وما هي المرفوعات التي وردت في المعلقات السبع ؟، وما أنواع المرفوعات؟ وإلى أي مدى يمكن تمييز هذه المرفوعات ؟.

لذلك كله حاولت هذه الدراسة أن ترسم صورة واضحة لهذه المرفوعات في ذهن كل عاشق ومحبٍ لهذه اللغة التي تولى الله حفظها بحفظه لكتابه القرآن الكريم من التغيير والتبديل .

منهج البحث :

اتبعت هذه الدراسة منهجاً وصفياً تطبيقاً ، يتوقف على المادة النحوية في كتب النحو ومن ثم تطبيقها في شعر المعلقات السبع ، واضعاً في الحسبان أن طريقة نظم الشعر تختلف عن طريقة الكلام المنثور الذي يتسع فيه معين النحو .

هيكل البحث :

جعل الباحث الدراسة في خمسة فصول ، تضم عدداً من المباحث ، فكان

الفصل الأول: مفهوم المعلقات وأصحابها ويضم المباحث التالية.

المبحث الأول : مفهوم المعلقات.

أولاً :مفهوم المعلقات لغة واصطلاحاً .

ثانياً : خبر تعليقها وأسمائها وعددها.

المبحث الثاني: أصحاب المعلقات وما احتوته قصائدهم .

الفصل الثاني:الفعل وبنيته ووظيفته ويضم المباحث التالية.

المبحث الأول:الفعل وبنيته وزمنه.

المبحث الثاني: أحوال المضارع وإعرابه .

الفصل الثالث: الفاعل وصوره وأحكامه ويضم المباحث التالية.

المبحث الأول:مفهوم الفاعل .

المبحث الثاني: أنواع الفاعل .

المبحث الثالث: بعض أحكام الفاعل .

الفصل الرابع:المبتدأ وأقسامه وأحكامه ويضم المباحث التالية.

المبحث الأول: مفهوم المبتدأ .

المبحث الثاني:أقسام المبتدأ .

المبحث الثالث:أحكام المبتدأ.

الفصل الخامس: الخبر وأنواعه ويضم المباحث التالية.

المبحث الأول: مفهوم الخبر.

المبحث الثاني: أنواع الخبر .

المبحث الثالث : أحكام الخبر.

الخاتمة والنتائج والتوصيات.

المصادر والمراجع.

مفهوم المعلقات وخبر تعليقها وأسماؤها وعددها

المعلقات: لغة واصطلاحاً:

المعلقات قصائد طوال جياد اختيرت من أحسن الشعر الجاهلي[1]، قوة ومتانة وجمال أسلوب، فهي الصورة الناضجة الكاملة التي انتهت إليها تجارب الجاهليين في التعبير الأدبي، لذلك غطت شهرتها ما سواها من الشعر الجاهلي، وصار لقائليها من الذكر والشهرة ما لم يظفر به غيرهم من الشعراء، واتخذها الأدباء والشعراء – بعد عصرهم – قدوة يحاكونها حين ينظمون، متأثرين بأسلوبها ولغتها وطريقة نظمها وتسلسل أفكارها محاولين أن يبلغوا في قصائدهم مبلغ أولئك الجاهليين في معلقاتهم.

ونتناول في هذا البحث معنى كلمة "مَعْلّقات" أي: في اللغة، فالمعلقات لغة: "مِنْ العِلْقِ" وهو المال الكريم الذي يكرم عليك[2]، وتضِنُّ به، تقول: هذا "عِلْقُ" مَضَنَّة وما عليه "عِلّْـة" إذا لم يكن عليه ثياب فيها خير، والعِلْقُ مصدر النفيس من كل شيء[3]، وجمعه أَعْلاقٌ وَعُلُوقٌ، وفي حديث حذيفة (رضي الله عنه): "مَا بَالُ هَؤُلاءِ الَّذِيْنَ يَسْرِقُون أَعْلاقَنا"[4]، أي: نفائسُ أموالِنا، والعِلّْـةُ: الثوب النفيس، وأول ثوب يتخذ للصبي، والقميص بلا كمين ولا جيب، وشجر يدبغ به[5].

والعِلْقُ أيضاً : الخمر لنفاستها[6]، وقيل هي القديمة منها قولهم[7]:

---

[1] جواد علي، المفضل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، ط1 1972م، ص: 506.

[2] ابن منظور، لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير وآخرون، صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1999م، ص: 3075، مادة "علق"، والخليل بن أحمد "معجم العين"، تحقيق الدكتور. مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ج3، ص: 162.

[3] بطرس البستاني، محيط المحيط، د.ت، مكتبة ناشرون، لبنان بيروت.

[4] ابن منظور، لسان العرب، تحقيق: عامر أحمد حيدر، بيروت – لبنان، ط2، 2009م، ج10، ص: 322، مادة (علق).

[5] إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، د.ت، ط2، ص: 653، مادة (علق).

[6] ابن منظور، لسان العرب، ج10، ص: 268، مادة "علق".

[7] البيت لم أعثر على قائل له، انظر المصدر السابق نفسه، والصفحة نفسها.

إِذَا ذُقْتَ فَاهَا قُلْتَ: عِلْقَ مُدَمَّسٍ أُرِيدَ بِهِ قِيلَ الْغُوَيْرِ فِي سَأْبِ

أراد سأباً فخفف وأبدل، وهو الدق أو الدن.

والمعلقة: المرأة التي لا يعاشرها زوجها ولا يطلقها[1]. وفي التنزيل العزيز (فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة) [2].

أما المعنى الاصطلاحي: فالمعلقات قصائد جاهلية بلغ عددها السبع[3]، أو العشر[4]. على قول برزت فيه خصائص الشعر الجاهلي بوضوح، حتى عدت أفضل ما بلغنا عن الجاهليين من آثار أدبية.

والناظر إلى المعنيين اللغوي والاصطلاحي يجد العلاقة واضحة بينهما، فهي قصائد نفيسة ذات قيمة كبيرة، بلغت الذروة في اللغة، وفي الخيال والفكر وفي الموسيقى وفي نضج التجربة، وأصالة التعبير، ولم يصل الشعر العربي حديثاً إلى ما وصل إليه في عصر المعلقات من غزل امرئ القيس، وحماسة الهُمَ لهِل، وفخر ابن كلثوم إلا بعد أن مر بأدوار ومراحل إعداد وتكوين طويلة، وبالتعبير الدقيق أنه البتة رغم هذه المراحل والتكوينات إلا أنه لا زال البون شاسعاً بينه وبين ما وصل إليه الشعر في العصر الجاهلي من ناحية التصوير والمعاني والخيال والأوزان.

وتعد المعلقات من أجود المختارات الشعرية في العصر الجاهلي سواء من حيث طولها أو مستواها الفني الرفيع، واختلف الباحثون في عددها، وذلك أنها رويت عدة روايات، تحتوي كل واحدة منها على عدد بعينه من القصائد، وأقدمها رواية حماد الرواية[5] (156هـ) وهي عنده سبع

---

[1] إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، ص: 653، مادة "علق".

[2] سورة النساء، الآية: 129.

[3] الزوزني، شرح المعلقات السبع، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، دار الحرم للتراث، القاهرة، ط1 1427هـ – 2006م.

[4] الشنقيطي، شرح المعلقات العشر، تحقيق: محمد عبد القادر الفاضلي، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، طبعة 2011م ، 1432هـ.

[5] حماد بن سلمة بن دينار البصري، ولد سنة 167هـ، وهو محدث، حافظ، فقيه، توفي بعد النحر، له تصانيف عدة، انظر: عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، د.ت، مؤسسة الرسالة، د.ط، ص: 651.

قصائد وقد شرحها الزوزني (ت: 486هـ) وهي لامرئ القيس، وزهير، ولبيد، وعمرو بن كلثوم، والحارث بن حلزة، وعنترة العبسي، وطرفة بن العبد، وتتفق رواية المفضل الضبي[1]، للمعلقات مع رواية حماد من حيث العدد، ولكنها تختلف عنها من حيث الشعراء، فقد أسقط منها معلقتي الحارث بن حلزة وعنترة العبسي وأثبت مكانهما معلقتي الأعشى والنابغة، وقال: "من زعم أن السبع التي تسمى السموط لأحد غير هؤلاء فقد أبطل"[2].

أما رواية التبريزي (ت 502هـ) فقد جمعت بين روايتي حماد والمُفَضَّل، وأضافت إليها قصيدة أخرى لعبيد بن الأبرص، وبذلك اكتملت المعلقات إلى عشر [3].

وقد أدت العصبية القبلية في أهواء الرواة الذين توافروا على بداية المعلقات وشرحها، فكان ولاء حماد لبكر سبباً في إضافة معلقة الحارث بن حلزة في مقابل عمرو بن كلثوم[4].

ويجعلها صاحب الجمهرة ثمان[5]، إذ طرح من المعلقات قصيدة الحارث بن حلزة وأبقى على ست منها، ثم أضاف إليها معلقة النابغة التي مطلعها[6]:

---

[1] محمد بن يعلي بن عامر، يكنى أبا عبد الرحمن، ولد في الفترة الأخيرة من حكم بني أمية، له كتاب "المفضليات"، توفي سنة 168، ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء، لابن الجزري، مكتبة الخانجي، مصر، 1933م، 107/2.

[2] البغدادي، خزانة الأدب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط 1979م، ص: 126.

[3] يحيى الجبوري، الشعر الجاهلي وخصائصه الفنية، د.ت، د.ط، ص: 174.

[4] شوقي ضيف، العصر الجاهلي، دار المعارف، القاهرة، ص: 176.

[5] القرشي، جمرة أشعار العرب، شرحه وضبطه وقدم له: الأستاذ علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط 1406هـ – 1986م، ص: 121.

[6] النابغة، ديوانه، د.ت، د.ط، ص: 15.

حِوا فَحَيّوا لَعِمٍ دُمَنَةَ الدارِ ماذا تُحَيّونَ مِن نُؤيٍ وَأَحجارِ

بدلاً من يا دارمية... الخ، وأضاف أيضاً معلقة الأعشى التي مطلعها[1]:

مَا بُكَاءُ الكَبِيرِ بِالأَطْلالِ، وسؤالي، فهلْ تردّ سؤالي؟

ويجعلها الزوزني سبعاً، لكنه يستبعد النابغة والأعشى، ويضع مكانهما عنترة والحارث بن حلزة، وهذا رأي أغلبية الباحثين.

أما رواية ابن النحاس (ت: 338) فتسع معلقات[2] حيث أضاف إلى الرواية السابقة معلقتين: معلقة الأعشى[3]:

ودّعْ هريرةَ إنْ الركبَ مرتحلُ، وهلْ تطيقُ وداعاً أيها الرّجلُ؟

ومعلقة النابغة الذبياني:

يا دارَ مَيّةَ بالعَلْياءِ، فالسَّنَدِ، أقْوَتْ، وطالَ عليها سالفُ الأَبَدِ

ويجعلها الشيخ أحمد الأمين الشنقيطي عشراً في كتابه "شرح المعلقات العشر" وهي سباعية الزوزني وأضاف إليها معلقة الأعشى، والنابغة، وطرفة بن العبد، أما ابن الأنباري[4]، فعنده سبع، وهي التي أشرنا إليها عند الزوزني.

ويمكننا ملاحظة أمرين:

1. أن المعلقات اثنتا عشرة معلقة لعشرة شعراء، إذ لكل من النابغة والأعشى معلقتان.

---

[1] الأعشى، ديوانه، شرحه وقدم له: مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط2، 1413هـ – 1993م، ص: 138.

[2] عبد العزيز نبوي، دراسات في الأدب الجاهلي، مؤسسة المختار للتوزيع والنشر، القاهرة، ط3 2006م، ص: 60.

[3] الأعشى، ديوانه، شرح: محمد حسين، دار النهضة العربية، بيروت، 1972م، ص: 9.

[4] محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنباري النحوي، ولد سنة 271هـ، له عدد من المصنفات منها "شرح القصائد السبع الطوال، انظر: ترجمته في "بغية الوعاة: للسيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت 1419هـ، ج1، ص: 212.

2. أن هناك خمسة شعراء اتفقت جميع الروايات عليهم، وعلى قصائدهم، وهم: امرؤ القيس، وطرفة بن العبد، وزهير بن أبي سلمى، وعمر بن كلثوم ولبيد بن ربيعة.

خبر التعليق:

انقسم النقاد في خبر التعليق إلى ثلاث فرق: فرقة تؤيد التعليق على أستار الكعبة، وأخرى تنكره، وثالثة أوردت أخباراً عن هذه القصائد وأصحابها دون أن تتطرق إلى خبر تعليقها.

تعليقها:

ولعل أقدم نص أكسبها هذه التسمية صراحة هو ما رواه ابن الكلبي (ت: 206م) حين قال: "أول شعر علق في الجاهلية شعر امرئ القيس، وعُلِّقَ على أستار الكعبة أيام الموسم حتى ينظر إليه ثم أُحْدِر*، فَعُلِّق الشعراء بعده، وكان فخراً للعرب في الجاهلية[1].

فهو يشير إلى أن أول شعر عُلِّق على الكعبة هو شعر امرئ القيس، ثم أنزل بعد ذلك، وعلقت الشعراء قصائدها بعده، ويكتنف هذا الخبر بعض الغموض، فمن هم الذين ينظرون في هذا الشعر؟ ولماذا أنزل بعد ذلك، وأي قصيدة اختيرت من قصائد امرئ القيس؟ أهي المعلقة أم غيرها من قصائده؟ ومن هم الشعراء الذين علق شعرهم؟ وكم كان عددهم؟.

ثم ينقطع الخبر حتى عند ابن عبد ربه الأندلسي (ت: 327) حين يقول: "إذا كان الشعر ديوان العرب والمنظوم من كلامها، والمفيد لأيامها والشاهد على أحكامها، حتى بلغ من كلف العرف به، وتفضيلها له، أن عمدت إلى سبع قصائد تخيرتها من الشعر القديم فكتبتها بماء الذهب على القباطي المدرجة وعلقتها على أستار الكعبة"[2].

---

* أُحْدِر : أُنزِل .

[1] مصطفى صادق الرافعي، تاريخ آداب العرب، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1974م، ج1، ص: 187.

[2] ابن عبد ربه، العقد الفريد، دار الفكر، د.ت، ج1، ص: 103.

ويؤيد ابن رشيق القيرواني (ت: 463هـ) خبر التعليق بقوله[1]: "وكانت المعلقات تسمى المذهبات، وذلك لأنها اختيرت من سائر الشعر، فكتبت في القباطي* بماء الذهب وعلقت على الكعبة، فلذلك يقال لها: "مُذَهَّبة فلان" إذا كانت أجودة شعره، ذكر ذلك غير واحد من العلماء، وقيل: بل كان الملك إذا استجيدت قصيدةٌ يقول: "عَلقّوا لنا هذه لتكون في خزانتنا"[2].

والظاهر هنا أن ابن رشيق أميل إلى القول بالتعليق؛ لأنه ينسبه إلى أكثر من واحد من العلماء، ويضيف الرأي الآخر بقوله: (وقيل) دون أن يذكر اسم الملك الذي أشار إلى تعليق هذه القصائد. وقال ابن الأثير (ت: 637) بخبر التعليق دون أن يوضح رأيه[3]، وذكر ابن كثير (ت: 772) خبر التعليق على الكعبة بعد إجازة قريش تلك القصيدة[4].

ويورد ابن خلدون (ت: 808) في "مقدمته" وفي أثناء حديثة عن الشعر خبر التعليق بقوله[5]: "وكان رؤساء العرب منافسين فيه وكانوا يقفون في سوق عكاظ لإنشاده وعرض كل واحدٍ منهم ديباجته على فحول الشأن وأهل البصر لتمييز قوله حتى انتهوا إلى المنافاة في تعليق أشعارهم بأركان البيت الحرام موضع حَجِّهم وبيت إبراهيم عليه السلام، كما فعل امرؤ القيس بن حجر، والنابغة الذبياني، وزهير بن أبي سلمى، وعنترة بن شداد، وطرفة بن العبد، وعلقمة بن عبده، والأعشى، من أصحاب المعلقات وغيرهم، فإنه

---

[1] ابن رشيق، العمدة في محاسن الشعر ونقده، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، ط4، 1972م، ج1، ص: 96.

* القباطي: الجدران.

[2] البغدادي، الخزانة، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1979م، ج10، ص: 127.

[3] ابن الأثير، المثل السائر في الكتاب والشاعر، تحقيق: أحمد محمد الحوفي، وبدوي طبانة، مكتبة النهضة، مصر – القاهرة، 1959م، ج3، ص: 219.

[4] ابن كثير، البداية والنهاية، مكتبة المعارف، بيروت، ط2 1974م، ج2، ص: 219.

[5] ابن خلدون، المقدمة، تحقيق المستشرق أ. م كاترمير، مكتبة لبنان – بيروت، ج1 ، ص 126.

كان يتوصل إلى تعليق الشعر بها من كان له القدرة على ذلك، بقومه ومكانه في مضر على ما قيل في سبب تسميتها بالمعلقات.

ونصَّ ابن خلدون في شيء من الاضطراب، إذ ذكر أصحاب المعلقات السبع ثم يقول وغيرهم، ويرى أن المقدرة الفنية غير كافية للتعليق، بل يجب أن يكون له قدرة بقومه.

ويتحدث البغدادي (1903م) التعليق أثناء ذكره عنترة ومعلقته قائلاً[1]: "فهي أجود شعره، وكانت العرب تسميها المذهبة بصيغة اسم المفعول من الأذهاب أو التذهيب، وهي بمعنى التموية والتطلية بالذهب.

ومعنى المُعلقَّة أن العرب في الجاهلية يقول الرجل منهم الشعر في أقصى الأرض فلا يعبأ به ولا ينشره أحد حتى يأتي مكة في موسم الحج فيعرضه على أندية قريش، فإن استحسنوه روي وكان فخراً لقائله وعلق على ركن من أركان الكعبة حتى ينظر إليه وإن لم يستحسنوه لا يُعْبأ به.

فنصُ البغدادي يشير إلى اجتماع القبائل في موسم الحج، وعرض أشعارهم على قريش، ثم عملية اختيار الأشعار المستحسنة وتعليقها على الكعبة، ولا أظن أن البغدادي يشير بقوله "طُرِحِ لم يُعْبأْ به" إلى عدم أهمية ذلك الشعر أو تناسيه، إذ لو كان كما يقصد لوصل إلينا شعر قليل، وهو الشعر الذي تختاره قريش في المواسم وتستحسنه.

وذهب السيوطي هذا المذهب كله، إذ قال: "وكانت المعلقات تسمُّى المذهبات، وذلك لأنها اختيرت من سائر الشعر، فكتبت في القباطي بماء الذهب، وعلقت على الكعبة، فلذلك يقال: مذهبة فلان إذا كانت أجود شعره[2].

---

[1] البغدادي، الخزانة، ج1، ص: 126.

[2] جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج9، ص: 512.

وفي رواية ابن الكلبي[1] أيضاً ما يدل على خبر التعليق حين قال: "أول شعر عُلِّق شعر امرئ القيس عُلِّق على ركن من أركان الكعبة أيام الموسم حتى نظر إليه، ثم أحدر فعلقت الشعراء بعده، وكان ذلك فخراً للعرب في الجاهلية.

ومن هذه النصوص يبدو أن بعض القدامى قد أكدوا صراحةً خبر التعليق على أركان الكعبة.

ثم ينقطع خبر التعليق على أستار الكعبة حتى يصل إلى العصر الحديث، فحنفي ناصف يرى التعليق تنويهاً عندي ببراعة هذه القصائد، وتكريماً لأصحابها، وتخليداً لذكر انتصارهم في حومة البيان[2].

ويقول جرجي زيدان بالتعليق محتجاً بأنها سنة عند العرب فيقول: "وأي غرابة في تعليقها وتعظيمها بعدما علمنا من تأثير الشعر في نفوس العرب وتعظيمهم لأصحابهم[3].

أما منكروا التعليق فيرد عليهم أحمد حسن الزيات بقوله[4]: "ومن الناس من ينكر تعليقها على الكعبة بغير دليل قائم ولا حجة مقنعة. على أن تعليق الصحائف الخطيرة كان سنة متبعة في الجاهلية بقي أثرها في الإسلام، فمن ذلك تعليق قريش الصحيفة التي وكدوا فيها على أنفسهم مقاطعة بني هاشم والمطلب لحمايتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أجمع على الدعوة، وتعليق الرشيد عهداً بالخلافة من بعده إلى ولديه الأمين والمأمون، فلم لا يكون الأمر كذلك في هذه القصائد، بعدما علمت من تأثير الشعر فيهم ومكانة الشعراء منهم.

---

[1] عثمان بن حسن بن علي، كنيته: أبو عمر، كان من أئمة اللغة والقراءات، ولد سنة 546هـ، توفي سنة 624هـ، انظر: "المعجم المفصل في اللغويين العرب"، ط 1418هـ – 1997م، 1/425-426.

[2] حنفي ناصف، تاريخ الأدب، مطبعة جامعة القاهرة، ط3، 1973م، ص: 170.

[3] جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، د.ت، دار مكتبة الحياة، لبنان – بيروت، ج1، ص: 96.

[4] أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي، دار الثقافة بيروت ط 26، ص: 34.

ويناقش ناصر الدين الأسد ما ذكره النحاس من أن حماد الرواية هو الذي جمع السبع الطوال، ولا يراه دليلاً على أنها لم تكن موجودة من قبله، وأنها لم تكن مكتوبة أو معلقة، ويرد على ما جاء به المحدثون من أدلة في عدم تعليقها، مبيناً أن التعليق سنة متبعة[1].

ويقول محقق شرح المُعلقَّات السبع محمد علي حمد الله بالتعليق إلا أنه لا يجزم بأن يكون العدد المُعلَّق سبع قصائد لقوله: "أن العرب علقت في الجاهلية بعض الشعر على الكعبة. وقد احتزأت بقولي (بعض الشعر) ولم أقل سبع قصائد، لأن حدساً رفيقاً يبقي في روعي إنما علق من الشعر لم يبلغ السبع بل كان أربع قصائد، ثم أكملها الناس سبعاً، ولست أقول هذا جزماً، ولكنها فرضية يعوذها تأكيد أوثق[2].

ويعلل رجوعه بالعدد سبع إلى أربع إلى أن كلاً من يونس بن حبيب وابن سلام في تصنيفهما للشعراء اعتمدوا أربعة[3].

ولا يستبعد عمر فروخ التعليق بقوله[4]: "وليس من المستبعد أن تكون المعلقات قد دُوِّنتْ وَعُلقّتْ في الكعبة تصديقاً للروايات الكثيرة المتواترة، وفي ذلك جرياً على عادة الجاهليين في كتابة عهودهم ومواثيقهم وتعليقها على الكعبة نفسها[5].

ويظهر مما تقدم أن من الدراسيين المحدثين من وافق القدماء في تعليق هذه القصائد على أستار الكعبة محتجين بأنه عادة متبعة ووسيلة من وسائل النشر لهذا الشعر.

---

[1] ناصر الدين الأسد، مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1972م، ص: 171-172.

[2] الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص: 53.

[3] المصدر السابق نفسه، والصفحة نفسها.

[4] الدكتور عمر فروخ، تاريخ الأدب العربي، دار العلم للملايين، لبان – بيروت، 1965م، ج1، ص: 57.

[5] النحاس، شرح القصائد التسع المشهورات، تحقيق: أحمد خطاب، دار الحرية للطباعة، بغداد 1973م، ج2، ص: 682.

ونجد في المقابل من أنكر خبر التعليق على أستار الكعبة، مستنداً إلى الأدلة والبراهين.

ونعجب حين نجد أنا أبا جعفر النحاس (328هـ)وكان معاصراً لابن عبد ربه الأندلسي، ينكر تعليق القصائد في قوله[1]: "فأما قول من قال أنها علقت على الكعبة فلا يعرفه أحد من الرواة وأصح ما قيل أن حماداً الرواية لما رأى زهد الناس في حفظ الشعر جمع هذه السبع وحثهم عليها، وقال لهم هذه المشهورات، فسميت القصائد المشهورة لهذا.

فالنَّحاس ينكر التعليق؛ لأن الرواة قبله لم يعرفوا هذا، نافياً ما شاع في أيامه من تعليق الْمُعلقَّات على الكعبة، فقد عده مصطفى صادق من الأخبار الموضوعة بقوله: "وأما خبر الكتابة بالذهب وبمائه والتعليق على الكعبة ففي روايته نظر، وعندي أنه من الأخبار الموضوعة التي خفي أصلها حتى وثق بها المتأخرون، وإنما استدرجهم إلى ذلك أن هذه القصائد تكاد تكون الصفحة المذهبة من ديوان الجاهلية[2].

ويرى فؤاد أفرام البستاني أن خبر التعليق من الروايات المفكهة مفسراً الكلمة – التعليق تفسيراً – مجازياً بقوله: "أما ما ادَّعاه قدماء الأدباء وجاراهم بعض المعاصرين من أنه بعد هذا السوق – سوق عكاظ – كانت تعلق القصائد الفائزة على باب الكعبة فتسمى المعلقات، فقد صار اليوم من باب الرواية المفكهة التي لا تستند إلى برهان، وجل ما يضن في أصل هذه التسمية أن المعلقات سميت كذلك؛ لأنها معتبرة كعقود الدر في الرقاب، ولهذا يدعوها بالسموط، أو لأن زعماء قريش كانوا إذا سمعوا القصيدة منها في سوق عكاظ يقولون إنها من المعلقات التي تستحق أن تعلق في الأذهان[3].

---

[1] جابر عصفور، غواية التراث، الناشر: وزارة الإعلام، الكويت، ط1، 2005م، ص: 47.

[2] مصطفى صادق الرفاعي، تاريخ آداب العرب، ج3، ص: 183.

[3] ضياء غني لفتة العبودي، معلقة امرئ القيس في دراسات القدامى والمحدثين، دار الحامد للنشر والتوزيع، ط1، 1432هـ – 2011م، ص: 27.

ويقول بطرس البستاني[1]: "ويرجع اليوم أنها سميت بالمعلقات لتشبيهها بالسموط* التي تعلق بالأعناق، وقد دعيت بالمذهبات؛ لأنها تستحق أن تكتب بماء الذهب لنفاستها.

ويطعن أحمد محمد الحوفي في الخبر الذي أورده ابن الكلبي، ويراه دعوى منه أو من غيره رغبة منه لتحبيب شعر ما قبل الإسلام للناس بعد انصرافهم عنه[2]، معللاً شكه بعدم ذكرها في نص أي شاعر من شعراء عصر ما قبل الإسلام أو العصر الإسلامي على سبيل المباهاة أو تعيير قبيلة معادية أو شاعر خصم بأنه لم ينل هذا المجد، ثم يقول: أليس من حقي أن أقول: "أنها معلقات ولا تعليق، أو أنها معلقات غير معلقات؟ بل من حقي أن أقول ذلك في كثير من الهدوء والاطمئنان"[3].

ولا أعلم ماذا يقصد الحوفي في أن التعليق جيء به لتحبيب شعر ما قبل الإسلام، أي الجاهلي، فالعرب لم ينصرفوا عن الشعر؛ لأنه ديوانهم وعلمهم الذي يفتخرون به فلا حاجة إلى اختلاق قصة التعليق من أجل تحبيب الشعر فلا ينفي خبر تعليقها.

وعلى الرغم من معرفة الجاهليين للكتابة بحسب ما يرى شوقي ضيف إلا أنهم لم يستخدموها وسيلة لحفظ أشعارهم وخاصة الدواوين لوسائلها الصعبة، ويدِّلل على ذلك بإطلاق الله عز وجل على القرآن اسم الكتاب، فلا كتاب لهم من قبله لا في الدين ولا غيره، ويستنتج أن المعلقات وكتابتها من باب الأساطير جاء بها المتأخرون، ويدعم رأيه أن القرآن على قداسته لم يجمع في مصحف واحد، إلا بعد وفاة الرسول صلى الله عليه

---

[1] بطرس البستاني، أدباء العرب في الجاهلية وصدر الإسلام، دار الصادق، بيروت، ط 1962م، ص: 96.

*السمط: الخيط مادام الخرز ونحوه منظوماً فيه ، أو القلادة التي تكون أطول من المخنقة .

[2] أحمد محمد الحوفي، الحياة العربية من الشعر الجاهلي، دار القلم، بيروت، ط4، 1962م، ص: 209.

[3] المصدر السابق نفسه والصفحة نفسها.

وسلم، وهذا يكفي لبيان أن العرب لم تنشأ عندهم في عصر ما قبل الإسلام فكرة جمع شعرهم أو أطراف منه في كتاب[1].

ويرى عبد السلام هارون في مقدمته: "لشرح القصائد السبع الطوال الجاهليات": "أن الذين يسموها المعلقات ليسوا من جماعة الرواة والشراح لأشعار العرب والخبرة بها، وأنهم انساقوا وراء هذه التسمية اللامعة، شأنهم في ذلك شأن الأدباء. ولعل هؤلاء بأعيانهم هم الذين كان لهم الأثر البالغ في استمرار التسمية التي سبقت النحاس واستمرت إلى وقتنا الحاضر[2].

ويذهب طه أحمد إبراهيم إلى ما ذهب إليه بطرس البستاني بعد أن قدم عدداً من الأسئلة هي: من الذي اختار هذه القصائد؟ ومن الذي كتبها وعلقها؟ وفي أي زمن؟ وفي أي أحوال؟ وبحضور مَنْ من رجالات العرب؟ وكيف يختلف العلماء في عددها وأصحابها؟ وماذا فعل الله بها بعد الإسلام؟ ويقرر أن أصل التسمية يرجع إلى حماد الرواية تنويهاً بشأنها وحثاً للناس عليها وأن التسمية مجازية، فالمعلقات معناها السموط والقلائد، معناها الجودة والنفاسة[3].

ويشكك جواد علي في التعليق على أستار الكعبة بدليل ورود الخبر في كتب السير عند فتح مكة، أو عند الحريق الذي أصاب الكعبة، وأن تسمية هذه القصائد بالمعلقات جاءت من قصة صنعها حماد أو من جاء بعده، والذي أوحى بهذه الفكرة هو ما جاء في القرآن الكريم: "وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ} "[4]. وما جاء في الحديث من قوله صلى

---

[1] شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، دار المعارف، القاهرة، ص: 140-141.

[2] ابن الأنباري، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، شرح عبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة 1963م، ص: 13.

[3] طه أحمد إبراهيم، تاريخ النقد الأدبي من العصر الجاهلي إلى القرن الرابع الهجري، دار الحكمة، دمشق 1972م، ص: 23-34.

[4] سورة الحجر، الآية: 87.

الله عليه وسلم: "أُوتيتُ السَّبْعَالطِّوال"[1]. وهو أي العدد سبعة – عدد مقدس عند بعض الشعوب القديمة[2].

ويذهب نوري حمودي القيسي إلى أن هذه القصائد لو كانت معلقة لما وقع الخلاف في رواية أبياتها، وعدد أصحابها، وأن كتب السير والتاريخ لم تذكرها وهي تؤرخ لفتح مكة وأن المسلمين وجدوا هذه القصائد، فضلاً عن أن الكتابة لم تكن مستخدمة في عصر ما قبل الإسلام، وتساءل عن كيفية التوفيق بين المجون في هذه القصائد ومكانة الكعبة المقدسة، ويثير تساؤلاً آخر عن معلقة عمرو بن كلثوم، ومعلقة الحارث بن حلزة اللّتين تحتويان على المفاخر للقبيلتين والانتقاص من قبيلة الخصم، فلو جوزنا خبر التعليق، فما هي الأحداث المنتظرة؟ وكيف يمكن دخول أبناء بكر وتغلب إلى الكعبة للطواف وكل منهما ينظر إلى شتيمته؟ معلقة متطلعة إليها الأبصار[3]،ثم يقرر أن سبب التسمية مجازي يدل على القرب والنفوس[4].

ويرى إبراهيم عبد الرحمن محمد إلى أن القول بالتعليق تفسير حديث انتقاه العلماء المتأخرون من المعنى اللغوي لكلمة المعلقات وبنوا على هذا المعنى أساطير مختلفة تدور حول كتابة هذه الأشعار بماء الذهب،وتعليقها على الكعبة[5]،مستنداً إلى اختلاف الروايات في عدد أبياتها، وأصحابها[6]، مفسراً كلمة معلقة تفسيراً مجازياً، ويدلل على ذلك بحرص بني تغلب على ترديد معلقة شاعرها عمرو بن كلثوم[7].

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مادة "سبع"، ج11، ص: 410.

[2] جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج10، ص: 518.

[3] نوري القيسي، تاريخ الأدب العربي قبل الإسلام، دار الحرية للطباعة، بغداد 1973م، ص: 91-95.

[4] المصدر السابق نفسه، ص: 96.

[5] إبراهيم عبد الرحمن، الشعر الجاهلي قضاياه الفنية والموضوعية، دار النهضة العربية، بيروت 1980م، ص: 161.

[6] إبراهيم عبد الرحمن ، الشعر الجاهلي ، قضاياه الفنية والموضوعية ، ص: 164.

[7] المصدر السابق نفسه، ص: 138.

ويمكن أن نجمل أسباب رفض بعض المحدثين التعليق على أستار الكعبة بما يأتي:

1. أن الكعبة قد هُدِّمتْ بِفِعْلِ فَاعِلٍ وَجُدد بناؤها على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ولم يذكر شيء من هذه المعلقات.
2. عدم ذكر قصة التعليق أثناء فتح مكة.
3. أنها لو علقت لم يحدث فيها الخلاف في عددها وأصحابها.
4. أن العرب لا يمكن لهم أن يدنسوا الكعبة بهذه الأشعار التي تحتوي الفحش والبذاءة.
5. أن العرب أميون لا يعرفون الكتابة.

ونأتي لمناقشة هذه الأسباب. أما السبب الأول منها فإن الكعبة هدمت بفعل سيل ومن حريق أصابها قال ياقوت الحموي: "إلى أن بلغ نبينا صلى الله عليه وسلم خمساً وثلاثين سنة من عمره جاء سيل عظيم فهدمها وقصة رفع الحجر بعد إعادة بنائها معروفة، واجتمعوا وتشاوروا وأجمعوا على عمارتها وكان البحر قد رمى بسفينة بجدة، فتحطمت، فأخذوا خشبها فاستعانوا به على عمارتها، وكان بمكة رجل قبطي نجار، فسوى لهم ذلك وبنوها ثمانية عشر ذراعاً[1].

أما بالنسبة للحريق فيذكر محمد بن أحمد الأزرقي: "أن امرأة ذهبت تُجمِّرُ الكعبة فطارت من مجمرتها شرارة فاحترقت كسوتها، وكانت الكسوة عليها ركاماً بعضها فوق بعض فلما احترقت توهنت جدرانها من كل جانب وتصدعت[2].

ومن ثم فإن عدم ذِكْرِهم للمُعلَّقات مع ما احترق وذهب مع السيل لا ينفي تعليقها على أستار الكعبة، فلم أعثر في هذه المصادر على ما ذكر ما

---

[1] ياقوت الحموي، معجم البلدان، د.ت، دار صادر، بيروت للطباعة والنشر، 1975م، ج4، ص: 466.

[2] الأزرقي، أخبار مكة وما جاء فيها من آثار، تحقيق: رشيد صالح ملحس، دار الثقافة – مكة المكرمة، ط2، 1965م، ص: 160.

احترق بالكعبة من أشياء، ولم تكن هذه المعلقات أهم ما يوجد في الكعبة لتذكرها الأخبار.

والسبب الثاني متعلق بالأول: فإعادة بنائها يعني ضياع هذه المعلقات، ومن ثم لم يذكرها الرواة.

أما السبب الثالث: فيعود على الرواية الشفوية التي تقوم على الحفظ والرابع هو نظرية حديثة إلى مكانة الكعبة نابعة من نظرة إسلامية، ويرى محمد عبد المنعم الخفاجي (أن هذا الفحش لو كان يؤخرها عن التعليق، لأخرها عن الانتشار، وخاصة عند أشرافهم وعقلائهم) [1].

أما أمية العرب فهذا الأمر تناوله الباحثون بالدراسة وأثبتوا معرفة العرب بالكتابة، فقد تناول ناصر الدين الأسد في الفصل الثاني من كتابه: "مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية" انتشار الكتابة بين العرب في عصر ما قبل الإسلام، وفي الفصل الثالث تناول موضوعات الكتابة وأدواتها، مما يغني الحديث عنها.

وكتابتهم بمقاطعة بني هاشم وتعليقها على الكعبة يدل على معرفتهم للكتابة، فضلاً عما ورد من إشارات في الشعر تؤكد معرفتهم إياها، يقول المرقش الأكبر مشبهاً الأطلال بالكتابة ونقوشها بقوله[2]:

الدَّارُ قَفْرٌ والرُّسُوم كَما ... رَقَّشَ في ظَهْرِ الأَدِيمِ قَلَم

ويقول لبيد في معلقته[3]:

دافعُ الرَّيَّانِ عرِّيَ رسْمُها	خلقاً كما ضَمِنَ الوُحِيَّ سِلامُها
دِمَنٌ تَجَرَّمَ بعدَ عَهْدِ أنِيسِها	حِجَجٌ خَلَوْنَ حَلالُها وحَرامُها

---

[1] محمد عبد المنعم الخفاجي، الشعر الجاهلي، الكتاب اللبناني، بيروت، ط1 1973م، ص: 349.

[2] المفضل الضبي، المفضليات، تحقيق: أحمد محمد شاكر، وعبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة، ط5، ص: 349.

[3] لبيد بن ربيعة ، ديوانه ، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه : حنا نصر الحتي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط2 ، 1417هـ - 1996م ، ص199.

ويقول الحارث أيضاً[1]:

لِمنِ الدِّيارُ عفونَ بالَحبسِ	يَاتُها كمهارقِ* لفُرسِ

فهذه الأبيات وغيرها تدل على معرفة العرب للكتابة.

وقد كان للمستشرقين دور في تناول الموضوع فيرى (تيودور نولدكة) أن تعليق المعلقات على الكعبة خرافة لا أصل لها ولا فصل[2].

ويعد المستشرق الفرنسي بلاشير أن التسمية الأخيرة لهذه القصائد – أي المعلقات – مدعاة للبس اخترعت منذ القرن الثالث للهجرة أسطورة تفسير منشأها، ويؤكد أن خبر التعليق أسطورة لتفسير الاسم وأن هذه التسمية والأسطورة قد تسربت إلى كتب الأدب الحديثة[3]، معللاً ذلك بعدم ذكرها في كتب الأقدمين الذين كتبوا تاريخ مكة، وعدم ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم لهذه القصائد، وإبدائه رأيه فيها، أو ذكرها في تاريخ الأدب، كالأغاني مثلاً، ويذكر أن العرب بما يمتازون به من حرص على المفاخر، لا يقبلون بسهولة تحكم قريش[4].

ويعد المستشرق الفرنسي بلاشير أن التسمية الأخيرة لهذه القصائد – أي المعلقات عبارة عن أسطورة، وأنها قد تسربت إلى كتب الأدب الحديثة. كما أسلفنا.

أما بروكلمان فيرى أن أقدم ما بقي من مجموعات القصائد الكاملة هو الاختيارات التي جمعها حماد الرواية وسماها على غرار عناوين الكتب الأخرى: السموط، أو الاسم الآخر المعروف (المعلقات). وأراد من هاتين التسميتين الدلالة على نفاسة ما اختاره، وزعم المتأخرون أنها سميت

---

[1] الحارث بن حلزة، ديوانه.د.ط، ص 8.

* مهارقِ: جمع مُهْرق، والمهرق الصحيفة البيضاء التي يكتب فيها.

[2] عبد الرحمن بدوي، دراسات المستشرقين حول صحة الشعر الجاهلي، دار العلم للملايين، بيروت 1979م، ص: 34-36.

[3] جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ص: 515.

[4] عبد الرحمن بدوي، دراسات المستشرقين حول صحة الشعر الجاهلي، ص: 71.

معلقات؛ لأنها معلقة على الكعبة بعلو قيمتها ولكن هذا التعليل إنما نشأ من التفسير الظاهر للتسمية وليس سبباً لها[1].

فهو يرجع لتسمية القصائد بالمعلقات أو السموط ترجع إلى حماد ليدل على نفاسة ما اختاره من شعره، والتسمية جاءت من التفسير الظاهر لها.

وينفي (رينولد نلكس) التعليق على جدران الكعبة تفسر اللفظة تفسيراً مجازياً، ومشيراً إلى الاعتقاد الذي يرى أنها كتبت بماء الذهب، وبأنه جاء من سوء فهم للفظة (مذْهبات) أو (مـذّهبات) أي القصائد التي تنعت بها لتعبر عن جودتها[2]. ويدعم رأيه بما هو معروف من طبيعة العرب وعاداتهم في القرن السادس وما بعده وما يمتازون به من تكبر، ومن ثم عدم الخضوع بلطف لقرار يصدره مجلس تحكيم منعقد بجدار مكة لا يبدي بكل تأكيد إلا اهتماماً ضئيلاً لمتبارين من بطون وأفخاذ بعيدة[3].

وهذا ينفي ما ورد من أخبار النابغة الذبياني واحتكام الشعراء إليه، وكان في أثناء ذلك يبدي بعض الملاحظات على معاني الشعراء وأساليبهم[4].

يبدو مما سبق أن المستشرقين قد نفوا خبر التعليق، وفسروا تفسيراً مجازياً. وهناك من النقاد ممن أوردوا أخباراً عن المعلقات وأصحابها دون أن يتطرقوا إلى خبر تعليقها على أستار الكعبة سواء بالرفض أو القبول.

فمع أن حماد الرواية جمع القصائد السبع – وهذا ما سنناقشه فيما بعد – فإنه لم يشر إلى خبر تعليقها.

---

[1] كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ترجمة: صفاء خلوصي، مطبعة المعارف، بغداد، 1970م، ص: 171-172.

[2] المصدر السابق نفسه، ص: 177.

[3] الأصفهاني، الأغاني، تحقيق: الدكتور إحسان عباس وآخرون، دار الكتب العلمية، القاهرة، ط1، 1433هـ – 2002م، ج9، ص: 340.

[4] ينظر: عبد الرحمن بدوي، دراسات المستشرقين حول صحة الشعر الجاهلي، ص: 71.

ولـم يـذكره خلـف الأحمـر[1]، وكـان أعلـم النـاس بالشـعر وأقـدرهم علـى قافيته[2].

ويـرى أبـو طـاهر طيفـور أن الإجمـاع قـد تـم حـول سـبع قصـائد طـوال لا دخــل للجــاهليين باختيارهــا، ويــورد تعلــيلات باختيــار هــذه القصــائد، دون أن يورد خبر التعليق[3].

ولـم يطلـق ابـن سـلام فـي كتابـه "طبقـات فحـول الشـعراء" هـذه اللفظـة رغـم ذكـره الكثيـر مـن الأخبـار عـن أصـحاب هـذه القصـائد، فيقـول عـن عمـرو بـن كلثـوم (ولــه قصـيدة التـي أولهـا: ألاَ ُهبِّـي... [4])، وعنـدما يتحـدث عـن الطبقـة الرابعـة، وهـم طرفـة بـن لعبـد، وعبيـد بـن الأبـرص، وعلقمـة بـن عبـده، وعـدي بـن زيـد، يقـول عـن طرفـة (فأمـا طرفـة مـن أشـعر النـاس واحـده) [5]. ويقول عن عنترة، وله قصيدة، وهي:

يا دَارَ عَبْلةَ بِالجَواءِ تَكَلَّمِي وَعِمِّي صَبَاحاً دَارَ عَبْلةَ واسلَمِي

وله شعر كثير، إلا أن هذه نادرة، فألحقوه مع أصحاب الواحدة[6].

فـابن سـلام لـم يشـر إلـى التعليـق، ولـم ينكـره فـي نفـس الوقـت، إلا أنـه يشـير إلـى هـذه القصـائد بألفـاظ تـوحي بشـهرتها وانتشـارها بـين النـاس وبمكانتهـا بين أشعارهم.

---

[1] خلـف الأحمـر: خلـف بـن حيـان بـن محـرز، البصـري المعـروف بـالأحمر، أحـد رواة الغريـب، أخـذ الشـعر عـن حمـاد الراويـة، ومـن مؤلفاتـه، كتـاب جبـال العـرب، ينظـر إلـى ترجمتـه فـي:"معجـم المـؤلفين" عمر رضا كحالة،ص 673.

[2] إحسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، دار الثقافة، بيروت، ص: 75.

[3] محمـد بـن سـلام الجمحـي، طبقـات فحـول الشـعراء، تحقيـق: محمـود محمـد شـاكر، مطبعـة المـدني، القاهرة، 1974م، ج1، ص: 127.

[4] المصدر السابق نفسه، ص: 138.

[5]محمد بن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، ص: 252.

[6] ابـن قتيبـة، الشـعر والشـعراء، تحقيـق: أحمـد محمـد شـاكر، دار المعـارف، القـاهرة، د.ط، ج1، ص: 236.

ولـم يشـر ابـن قتيبـة إلـى التعليـق عنـد حديثـة عـن شـعراء المعلقـات، فيقول في ترجمته لعمرو بن كلثوم: وعمرو بن كلثوم هو القائل:

أَلاَ هُبِّي بِصَحْنِكِ فَاصْبَحِينَا

وكـان قـام بهـا خطيبـاً فيمـا كـان بينـه وعمـرو بـن هنـد، وهـي مـن جيـد شـعر العـرب القـديم وإحـدى السـبع. [1]. فيقـول فـي ترجمتـه لعنتـرة فكـان أول مـا قال قصيدة[2]:

هَلْ غَادَرَ الشُّعَراءُ مِنْ مُتَرَدَّمِ

أجود شعره، وكانوا يسمونها المذهبة[3].

يقـول أثنـاء حديثـه عـن عبيـد بـن الأبـرص[4]: وأجـود شـعره قصـيدته التـي التي يقول فيها:

أقفر من أهله ملحوب[5] ، وهي أحد السبع[6]

هـذه الملاحظـات تؤكـد أن المعلقـات عرفـت قبـل ابـن عبـد ربـه، وأنهـا كانـت سـبعة مذهبـة، أي كتبـت بمـاء الـذهب علـى القبـاطي، ومـع هـذا لـم يشـر إلى خبر التعليق.

ويطالعنـا مـن المحـدثين يحيـى الجبـوري فـي رأي يقـف فيـه موقفـاً وسـطاً مـن التعليـق حيـث يقـول[7]: "مـع أن الحجـج التـي سـبقت لإنكـار التعليـق، والحجـج التـي سـيقت لإثباتـه وإقـراره كثيـرة وجيهـة، ولكنهـا جميعـاً تقـوم علـى افتراضـات منطقيـة، ولسـت أرى صـحة القطـع بتعليقهـا، كمـا لسـت أرى صـحة

---

[1] المصدر السابق نفسه، 252/1.

[2] القرشي، جمهرة أشعار العرب، ص: 211.

[3] المصدر السابق نفسه والصفحة نفسها.

[4] هـو عبيـد بـن الأبـرص بـن عـوف، وهـو مـن مضـر، كنيتـه أبـو زيـاد، وهـو أحـد أصـحاب المجمهـرات، قتله النعمان بن المنذر، سنة 25 ق.هـ، ينظر ترجمة عند: القرشي "الجمهرة"، ص: 225.

[5] وعجزه: فالقطبيات فالذنوب، ينظر إلى ذلك في: ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ج1، ص: 268.

[6] المصدر السابق نفسه، ص: 252.

[7] يحيى الجبوري، الشعر الجاهلي خصائصه وفنونه، مصر، القاهرة، دار المعارف، ص: 183.

القطع بإنكار تعليقها، إذ ليس لدينا حتى الآن الحجة البينة التي يطمئن عليها الباحث بدفع التعليق أو إقراره، ولا شك أن الحجج المنطقية والافتراضات الظنية لا تغني شيئاً في قضية كهذه، وهذا ما نراه أن الآراء التي سقناها في التعليق أو عدمه كلها آراء قابلة للمناقشة ومن ثم الرفض أو القبول، فلا يمكن الجزم بها.

أسماؤها:

اختلف الدارسون في أسماء هذه القصائد، وسأذكر تلك الأسماء مشيراً إلى تأويل كل اسم.

1. السبع الطوال الجاهليات:

ولم يعرف عند العربي أن يطيل في شعره[1]، أما الشعراء في المعلقات فكانوا يميلون إلى الطول، وهي أبرز سمات هذه القصائد، وقد وردت هذه التسمية في شرح ابن الأنباري: "شرح القصائد السبع الطِّوال الجاهليات"[2]، وجاء الاسم في "الجمهرة" بقول القرشي: قال المفضل: "هؤلاء أصحاب السبع الطِّوال"[3].

وجاء في معجم الأدباء (أن حماداً هو الذي جمع السبع الطوال[4]، وإذا عدنا إلى المعلقات وجدنا أن معلقة طرفة ومعلقة عمرو بن كلثوم أطول المعلقات، مع ملاحظة تغيير عدد الأبيات بتغير الرواية.

2- القصائد السبع أو العشر:

يقول الزوزني في مقدمة كتابه: "هذا شرح القصائد السبع"[5]. وعنوان وعنوان شرح التبريزي "شرح القصائد العشر" يقول في نهاية شرحه لقصيدة

---

[1] القرشي، جمهرة أشعار العرب، ص: 105، وقد ورد خطأ في النص حيث قال: (السبعة الطول).

[2] ابن الأنباري، شرح القصائد السبع الطول الجاهليات، ضبطه وعلق عليه: بركات يوسف هبود، المكتبة العصرية، صيد، بيروت، ص: 9.

[3] المصدر السابق، نفسه، ص: 106.

[4] ياقوت الحموي، معجم الأدباء، دار المأمون – القاهرة، د.ت، ج10، ص: 266.

[5] القرشي، الجمهرة، ص: 106.

الحارث (هذا آخر القصائد السبع) [1]، وهذه التسمية مشتقة من العدد كما هو ظاهر.

3- السّمْط:

قال الُفَضَّل: هؤلاء أصحاب السبعالطِّوال التي تسميها العرب السّمْط فمن زعم أن في السبع شيئاً لأحدٍ غير هؤلاء فقد أخطأ[2].

وقد نقل ابن رشيق القيرواني والسيوطي هذا القول (قال الُفَضَّل من زعم أن السبع التي تُسمَّى السموط لأحد غير هؤلاء فقط أبطل[3]، وكما نجد هذه التسمية في الأغاني برواية حماد يقول: "كانت العرب تعرض أشعارها على قريش فما قبلوهمنها كان مقبولاً، وما ردوه كان مردوداً، فتقدم عليهم علقمة بن عبده فأنشدهم قصيدته التي يقول فيها:

هل ما علمتَ وما استُودِعتَ مكتوُم م حبْلُها إذ نأتْكَ اليوم مصروُم

فقالوا: هذه سمط الدهر، ثم عاد إليهم العام المقبل فأنشدهم:

طَحا بك قلبٌ في الحسان طروبُ بُعيد الشباب عصر حان مشيبُ

فقالوا: هاتان سمطا الدهر[4].

ولعل هذا الخبر هو الذي دفع ابن خلدون في "مقدمته" إلى ذكر علقمة ابن عبده ضمن أصحاب المعلقات.

4- المذهبات:

وهي القصائد التي كتبت بماء الذهب على القباطي أو الحرير لنفاستها، بعد أن كتبت وعلقت على أستار الكعبة، فلذلك يقال "مذهبة فلان، إذا كانت أجود عشره، ذكر ذلك غير واحد من العلماء..." [5].

---

[1] السيوطي، المزهر في علوم اللغة وآدابها، تحقيق: محمد جاد المولى وآخرون، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت 1986م، ج2، ص: 480.

[2] الأصفهاني، الأغاني، ج21، ص: 206-207.

[3] ابن رشيق، العمدة، ج1، ص: 96.

[4] البغدادي، خزانة الأدب، ج1، ص: 126.

[5] المصدر السابق نفسه، ص: 125.

وقال ابن قتيبة في أثناء حديثة عن عنترة ومعلقته، بأنها أجود شعره، وكانت تسمى المذهبة[1].

ويقول ابن عبد ربِّه : حتَّى بلغ من كلف العرب به – أي الشعر وتفضيلها له ، أن عمدت إلى سبع قصائد تخيَّرتها من الشعر القديم فكتبتها بماء الذهب في القباطي المدرجة ، وعلَّقتهاَ بين استار الكعبة ، فمنه يقال: " ُمذهَّبة امرئ القيس ، وُمذهَّبة زهير ، والمذهِّبات السبع"[2].

5- القصائد المشهورات:

أطلق عليها هذا الاسم النحاس قال في مقدمة شرح القصائد "واختصرت القصائد السبع المشهورات" ثم قال بعد أن عرض خبر التعليق "وأصح ما قيل في هذا أن حماد الراوية لما رأى زهد الناس في الشعر جمع هذه السبع وحثهم عليها، وقال: "هذه المشهورات، فسميت القصائد المشهورة بهذا"[3]. وهذا الاسم يدل على الذيوع والشهرة.

6- القصائد التسع المشهورات:

ذكره الَنحَّاس في شرحه: "شرح القصائد التسع المشهورات".

7- السبعيات:

وهذا الاسم كما ذكره الباقلاني في كتابه: "إعجاز القرآن"[4].

8- المعلقات:

وهو الاسم الأكثر شهرة، وقد تطرقنا إليه في أثناء حديثنا عن خبر التعليق.

عددها وأصحابها:

كما اختلف الدارسون في خبر التعليق وفي أسماء هذه القصائد، اختلفوا كذلك في عددها، وفي أصحابها، فقد عد ابن الكلبي أصحاب

---

[1] النحاس، شرح القصائد التسع المشهورات، ج1، ص: 97.

[2] المصدر السابق نفسه والصفحة نفسها.

[3] النحاس، شرح القصائد التسع المشهورات، ج2، ص: 282.

[4] مصطفى صادق الرافعي، تاريخ آداب العرب، ج3، ص: 187.

المعلقات سبعة بقول: "وعدوا من عَلَّق شعره سبعة أنفر"[1]، فأصحاب القصائد سبعة.

ويوافق القرشي أبا عبيدة بقوله[2]: "والقول عنهم ما قال أبو عبيدة: امرؤ القيس بن حجر بن عمرو، وزهير بن أبي سلمى، ونابغة بني ذبيان، والأعشى البكري، ولبيد بن أبي ربيعة، وطرفة بن العبد وعمرو بن كلثوم. وقال قال المفضل: "من زعم أن السبع التي تسمى السمط لأحد غير هؤلاء فقد أبطل"[3]. فقد أسقط عنترة في قصيدته: "هَلْ غَادَرَ الشُّعَرَاءُ مِنْ مُتَرَدَّمِ" والحارث بن حِلِّزة من أصحاب المعلقات، وأثبت مكانهما الأعشى والنابغة ومطالع قصائدهم:

امرؤ القس[4]:

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ بِسقطِ اللِّوى بينَ الدَّخول فَحَوْملِ

زهير بن أبي سلمى[5]:

، أُمِّ أَوفى دِمنَةٌ لَم تَكَلَّمِ وماَنَةِ الدُّرّاجِ فَالمُتَثَلَّمِ

الأعشى البكري[6]:

مَا بُكَاءُ الكَبِيرِ بِالأَطْلاَلِ، وسؤالي، فهلْ تردّ سؤالي؟

لبيد بن ربيعة[7]:

عفتِ الديرِ محلُّها فمُقامُها نًى تأبَّدَ غَوْلُها فرِجَامُها

عمرو بن كلثوم[1]:

---

[1] القرشي، الجمهرة، ج1، ص: 105.

[2] جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج9، ص: 506-507.

[3] البغدادي، الخزانة، ج1، ص: 126.

[4] امرؤ القيس، ديوانه، شرح: محمد الاسكندراني وآخرون، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1428 – 2007م، ص: 15.

[5] زهير بن أبي سلمى، ديوانه، د.ت، د.ط، دار صادر، بيروت، ص: 74.

[6] الأعشى، ديوانه، شرح وتعليق: الدكتور محمد محمد حسين، دار النهضة العربية، بيروت، 1972م، ص: 53.

[7] لبيد بن ربيعة، ديوانه، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه: الدكتور حنا نصر الحتي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2 1417 – 1996م، ص: 199.

أَلاَ هُبِّي بِصَحْنِكِ فَاصْبَحِينَا ... وَلاَ تُبْقِي خُمُوْرَ الأُنْدَرِينَا

طرفة بن العبد[2]:

لِخَولةَ أطْلالٌ بِبُرقَةِ ثَهمَدِ، ... تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليدِ

وقد أشار المفضل إلى هذا العدد بقوله: "هؤلاء أصحاب السبع، وذهب إلى ذلك أيضاً ابن قتيبة بقوله في أثناء حديثه عن قصيدة عبيد بن الأبرص: "هي إحدى السبع"[3].

ويقول عن عمرو بن كلثوم وقصيدته: "وهي من جيد شعر العرب القديم، وإحدى السبع[4]، فهذه القصائد سبع عند ابن قتيبة.

وقال ابن سلام عن طرفة بأنه: "أشعر الناس واحده"[5]، ثم ذكر المعلقة، وقال عن عنترة بعد ذكره مطلع معلقته: "إن هذه نادرة، فألحقوها مع أصحاب الواحدة، وذكرها المحقق أن ابن سلام يريد بالواحدة السبع الطوال.

ويتفق مع هذا العدد ابن عبد ربه إلا أنه يختلف في أصحابها فهو يذكر الشعراء السابقين عند صاحب الجمهرة مسقطاً الأعشى والنابغة مثبتاً مكانهما عنترة بن شداد ومطلع قصيدته[6]:

هَلْ غَادَرَ الشُّعَرَاءُ مِنْ مُتَرَدَّمِ ... أم هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ بعدَ تَوَهُّمِ

والحارث بن حلزة ومطلع قصيدته[7]:

آذَنَّتْنَا بِبَيْنِهَا أَسْمَاءُ ... رُبَّ ثَاوٍ يُمَلُّ مِنْهُ الثَّوَاءُ

---

[1] عمرو بن كلثوم، ديوانه، د.ت، دار صادر، بيروت 1890م، ص: 51.

[2] طرفة بن العبد، ديوان، تحقيق: الدكتور السيد أحمد فرح، دار الوفاء، المنصورة، ط1، 1426هـ – 2005م، ص: 178.

[3] ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ج1، ص: 268.

[4] ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ج1، ص: 152.

[5] ابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، قرأه وشرحه: محمد محمد شاكر، دار المدني، جدة، د.ط، ج10، ص: 138.

[6] عنترة، ديوانه، شرحه وعلق عليه: محمد معروف الساعدي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط4، 2009م، ص: 117.

[7] الحارث بن حلزة، ديوانه، د.ط، ص: 8.

ويوافقه ابن الأنباري في "شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات" في عدد الشعراء وقصائدهم. وهذا ما ذهب إليه النَحَّاس، فقد قال[1]: بعد أن انتهى من شرح قصيدة عمرو بن كلثوم وهي القصيدة السابعة عنده: "فهذه آخر السبع المشهورات على ما رأيت أكثر أهل اللغة يذهب منهم ابن كيسان ثم يضيف قصيدتي الأعشى والنابغة مبيناً السبب بقوله: "وقد رأيت من يذهب إلى أن قصيدة الأعشى وهي: "وَدِّعْ هُرَيْرَةَ" وقصيدة النابغة، وهي "يا دَارَ مَيَّةَ" من القصائد وقد بينا أن هذا لا يؤخذ بقياس، غير أنا قد رأينا أكثر أهل اللغة على إملاء قصيدة الأعشى وقصيدة النابغة لتقديمهما إياهما وإن كانتا ليستا من القصائد السبع عند أكثرهم[2].

ولَعَّل اهتمام النحاس بالقضايا اللغوية من نحو وصرف في شرحه، وتقديم أهل اللغة بقصيدتي الأعشى والنابغة دفعه إلى ضمهما إلى شرحه مبيناً السبب في ذلك. وهذه القصائد على الترتيب، امرؤ القيس وطرفة وزهير ولبيد وعنترة والحارث وعمرو والأعشى والنابغة ومطلع قصيدة طرفة عنده:

لِخَولةَ أَطْلالٌ بِبُرقَةِ ثَهمَدِ،	تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليدِ

ويوافق ابن رشيق القيرواني قول القرشي في الجمهرة عن المعلقات وعددها[3]، وعدها الزوزني سبع قصائد قفال في مقدمة شرحه: "هذا شرح القصائد السبع أمليته على حد الإيجاز والاختصار على حسب ما اقترح عليه"[4]، وهي قصائد الشعراء السابقين باستثناء الأعشى والنابغة.

وذهب التبريزي إلى أنها عشر قصائد، ولكنه قال بعد الانتهاء من شرح قصيدة الحارث بن حلزة: "هذه آخر القصائد السبع وما بعدها المزيد عليها". ويقول مبيناً منهجه: "... أن ألخص لك شرح القصائد السبع، مع

---

[1] النحاس، شرح القصائد التسع المشهورات، ج2، ص: 681.

[2] المصدر السابق نفسه، ص: 7=682.

[3] ابن رشيق، العمدة، ج1، ص: 96.

[4] الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص: 69.

القصيدتين اللتين أضافهما إليهما أبو جعفر أحمد بن محمد إسماعيل النحوي قصيدة النابغة الذبياني الدالية، وقصيدة الأعشى اللامية وقصيدة عبيد بن الأبرص البائية تمام العشر"[1].

ويرى ابن كثير: أن أصحاب المعلقات سبعة، امرؤ القيس ومعلقته أفخرهن وأشهرهن، والنابغة ومعلقته الدالية، وزهير ومعلقته الميمية، وطرفة ومعلقته الدالية، وعنترة ومعلقته الميمية، وعلقمة في معلقته:

طَحا بكَ قَلبٌ في الحِسان طروبُ بُعيْدَ الشَّبابِ عصرَ حانَ مشيبُ

ومعلقة لبيد الهائية، ثم قال: وهناك قصيدة لا يعرف قائلها فيما ذكره أبو عبيدة والأصمعي والمبرد وهي:

هلبالطُلُول لسائلٍ رَدُّ أَو هَلْ لهابتكلُّمٍ عَهْدُ

وهي مطولة في معاني حسنة كثيرة[2].

وقد بينا رأينا في علقمة والسبب الذي دعا النقاد إلى عده من أصحاب المعلقات، وأما بالنسبة إلى قصيدته السابعة، فقد ناقش أحمد الربيعي مسألة نسبتها مبيناً أسماء هذه القصيدة[3]، وذكر أنها قد نسبت إلى سبعة عشر شاعراً وقيل أربعون، فظلت مجهولة النسبة[4]، ثم أشار إلى عدد من الشعراء الذين نسبت إليهم، وقد بدأ بنسبتها إلى شاعر ينتمي إلى عصر

---

[1]المصدر السابق نفسه.

ومطلع قصيدة النابغة:

يا دارَ مَيّةَ بالعَلْياءِ، فالسَّنَدِ أقْوتْ، وطالَ عليها سالفُ الأَبَدِ

ومطلع قصيدة الأعشى:

ودّعْ هريرةَ إنْ الركبَ مرتحلُ،	وهلْ تطيقُ وداعاً أيها الرّجلُ؟

[2]ابن كثير، البداية والنهاية، ج2، ص: 218-220.

[3] أحمد الربيعي، ملكة وشاعران، مطبعة الأمة، بغداد، 1978م، ص: 166.

[4] المصدر السابق نفسه، ص: 167-172.

مـا قبـل الإسـلام غيـر معـروف[1]، منتهيـاً بنسـبتها إلـى البحتـري[2]، ثـم يقـرر أن النقـاد علـى حـق حـين نسـبوا هـذه القصـيدة إلـى شـاعر مجهـول. ويصـل إلـى نتيجة مفادها أن هذه القصيدة تشبه دالية النابغة:

أمِنَ آلِ مَيّـةَ رائحٌ، أو مُغْتَدِ،	عجلانَ ، ذا زادٍ ، وغيرَ مزودِ

وكـان يـرجح نسـبتها إلـى النابغـة[3]. ومـع أن ابـن كثيـر قـد ذكـر النابغـة فهـذا ينفـي كونهـا مـن المعلقـات، ولعـل كونهـا مطولـة ومـا فيهـا معـاني حسـنة – بـالرغم مـن مـا تحتويـه مـن فحـش – دفـع ابـن كثيـر إلـى اختيارهـا ضـمن المعلّقات.

ويقـول ابـن خلـدون فـي مقدمتـه: "حتـى انتهـوا إلـى المنافـاة فـي تعليـق أشـعارهم بأركـان البيـت الحـرام موضـع حجهـم وبيـت إبـراهيم كمـا فعـل امـرؤ القـيس بـن حجـر والنابغـة الـذبياني وزهيـر بـن أبـي سـلمى وعنتـرة بـن شـداد وطرفـة بـن العبـد وعلقمـة بـن عبـده والأعشـى أصـحاب المعلقـات السـبع وغيرهم[4].

وكمـا أشـرنا سـابقاً إلـى الاضـطراب فـي الخبـر، فهـو يعـد شـعراء المعلقـات سـبعاً ثـم يقـول بعـد ذكـرهم: (وغيـرهم) وكـأن هـذه الكلمـة مقحمـة فـي الـنص، وقـد أسـقط مـن شـعراء المعلقـات لبيـد بـن ربيعـة وعمـرو بـن كلثـوم وهمـا شـاعران اتفـق الـرواة والدارسـون علـى أنهمـا مـن شـعراء المعلقـات، وأثبـت علقمـة بن عبده ولم يذكر غيره إلا ابن كثير.

---

[1] أحمد الربيعي، ملكة وشاعران، ص: 173 وما بعدها.

[2] البحتـري: هـو الوليـد بـن عبـد الله بـن يحيـى البحتـري الطـائي، ويكنـى أبـا عبـادة، ولـد سـنة 206م، وتـوفي 284هـ، تتلمـذ علـى يـد أبـي تمـام، مـن مؤلفاتـه "ديـوان البحتـري"، ينظـر ترجمتـه فـي "ديوانـه" تحقيق:بدر الدين الحاضري،دار الشرق العربي، بيروت – لبنان، ط1 1420هـ – 1999م، ص: 5.

[3] المصدر السابق نفسه، ص: 205.

[4] ابن خلدون، المقدمة، مج 30، ص: 375.

ويشير البغدادي إلى أن أصحاب المعلقات سبع[1]، ثم يقول: "وقد طرح عبد الملك بن مروان شعر أربعة منهم وأثبت مكانهم أربعة، وروي أن بعض أمراء بني أمية أمر من اختار له سبعة أشعار فسماها المعلقات[2].

ولم يشر البغدادي إلى المصدر الذي استقى منه معلوماته، وإلى أسماء الشعراء الذين طرحهم عبد الملك وأثبت مكانهم آخرين.

ومن المحدثين جرجي زيدان فقد عد شعراء المعلقات عشر والذين سبق ذكرهم.

وعدّهم محمد علي حمد الله محقق المعلقات السبع للزوزني أربعة[3]، ويُعلِّل رأيه باعتماد يونس بن حبيب وابن سلام في تقسيمهما للشعراء فهم أربعة. وهو يعتمد على الحدس ولا يغني في موضوع كهذا.

والمستشرق بلاشير أن المنتخب في بداية الأمر ست أو سبع قصائد، ثم غلب العدد الأخير على ما عداه، وهذا الشيء طبيعي إذا عرفنا الدور السحري الذي يلعب العدد سبعة عند الساميين عامة والعرب خاصة[4].

ويشير شوقي ضيف إلى دور العصبية القبلية التي لعبت دورها في أهواء الرواة ولعل عمل حماد يشهد بذلك، فقد كان ولاؤه لبكر هو الذي حمله على أن يضيف إلى المعلقات معلقة الحارث بن حلزة في مقابل عمرو بن كلثوم[5].

وعدهم الرافعي سبعة شعراء وهم الذين ذكرهم الزوزني. وعدهم بدوي طبانة في كتابه "معلقات العرب" ثمانية وهم الذين ذكرهم صاحب الجمهرة مضيفاً إليهم عنترة بن شداد.

---

[1] البغدادي، الخزانة، 126/1.

[2] المصدر السابق نفسه، والصفحة نفسها.

[3] الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص: 52.

[4] بلاشير، تاريخ الأدب العربي، تعريب: إبراهيم محيلان، دار الفكر، دمشق، ص: 151.

[5] شوقي ضيف، العصر الجاهلي، مكتبة المعارف، القاهرة، د.ط، ص: 176.

وبهذا يبدو اختلاف الدارسين حول أصحاب المعلقات، بين مقل من عددها وبين مكثر، إلا الاتفاق يكون على سبعة شعراء هم: "امرؤ القيس، زهير بن أبي سلمى وطرفة بن العبد ولبيد بن ربيعة وعنترة بن شداد وعمرو بن كلثوم أما الحارث بن حلزة فلم ينفِ وجوده إلا أبو زيد القرشي، ويقع الاختلاف في الأسماء الثلاثة وهم "الأعشى والنابغة وعبيد بن الأبرص".

جامع المعلقات:

يقول الباقلاني في أثناء حديثه عن معلقة امرئ القيس (ولما اختاروا قصيدته في السبعيات أضافوا إليها أمثالها، وقرنوا بها أمثالها) [1].

فقصيدة امرئ القيس – كما يقول الباقلاني – كانت أول شعر اختير، ثم اختيرت القصائد الأخرى، وهو لم يشر إلى من قام بعملية الاختيار أو الجمع.

وقد أشار بعض العلماء إلى أن المعلقات جمعت في العصر العباسي، جمعها حماد الراوية، وذلك أنه لما رأى زهد الناس في الشعر جمع هذه القصائد وقال لهم هذه هي القصائد المشهورة، يقول النحاس في هذا: (وأصح ما قيل أن حماد الراوية لما رأى زهد الناس في الشعر جمع هذه السبع وحثهم عليها وقال لهم: هذه المشهورات فسميت القصائد المشهور) [2].

ويعلق أحمد خطاب محقق الشرح على رأي النحاس بأن الناس لم يكونوا راغبين في الشعر بمثل رغبتهم في أيامه[3].

وذهب المستشرق بروكلمان إلى (أن أقدم ما بقي من مجموعة القصائد الكاملة هو الاختيارات التي جمعها حماد الراوية وسماها على غرار

---

[1] ضياء غني لفتة العبودي، معلقة امرئ القيس في دراسات القدامى والمحدثين، دار الحامد للنشر والتوزيع، ط1، 1432هـ – 2011م، ص: 46.

[2] ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء الزمان، تحقيق: الدكتور إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، د.ط، 206/2.

[3] المصدر السابقة نفسه، ج1، ص: 48.

عناوين الكتب الأخرى السموط أو الاسم الآخر المألوف وهو المعلقات، وأراد حَمَّاد من هاتين التسميتين الدلالة على نفاسة ما اختاره)[1].

وأشار مصطفى صادق الرافعي إلى أن حماد الراوية هو الذي اختار هذه القصائد وشهرها بين الناس[2]، وفي نهاية حديثه عن هذه القصائد يقول: "وقد رأينا من ينكر أن هذه القصائد صحيحة النسبة إلى قائليها، مرجحاً أنها وضعها مثل حماد الراوية أو خلف الأحمر، وهو رأي صائب، لأن الروايات قد تواردت على نسبتها[3].

ويرجح نوري حمودي القيسي اختيار حماد لهذه القصائد[4]. ويروى عن حَمَّاد الراوية أنه (كان من أعلم الناس بأيام العرب وأخبارها وأشعارها وأنسابها ولغاتها. وكانت ملوك بني أمية تقدمه وتؤثره وتستزيده، فيقدم عليهم وينادمهم ويسألونه عن أيام العرب وعلومها ويجزلون صلته[5]، وأنه (أول من جمع أشعار العرب وساق أحاديثها[6]، وذكر صاحب الأغاني عن حماد (أن أبا عمرو الشيباني قال: ما سألت أبا عمرو بن العلاء قط عن حماد إلا وقدمه على نفسه، ولا سألت حماداً عن أبي عمرو إلا وقدمه على نفسه)[7].

ومع كل هذا فقد اتهمه البعض في أنه كان ينحل شعر غيره، ويزيد في الأشعار[8]، ويعيش عيشة عبث ومجون وزندقة تشير نقمة الطبقة المحافظة، وكثيراً ما كان يلقى به في السجن فلا يبرحه إلا بوساطة أحد من ذوي الشأن فيمدحه بقصيدة جزاء فعله، وهذه السيرة لا توحي بالثقة[9].

---

[1] كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ج1، ص: 67.

[2] مصطفى صادق الرافعي، تاريخ الأدب العربي، ج3، ص: 188.

[3] المصدر السابق نفسه، ص: 189.

[4] نوري القيسي، تاريخ الأدب العربي قبل الإسلام، ص: 90.

[5] الأصفهاني، الأغاني، ج6، ص: 89.

[6] محمد بن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، قرأه وشرحه، محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة، 231هـ، ج1، ص: 40.

[7] المصدر السابق نفسه، ج1، ص: 73.

[8] ضياء غني لفته العبودي، معلقة امرئ القيس في دراسات القدامى والمحدثين، ص: 47.

[9] بلاشير، تاريخ الأدب العربي، ص: 112.

وأكثر ما اتهم به حماد يعود سببه إلى العصبية المتأججة بين البصرة والكوفة والخصومات الشخصية بين حماد والمفضل، فقد كان حماد أُموي الهوى والنزعة، وكانت دولة بني أمية قد ولت وأقبلت دولة جديدة تناصبها العداء، وتريد أن تمحو آثارها وتحط من قيمة من اشتهر فيها أو نال لديها حظوة[1]. ونضيف إلى هذا ما رواه ابن جنى عن المكتبة التي عثر عليها بالحيرة في أقبية القصر الأبيض (قال أخبرني رجل عن حماد الراوية: قال: أمر النعمان فنسخت له أشعار العرب في الطنوج قال: وهي الكراريس ثم دفنها في قصره الأبيض، فلما كان المختار بن أبي عبيدة قيل له إن تحت القصر كنزاً ،فاحتفره فأخرج تلك الأشعار، فمن ثم أهل الكوفة أعلم بالشعر من أهل البصرة[2]، وقد كان حماد أميناً على هذه المكتبة[3].

وهذا يفسر علم حماد بأشعار العرب وأنساب عصر ما قبل الإسلام، لتوفر ما لا يتوافر لغيره من هذه المكتبة، ويوضح في الوقت نفسه ما اتهم به حماد من ضعف الرواية، إذ أن نقله من تلك الصحف كان سبباً مباشراً في ذلك، ويبدو مما سبق توقف عمل حماد على جمع الأشعار وروايتها حصراً، وأن هذه القصائد معروفة قبل زمن حماد، إذ يروي للبغدادي ما نصه: (وقد طرح عبد الملك بن مروان شعر أربعة منهم وأثبت مكانهم أربعة، وأن بعض أمراء بني أمية أمر من اختار له سبعة أشعار فسماها المعلقات[4]. ومن هنا يبدو هذا واضحاً إذ عرفنا أن حماد الراوية توفي في (158هـ)، ثم لو كان هناك صنف جمعه حماد لذكره ابن النديم (ت: 348هـ) في فهرسته[5]، فضلاً عن أن الكثير من أخبار المعلقات يعود تاريخها إلى ما قبل حماد، لأن الذين جرت على ألسنتهم وتناقلوها لم يذكرهم حماد، ثم أبعد أن اتخم الناس من شعر أصحاب المعلقات وأخبارهم يجيء

---

[1] ناصر الدين الأسد، مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية، ص: 450.

[2] ابن جنى،الخصائص، تحقيق محمد علي النجار،دار الكتب المصرية، القاهرة،1956م،ص: 387.

[3] لجيب البهبيتي، المعلقات سيرةً وتاريخاً، دار الثقافة، بيروت، ط3، 1974م، ص: 90.

[4] البغدادي، خزانة الأدب، ج1، ص: 137.

[5] ابن النديم، الفهرست، تحقيق: رضا تجدد، د.ط، 1971م، ص: 204.

كحماد فيكتب المعلقات في قرطاس ويقول هذا من صنيعي[1]. فالقصائد كانت موجودة قبل زمن حماد، وأن الاختلاف فيها يعود إلى دراسات علماء اللغة والأدب ورواياتهم وشروحهم.

والظاهر مما تقدم أن الأخبار تجمع على أن حماد قد جمع هذه المعلقات، ولكن الشك يكتنف صنعه، إذ اتهمه بعضهم بالانتحال، وإن دفعنا هذه التهمة إلا أننا أثبتنا وجود هذه القصائد قبل زمن حماد الراوية.

---

[1] الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص: 49.

أصحاب المعلقات وما احتوته قصائدهم

أصحاب المعلقات الذين ركزت هذه الدراسة على قصائدهم هم: امرؤ القيس ، وطرفة بن العبد ، وزهير بن أبي سلمى، ولبيد بن ربيعة العامري ، وعمرو بن كلثوم ، وعنترة بن شداد ن الحارث بن حلزة ، والتعريف بكلٍ فيما يلي:

1/ امرؤ القيس:

نسبه وكنيته:

هو امرؤ القيس بن حُجْر بن الحارث بن عمرو بن حُجْر آكل المُرَّار بن عمرو بن معاوية بن يعرب بن ثور بن مرتِّع* بن معاوية بن كندة[1].

وقال بعض الرواة: هو امرؤ القيس بن السمط بن امرئ القيس بن عمرو بن معاوية بن ثور وهو كندة[2].

وذكر بعضهم أنه (حُنْدُج) *وقيل: (مليكة) وقيل: (عُدَي) [3] كما ذهب آخرون إلى أنه: (امرؤ القيس بن حُجْر واسمه (حُنْدُج) [4]، وقال آخر: (أنه امرؤ القيس بن حُجْر الكندي الملك بن عمرو المقصور[5]. وإنما سمي المقصور، لأنه اقتصر على ملك أبيه[6].

---

* مرتع: وسمي بذلك؛ لأنه كان يقال له: ارتعنا فيقول: أرتعتكم أرض كذا.

[1] محمد بن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، ص: 51.

[2] ابن رشيق القيرواني، الشعر والشعراء، بقلم الدكتور: صلاح الدين الهواري، أشرف عليه وراجعه: الدكتور ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط1، 1413هـ – 1997م، ص: 61.

* الحندج: هو الرملة الطيبة، أو الكثيب من الرمل.

[3] امرؤ القيس، ديوانه، شرح وتعليق: محمد الإسكندراني، وآخرين، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط 1428هـ – 2007م، ص: 5.

[4] ابن الأنباري، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، ضبط وتقديم وتعليق: بركات يوسف هبود، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1429هـ – 2008م، ص: 35.

[5] ابن الأنباري، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات.

[6] الشنقيطي، شرح المعلقات العشر، حققه: محمد عبد القادر الفاضلي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1432هـ – 2011م، ص: 7.

ويكنى امرؤ القيس أبا وهب [1]. وكان يقال له: "الملك الضِلِّيل" والملك المُضَلَّل[2]. وقيل له ذو القروح[3]، ويقال له: "آكِل المُرَّار"[4]، وإنما سمي بذلك؛ لأنه غضب غضبة لأمرٍ بلغه، فجعل يأكل المُرَّار، و المُرَّار: نبت شديد المرارة – فسمي آكل المُرَّار لذلك[5].

وزعم بعضهم أن آكل المُرَّار هو جد امرئ القيس[6]، كما كناه آخرون آخرون بأبي زيد وأبي الحارث[7].

امرؤ القيس لقب به لجماله وذلك؛ لأن الناس "قيسوا" إليه في زمانه فكان أفضلهم[8]، كما قيل: أن القيس من أصنامهم التي كان تعبد في الجاهلية.

ويلاحظ الباحث أن الرواة اختلفوا في اسم امرئ القيس، فقيل: "حُنْدُج" وقيل: "لَهَيْكة" كما قيل "عُدَي" وكما اختلفوا في اسم أبيه، فقيل "حُجْر"، وقيل: "السَّمط".

وُلِد امرؤ القيس بنجد[9]، وهو من قبيلة كندة، ومن بيت السيادة فيها، فيها، وهي قبيلة يمنية[10].

وأمه فاطمة بنت ربيعة بن الحارث بن زهير أخت كليب وهُمَ لْهِل التغلبيين[11]، وكان في الجاهلية ستة عشر شاعراً كلهم يتسمى باسم امرئ

---

[1] جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج9، ص: 520.

[2] الشنقيطي، شرح المعلقات العشر، ص: 47.

[3] ابن الأنباري، شرح القصائد السبع الطوال، ص: 35.

[4] المرجع السابق نفسه، والصفحة نفسها.

[5] الشنقيطي، شرح المعلقات العشر، ص: 8.

[6] البغدادي، خزانة الأدب، ص: 330.

[7] المصدر السابق نفسه، والصفحة نفسها.

[8] البغدادي، خزانة الأدب، ص: 330.

[9] ابن رشيق القيرواني، الشعر والشعراء، ص: 61.

[10] شوقي ضيف، العصر الجاهلي، دار المعارف، ط8، ص: 232.

[11] امرؤ القيس، ديوانه، ص: 5.

القيس[1]، وأغلب الظن أن شاعرنا وُلِد في أوائل القرن السادس الميلادي، لا نعرف بوجه التحديد السنة التي وُلِد فيها.

طبقته في الشعراء:

امرؤ القيس أشهر شعراء العرب على الإطلاق، لذلك وضعه ابن سلام، في الطبعة الأولى من شعراء الجاهلية، وقد سبق امرؤ القيس إلى أشياء ابتدعها، واستحسنها العرب واتبعه عليها الشعراء: من استيقافه صحبه في الديار، ودقة التشبيه وقرب المأخذ[2].

وقيل للفرزدق[3] من أشعر الناس؟ قال[4]: ذو القروح، يعني امرأ القيس. ويدل على تقدمه في الشعر وما روي أنه أقبل قوم من اليمن يريدون النبي صلى الله عليه وسلم فضلوا الطريق ومكثوا ثلاثاً لا يقدرون على الماء، إذ أقبل راكب على بعير، وأنشد بعض القوم:

و لّما رأت أنّ الشريعة هّمها و أن البياض من فرائصها دام

تيّمت العين التى عند ضارج يفىء عليها الظلّ عرمضها طام

فقال الراكب: من يقول هذا؟ قالوا: امرأ القيس، فقال: ما كذب، هذا ضارج عندكم – وأشار إليه – فمشوا على الركب فإذا ماء غدق، وإذا عليه العرمض والظل يفئ عليه، فشربوا وحملوا، ولولا ذلك لهلكوا[5]. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "ذاك رجل مذكور في الدنيا شريف فيها، منسي في الآخرة، خامل فيها، يجئ يوم القيامة ومعه لواء الشعراء إلى النار[6].

خبره بعد مقتل أبيه:

---

[1] أحمد محمد عوين، من قضايا الشعر الجاهلي، الإسكندرية، دار الوفاء، ط8، ص: 68.

[2] البغدادي، خزانة الأدب، ج1، ص: 334.

[3] الفرزدق: هشام بن غالب بن صعصعة من دارم، ولد في البصرة سنة114هـ، فأبوه غالب كان أجود العرب، انظر: ديوانه، دار صادر، بيروت، 1386هـ – 1966م، ص: 5.

[4] ابن رشيق، العمدة، ج1، ص: 99.

[5] البغدادي، خزانة الأدب، ص: 335.

[6] الشنقيطي، شرح المعلقات العشر، ص: 10.

كان امرؤ القيس يسير في أحياء العرب ومعه أخلاط من شُذَّاذهم*، من طئ وكليب، وبكر بن وائل، فإذا صادف غديراً أو روضة أو موضع صيد أقام فذبح لمن معه في كل يوم، وخرج إلى الصيد فتصيد ثم عاد فأكل وأكلوا عنده وشرب الخمر وسقاهم وغنته قيانه، ولا يزال كذلك حتى ينفد ماء ذلك الغدير، ثم ينتقل معه إلى غيره، فأتاه خبر أبيه ومقتله بدّمون. أتاه به رجل من بني عجل يقال له عامر الأعور فلما أتاه بذلك قال[1]:

تَطَاوَلَ اللَّيْلُ عَلَيْنا دَمُّونْ ... دَمُّونُ إِنَّا مَعْشَرٌ يَمانُونْ

وإِنَّنا لِأَهْلِنا مُحِبُّونْ

كما قال ضيعني صغيراً، وحمَّلني ثأره كبيراً، لاصَحْوَ اليوم. ولا سُكْرَ غداً، اليوم خمر، وغداً أمر، يعني أمر الحرب، وهذا المثل يضرب للدَّول* المجالبة للمحبوب والمكروه، ثم شرب سبعة أيام ثم قال[2]:

أتَاني وأصحابي على رأْسِ صَيْلَعٍ حديثٌ أَطَارَ النَّوْمَ عَنِّي فأُنْعِما

فقلتُ لِعَجْلِيٍّ بعيدٍ مأْبِهُ : أَبِنْ لي وَبِيِّنْ لي الحديثَ المُجْمَجِما

فقال: أَبيتَ اللَّعْنَ، عَمْرٌو وكاهِلٌ أباحَا حِمى حُجْرٍ فأَصْبَحَ مُسْلَما

وله في ذلك أشعار كثيرة.

مطاردة المنذر له وخبر موته:

حارب المنذر امرأ القيس لمَّا هَرَبَ العرب عليه، وأمدّه آن شروان بجيش من الأساورة فسرحهم في طلبه، فانفضَّت جموعه فنجا مع عصبة من بني آكل المُرَّار حتى نزل بالحارث بن شهاب من بني يربوع بن حنظلة ومعه أدرعه الخمسة، وهي الفضفاضة والضيافة والمحصنة والخريف وأم الذيول، وكانت هذه الأدرع يتوارثها بنو آكل المُرَّار ملكاً عن ملك، فما بلغ المُنْذِر أن امرأ القيس استقر عند الحارث المذكور بعث يتهدده إن لم يسلم إليه بني

---

* الشذاذ: المنفردون المطرودون من قبائلهم.

[1] امرؤ القيس، ديوانه، ص: 7.

* الدول: الأيام المتداولة.

[2] امرؤ القيس، ديوانه، ص: 343.

آكل المُرَّار، فسلمهم إليه ونجا امرؤ القيس بما قدر على أخذه معه من المال والسلاح والأدرع المذكورة[1].

فلجأ إلى السموأل بن عادياء الغساني ثم اليهودي مذهباً، وكان معه فزاري يُدعى الربيع، فقال له[2]: امدح السموأل فإن الشعر يعجبه، فنزل به وأنشده مديحه فيه وأكرم مثواه وترك عند ابنته هند، وتذكر القصة أن ابنة القيصر نظرت إليه فعشقته، فكان يأتيها وتأتيه، وطَبِن "الطماح بن قيس الأسدي" لهما، وكان حُجْر قتل أباه، فوشى به إلى الملك، فخرج امرؤ القيس متسرعاً، فبعث إليه قيصر بِحُلَّة مسمومة، فتناثر لحمه وتفطر جسده[3]، فلذلك سمي "ذا القروح" وعلم الطَمَّاح هو سبب ذلك فقال سينيته التي منها[4]:

لَقد طَمَحَ الطَّمّاحُ من بُعد أرْضِهِ ليلبسني من دائه ما تلبسا

فلما وصل إلى بلدة من بلاد الروم يقال لها أنقرة واحتضر بها وقال[5]: رب طعنةٍ مُثْعَنْجِرة*. وخطبةً مُسْحَفْرَة*، تبقى غداً بأنقرة. فكان هذا آخر شيء تكلم به ثم مات. ودفن بقرب عسيب[6].

أما معلقته فتعد أشهر المعلقات الجاهلية، وتكاد تكون نمطاً متبعاً عند الشعراء الجاهليين، عني بها الدارسون المحدثون من عرب ومستشرقون، بوصفها أقدم قصيدة جاهلية وصلت إلينا، وأضحت مثلاً أعلى

---

[1] جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج9، ص: 521.

[2] الشنقيطي، شرح المعلقات العشر، ص: 16.

[3] المصدر السابق نفس والصفحة نفسها.

[4] امرؤ القيس، ديوانه، ص: 108.

[5] الشنقيطي، شرح المعلقات العشر، ص: 17.

* المثعنجرة،: السائلة.

* الخطبة المسحنفرة: الماضية المتسعة.

[6] جواد علي، المفضل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج9، ص: 521-522.

فـي جمـال التعبيـر وروعـة التصـوير وجـودة الاسـتهلال، وهـي لاميـة علـى البحر الطويل[1]؛ وتمتد أبياتها واحداً وثمانين بيتاً تقريباً .

2/ طرفة بن العبد:

اسمه وكنيته:

هو طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة[2]. وهو الحصن بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أقصى بن دعمي بن جديلة بن أسعد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان[3].

وهو من بني قيس بن ثعلبة بن بني بكر بن وائل، ولد حوالي 543م في قرية المالكية في البحرين من أبوين شريفين، وكان له من نسبه العالي ما يحقق له هذه الشاعرية فجده وأبوه وعماه المرقشان وخاله الُمـلَـَمِس كلهم شعراء[4].

كان طرفة بن العبد من المقرَّبين إلى (عمرو بن هند) ملك الحيرة، ومن المنادمين لأخيه (أبو قابوس). وقد قال الشعر وهو صغير السن[5].
وقيل: إن كنيته[6] (أبو عمرو). وأمه (وردة) من رهط أبيه.

---

[1] سامي يوسف أبو زيد، و منذر كفافي، الأدب لاجاهلي، الأردن – عمان، دار الميسرة، ط1 2011م – 1432هـ، ص: 125.

[2] محمد بن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، ج1، ص: 137.

[3] الشنقيطي، شرح المعلقات العشر، ص: 49.

[4] ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ص: 95.

[5] جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج9، ص: 536.

[6] المصدر السابق نفسه والصفحة نفسها.

كان طرفة في صغره ذكياً حديد الذهن، حضر يوماً مجلس عمرو بن هند فأنشد المُسَيَّب بن عَلَّس قصيدته التي يقول فيها(1):

د أَتَ ناسى الهـ َمَّ عِندَ احتِضارِهِ	بِذ ابِلٍ عَلَيهِ الصَيعَرِيَّةُ مُكدَمِ

فقال طرفة[2]: اسْتَنْوق الجَمَلَ، وذلك أن الصيعرية من سمات النوق دون الفحول فغضب المُسَيَّب، وقال: من هذا الغلام؟ فقالوا: طرفة بن العبد، فقال لَيُقَلَّنَّه لِسَانُه، فكان كما تفَرَّسَ فيه.

مات أبوه وهو بعد حدث فكفله أعمامه إلا أنهم أساءوا تربيته وضيعوا عليه فهضموا حقوق أمه، وأبوا أن يقسموا ماله، وكانت أم طرفة واسمها وردة التي ذكرت من بني تغلب فقال[3]:

تَنظُرونَ بِحَقِّ وَرَدَةَ فيكُم	صَغُوَ البَنونَ، وَرَهطُ وردةَ غُيَّبُ
قد يَعتُ الأمرَ العَظيمَ صغيرُهُ ،	حتى تظلّ له الدماءُ تَصَبَّبُ
والظُلْمُ فَرّقَ بينَ حَيّي إِذ لِ:	بَكرٌ تُساقيها المَنايا غلبُ

طبقته في الشعراء:

هو أشعر الشعراء بعد امرئ القيس، ومرتبته ثاني مرتبة، لهذا يُذكر بمعلقته[4]، كما ذهب إلى ذلك عبد القادر البغدادي[5]، وقال ابن قتيبة: هو هو أجود الشعراء قصيدةً ، وله بعد المعلقة شعر حسن[6]. وله قصائد حسان حسان جياد، قال محمد بن أبي الخطاب[7]: "الذين قدَّموا طرفة هو أشعرهم

---

(1) الشنقيطي، شرح المعلقات العشر، ص: 44-45.

(2) المصدر السابق نفسه والصفحة نفسها.

(3) طرفة، ديوانه، ص: 5.

(4) جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج9، ص: 537.

(5) البغدادي، خزانة الأدب، ج2، ص: 366.

(6) الشنقيطي، شرح المعلقات العشر، ص: 42.

(7) المصدر السابق نفسه والصفحة نفسها.

إذ بلغ بحداثة سنه ما بلغ القوم في طول أعمارهم، وإنما بلغ نيِّفاً وعشرين سنة، وقيل بل عشرين سنة فخبَّ*، وركض معهم.

وقد ذكر ابن سلام أن معظم شعر طرفة قد ضاع حتى لم يبق منه بأيدي المصححين لشعره إلا بقدر عشر قصائد، مع أنه كان من أقدم الفحول[1].

ويقال أن أول شعر قاله عندما خرج مع عمه في سفر فنصب فخاً فلما أراد الرحيل قال[2]:

يا لكِ مِنْ قـُبّرةٍ بمعمرِ خلالكِ الجّو فبيضي واصفِري

قد رُفِعَ الفَخُّ، فماذا تَحْذَري؟ ونَـّري ما شِئتِ أن تُنقّري

قد ذَهَبَ الصّيادُ عنكِ، فابشِري، لا بدّ يوماً أن تُصادي فاصبري

والأشطار الثلاثة المذكورة في قصة كليب وهو أقدم من طرفة[3]، ويروى أن النبي صلى الله عليه وسلم تمثل بقوله[4]:

بعيداً غداً ما أقرب اليوم من غدِ

ولعل المراد أنه تمثل به مقلوباً أو نحو ذلك، لأن الله ما عَلمَّه الشعر وما ينبغي له.

معلقته:

أما معلقته فقصيدة دالية على بحر "الطويل" تبلغ ثلاثة أبيات ومِئة، وقد فضلها كثير من النقاد على المعلقات الأخرى، فقال ابن قتيبة هو أجودهم طويلة[5]، وتتمحور هذه المعلقة في المقاطع الآتية:

1. مقدمة طللية ووصف لمشاهد التحمل.
2. وصف محبوبته خولة.

---

* خبَّ: عدا.

[1] جواد علي، المفضل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج2، ص: 537.

[2] طرفة، ديوانه، ص: 157.

[3] الشنقيطي، شرح المعلقات العشر، ص: 45.

[4] المصدر السابق نفسه والصفحة نفسها.

[5] ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ج1، ص: 117.

3. وصف الناقة، ووصف سريع للفلاة.
4. الفخر بنفسه ويتخلله وصف الندمان والقينة، والخمر والنساء، وتعريف الشاعر بأقربائه، وتحاميهم إياه، وعِتاب ابن عمه مالكاً وأخاه معبداً .
5. تأملات في الحياة والموت:

خبر مقتله:

وسبب قتله أنه هجا عمرو بن هند وقابوس أخوه بقصيدته التي منها[1]:

فليتَ لنا، مَكانَ المَلْكِ عَمْرٍو،	رِغوثاً* حولَ قُبّتِنا تخورُ
لعمركَ إنَّ قابوسَ بنَ هندٍ	لَيَخْلِطُ مُلْكَه نُوكٌ* كثيرُ

فلم تبلغ عمراً؛ لأنه كان لا يجسر أحد أن يخبره لشدة بأسه. فاتفق أن عمرو بن هند هذا خرج يوماً للصيد فأمعن في الطلب فانقطع في نفر من أصحابه حتى أصاب طريدته، فنزل وقال لأصحابه: أجمعوا حطباً، وفيهم عبد عمرو بن مرثد أحد أقارب طرفة، فقال لهم عمرو: أوقدوا فأوقدوا وشوو فبينما عمرو يأكل من شوائه وعبد عمرو يقدم إليه إذ نظر إلى خصر قميصه منخرقاً فأبصر كشحه وكان من أحسن أهل زمانه جسماً، وقد كان بينه وبين طرفة أمر وقع بينهما منه شر فهجاه طرفة بقصيدته التي يقول فيها[2]:

وَلا خَيرَ فيه غَيرَ أنَّ لَهُ غِنًى وَأنَّ لَهُ كَشحاً إذا قامَ أهضَمضا

فقال له عمرو بن هند: يا عبد عمرو لقد أبصر طرفة كشحك حيث يقول:

وَلا خَيرَ فيه غَيرَ أنَّ لَهُ غِنًى

---

[1] طرفة، ديوانه، ص: 101.

* الرغوث: النعجة المرضع

* النوك: الحمق.

[2] طرفة، ديوانه، ص: 99.

فغضب عبد عمرو وقال: لقد قال في الملك أقبح من هذا، فقال عمرو بن هند: وما الذي قال؟ فندم عبد عمرو على الذي سبق منه وأبى أن يسمعه ما قال، فقال: أسمعنيه وطرفة آمن، فأسمعه القصيدة. فسكت عمرو على ما وقر في نفسه وكره أن يعجل عليه لمكانة قومه، فلما طالت المدة ظن طرفة أنه قد رضي عنه.

وكان الُمـتَلَمِّس (جرير بن عبد المسيح) هجا عمرو بن هند أيضاً، فقدما إليه فجعل يريهما المحبة ليأنسا به، فلما طال مقامهما عنده، قال لهما: لعلكما اشتقتما إلى أهلكما؟ قالا: نعم، فكتب إلى عامله بالبحرين وهجر واسمه ربيعة بن الحارث العبدي، وقيل اسمه المكعبر.

فلما هبط النجف وقيل أرضاً قريبة من الحيرة، إذا هما بشيخ معه كسرة يأكلها وهو يتبرز ويقتل القمل، فقال له المتلمس: بالله ما رأيت شيخاً أحمق منك ولا أقل عقلاً. فقال الشيخ: ما الذي أنكرت عليّ، فقال تتبرَّز وتأكل وتقتل القمَّل، قال:إني أخرج خبيثاً وأدخل طيباً وأقتل عدواً، ولكن أحمق مني من يجعل حتفه بيمينه وهو لا يدري. فتنبه المتلمس فإذا هو بغلام من أهل الحيرة، فقال له: يا غلام أتقرأ. قال: نعم، ففتح كتابه ودفعه إليه فلما نظر إليه قال: ثَكِلَتْ الُمـتَلمِّس أُمُّه، وإذا في الكتاب: إذا أتاك الُمـتَلمِّس فاقطع يديه ورجليه وادفنه حياً، فرمى المتلمس صحيفته في نهر يقال له كافر[1]. وضرب بصحيفته المثل. ثم قال لطرفة: تعلم أن ما كتب فيك إلا بمثل ما كتب فيّ، فقال طرفة: إن كان قد أمر عليك فما كان ليجترئ عليّ، وانطلق طرفة إلى العامل المذكور حتى قدم عليه بالبحرين وهو بهجر، فدفع إليه كتاب عمرو بن هند فقرأه، فقال له العامل: إن بيني وبينك خؤوله أنا لها راع فاهرب من ليلتك فإني قد أُمِرْتُ بقتلك، فأخرج قبل أن تصبح ويعلم بك الناس، فلما أصبح أمر بحبسه وتكرَّم عن قتله وكتب إلى عمرو بن هند أن ابعث إلى عملك فإني غير قاتل الرجل، فبعث إليه عمرو

---

[1] الشنقيطي، شرح المعلقات العشر، ص: 47.

بـن هنـد رجـلاً مـن بنـي تغلـب، يقـال لـه: عبـد هنـد واسـتعمله علـى البحـرين، وكـان رجـلاً شـجاعاً وأمـره بقتـل طرفـة، فَقَتَـل ربيعـة بـن الحـارث العبـدي، وتـم لـه ذلك عن طريق رجل يقال له أبو ريشة فقتله، فقبره معروف بهجر[1]، فَقُتِل وهو ابن عشرين سنة، قيل ابن ستٍ وعشرين سنة.

3/ زهير بن أبي سلمى:

هو زهير بن أبي سلمى – واسم أبي سلمى ربيعة بن رياح بن قَرَّة بن الحارث بن مازن بن ثعلبة بن ثور بن هرمة بن الأصم بن عثمان[2].

وقيل: زهير بن أبي سلمى بن رياح بن قرط بن الحارث بن مازن بن ثعلبة بن ثور بن هدمة بن لاطم بن عثمان بن مزينة[3]. كما قيل: زهير بن أبي سلمى بن رياح بن قرط بن الحارث بن مازن بن خلاوة بن ثعلبة بن ثور بن هذمة بن لاظم بن عثمان بن عمرو بن أُد بن طابخة بن الياس[4]. كما أنه: زهير بن أبي سلمى بن ربيعة بن رياح المزني[5]، وينتهي نسبه إلى مضر[6].

شاعر جاهلي ولد في بلاد مزينة بنواحي المدينة، وكان يقيم في الحجاز من ديار نجد[7]، نشأ في غطفان وإن كان من مزينة من بيت جل أهله شعراء رجالاً ونساءً[8]، وهذه النشأة الشاعرية أفادت زهيراً الذي يعد من فحول الشعراء في الجاهلية ثم ورث الشعر ولديه بجيراً وكعباً الذين أدركا

---

[1] الشنقيطي، شرح المعلقات العشر، والصفحة نفسها.

[2] الأصفهاني، الأغاني، ج10، ص: 226.

[3] محمد بن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، ج، ص: 51.

[4] الشنقيطي، شرح المعلقات العشر، ص: 58.

[5] شوقي ضيف، العصر الجاهلي، ص: 300.

[6] أحمد محمد عوين، من قضايا الشعر الجاهلي، ص: 103.

[7] عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، تحقيق: مكتب التراث – مؤسسة الرسالة – بيروت، ج1، ص: 737.

[8] السيد أحمد الهاشمي، جواهر الأب، قراءة وتعليق: الدكتور يحيى مراد، مؤسسة المختار، القاهرة، ط1، 1426هـ – 2005م، ص: 459.

الإسلام ودخلا فيه إضافة إلى أن أبا زهير كان شاعراً وأختاه سلمى والخنساء[1].

تزوج زهير من امرأتين: أولاهما أُمُّ أُوفى التي يذكرها كثيراً في شعره، واسمها ليلى وكانت جميلة وكريمة، ولم يلبث أن طلقها، إذ لم يعش لها أولاد، والثانية هي كبشة الغطفانية، وهي أم أولاده: كعب، بجير وسالم، وما سالم في حياته ورثاه ببعض شعره[2].

عاش زهير في ربوع بني ذبيان بين أخواله عيشة هناء وصفاء، ولكن نشوب حرب داحس والغبراء أفسد عليه هذا الصفاء، وهي حرب نشبت بين عبس وذبيان وسببها سباق للخيل أقيم بين فرسين شهيرين: أولاهما داحس، وكانت لزعيم عبس، والثانية هي الغبراء، وكانت لزعيم ذبيان. إذ سبق داحس الغبراء فتعرَّض له نفر من ذبيان فأعاقوه وسبقته الغبراء، وثار على إثر ذلك جدل لم يلبث أن تحول قتالاً فحرباً طاحنة امتدت أربعين عاماً[3].

ويتحدث زهير في شعره طويلاً عن الحرب مشيداً بهرم بن سنان والحارث بن عوف سيدي بني مرة اللذين حقنا دماء عبس وذبيان، وتحملا ديات القتلى، ويقال إنها كانت ثلاثة آلاف بعير أدَّياها في ثلاث سنين[4].

مكانته بين الشعراء:

هو أحد الثلاثة الُقَدَّمين على سائر الشعراء[5]، وإنما اختلف في تقديم أحد الثلاثة على صاحبيه. فأما الثلاثة فلا اختلاف فيهم، وهم امرؤ القيس وزهير والنابغة الذبياني؛ لذلك جعله، أي: زهير في الطبقة الأولى من شعراء الجاهلية[6].

---

[1] أحمد محمد عوين، من قضايا الشعر الجاهلي، ص: 103.

[2] سامي يوسف أبو زيد، منذر ذيب كفافي، الأدب الجاهلي، ص: 135.

[3] المصدر السابق نفسه، والصفحة نفسها، ص: 136.

[4] سامي يوسف أبو زيد، منذر ذيب كفافي، الأدب الجاهلي، ص: 135.

[5] الأصفهاني، الأغاني، ج10، ص: 226.

[6] ابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، ج1، ص: 51.

ذكر أبو عبيدة[1]: أشعر الناس أهل الوبر* خاصة، وهم: امرؤ القيس، وزهير والنابغة، ولم يذكر صاحب الأغاني الأعشى مع هؤلاء، وقال عمر بن الخطاب لابن عباس رضي الله عنهم[2]: هل تروي لشاعر الشعراء؟ قال: ومن هو؟ قال الذي يقول[3]:

ولو أن حمدًا يخلُد الناسَ خُلِّدوا ولكنَّ حمدَ الناسِ ليس بُمخلِدِ

قال ابن عباس: ذاك زهير. قال: فذاك شاعر الشعراء، قال ابن عباس: وبم كان شاعر الشعراء؟ قال: لأنه لا يعاظل* في الكلام وكان يتجنب وحش الشعر ولم يمدح أحداً إلا بما فيه.

وسأل عكرمة بن جرير أباه: من أشعر الناس؟ قال: أعن الجاهلية تسألني أم عن الإسلام؟ قال: قلت ما أردت إلا الإسلام، فإذا ذكرت الجاهلية فأخبرني عن أهلها. قال: زهير أشعر أهلها، قلت: فالإسلام، قال: الفرزدق نبعة الشعر، قلت: فالأخطل، قال: يجيد مديح الملوك ويعيب وصف الخمر، قلت: فما تركت لنفسك؟ قال: نحرت الشعر نحراً[4].

وسأل معاوية الأحنف بن قيس عن أشعر الشعراء، فقال: زهير، قال: وكيف ذاك؟ قال:كفَّ من المادحين فضول الكلام، قال: بماذا؟ قال بقوله[5]:

بقوله[5]:

ما يكُ من خيرٍ أتوهُ فإنّما وارثَهُ آباءُ آبائهم قبلُ

---

[1] هو معمر بن المثنى، نحوي بصري، عالم باللغة والأدب، له كتب منها "غريب الحديث، (ت: 210) ينظر ترجمته في بغية الوعاة للسيوطي، دار الفكر، ط2، 1399هـ – 1979م، ج2، ص: 294-295.

* أهل الوبر: أهل البادية.

[2] الشنقيطي، شرح المعلقات العشر، ص: 72.

[3] زهير، ديوانه، ص: 127.

* عاظل في الكلام: عقّده وصعبه

[4] ابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، ج1، ص: 51، وكذلك الأصفهاني، الأغاني، 127/10.

[5] زهير، ديوانه، ص: 45.

أغراض شعره:

المدح:

إذا كان زهير في مختلف أغراضه أشياء حسان فخير شعره ما قال في مدح سادات بني ذبيان والدفاع عن القبيلة، ولعل تجويد زهير للمدح يعود إلى أمور أبرزها[1]:

1. حرص زهير على تسجيل بعض مآثر سادات العرب الذين كان لهم مكان مرموق في الحياة الجاهلية، وأثر واضح في فصل مشكلات الحرب بين قبائلها.
2. الوفاء الذي طبعت عليه نفس زهير، وشدة تأثره بأيدي ممدوحيه عليه.
3. اعتزازه بمفاخر القبيلة ومجدها ومآثرها مما كان يدفعه إلى مدح قومه الحكمة والخواطر.

ليس لدينا في شعر زهير قصيدة تجمع الحكم أبياتاً يتوالى بعضها إثر بعض غير معلقته، فقد خص القسم الأخير منها بطائفة من الآراء الاجتماعية التي شهرته عند الأقدمين وفضلوه من أجلها.

أما معلقته فهي قصيدة ميمية تمتد اثنين وستين بيتاً على بحر الطويل على رواية الزوزني، ونظمها زهير أصلاً لمدح السيدين الكريمين: هرم بن سنان والحارث بن عوف، اللذين سعيا بالصلح بين عبس وذبيان وتحملا ديات القتلى في حرب داحس والغبراء، التي أنهت تلك الحرب الدامية وحقنت الدماء.

أما وفاته بالتحديد أيضاً فاكتنفها الغموض أيضاً، ولكن الراجح أنه مات سنة أربع عشرة قبل الهجرة، والذي يوافق ستمائة وثمانٍ للميلاد[2].

---

[1] زهير، ديوانه، ص: 11.

[2] الشنقيطي، شرح المعلقات العشر، ص: 71.

4/ لبيد بن ربيعة:

هو لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر[1]، وقيل: لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن حفصة بن قيس بن عيلان بن مضر[2]، كما قيل: لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة العامري الصحابي رضي الله عنه، وكان يقال لأبيه ربيعة المقترين لجوده. ويكنى أبا عقيل[3]، ومات أبوه وهو صغير في حرب كانت بين بني عامر وبني لبيد، وأم لبيد عبسية اسمها تامرة بنت زنباع[4]، وإحدى بنات جذيمة بن رواحة.

ولد لبيد في بيت من بيوتات بني جعفر، وهم بطن من بني كلاب، أحد أفخاذ بني عامر من هوازن قيس. والظاهر أن لبيداً ولد حوالي سنة 560م[5].

ويعد لبيد من أبرز الشعراء المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام[6]، وقد اختلفت الروايات في زمن إسلام لبيد، قيل أنه أسلم سنة وفد قومه بنو جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة فأسلم[7].

وقيل: (إن لبيد بن ربيعة) و (علقمة بن علاثة) كانا من المؤلفة قلوبهم.

وقيل: إنه وفد على الرسول صلى الله عليه وسلم بعد وفاة أخيه (أربد) فأسلم[1].

---

[1] ابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، ج1، ص: 66.

[2] الشنقيطي، شرح المعلقات العشر، ص: 89.

[3] المصدر السابق نفسه، والصفحة نفسها.

[4] الأصفهاني، الأغاني، ج15، ص: 291.

[5] المصدر السابق نفسه والصفحة نفسها.

[6] كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ج1، ص: 145.

[7] المصدر السابق نفسه والصفحة نفسها.

أقام لبيد في المدينة فترة من الزمن ثم هاجر إلى الكوفة في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه. وكان قد أقبل على القرآن يحفظه ويتدبره، وهجر الشعر حتى قيل:إن لبيداً لم يقل في الإسلام إلا بيتاً واحداً من الشعر واختلف فيه الرواة فمنهم من قال: إنه قوله[2]:

الحَمْدُ للهِ إِذْ لَمْ يَأْتَنِي أَجَلِي حَتَّى لَبِسْتُ مِنَ الإِسْلامِ سِرْبالَا

ومنهم من قال: إنه قوله[3]:

مَا عَاتَبَ المَرْءُ اللَّبِيبُ كَنَفْسِهِ وَالمَرْءُ يُصْلِحُهُ الجَلِيسُ الصالِحُ

طبقته في الشعراء:

ولبيد هو معدود من الشعراء المجيدين والفرسان المشهورين ومن المعمرين، وعده ابن سلام في الطبقة الثالثة[4]، وقرنه بنابغة بني جعدة وأبي ذؤيب الهذلي والشماخ. قال ابن سلام: فأما الشماخ فكان متون الشعر، أشد أسراً من كلام لبيد، وفيه كزازة*، ولبيد أسهل منه منطقاً، وسئل هو، من أشعر العرب؟ فقال[5]: الملك الضِليِّل، يعني امرؤ القيس، فقال له السائل: ثم من؟ فقال: الغلام القتيل يعني طرفة، فقال له السائل: ثم من؟ فقال: الشيخ أبو عقيل يعني نفسه.

وروي أن النابغة استنشده وهو شاب عند باب النعمان بن المنذر فأنشده قصيدته التي أولها[6]:

أَلَمْ تَلُمِ على الدِّمَنِ الخَوالي	لسُلْمى بالمذانِبِ فالقفالِ*

---

(1) جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج9، ص: 553.

(2) المصدر السابق نفسه والصفحة نفسها.

(3) سامي يوسف أبو زيد، ومنذر ذيب كفافي، الأدب الجاهلي، ص: 167، وكذلك: الأصفهاني، الأغاني، 319/15.

(4) ابن سلام، طبقات فحول الشعراء، ج1، ص: 66.

* الكزازة: اليبوسة، وفي الكلام: العلظة.

(5) الشنقيطي، شرح المعلقات العشر، ص: 89.

(6) لبيد، ديوانه، ص: 72.

* المذائب والقفال: اسمان لمكانين

فقال له النابغة: أنت أشعر بني عامر زدني، فأنشده[1]:

طَلَل لخولةَ بالرُّسيسِ قديُم	فبِعاقلٍ فَالأُنَعْمِيِن رُسُوم

فقال له النابغة: أنت أشعر هوازن زدني، فأنشده قوله[2]:

عفتِ الديارُ محلُّها مقامُها	بمِنًى تأبَّدَ غَوْلُها رِجَامُها

وهي المعلقة. فقال له النابغة[3]: اذهب فأنت أشعر العرب، وروي أن الفرزدق مرَّ بمسجد بني أقيصر بالكوفة، وعليه رجل ينشد قول لبيد[4]:

وجَلا السُّيولُ عن الطّلُولِ كأنّها	زبرٌ تجِدُّ متونَها أقْلامُها

فسجد، فقيل له[5]: ولم يا أبا فراس؟ فقال: أنتم تعرفون سجدة القرآن، وأنا أعرف سجدة الشعر، وبالجملة فمحل لبيد في الشعر مشهور، وقال من قدمه على غيره: إنه أقل الشعراء لغواً في شعره، وحكمه في شعره كثيرة.

وكذلك ذكر بعض الرواة[6] أن لبيداً بن ربيعة مر بمسجد بالكوفة بمسجد بني نهد، وهو يتوكأ على مِحْجنٍ له، فلما جازهم، أرسلوا إليه فتى منهم، فقالوا: ألحق أبا عقيل فاسأله: من أشعر العرب؟ فقال: الملك الضِليَّل، يعني امرأ القيس، فرجع إليهم فأخبرهم، فقالوا له: ارجع إليه فاسأله ثم من؟ فقال: ثم صاحب المحْجِن أبو عقيل، يعني نفسه.

---

[1] لبيد، ديوانه، ص: 130.

[2] الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص: 135.

[3] المصدر السابق نفسه، والصفحة نفسها.

[4] الأصفهاني، الأغاني، 299/15.

[5] الشنقيطي، شرح المعلقات العشر، ص: 90.

[6] سامي يوسف أبو زيد، ومنذر ذيب كفافي، الأدب الجاهلي، ص: 168-174.

معلقته:

تعد معلقة لبيد من المعلقات الطويلة، فعدة أبياتها ثمانية وثمانون بيتاً، وهي على بحر الكامل، ورويها الميم.

وتتمحور في عدة أغراض هي[1]:

1. مقدمة طللية تتألف من أحد عشر بيتاً.
2. وصف الطعائن ومشاهد التحمل والارتحال، وتصوير صلته بنوار حبيبته، وذلك في ثمانية أبيات (12: 19) فبيتان في الحكمة (20-21).
3. وصف الناقة في ثلاثين بيتاً (22-52) إذ شبهها بالأتان التي تجاري فحلها، وبالبقرة الوحشية.
4. الحديث عن نفسه وأهوائها ولهوها في ثمانية أبيات (54-61).
5. الفخر بنفسه وبقومه إذ خص نفسه بعشرة أبيات، وقبيلته باثني عشر بيتاً.

حاله في الإسلام:

أسلم لبيد رضي الله عنه وحسن إسلامه، وكان من المؤلفة قلوبهم هو وعلقمة بن علاثة. قال ابن عبد البر: روى صاحب الأغاني بسنده إلى ابن الكلبي والأصمعي أنه قدم في وفد بني جعفر بن كلاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد موت أخيه أربد فأسلم وحسن إسلامه وهاجر، وهذا يقتضي أن إسلامه قبل الفتح ونزل الكوفة أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه[2].

وروي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتب إلى المغيرة بن شعبة وهو على الكوفة أن استنشد من قبلك من شعراء مصرك ما قالوا في الإسلام، فأرسل إلى لبيد، فقال: أنشدني، فقال: إن شئت ما عفي عنه يعني شعره الجاهلي، فقال: لا أنشدني ما قلت في الإسلام، فانطلق فكتب سورة البقرة في صحيفة ثم أتى بها، وقال أبدلني الله هذه في الإسلام مكان الشعر،

---

[1] الشنقيطي، شرح المعلقات العشر، ص: 95.

[2] المصدر السابق نفسه، ص: 96.

فكتب بذلك المغيرة إلى عمر فنقص من عطاء غيره خمسمائة، وجعلها في عطاء لبيد، فكان عطاؤه ألفين وخمسمائة[1].

فلما صار الأمر إلى معاوية أراد أن ينقص عطاءه، فقال: هذا الفودان يعني الألفين، فما بال العلاوة يعني الخمسمائة، يريد أنه ترك عطاءه ألفين فقط، فقال لبيد: إنما أنا هامة* اليوم أو غداً فأعدني اسمها فلعلي لا أقبضها، فرق له معاوية فترك عطاءه على حالة فمات لبيد ولم يقبضه[2].

مدة عمره ووفاته:

وروي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (أصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد[3]:

كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلا اللَّهَ بَاطِلٌ وكلُّ نعيمٍ لا مَحالةَ زائِلُ

وكان لبيد من المعمرين، روي أن الشعبي قال لعبد الملك بن مروان: تعيش يا أمير المؤمنين كما عاش لبيد بن ربيعة، وذلك أنه لما بلغ سبعاً وسبعين أنشأ يقول[4]:

باتتْ تشْكِي النَّفْسَ مجْهشةً وَ قَدْ حَمَلْتكَ سَبعاً بَعْدَ سَبْعِينَا

فإِنْ تزِادِي ثَلاثَ تبلِّغِي أَملاً وفِي الثَّلاَثِ وَفَاءٌ للْثَمِينا

ثم عاش حتى بلغ التسعين سنة فأنشأ يقول[5]:

أَلَيْسَ فِي مَائَةٍ قَدْ عَاشَهَا رَجُلٌ وَفِي تَكَامُلِ عَشْرٍ بَعْدَهَا عُمُرُ

ثم عاش حتى بلغ مائة وعشرين سنة فأنشأ يقول[6]:

وَلَقَدْ سَئِمْتُ مِنَ الْحَيَاةِ وَطُولِهَا وَسُؤَالِ هَذَا النَّاسِ كَيْفَ لَبِيدُ؟

---

[1] الشنقيطي، شرح المعلقات العشر،ص 96.

* هو هامة اليوم أو الغد، بمعنى: يموت اليوم أو غداً.

[2] الشنقيطي، شرح المعلقات العشر، ص: 96.

[3] لبيد، ديوانه، ص: 255.

[4] المصدر السابق نفسه، ص: 352.

[5] الأصفهاني، الأغاني، 91/14.

[6] لبيد، ديوانه، ص: 197.

وقال الإمام مالك بن أنس: بلغني أن لبيداً مات، وهو ابن مائة وأربعين سنة، وقيل: إنه مات وهو ابن سبع وخمسين ومائة في أول خلافة معاوية، وقال ابن عفير: مات لبيد سنة إحدى وأربعين من الهجرة يوم دخل معاوية الكوفة ونزل بالنخيلة[1]، بالتقريب سنة أربعين للهجرة وستمائة وستين للميلاد[2].

5/ عمرو بن كلثوم التغلبي:

هو عمرو بن كلثوم بن مالك بن عَتَّاب بن سعد بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب[3].

وقيل: عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب بن سعد بن زهير بن جُشَم بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل بن قاسط بن هِنْب بن أفصى بن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان[4].

وقال أبو عمرو الشيباني: كانت بنو تَغْلِب بن وائل من أَشَدِّ الناس في الجاهلية، قال أبو عمرو: وقد ذكر لي بعض أهل العلم أنهم شهدوا يوم خزار، وخزار جبل كانت فيه وقعة. وهم من أظهر الناس عدة وسلاحاً، وخيلاً ورجالاً[5].

وقال أبو عمرو: وسألت ابن الكلبي عن بني تغلب، فزعم أنه سمع أباه يقول[6]: حدثني بعض أصحابي،قال:لو أبطأ الإسلام قليلاً، لأكلت بنو تغلب الناس.

---

[1] الشنقيطي، شرح المعلقات العشر، ص: 98.

[2] المصدر السابق نفسه، والصفحة نفسها.

[3] ابن سلام، طبقات فحول الشعراء، ج1، ص: 151.

[4] الأصفهاني، الأغاني، ج11، ص: 35، وينظر ترجمته أيضاً عند ابن قتيبة، الشعر والشعراء، 234/1.

[5] ابن الأنباري، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، ص: 311.

[6] ابن الأنباري، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، ص 311.

أما أُمُّ عمرو بن كلثوم فهي ليلى بنتهُمَلْهِل أخي كُلَيْب، وأمها بنت بعج بن عتبة بن سعد بن زهير[1].

وُلِد عمرو في أواخر القرن السادس للميلاد، ساد قومه صغيراً، وهو في الخامسة عشرة من عمره. ويقال أنه كان يتَرَدَّد على عمرو بن هند ملك الحيرة، وينشده الشعر ولكن لا يمدحه[2]. ووضعه ابن سلام في الطبقة السادسة في شعراء الجاهلية[3].

ولما تزوجهُمَ لِهل هنداً بنت عتيبة وبدت له جارية فقال لأمها: اقتليها، وغيبيها فلما نام هتف به هاتفٌ يقول[4]:

كَم مِنْ َتى يُؤَمِّلُ وسَيِّدٍ شَمْرَدَل*

وعِدةٍ لا تجْ لْ فِي بَطْنِ .نتِ مَ لْهِلِ

واستيقظ فقال: يا هند أين هند أين بنتي؟ قالت قتلتها. قال: كلا والله ربيعة! فكان أول من حلف بها، فأصدقيني، فأخبرته. فقال: أحسني غذاءها. فتزوجها كلثوم بن مالك بن عتاب[5]، فلما حملت بعمرو أتاها آت في المنام المنام فقال[6]:

يا لك ليلى من ولد يُقِدُم إقدام الأسدْ

من جُشمٍ فيه العددْ أقول قيلاً لا فَنَدْ*

فلما ولدت عمرو أتاها الآتي، فقال[7]:

إني زعيُملكِ أمَّ عمرو بماجدِ الجدّ كريم النَّجْرِ

---

[1] الأصفهاني، الأغاني، 35/11.

[2] سامي يوسف أبو زيد، ومنذر ذيب كفافي، الأدب الجاهلي، ص: 37.

[3] ابن سلام، طبقات فحول الشعراء، 151/1.

[4] الشنقيطي، شرح المعلقات العشر، ص: 118.

* الشمردل: الطويل الحسن الخلق.

[5] الأصفهاني، الأغاني، 35/11.

[6] المصدر السابقة نفسه، ونفس الصفحة.

* الفند: الكذب.

[7] الأصفهاني، الأغاني، 35/11.

أشـجعُ مـن ذي لبيـدٍ هزبـرِ وقّـاص* آدابٍ شـديد الأشْرِ*

شجاعته وفتكه:

وكان شـجاعاً مظفـراً مقـداماً وبـه يضـرب المثـل فـي الفتـك، فيقـال: أفتـك مـن عمـرو بـن كلثـوم لفتكـه بعمـرو بـن هنـد[1]. وذاك أن عمـرو بـن هنـد قـال ذات يـوم لندمائـه[2]: هـل تعلمـون أحـداً مـن العـرب تـأنف أمـه مـن خدمـة أمـي؟ فقـالوا: نعـم، أم عمـرو بـن كلثـوم، قـالوا: لأن أباهـاهُمَ لْهِـل بـن ربيعـة، وعمهـا كليـب وائـل أعـزُّ العـرب، وَبَعْلُهـا كُلْثُـوم بـن مالـك أفـرس العـرب، وابنهـا عمـرو وهـو سـيد قومـه. فأرسـل عمـرو بـن هنـد إلـى عمـرو بـن كلثـوم يسـتزيره ويسـأله أن يـزور أمـه، فأقبـل عمـرو مـن الجزيـرة إلـى الحيـرة فـي حمايـة مـن بنـي تغلـب، وأقبلـت أمـه فـي ظعـن مـن بنـي تغلـب، وأمـر عمـرو بـن هنـد برواقـه*، فضـرب فيمـا بـين الحيـرة والفـرات وأرسـل إلـى وجـوه أهـل مملكتـه فحضـروا، فـدخل عمـرو بـن كلثـوم علـى عمـرو بـن هنـد فـي روايـة، ودخلـت ليلـى وهنـد فـي قبـةٍ مـن جانب الرواق.

وكانـت هنـد عمـة امـرئ القـيس بـن حجـر وكانـت أم بنـت مهلهـل بنـت أخـي فاطمـة بنـت ربيعـة التـي هـي أُمُّ امـرئ القـيس وبينهمـا هـذا النسـب، وقـد كـان عمـرو بـن هنـد أمـر أمـه أن تنحِّـي الخـدم إذا دعـا بـالطرف*. وتسـتخدم ليلـى، فـدعا عمـرو بـن هنـد بمائـدة، ثـم دعـا بـالطرف. فقالـت هنـد نـاوليني يـا ليلـى ذلـك الطبـق، فقالـت ليلـى: لـتقم صـاحبة الحاجـة إلـى حاجتهـا، فأعـادت

---

* الوقاص: الذي يدق أعناق الأعداء.

* النجر: الأصل.

[1] الشنقيطي، شرح المعلقات العشر، ص: 120.

[2] المصدر السابق نفسه، والصفحة نفسها.

* الرواق: البيت العظيم.

* الطرف: ما يقدم بعد الطعام من الفاكهة والحلوى.

عليها وألحت فصاحت ليلى: واذُلاه يا تغلب!، فسمعها عمرو بن كلثوم فثار الدم في وجهه، فنظر إلى عمرو بن هند، فعرف الشر في وجهه فوثب عمرو بن كلثوم إلى سيف مُعَلَّق بالرِّواق ليس هناك سيف غيره، فضرب رأس عمرو بن هند، ونادى في بني تغلب فانتبهوا ما في الرواق وساقوا نجائيه*، وساروا نحو الجزيرة[1].

وزادت شهرته بعد مقتل عمرو بن هند ودخله زهو عظيم إلى أن تناضل*، هو ويزيد بن عمرو السحيمي فصرعه السحيمي عن فرسه وأسره وشده في القيد، قال له أنت الذي تقول[2]:

مَتَى نَعْقِدْ قَرِيْنَتَنا بِحَبْلٍ تَجُذَّ الحَبْلَ أَوْ تَقْصِ القَرِيْنا

أما إني سأقرنك إلى ناقتي هذه فأطرد كما جميعاً، فنادى عمرو بن كلثوم: يا لربيعة، أمثله؟ فاجتمعت بنو لجيم فنهوا يزيد، ولم يكن يريد ذلك إنما كان ببكته فسار به حتى أتى قصراً بحجر من قصورهم، فضرب عليه قبة ونحر له وكساه وحمله على نجيبة[3].

السبب في قول معلقته:

ولما فتك بعمرو بن هند قال معلقته، وخطب بها في سوق عكاظ وفي موسم مكة وبنو تغلب يعظمونها جداً ويرويها صغارهم وكبارهم حتى هجاهم بذلك بعض بني بكر بن وائل فقال[4]:

أَلْهى بَني تغلبٍ عن كلّ مَكْرمةٍ قصيدةٌ قالَها عمرُو بنُ كُلْثومِ

بِرُوونها أبدمذً كانَ أَوّلُهُمْ لِلرّجالِ لِشْعٍ غيرِ مَسْؤومِ

خبر موته:

---

* النجائب: الإبل.

[1] الشنقيطي، شرح المعلقات العشر، ص: 121.

* تناضل: تناضل القوم: تراموا بالسيوف.

[2] الشنقيطي، شرح المعلقات العشر، ص: 121.

[3] المصدر السابق نفسه، والصفحة نفسها.

[4] المصدر السابق نفسه، ص: 122.

وعمرو بن كلثوم معدود في المُعَمِّرِين، وروي أنه عاش مائة وخمسين سنة ثم مات في أوائل القرن الميلادي السابع[1]، ولما حضره الموت جمع بنيه وقال[2]:

يا بني قد بلغت من العمر ما لم يبلغه أحد من آبائي، ولا بد أن ينزل بي ما نزل بهم من الموت، وإني والله ما عُيِّرتُ أحداً بشيء إلا وعُيِّرتُ بمثله إن حقاً فحقاً، وإن باطلاً، فباطلاً، من سبَّ سُبَّ، فَكُفُّوا عن الشتم فهو أسلم لكم، وأحسنوا جواركم يحسن ثناؤكم، وامنعوا ضيم*، الغريب فرب رجل خير من ألف، ورد خيرٌ من خلفٍ، وإذا حدثتم فعوا*، وإذا حدثتم فأوجزوا، فإن مع الإكثار يكون الإهذار*، وأشجع القوم العطوف*بعد الكر، كما أن أكرم المنايا القتل، ولا خير فيمن لا رويه* له عند الغضب، ولا إذا عوتب لم يعتب، ومن الناس من لا يرجى خيره ولا يخاف شره فبكؤه* خيرٌ من دره*، وعقوقه خير من بره، ولا تتزوجوا في حيكم فإنه يؤدي إلى قبيح البغض.

معلقته:

تعد معلقة عمرو بن كلثوم أطول المعلقات، يضارعها في ذلك معلقة طرفة، إذ تبلغ عدة أبياتها في شرح الزوزني مئة وثلاثة أبيات، وهي نونية على البحر الوافر، وهو بحرٌ فيه النغمات التي تتلاءم مع الروح الخطابية وشعر الحماية، وكان بنو تغلب يشغفون بها ويعظمونها.

ومهما يكن من أمرٍ، فإن شخصية عمرو بن كلثوم تبدو جلية في هذه المعلقة، فهو سَيِّد تغْلِب، وفارس عربي مشهور، فضلاً عن كونه شاعراً

---

[1] سامي يوسف أبو زيد، ومنذر ذيب كفافي، الأدب الجاهلي، ص: 177.

[2] الشنقيطي، شرح المعلقات العشر، ص: 122.

* الضيم: الظلم.

* عوا: أحفظوا ما تسمعونه.

* الإهذار: الهذيان.

* العطوف: الذي يعطف على المنهزمين فيحميهم.

* الروية: التأني.

* بكوء الناقة: قلة لبنها.

* در الناقة: كثرة لبنها..

وخطيباً، وتذكر المصادر أنه كان مقداماً، بوصفهأحد فَتَّاك الجاهلية، أو فَتّاك العرب[1].

وقد عني بها الرواة والنقاد؛ لارتباطها بأحداث خطيرة، ولانطوائها على دلالات اجتماعية وإرشادات تاريخية؛ فقد ذكر صاحب الأغاني: أن عمرو بن كلثوم قام بها خطيباً بسوق عكاظ في الموسم[2].

ويبدو أن الشاعر لم ينظم معلقته في زمن واحدٍ، إذ قيل أنها كانت ألف بيت أو تزيد[3]، وإنما وصل إلينا بعضها، ومن ثَم وقعت في قسمين اثنين:

الأول: في التحاكم والمفاخرة بين تغلب وبكر، في حضرة عمرو بن هند، ويضم المقاطع التالية:

1. ذكر الخمر والحديث عن أماكنها وأثرها في شاربها.
2. الحديث عن الظعينة ووصف مفاتنها الجسدية، وقد تَخَتَلْه ُالحكمة والشكوى وفراق الأحبة ووصف قرى اليمامة.
3. وصف المرأة.
4. الحديث عن الخلاف بين بكر وتغلب والفخر بقومه.

الثاني: أنشده إثر مصرع عمرو بن هند، ويضم المقاطع الآتية:

1. تهديد عمرو بن هند والفخر بمقتله.
2. الفخر بتغلب ومآثرها.
3. الحديث عن النساء اللاتي يقفن وراء المحاربين.
4. الفخر بتغلب من جديد.

---

[1] سامي يوسف أبو زيد، ومنذر ذيب كفافي، الأدب الجاهلي، ص: 179.

[2] الأصفهاني، الأغاني، ج11، ص: 36.

[3] جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، 562/9.

6/ عنترة بن شداد العبسي:

هو عنترة بن شَدَّاد بن معاوية بن قراد بن مخزوم بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عبس[1]. وقيل: ابن عمرو بن شداد، وكما قيل: عنترة بن شداد بن عمرو بن مالك بن قراد بن مخزوم بن ربيعة، وقيل: مخزوم بن عوف بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عبس بن بغيض بن الرَيِّث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر[2]، وقال البغدادي[3]: ابن قرادة بن مخزوم بن ربيعة، وقيل: مخزوم بن عوف بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عبس بن بغيض بن رَيِّث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر.

يلقب بعنترة الفلحاء[4]، وذلك لتشقُّق شفتيه، كما أن الأعلم مأخوذ من العلمة وهي انشقاق الشفة العليا[5].

كان أبوه من عبس، وأُمُّه أَمةَ حبشية يقال لها زبيبة، وكان لها ولدٌ عبيدٌ من غير شَدَّاد، وكانوا إخوته لأُمِّه. وقد كان شداد نفاه ثم اعترف به فألحق بنسبه. وكانت العرب تفعل ذلك، تستعبد بني الإماء، فإن أنجب اعترفت به وإلا بقي عبداً[6].

وهو أحد أغربة العرب، وهم ثلاثة[7]: وأُمِّه زبيبة سوداء، وَخَفَّاف بن عمير الشريدي من بني سليم، وأُمه نُدْبَة وإليها ينسب، وكانت سوداء. وذكر أنه كان يفخر بأخواله السود، رهط أمه، فدعاهم بـ "حام" حيث يقول[8]:

إنِّي لَتُعْرَفُ في الحُروبِ مواطِني في آلِ عَبْسٍ شَهْدي وفِعالي

---

[1] ابن سلام، طبقات فحول الشعراء، 152/1.

[2] الأصفهاني، الأغاني، 168/8.

[3] البغدادي، خزانة الأدب، 125/1.

[4] الأصفهاني، الأغاني، 168/8.

[5] الشنقيطي، شرح المعلقات العشر، ص: 143.

[6] الأصفهاني، الأغاني، 168/8.

[7] جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، 560/9.

[8] ابن قتيبة، الشعر والشعراء، 175/1.

ُ ْم أبي حقَ ا فهٌ م لي والدُ والأُم من حامٍ فهم أخوالي

وإن صح هذا الشعر لعنترة، دل على وقوف الجاهليين على اسم (حام) الوارد في التوراة على أنه جد السودان. ولا بد أن تكون التسمية قد وردت إلى الجاهليين عن طريق أهل الكتاب[1].

ارتبط اسمه بابنة عمه عبلة، واستطاع ببطولته أن ينال إعجابها، ولكن عمه مالكاً لم يرض أن يزوجها له[2].

أول ما ظهر من أمره:

وسبب اعتراف أبيه أن بعض أحياء العرب أغاروا على بني عبس، فأصابوا منهم واستاقوا إبلاً لهم فلحقوا بهم فقاتلوا عَمَّا معهم، وعنترة يومئذ فيهم فقال أبوه[3]: كر يا عنترة، فقال عنترة: العبد لا يحسن الكر إنما يحسن يحسن الحلاب والعصر، فقار كر وأنت حر فكر وهو يقول[4]:

أَنلهَ جِينُ عَنترِه كُلُّ امْرِئٍ يحْمِي حَرِه
أَسْودَ وأَحْمرِ والْشَّعَراتُ المُشْعَرِه

فادعاه أبوه بعد ذلك وألحق به نسبه، وقيل[5]: إن السبب في استلحاقه إياه أن عبساً أغاروا على طئ فأصابوا نعماً، فلما أرادوا القسمة، قالوا لعنترة: لا نقسم لك نصيباً مثل أنصبائنا لأنك عبد، فلما طال الخطب بينهم كرت عليهم طئ فاعتزلهم عنترة، وقال: دونكم القوم فإنكم عددهم، واستنفذت طئ الإبل. فقال له أبوه: كر يا عنترة، فقال: أويحسن العبد الكر؟ فقال له أبوه:العبد غيرك، فاعترف به فَكَرَّ واستنقذ الإبل من طئ، وجعل يرتجز بالرجز المتقدم.

شجاعته:

---

(1) جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، 560/9.

(2) سامي يوسف أبو زيد، ومنذر ذيب كفافي، الأدب الجاهلي، ص: 158.

(3) جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، 559/9.

(4) الأصفهاني، الأغاني، 169/8، كذلك: عنترة، ديوانه، ص: 38.

(5) المصدر السابق نفسه، ص: 170.

وشجاعة عنترة أشهر من نار على علم. وروي أنَّ عمرو بن معد يكرب، وكان معاصراً له قال[1]: لو سرت بظعينة وحدي على مياه معد*، كلها ما خفت أن أغلب عليها ما لم يلقني حُرَّاها أو عبداها، فأمَّا الحُرَّان: فعامر بنالطَّ فيل، وعتيبة بن الحارث بن شهاب، وأما العبدان: فأسود بني عبس يعني عنترة، والسُلَيْك بن السلكة، وكلهم قد لقيت، فأمَّا عامر بن الطُّ فيل فسريع الطعن على الصوت، وأما عتيبة فأول الخيل إذا أغارات وآخرها إذا آبت، وأما عنترة فقليل الكبوة شديد الجلب، وأما السُلَيْكُ فبعيد الغارة كاللَّيثِ الضاري.

وقيل لعنترة: أنت أشعر العرب وأشدها؟ قال[2]: لا، قيل له: فِيَم شاع لك هذا في الناس، قال: كنت أقدم إذا رأيت الإقدام عزماً، وأحجم إذا رأيت الإحجام عزماً، ولا أدخل موضعاً إلا أرى لي منه مخرجاً، وكنت اعتمد الضعيف الجبان فأضربه الضربة الهائلة يطير لها قلب الشجاع فأثني عليه فأقتله.

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه للحُطُيئَة [3]: كيف كنتم في حربكم؟ قال: كنا ألف فارس حازم، قال: وكيف يكون ذلك؟ قال: كان فينا قيس بن زهير وكان حازماً فكنا لا نعصيه، وكان فارسنا عنترة فكنا نحمل إذا حمل ونحجم إذا أحجم، وكان فينا الربيع بن زياد، وكان ذا رأي فكنا نستشيره ولا نخالفه، وكان فينا عروة بن الورد فكنا نأتم بشعره، فكنا كما وصفت لك، فقال عمر: صدقت. وروي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال[4]: "ما وصف لي أعرابي فأحببت أن أراه إلا عنترة".

سبب موته:

---

[1] الشنقيطي، شرح المعلقات العشر، ص: 145.

* معد: اسم قبيلة كبيرة تفرعت عنها عدة قبائل.

[2] الأصفهاني، الأغاني، 173/8.

[3] المصدر السابق نفسه، والصفحة نفسها.

[4] الشنقيطي، شرح المعلقات العشر، ص: 145.

اختلف في سبب موته، فقيل: إنه أغار على بني نبهان من طئ فاطرد لهم طريدة وهو شيخ كبير، فجعل يرتجز وهو يطردها ويقول[1]:

آتاَع ظَلْمانَ قِ اعِ سَجْدَبِ

وكان وزر بن جابر النبهاني في فتوته فرماه، وقال: خذها وأنا ابن سلمى، فقطع مطاه*، فتحامل بالرمية*، حتى أهله وهو مجروح[2]:

وإِنَّ اْبنَ سَلْمى عِنْدَه اَعْ موا دَمي وهَيْ اتَ لاُ يرجَى اْبنُ سَدْمى ولا دَمِي

إِذَا مَتَ مشى بينَ أَجْيال* مكَانَ الثرَيا لَيسَ بِالْمتَ ضِمِ *

رمى يَ وَم دْهَشْ بِأَزْرقِ زِمِ* عَشِيةَ حَوا بَينَ نعْفٍ ومِخْرِمِ *

وقيل أنه في غزوته إلى طئ هذه كان مع قومه، فانهزموا عنه فخر عن فرسه ولم يقدر من الكبر أن يعود فيركب فدخل دغلاً* وأبصره ربيئة* طئ فنزل إليه وهاب أن يأخذه أسيراً فرماه فقتله، قيل[3]: إنه كان قد أسن وافتقر وعجز عن الغارات، وكان له على رجل من غطفان بكر، فخرج يتقاضاه فهاجت عليه ريح شديدة في يومٍ صائفٍ بين شرح وناظرة وقتله.

---

[1] الشنقيطي، شرح المعلقات العشر، ص: 145.

* المطا: الظهر.

* ا الرمية: السهم الذي يرمى .

[2] الأصفهاني، الأغاني، 173/8.

* الأجيال: جمع جير (الثريا) سبعة كواكب في عنق الثور – اسم نجم – سميت بذلك لثرة كواكبها مع ضيق المحل.

* المتهضم: الذليل المظلوم.

* الأزرق اللهزم: القاطع الحاد.

* نعف ومخرم: اسم لموضعين.

* الدغل: الشجر الكثيف الملتف.

* ربيئة الجيش: طليعته.

[3] الأصفهاني، الأغاني، 174/8.

معلقته:

تعد معلقة عنترة من المعلقات الطويلة، وكانت العرب تسميها المذهبة لحسنها، وهي من البحر الكامل، وقد جعلها النقاد في المرتبة الثانية بعد معلقات امرئ القيس،وزهير وطرفة، وعمر بن كلثوم، لكنهم أعجبوا بها إعجاباً كبيراً، فيذكر ابن قتيبة أنها سميت المذهبة، لأنها كانت أجود شعره[1]، وتبعه في ذلك ابن عبد ربه. وجعلها القرشي في عداد المجمهرات[2].

وسواء أكانت قصيدة عنترة معلقة أم مذهبة أم مجمهرة، فإن ذلك لا ينقص من مقامها، فقد سمَّاها ابن سلام "نادرة" وألحق عنترة بأصحاب الواحدة[3]، وهي حق تجربة إنسانية يحسبها كل إنسان،وينفعل بها، ويستجيب لها، وليس صحيحاً ما ذكره ابن قتيبة من أن عنترة عير بعدم قدرته على قول الشعر، فبات ليلته وقد أحنقه السباب، فأطلق لسانه في اليوم التالي بهذه القصيدة فكانت أول ما قال من الشعر[4].

وهي في الواقع عمل شعري أصيل، تكاد تكون ملحمة شعرية، حفلت بالبطولة والفروسية النبيلة، وصورت مشاعر الحب في أسمى صورها، واتسمت بالصراع النفسي العميق، بين حُبِّه اليائس وحريته المنقوصة، وبين أصله المتواضع والتقاليد المتعالية.

ولقد نبعت معلقة عنترة من خلال إحساسه بالدونية في مجتمع لا يعترف بشرعيته، ولا يرقى به إلى مرتبة الأحرار، لكونه ابن أمة سوداء، ويؤكد ذاته بفروسيته أولاً، والفروسية عنصر مهم في الحياة الجاهلية. وبأخلاقه النبيلة ثانياً، وكذلك الأخلاق النبيلة من شيم المجتمع الجاهلي.

---

[1] الأصفهاني، الأغاني، 174/8.

[2] ابن قتيبة، الشعر والشعراء، 173/1.

[3] القرشي، جمهرة أشعار العرب، ص: 455.

[4] ابن سلام، طبقات فحول الشعراء، 152/1.

إنــه فــي الحــرب يواجــه كبــار الفرســان، ويعلــي مــن بــأس خصــمه، ويتعفـف عـن سـلب القتلـى. وهـو فـي السـلم يَغـضُّ طَرْفَـهُ عـن الجـارة، ولا تفسـد الخمـر مروءتـه، واتخـذ تلـك سـبيلاً إلـى ابنـة عمـه والتـي فتنتـه وتأبـت عليـه، وكانت رمز حريته، وسبيلاً إلى سيادة القبيلة الذين زادوا عن مكانتها.

لقـد حـاول عنتـرة أن يحـل مشـكلة حريتـه، دون أن يفطـن إلـى حَلِّهـا علـى نطـاق أوسـع، ويشـمل كـل العبيـد مـن أمثالـه، لكنـه ظـل رمـزاً للبطولـة والحريـة في ضمير الشعب العربي بسيرته الفذة وأعماله المجيدة.

معلقتـه هـي فـي جملـة شـعره الثابـت بـلا خـلاف، إذ نجـد فـي ديوانـه مـا هـو ثابـت لـه، ومـا هـو مختلـف فيـه، وقـد شَـكَّ الـرواة فـي صـحة نسـبته إليـه، نظراً إلى سهولته واختلاف نسيجه.

وتدور معلقته حول الموضوعات الآتية:

1. الوقوف على الأطلال والدعاء للديار.
2. الغزل بعبلة، ويشغل فقرات متباعدات في المعلقة.
3. وصف الناقة.
4. الفخر بشمائله الخلقية، وفروسيته وبطولاته، والتعريض بخصومه.

اتسـمت هـذه الموضـوعات بالوحـدة العضـوية التـي تتامـت فيهـا مشـاعره، وأحاسيسـه سـواء فـي غزلـه العفيـف أو فـي فخـره بفروسـيته، بحيـث اكتمـل بنـاؤه الفني، والتحمت أجزاؤه التي يأخذ بعضها برقاب بعض.

7/ الحارث بن حِلِّزة:

هـو الحـارث بـن حِلِّـزة بـن مكـروه بـن بديـد بـن عبـد الله بـن مالـك بـن عبـد سعد بن جشم بن بكر بن ذبيان بن كنانة بن يشكر بن بكر بن وائل[1].

وقيـل[2]: الحـارث بـن حِلِّـزة بـن مكـروه بـن يزيـد بـن عبـد الله بـن مالـك ابـن عبـد بـن سـعد بـن جشـم بـن عاصـم بـن ذبيـان بـن كنانـة بـن يشـكر بـن بكـر ابـن وائـل بـن قاسـط بـن هِنْـب بـن أفصـى بـن دعمـى بـن جديلـة بـن أسـد بـن

---

[1] ابن سلام، طبقات فحول الشعراء، 151/1.

[2] الأصفهاني، الأغاني، 29/11.

ربيعة بن نزار، وحِلِّزة بكسر الحاء المهملة وكسر اللام المشددة، وهو في اللغة اسم دويبة واسم البومة والذكر بدون هاء، ويقال امرأةحِلِّزة للقصيرة والبخيلة، والحِلِّز السيئ الخلق[1]، وقال قطرب*: حكي لنا أن الحلزة ضرب من الغبار.

والحِلِّزة لقب أطلق على أبيه فاشتهر به، ويُكنَّى الحارث أبا ظليم. وهو شاعر جاهلي مشهور، وهو من أهل العراق[2].

أما تفاصيل مولده ونشأته فلا تذكر كتب الأدب والتاريخ شيئاً عنهما. إلا ما ذكره جواد علي في قوله[3]: "وهو من بني يشكر من بكر بن وائل. وكان أبرصاً.

طبقته في الشعراء وحديثه مع عمرو بن هند:

قال أبو عبيدة[4]: أجود الشعراء قصيدة واحدة طويلة ثلاثة أنفر: عمرو بن كلثوم، والحارث بنحِلِّزة، وطرفة بن العبد، وزعم الأصمعي أن الحارث قال قصيدته هذه وهو ابن مائة وخمس وثلاثين سنة، وكان من حديثة أن عمرو بن هند لما ملك الحيرة، وكان جباراً جمع بكراً وتغلب وأخذ من الحيين رهناً من كل حيٍّ مائة غلام ليكف بعضهم عن بعض.

وكان أولئك الرهن يسيرون ويغزون مع الملك، فأصابتهم سموم في بعض مسيرتهم فهلك عامة التغلبيين وسلم البكريين، فقالت تغلب لبكر بن وائل: أعطونا ديات أبنائنا فإن ذلك لازم لكم. فأبت بكر فاجتمعت تغلب إلى عمرو بن كلثوم، فقال عمرو بن كلثوم: بمن ترون بكراً تعصب أمرها اليوم، قالوا: بمن عسى إلا برجل من بني ثعلبة.

---

[1] الشنقيطي، شرح المعلقات العشر، ص: 168.

* قطرب: محمد بن المستنير، لقبه بذلك أستاذه سيبويه، وكان نحوياً عالماً باللغة والأدب، له: "معاني القرآن" توفي سنة 206هـ، ينظر ترجمته في: بغية الوعاة في طبقات النحويين واللغاة، للسيوطي، 242/1-243.

[2] سامي يوسف أبو زيد، ومنذر ذيب كفافي، الأدب الجاهلي، ص: 185.

[3] جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، 565/9.

[4] الشنقيطي، شرح المعلقات العشر،

قال عمرو[1]: أرى الأمر والله سينجلي عن أحمر أصلع أصم من بني يشكر ،وجاء تغلب بعمرو بن كلثوم فلما اجتمعوا عند الملك، قال عمرو بن كلثوم للنعمان بن هرم: يا أَصَمُّ: وعلى من أظلت السماء يفخرون. قال عمرو بن كلثوم:والله إني لو لَطَقْتُك ما أخذوا لك. قال والله إن لو فعلت ما أفلت بها قيس من أبيك.

فغضب عمرو بن هند غضباً شديداً، وكان يؤثر بني تغلب على بكر. فقال: أيها الملك أعط ذلك لأَحبِّ أهلك إليك، فقال: يا نعمان، أيسرك أني أبوك؟ قال: لا، ولكن وَدَدْتُ أَنَّك أمي، فغضب عمرو بن هند غضباً شديداً حتى هَمَّ بالنعمان.

وقام الحارث بن لِدِّزة فارتجل معلقته هذه ارتجالاً وتوكأ على قوسه وأنشدها واقتطم[2]، كفه وهو لا يشعر من الغضب حتى فرغ منها[3].

قال ابن الكلبي[4]: أنشد الحارث عمرو بن هند هذه القصيدة، وكان به وضح*، فقيل لعمرو بن هند إن به وضحاً، فأمر أن يجعل بينه وبينه ستر، فلما تكلم أعجب بمنطقه فلم يزل عمرو يقول أدنوه أدنوه حتى أمر بوضع الستر، وأقعده معه ثم أطعمه من جفنته، وأمر ألا ينضح أثره بالماء، ثم جز نواصي لسبعين رجلاً الذين كانوا رهناً في يده من بكر، ودفعهم إلى الحارث، ثم أمره ألا ينشد قصيدته إلا متوضئاً، ولم تزل تلك النواصي* في بني بكر يفتخرون بها وبشاعرهم.

---

[1] الأصفهاني، الأغاني، 29/11.

[2] أقتطم: عض وقطع، وهنا بمعنى جرعها.

[3] ابن الأنباري، شرح القصائد السبع الطوال، ص: 355.

[4] الأصفهاني، الأغاني، 29/11-30.

* الوضح: البرص.

* النواصي: جمع ناصية وهي مقدمة شعر الرأس.

وضرب بالحارث المثل في الفخر، فقيل: أفخر من الحارث بن حلزة، وكان أبو عمرو الشيباني* يعجب لارتجال هذه القصيدة في موقف واحدٍ، ويقول: لو قالها في حولٍ لم يلمَّ، وقد جمع فيها ذكر عدة من أيام العرب عبر بعضها بني تغلب صريحاً، وعرض بعضها لعمرو بن هند، وعاش بعد ذلك مدة، وهو معدود من المُعمِّرين، ومات وله من السنين مائة وخمسون سنة[1].

معلقته:

تعد معلقة الحارث قصيدة سياسية، وهي من المعلقات الطويلة فعدة أبياتها في شرح التبريزي واحدٌ وثمانون بيتاً، وفي شرح ابن الأنباري أربعة وثمانون بيتاً، وهي همزية على البحر الخفيف[2].

جعل ابن سلام صاحبها في الطبقة السادسة من شعراء الجاهلية إلى جانب عمرو بن كلثوم، وعنترة بن شداد، وسويد بن أبي كاهل، وأشار إلى معلقته وإلى أنه له شعراً سواها[3].

---

* هو إسحق بن مرار نسب إلى بني شيبان لتأديبه أولادهم، وهو كوفي، عالم باللغة والشعر، له كتاب: "النوادر"، توفي سنة (206هـ)، ينظر في ترجمته:

[1] الشنقيطي، شرح المعلقات العشر، ص: 171.

[2] ابن سلام، طبقات فحول الشعراء، 151/1.

[3] الأصفهاني، الأغاني، 179/9.

وتدور معلقته حول موضوعات عدة، هي:

1. مقدمة طللية (1-8) ذكر فيها الشاعر فراق الحبيبة أسماء، وعدد منازلها، وشكا فراقها وبعده عنها.
2. وصف الناقة (9-14) شبه فيه الناقة بنعامةٍ أفزعها القناص.
3. قضية قومة السياسية (15-85) وتحدث فيه عن العداوة بين بكر وتغلب، إذ يفخر بقبيلته، ويعدد مفاخرها وأيامها، ويدفع عنها مكايد التغلبيين، ويرد على مزاعم عمرو بن كلثوم، ويدعو إلى الصلح ويمدح المناذرة.

وهي بحق قصيدة سياسية من الطراز الأول، إذ استغرقت السياسة فيها بضعة وستين بيتاً . أما لواحقها فأبيات قليلة في الغزل والوصف، بحيث بدت في بنائها موضوعاً واحداً متلاحم الأجزاء، يغلب عليه حسن العرض وتناسق الأفكار، ومن ثم وُسِمَتْ بِسَمةٍ خاصة، وهي قدرة الشاعر على الدفاع عن قضيته، ودحض أباطيل خصومه بمنطقه البارع وبيانه الناصع.

الفعل وبنيته وزمنه

قسم النحاة الكلمة إلى ثلاثة أقسام، وهي : اسم وفعل وحرف، ولكل كلمة ما يميزها عن غيرها، غير أن الذي يهمنا هو الفعل بنية وزمناً ووظيفة وإعراباً .

تعريف الفعل لغة:

يقول ابن منظور: الفعل كناية عن كُلِّ عَمَلٍ مُتَعَدٍّ فَعَلَ يَفْعَلُ فَعْلاً وَفِعْلاً، فالاسم مكسور، والمصدر مفتوح، والجمع الفِعال، مثل قِدْح وقِداح، وقيل: فَعَلَه يَفْعَلُه فِعلاً مصدراً لا نظير له إلا سَحَرَه يَسْحَرُه سِحْراً، والفَعْل بالفتح مصدر فَعَلَ يَفْعَل، وقد قرأن بعضهم قوله تعالى { وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ } [1] والفَعال أيضاً مثل ذَهَب ذَهاباً [2].

اصطلاحاً : ذكره سيبويه بقوله: الفِعْلُ أمثلة أُخِذَتْ من لفظ أحداث الأسماء وَبِنَيِ عَلَى مَا مضى، ولما يكون ولم يقع ، وما هو كائن لم ينقطع[3]، وقال عنه ابن السرَّاج: ما دل على معنى وزمان[4]. وهو عند ابن يعيش: كل كلمة تدل على معنى في نفسها مقترنة بزمان[5].

أما ابن هشام فيذكره بقوله: مَا دَلَّ على مَعْنًى في نفسه مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة[6].

فالفعل عندهم ما دَلَّ على (مَعْنًى) والمعنى مشترك بين الفعل والاسم كما يقول النحاة، أما قولهم (مقترن بزمن) فإنّه يُحَدِّد تعريف الفعل تحديداً

---

[1] سورة الأنبياء، الآية 73.

[2] ابن منظور، لسان العرب، 5/3438- 3439 مادة (فعل).

[3] سيبويه، الكتاب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط2، 1977م، ج1، ص 12.

[4] ابن السراج، الأصول في النحو، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط4، 1420هـ- 1999م، ج1، ص 38.

[5] ابن يعيش، شرح المفصّل، صححه وعلق عليه: جماعة من العلماء، إدارة الطباعة الأميرية، مصر، د.ط، د.ت، ج2، ص 2.

[6] ابن هشام ، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، لبنان، ط1341هـ- 1991م، ص 17.

واضحاً وَبيِّناً، فالفِعْلُ لـه زمـن يُمَـيِّزُه عـن الاسـم والحـرف، وزمنـه هـذا يكـون ماضياً أو حاضراً أو مستقبلاً، نحو قول امرئ القيس: (1)

وَمرَّ عَلَى القَنانِ مِنْ نَفَيانِه فَأَنْزَلَ مِنْه العُصَمِ مِنْ كُلِّ مَنْزِلِ(*)

ومثل قول طرفة: (2)

يَشُقُّ حَبابَ الماءِ حَيْزُومها بِها .... كَما قَسَمَ التُّرْبَ المُفايِلَ بِاليَدِ*

ونحو قول زهير بن أبي سلمى: (3)

تَبَصَّرْ خَلِيلي هَلْ تَرى مِنْ ظَعائِنٍ تَحَمَّلْنَ بِالْعَلْياءِ مِنْ فَوْقِ جُرْثُمِ

فالأفعال (مـرّ، ويَشُـقُّ، وتَبَصَّـر) دلالتهـا ومعانيهـا تختلـف عـن بعضـها الـبعض، وكـذلك أزمانهـا التـي تقتـرن بهـا فـ(مَـرَّ) زمنـه يـدل علـى فعـل مضـى وانتهـى، و(يَشُـقُّ) يـدل علـى زمـن لـم ينتـه وقـت الكـلام، أمـا (تَبَصَّـرْ) فدلالتـه تقول بأنه فعل سيحدث في مستقبل الأيام.

---

(1) الشنقيطي، شرح المعلقات العشر، ص 40.

(*) القَنَّان: اسم جبل لبني أسد، والنفيان: ما تطاير من قطر المطر، وقطر الدلو، ومن الرمل عند الوطء، والعُصَّم: هو الذي في إحدى يديه بياض من الأوعال، والمعنى: مر على هذا الجبل مما تطاير وانتشر من رشاش هذا الغيث فأنزل الأوعال العصم من كل موضع من هذا الجبل لهولها من وقع قطره على الجبل وفرط انصبابه.

(2) الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص 82.

* بَحَاب الماء: أمواجه، والحَيْزوم: الصدر، والمفايل: الذي يجمع التراب فيدفن فيه شيئاً ثم يُقَسِّم التراب نصفين، والمعنى أن السفن تشق الماء كما يشق المفايل التراب بيده.

(3) ابن الأنباري ، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، ص 223.

علامات الفعل:

أهم هذه العلامات هي دلالة الفعل الزمنية التي يحملها في داخله والتي سيجئ الحديث عنها فيما بعد، كما أنّ دخول بعض الحروف عليه – الفعل- تكون علامة تَمُيِّزه عن أخويه الاسم والحرف، وهي:

أ/ دخول (قد) على الفعل الماضي والمضارع، نحو قول لبيد: [1]

وَلَقَدْ حَمَيْتُ الحَيَّ تَحْمِلُ شِكَّتِي*** فُرُطٌ وِشَاحِي إِذْ غَزَوْتُ لِجَامُهَا[*]

وكذلك قول امرئ القيس: [2]

وَقَدْ أَغْتَدِي والطَّيْرُ فِي وُكُنَاتِهَا بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الأَوَابِدِ هَيْكَلِ*

ف (قد) دخلت على الفعلين (حميتُ واغتدي) فالأول ماضٍ، والثاني مضارع.

ب/ دخول أدوات النصب والجزم والتي سيأتي الحديث عنها في إعراب الفعل المضارع كما أن أحرف (أنيتُ) تدخل عليه وتدخل كذلك السين وسوف، أما نون التوكيد فهي تتصل بالمضارع والأمر، أما ياء المخاطبة وتاء التأنيث فالأولى تتصل بفعل الأمر ،والثانية تتصل بالماضي.

أقسام الفعل:

ينقسم الفعل من حيث بنيته إلى تام وناقص، وجامد وُمتَصَرِّف، ومجرِّد ومزيد، وصحيح ومُعْتل، ومن حيث وظيفته إلى لازم ومُتَعدٍّ. أما من حيث الزمن فهو ينقسم إلى ماضٍ ومضارع وأمر، كما أن البناء والإعراب قسمان يَدُلان على إعرابه وبنائه وتفصيل هذه التقسيمات على النحو الآتي:

---

[1] الشنقيطي، شرح المعلقات العشر، ص 113.

[*] الشِكّة:السلاح، والفُرط:الفرس السريع، والمعنى: لقد حميت حي قبيلتي وأنا على فرس أتوشّح بلجامها إذا نزلتُ لأكون متهيئاً لركوبها.

[2] الشنقيطي، شرح المعلقات العشر، ص 35.

* المنجرد: الماضي في السير، والأوابد: الوحوش، وقيد الأوابد: جعله لسرعة إدراكه الصيد كالقيد لها، لأنها لا يمكنها الفوت منه، كما أن المقيد غير متمكن من الفوت والهرب.

أ/ الفعل التام والناقص:

الفعل التام هو الذي يَدُلُّ على الحَدَث والزَّمن معاً نحو (ضَرَبَ) في قولنا:(ضَرَبَ على الجرس،) أو قولنا ضُرِب الجَرَسُ، فالفعل الأول تام مبني للمعلوم، والثاني مبني للمجهول، والفعلان يدلان على حَدَثٍ قد حَدَثَ وعلى زمنه، ومثله عند قولنا: يَضْرِبُ ويُضْرَبُ أو أمره اضربْ[1].

أما في و(كان الطالب مجتهداً) ف(كان) فعل ناقص، ومثلها مازال، وأمسى وبقية أخواتها، فالناقص لم يكتف بمرفوعه وقد يأتي تاماً كما يقول النحاة الاسم المرفوع بعد كان وأخواتها اسم لها والمنصوب خبرها[2].

هناك إعراب آخر لهذين الاسمين فـ(كان) عند سبيويه فعل متعدٍ يليه فاعل ومفعول، وفَسَّر السيوطي في كتابه(همع) كلام سبيويه بأن المرفوع عنده يشبه الفاعل، والمنصوب يشبه المفعول به، كما ذهب الكوفيون بعد الفراء إلى أن الاسم المرفوع بعد كان فاعل، والاسم المنصوب حال، وكذلك إعراب الاسمين بعد أخواتها[3].

وبما أننا نقصر الحديث على فعل الفاعل فلن يجد الفعل الناقص حظه من الدراسة والتوقف، ولاسيما أن فعل الفاعل لا يكون إلا فعلاً تاماً [4].

ب/ المجرَّد والمزيد:

ينقسم الفعل إلى مجرَّد، وأقلُّه ثلاثة، كَضَرَبَ وأكثره أربعةَ كَدَحْرَجَ، وإلى مزيد فيه، وغايته ستة كاستَخْرَجَ وأوزانه كثيرة[5].

1/ الفعل المجرَّد:

---

[1] ابن السراج، الأصول في النحو، ج1، ص 98، وابن يعيش، شرح المفصل، 7/127، 138-162.

[2] ابن يعيش، شرح المفصل، 7/89- 127، ابن هشام الأنصاري، شرح شذور الذهب، ص 176- 184، 249- 252.

[3] شوقي ضيف، تيسير النحو التعليميقديماً وحديثاً مع نهج تجديده، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط2، 1993م، ص 90.

[4] ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، 3/249.

[5] العكبري، اللباب في علل البناء والإعراب، تحقيق: عبد الإله نبهان، دار الفكر المعاصر، دمشق، سوريا، 4/364، ط1، 1416هـ- 1995م، ص 214-215.

فالفعل الثلاثي المجرَّد أوزانه ثلاثة- عند بنائه للفاعل، فهو إما مفتوح العين أو مكسورها أو مضمومها فمفتوح العين نحو (بَلَغَ) في قول عمرو بن كلثوم: [1]

إِذَا بَلَغَ الرَضيع لَنَا فِطَاماً تَخِرُّ لَهُ الجَبابِرُ سَاجِدِيْنا[*]

ومكسورها كالفعل ضَمِنَ في قول لبيد: [2]

فَمَدافِعُ الرَّيَّانِ عُرِّيَ رَسْمُهَا خَلَقاً كَمَا ضَمِنَ الْوُحِيَّ سِلامُهَا[*]

أما المضموم فنحو كَرُمَ وحَسُنَ، أما الفعل الرّباعي المجرَّد فله وزن واحد هو فَعْلَلْ، وهذا الوزن لم يرد له شاهد في المعلقات، ولكن له شاهد في المفضليات، وهو قول زَبّانِ ابن يسار[3]، وأعني الفعل (طَأْطَأَ) في قوله:

شَوْهاءُ مِرْكَضَةٌ إِذَا طَأْطَأْتُها مَرِطَى إِذَا ابْتَلَّ الْحِزَامُ ذَلُولُ

2/ الفعل المزيد:

يجئ الفعل الثلاثي بالزيادة على النحو التالي:

أ/ ما زيد فيه حرف واحد وأوزانه هي:

1/ أَفْعَلَ: وقد زِيدت الهمزة في أوله نحو الفعل أَسْفَرَتْ في قول لبيد بن ربيعة: [4]

حَتَّى إِذَا انْحَسَرَ الظَّلامُ وأَسْفَرَتْ***بَكَرَتْ تَزِلُّ عَنِ الثَّرَى أَزْلامُهَا*

---

[1] الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص 192.

[*] المعنى: إذا بلغ صبياننا وقت الفطام سجدت لهم الجبابرة من غيرنا.

[2] ابن الأنباري، شرح القصائد السبع الطوال، ص 420.

[*] المدافع: أماكن يندفع عنها الماء من الرّبى والأخياف، والرّيان جبل معروف، والوحي:الكتاب، والسلام: الحجارة، والمعنى: آثار هذه المنازل كأنها كتاب في حجارة.

[3] المفضل الضبي ، المفضليات، ت: أحمد محمد شاكر، وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف، ط7، 1983م، ص 107.

[4] الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص 154.

* الانحسار: الانكشاف، والإسفار: الإضاءة، والأزلام: قوائمها، والمعنى: حتى إن انكشف الظلام وأضاء بكرت البقرة من مأواها فتنزل قوائمها عن التراب لكثرة المطر الذي أصابه ليلاً.

2/ فَعَّلَ: وزيادته تأتي في تضعيف عين الكلمة، وهذا الوزن أيضاً لم يرد عند أصحاب المُعلقات، ولكنه ورد عند أصحاب الُمفَضليات فنمثل له بقول الشاعر سويد بن أبي كاهل اليشكري: (1)

هَيَّجَ الشَّوْقَ خَيالٌ زائرٌ مِن حَبِيبٍ خَفِرٍ فيهِ قَدَعْ

3/ فَاَعَلَ: زيدت فيه ألف بعد فاء الكلمة نحو جاوز في قول امرئ القيس:(2)

تَجَاوَزْتُ أَحْرَاساً إِلَيْهَا وَمَعْشَراً عَلَيَّ حِراصاً لَوْ يُسِرُّونَ مَقْتَلِي

ب/ ما زيد فيه حرفان وأبنيته هي:

1/ اِنْفَعَلَ: حيث زيدت فيه الهمزة والنون، وذلك نحو قول عمرو بن كلثوم: (3)

عَشَوْزَنَةً إِذَا انْقَلَبَتْ أَرَنَّتْ. تَشُجُّ قَفَا الُمثَقِّفِ وَالجَبِينَا

فالفعل (انقلب) جاء على وزن (انفعل) ومثله أيضاً الفعل انحسر عند لبيد في قوله:(4)

حَتَّى إِذَا انحَسَرَ الظَّلامُ وأَسْفَرَتْ بَكَرَتْ تَزِلُّ عَنِ الثَّرَى أَزْلاُمهَا

2/ اِفْتَعَلَ:

زيدت فيه الهمزة والتاء ومثاله من المعلقات الفعل (ابتدر) في قول طرفة بن العبد:(5)

إِذَا ابْتَدَرَ القَوْمُ السِّلاحَ وَجَدْتَنِي مَنِيعاً إِذَا بَلَّتْ بِقَائِمَهِ يَدِي *

3/ تَفَعَّلَ:

زيدت فيه التاء في أوله والتضعيف في وسطه، وشاهده الفعل (تربّع) عند عنترة بن شداد في قوله: (6)

---

(1) المفضل الضبي، المفضليات، ص 191.

(2) الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص 50.

(3) ابن الأنباري، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، ص 336.

(4) الشنقيطي ، شرح القصائد العشر ، ص 109.

(5) المصدر السابق نفسه، ، ص 66.

* ابتدر القوم السلاح : استبقوه ، والمنيع :الذي لا يُقْهر .

(6) الزوزني ، شرح المعلقات السبع ، ص 195.

كَيفَ المَزارُ وقد تَرَبَّع أَهْلُهـا بِعُنَيْزَتَيْنِ وأَهْلُنا بِالْغَيْلَمِ*

وكذلك الفعل (تجلّد) عند طرفة بن العبد في قوله: [1]

وُقُوفاً بِها صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيَّهُمْ يَقُولُونَ لا تَهْلِكْ أَسًى وتَجَلَّدِ

ج/ ما زيد فيه ثلاثة أحرف وأبنيته هي:

1/ **اسْتَفْعل:** حيث زيدت فيه الهمزة والسين والتاء، وذلك نحو الأفعال (استدبر) و(استودع) فالأول عند امرئ القيس: [2]

ضَلِيعٍ إِذَا اسْتَدْبَرْتَهُ سَدَّ فَرْجَهُ بِضَافٍ فُوَيْقَ الأَرْضِ لَيْسَ بِأَعْزَلِ

والثاني عند طرفة: [3]

وأَصْفَرَ مَضْبُوحٍ نَظَرْتُ حِوَارَهُ عَلَى النَّارِ واسْتَوْدَعْتُهُ كَفَّ مُجْمِدِ

2/ افعالّ: نحو احمارّ واشهابّ حيث زيدت الهمزة والألف والتضعيف.

3/ افْعَوْعَلَ نحو اخشوشن واعشوشب حيث زيدت الهمزة والواو وضُعفت العين.

4/ **افْعَوَّلَ** نحو اجلّوذ: إذا أسرع، واعلّوط، أي تعلق بعنق البعير فركبه حيث زيدت الهمزة والواو المضعفة.

لكل صيغة من هذه الصيغ لمزيدة معنى تدل عليه فمثلاً صيغة فَاعَلَ فإنها تدل على المشاركة نحو ضَارَبَ ، كما تدل صيغة (فَعّلَ) على معانٍ منها التكثير ، نحو جَوّلَ، مثل طَوّقَ، وكذلك بقية الصيغ لها من المعاني ما تحملها في تراكيبها المزيدة[4].

أما الفعل الرباعي فتجيء زيادته في نوعين: [5]

---

*التَرَبُّع : الإقامة في زمن الربيع .

(1) الشنقيطي، شرح المعلقات العشر ، ص 49.

(2) الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص 68.

(3) ابن الأنباري، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، ص 213.

(4) عبد الجواد حسين وزين كامل الخويسكي، الصرف العربي صياغة جديدة، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، ط1، 1408هـ- 1988م، ص 48.

(5) الرضي، شرح شافية بن الحاجب، تحقيق: محمد نور الحسن، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ط، ص 83-112.

الأول: وهو المزيد بحرفٍ ووزنه (تَفَعْلَل) حيث زيدت التاء في أوله، وهذا مما لم يرد له شاهد في المعلقات، ولكننا آثرنا أنْ نأتي له بشاهد من المفضليات، وهو الفعل (تَرَقْرَقَ) في قول عوف بن الأحوص: [1]

أَنُمُّكِ ما تَرَقْرَقَ ماءُ عَيْنِي عَلَيَّ إذاً مِن اللهِ الغَناءُ

الثاني: وهو المزيد بحرفين، ويكون في وزنين:

الأول – افْعَنْلَل، نحو احْرَنْجَم، حيث زيدت الهمزة والنون.

الثاني- افْعَلَّلَ نحو اطمأنّ واشمأزّ حيث زيدت الهمزة، وضعفت اللام، ومن أمثلته الفعل (اشمأزّ) في قول عمرو بن كلثوم: [2]

إذا غَضَّ الدَّوافُ بِها اشْمأَزَّتْ وَوَلَّتْهُ عَشَوْزَنَةً زَبُونَا

وقد زيد على الرباعي المزيد بناءان آخران هما: [3]

أ- افَعَلَّ نحو قولهم:اخْرَنّس واجْرَنّس.

ب- فَعَلْنَعَلْ،جَحْنَجع وهو شاذ.

ج/ المتصرف والجامد:

الفعل المُتَصَرِّف وهو ما لا يشبه الحرف في الجمود، بل يقبل التحول من صورة إلى صورة لآداء المعاني في أزمنتها المختلفة[4].

ينقسم الفعل المتصرِّف إلى قسمين، تام التصرُّف، وناقص التصرُّف، فالتام التصرُّف، وهو الذي تأتي منه ثلاث صيغ، ماضٍ، ومضارع، وأمر، نحو:قَرَأَ، يَقْرَأُ، اقْرَأْ، والناقص التصرُّف ما نقصت منه صيغة واحدة من الصيغ الثلاثة المعروفة، فالفعلان (يَدَعْ، ويَذَرْ) لا نجد لهما ماضياً من صيغ المضارعِ السابقة، وإن جاء (وَدَعَ) في نصوص قليلة تبلغ حد الندرة، ولعله مما انقرض على الأيام، ومن ذلك ما جاء في الحديث النبوي : (يا

---

(1) خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، منشورات مكتبة النهضة، بغداد، ط1، 1385هـ-1965م، ص 401.

(2) المفضل الضبي، المفضليات، ص 174.

(3) خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص 402.

(4) جورج متري، وهاني جورج، الخليل معجم مصطلحات النحو العربي، مكتبة لبنان، ط1410هـ- 1999م، ص 312.

عَائشةُ إنَّ شرَّ النَّاسِ منزِلَةً يومَ القِيامةِ مَنْ وَدَعَهُ النَّاسُ اتِّقَاءَ فُحْشِهِ) [1].
وكقراءة بعضهم (مَا وَدَعَكَ رَبُّكَ وَمَا غَلَى) [2]. وقد أغنى عنه الفعل المرادف له: ترك.

أما (يَذَرْ) بمعنى يترك فعلم يأتِ منه في الماضي أيضاً، وإنما قيل: وذر بمعنى قطعه، وقد أغنى عنه في المعنى الأول الفعل ترك أيضاً [3].

أما الجامد فهو ما لم يكن مأخوذاً من كلمة أخرى، وهو إما أن يكون ملازماً للماضي كليس من أخوات كان، وكَرَبَ من أفعال المقاربة، وعسى وحرى واخْلَوْلَقَ من أفعال الرجاء، وأنشأ وطَفِقَ وأَخَذَ وجَعَلَ، وعَلَقَ من أفعال الشروع، ونعم وحبّذا في المدح، وبئس وساء في الذم، وخلا وعدا وحاشا في الاستثناء، أو أن يكون ملازماً للأمرية،هَلُمَّ، وتَعَلَم لا ثالثَ لهما[4]، إضافة إلى فعلي التعجب أفعِل به وما أفعله.

فنعم وبئس اختلف النحاة فيهما فبعضهم يراها اسماً والآخر يراهما فعلاً وكل منهم يسوق ما لديه من أدلة وحِجَجٍ، فالفريق الأول يمثله الكوفيون، وحُجَّتُهم تتمثل في: [5]

1. دخول حرف الخفض عليهما، فإنّه قد جاء عن العرب أنها تقول: ما زيدٌ بنعم الرجل.
2. دخول أداة النداء عليهما، فالعرب تقول يا نِعْمَ المولى ويا نِعْمَ النصير.

أماالفريق الثاني وهم البصريون فَحُجَّتُهم في فعلية نعم وبئس وهي:

1. اتصال الضمير المرفوع بهما، فإنّه قد جاء عن العرب أنهم قالوا: نعما رجلين وبئسوا رجالاً، وحكي ذلك الكسائي.

---

(1) الإمام مسلم، صحيحه، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1972م، د.ط، مج4، ص 2002.

(2) سورة الضحى، الآية: 3.

(3) محمد خير حلواني، المغني الجديد في علم الصرف، دار الشرق العربي، بيروت، لبنان، ص 178.

(4) ابن السراج، الأصول في النحو، 98/1.

(5) ابن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، دار الفكر، د.ت، د.ط، 1/ مسألة 14، ص 97- 104.

2. اتصال تاء التأنيث الساكنة بهما وذلك في قولهم: نِعْمَتِ الَمْرأَةُ وَبِئْسَتِ الجَارِيَةُ فَنِعْمَ وَبِئْسَ فعلان ماضيان جامدان إن دلت جملتاهما على جملة إنشائية غير طلبية، وهما في هذه الحالة فعلان جامدان لا يكون لهما مضارع ولا أمر. أما في غير هذه الحالة الخاصة بالمدح والذم فهما فعلان ماضيان متصرفان، دالان على زمن المضي، نحو: نعم العيشُ يَنْعُم، فهو نَاعِم، أي لان واتسع، وبئس المريضُ يبأس فهو بائس[1].

أما فعلا التعجب فيأتيان على ضربين، إما على (ما أَفْعَلَ) ويبنى على الفتح؛ لأنه ماضٍ، وإما على (أفْعِل به) ويبنى على الوقف – السكون- لأنه على صيغة الأمر[2].

ذهب الكوفيون إلى أن أفعل في التعجب نحو: ما أَحْسَنَ زَيْداً، اسم وذهب البصريون إلى أنه فعل ماضٍ، وإليه ذهب أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي من الكوفيين. وحجة الكسائي والكوفيين على ذلك أنه جامد لا يتصرَّف ولو كان فعلاً لوجب أن يتصرف ؛ لأن التصريف من خصائص الأفعال، كما أنهم يقولون بأنه يدخله التصغير، والتصغير من خصائص الأسماء.

أما البصريون فاحتجوا بقولهم: الدليل على فعليته اتصاله بياء الضمير وقد دخلت عليه نون الوقاية التي تدخل على الفعل، لا الاسم، نحو: ما أحسنني عندك! وما أطرفني في عينيك[3].

---

(1) عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط4، 369/3.

(2) ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، 250/3- 252.

(3) عباس حسن، النحو الوافي، 342/3.

علة جمود فعلي التعجب:

يجب الاتفاق على أنهما فعلان متصرِّفان تصرُّفاً كاملاً قبل أن يدخلا في جملة التعجب[1]، أي أنهما يصيران جامدين عند دخولهما في صيغة التعجب لوجهين هما:[2]

الأول- أنهم لما لم يضعوا للتعجب حرفاً يدل عليه جعلوا له صيغة لا تختلف لتكون أمارة للمعنى الذي أرادوه.

الثاني- وهو الصحيح ، كما يرى ابن الأنباري؛ لأن المضارع يحتمل زمانين الحال والاستقبال، والتعجب إنما يكون مما هو موجود مشاهد، وقد يتعجب من الماضي ولا يكون التعجب مما لم يكن فكرهوا أن يستعملوا لفظاً يحتمل الاستقبال لئلا يصير اليقين شكاً .

د/ الفعل الصحيح والمعتل:

1/ الفعل الصحيح هو الذي خلا من أحد أحرف العلة الثلاثة وهي الألف والواو والياء[3].

وينقسم الفعل الصحيح إلى ثلاثة أقسام هي: [4]

السالم والمهموز والمضعّف.

1/ السالم: وهو ما لم يكن مهموزاً ولا مُضَعَّفاً، نحو (علم) في قول لبيد:[5]

عَلِمَتْ تَرَدُّدِي نهاءِ صُعَائِدٍ سَبْعاً تُؤَماً كَامِلاً أَيَّامُهَا[*]

2/ **المهموز**: وما كانت فاؤه، أو عينه، أو لامه همزة فما كانت فاؤه همزة، نحو قول (أرى) في قول طرفة: [6]

---

(1) ابن السراج، الأصول في النحو، 1/98- 99.

(2) ابن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، 1/ مسألة 15، ص 126- 129.

(3) جورج متري وهاني جورج، الخليل معجم مصطلحات النحو العربي، ص 310.

(4) زين كامل الخويسكي وعبد الجواد حسين، الصرف العربي صياغة جديدة، ص 31.

(5) ابن الأنباري، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، ص 454.

(*) العلة: الانهماك في الجوع، والنهاء: الغدير، وصعائد: موضع. التوأم: جمع توأم، والمعنى أي ترددت البقرة في طلب ولدها سبع ليالٍ بأيامها، وجعل أيامها كاملة إشارة إلى أنها من أيام الصيف وشهور الحر.

(6) ابن الأنباري، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، ص 193.

أَرَى الْمَوْتَ يَعْتَامُ الكِرَامَ وَيَصْطَفِي عَقِيلَةَ مَالِ الفَاحِشِ الْمُتَشَدِّدِ*

وهذه الهمزة تكون في أول الكلمة سواء أكانت فاء الكلمة أم لم تكن، تكون موصلة أم مقطوعة.

فالفعل المضارع لا تكون همزته إلا همزة قطع، والماضي تكون همزته قطعاً إن كان ثلاثياً أو رباعياً، ووصلاً إن كان خماسياً أو سداسياً، أما فعل الأمر فهمزته تكون وصلاً إلا إذا كان رباعياً فإنّها تكون قطعاً [1].

وما كانت عينه همزة نحو سئم حيث ورد هذا الفعل في قول زهير بن أبي سلمى: [2]

سَئِمْتُ تَكَالِيفَ الحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشُ ثَمَانِينَ حَوْلاً لا أَبَا لَكَ يَسْأَمِ*

أما كانت لامه همزة فنحو (أَبَوَأَ) في قول عنترة، فقد ورد هنا رباعياً في قوله: [3]

ولَقَدْ شَفَى نَفْسِي وَأَذْهَبَ سُقْمَهَا قِيْلُ الفَوَارِسِ وَيْكَ عَنْتَرَ أَقْدِمِ

3/ المضّعف- وهو نوعان:

الأول: ما كانت عينه ولامه من جنس واحدٍ، مثل (مرّ) في قول امرئ القيس: [4]

وَمَرَّ عَلَى القَنَانِ مِنْ نَفَيَانِهِ فَأَنْزَلَ مِنْهُ العُصْمَ مِنْ كُلِّ مَنْزِلِ*

ومثله قول عنترة: [5]

---

* الاعتيام: الاختيار، والعقائل: كرائم المال والنساء، والفاحش البخيل. والمعنى: أن الموت يختار الكرام بالإفناء، ويصطفي عقيلة مال البخيل المتشدد بالإبقاء.

[1] ابن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى وبل الصدى، ص 333.

[2] الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص 130.

* سئمت: مللتُ، والتكاليف: المشاق والشدائد؛ والمعنى يقول: مللتُ مشاق الحياة وشدائدها، ومن عاش ثمانين سنة مَلّ مشاق الكبر لا محالة.

[3] ابن الأنباري، شرح القصائد السبع الطوال، ص 306.

[4] الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص 74.

* القنان: اسم جبل لبني أسد، والنفيان: ما تطاير من قطر المطر وقطر الدلو من الرمل عند الوطء، والعصم: تيس الجبل، وهو نوع من المعز الجبلية، والمعنى: مر على هذا الجبل ما تطاير من رشاش الغيث، فأنزل الأوعال العصم من كل موضع من هذا الجبل لهولها من وقع قطره وفرط انصبابه.

[5] الشنقيطي، شرح المعلقات العشر، ص 105.

فَلَهَا هِبَابٌ فِي الزِّمامِ كَأَنَّهَا صُهْبَاءُ خفَّ مَعَ الجُنُوبِ جَهَامُهَا(*)

الثاني: ما كانت فاؤه ولامه الأولى من جنس وعينه ولامه الثانية من جنس آخر، نحو: (تَفَرَقَ) حيث جاءت فاؤه ولامه الأولى من جنس واحدٍ وهو حرف الراء، وجاءت عينه ولامه الثانية أيضاً من جنس واحد وهو حرف القاف ولم يرد له شاهد في المعلقات ولكن لا بأس أن نُمثِّل له في غيرها بقول الشاعر وهو عوف ابن الأحوص: [1]

أَذُمُّكِ ما تَرَقْرَقَ ماءُ عَيْنِي عَلَيَّ إِذاً مِنَ اللهِ الغَفَاءُ (*)

2/ الفعل المعتل:

أما المعتل فهو ما كانت فاؤه وعينه أو لامه أحد حروف العلة، وهذا التعريف المشهور للفعل المعتل، غير أنّ عباس حسن يفصل بين تعريف النحاة والصرفيين للفعل المعتل حيث يقول: [2] اللفظ المعتل عند النحاة، وهو الذي لامه – حرفه الأخير حرف علة، وأما عند الصرفيين فيغلب إطلاقه على ما فيه حرف علة أو أكثر بغير تقييد بالآخر أو غيره.

ينقسم الفعل المعتل إلى أربعة أقسام:[3]

المثال، والأجوف، والناقص، واللفيف، وهو قسمان: لفيف مفروق وآخر مقرون.

(*) الهباب: النشاط، والصهباء: الحمراء، خف: أسرع، الجهام: السحاب الذي قد أراق ماءه، والمعنى: فلها في مثل هذه الحال نشاط في السير، فكأنها في سرعة سيرها سحابة حمراء قد ذهبت الجنوب بقطعها.

(1) المفضل الضبي، المفضليات، ص 174.

(*) أذمك: أي لا أذمك، والترقرق: جولان الدمع مع العين، العفاء: الهلاك.

(2) عباس حسن، النحو الوافي، 4/ 76.

(3) ابن عقيل، شرحه، 606/2.

1/ المثال:

وهو ما كانت فاؤه حرف علة، نحو (وَقَفَ، وَوَرَد) حيث جاءت فاؤهما واواً وهو حرف علة، فوقف وردت في قول زهير: [1]

وَقَفْتُ بِها مِنْ بَعْدِ عِشْرِينَ حِجَّةً فَلأْيًا عَرَفْتُ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُّمِ (*)

أما كانت فاؤه ياء نحو (يَئِسَ) في قول لبيد: [2]

حَتَّى إِذَا يَئِسَتْ وَأَسْحَقَ حَالِقٌ لَمْ يُبْلِهِ إِرْضَاعُهَا وَفِطَامُهَا (*)

2/ الأجوف: وهو ما كانت عينه حرف علة نحو (هاب) في قول زهير ابن أبي سلمى: [3]

وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ المَنَايَا يَنَلْنَه وَإِنْ يَرْقَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسُلَّمِ (*)

فهاب أصلها (يهاب) فجاءت عينه معلولة.

3/ الناقص:

وهو ما كانت لام كلمته حرف علة نحو الفعل (جَلا) في قول لبيد: [4]

وجَلا السُّيولُ عن الطّلُولِ كأنّها	زبرٌ تجدُّ متونَها أقْلامُها (*)

فالفعل (جلا) مضارعه (يجلو) فأصل ألفه (واو) لذلك كتبت بالألف الطويلة في الماضي.

---

(1) الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص 114.

(*) الحِجَّة: السنة، يقول: وقفتُ بدار أم أوفى بعد مضي عشرين سنة، وعرفتُ دارها بعد التوهم بمناساة وجهد ومعاناة ومشقة.

(2) الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص 155.

(*) الاسحاق: الإخلاق، والحالق: الضرع: الممتلئ لبناً، يقول: حتى إذا يئست البقرة من ولدها، وصار ضرعها الممتلئ لبناً خلقاً لانقطاع لبنها، ثم قال: ولم ينل ضرعها إرضاعها ولدها، ولا فطامها إياه، وإنما فقدها إياه.

(3) الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص 131.

(*) يرق: يصعد، والمعنى: ومن خاف وهاب أسباب الموت فلم يجد من خوفه وهيبته نفعاً وإن صعد إلى السماء فراراً منها.

(4) الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص 139.

(*) جلا: كشف، والسيول: جمع سيل، والطلول: جمع طلل، والزبر: جمع زبور، وهو الكتاب، والمعنى: كشفت السيول عن أطلال الديار فأظهرتها بعد ستر التراب إياها، فكأنّ الديار كُتب تجدد الأقلام كتابتها.

أما كانت أصل لامه (ياء) كالفعل (بَكَى) في قول امرئ القيس: [1]

إِذَا مَا بَكَى مِنْ خَلْفِهَا انْصَرَفَتْ لَهُ بِشَقٍّ وتَحْتِي شِقُّهَا لَمْ يُحَوَّلِ[*]

فـ(بكى) مضارعه باليـاء، أي (يَبكِي) لذلك رسمت في الماضي بالألف اللينة، أي الياء غير المنقوطة.

4/ اللفيف:

وهو أن يجتمع فيه حرفان من حروف العلة في حالة اقترانهما يسمى لفيفاً مقروناً، وأما افتراقهما فيجعله مفروقاً، ومثال المقرون الفعل (عوى) في قول امرئ القيس: [2]

فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا عَوَى : إِنَّ شَأْنَنَا قَلِيلُ الغِنَى إِنْ كُنْتَ لَمَّا تَمَوَّلِ[*]

حيث اقترن حرفا العلة وهما (الواو) و(الألف) مع بعضهما البعض في كلمة (عوى).

ومثال المفروق الفعل (أوفى) حيث جاءت فاء كلمته ولامها حرفا علة وذلك في قول لبيد بن ربيعة: [3]

وَإِذَا الأَمَانَةُ قُسِّمَتْ في مَعْشَرٍ أُوفَى بِأَوفر حَظِّنَا قَسَّامُهَا [*]

فالفعل (أوفى) جاءت فاء كلمته وهي (الواو) حرف علة، وكذلك اللام وهي (الألف) فهي أيضاً حرف علة.

ثانياً: زمن الفعل:

---

[1] ابن الأنباري، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، ص 69.

[*] شق الشيء نصفه، والمعنى: إذا ما بكى الصبي من خلق المرضع انصرفت إليه بنصفها الأعلى فأرضعته وتحتي نصفها الأسفل لم تحوله عني.

[2] الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص 63.

[*] عوى: صاح وتمول الرجل: صار ذا مال، والمعنى: إن شأننا أننا أي الشاعر والذئب نطلب الغنى طويلاً، ثم لا نظفر به إن كنت قليل المال، كما كنتُ قليل المال.

[3] الشنقيطي، شرح المعلقات العشر، ص 116.

[*] معشر: قوم، الوفور: الكثرة، بأوفر حظنا: أي بأكثره والمعنى: إذا قسمت الأمانات بين أقوام وفر وكمل قسمنا من الأمانة، أي نصيبنا الأكثر منها، يريد أنهم أوفى الأقوام أمانة.

عرفنا من خلال التعريف السابق للفعل أنه ما دلّ على حدث وزمن، وزمنه هذا يكون ماضياً ومضارعاً ومستقبلاً، فالفعل الماضي يتعين زمنه للمضي، وهو الغالب، بالإضافة إلى دلالته على الحال والاستقبال، والاستقبال والمضي معاً، فدلالته على الحال إذا قُصِدَ به الإنشاء، نحو (بِعْتُ) و(اشْتَرَيْتُ) والاستقبال إذا اقتضى طلباً نحو (غَفَرَ اللهُ لَكَ) أو وعداً ، نحو قوله تعالى (إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ) [1].

أما دلالته على الاستقبال والمضي معاً، فعند وقوع الفعل بعد همزة التسوية، نحو قوله تعالى { سَوَاء عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ } [2].

أو وقع بعد أداة تحضيض نحو: هَلاَّ عَلْتَ، إن أردت المضي فهو توبيخ، أو الاستقبال فهو أمر به، نحو قوله تعالى (فَلَوْلاَ فَرَ..) [3]. أي لولا ينفر أو وقع بعد (حيث) ، فالمضي نحو قوله تعالى:{ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللّهُ } [4].

أما الاستقبال فنحو قوله عز وجل: { وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ } [5].

أو وقع الفعل صلة، فمثال المضي نحو قوله تعالى{ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ } [6]. والاستقبال نحو قوله جل شأنه :{ إِلاَّ الَّذِينَ تَابُواْ مِن قَبْلِ أَن تَقْدِرُواْ عَلَيْهِمْ } [7].

أما المضارع فهناك آراء في زمنه، الأول يقول بأنه لا يكون إلا للحال، والثاني يرى بأنه يكون للاستقبال فقط، والثالث يرى أنه صالح لهما،

---

(1) سورة الكوثر، الآية، 1.

(2) سورة البقرة، الآية، 6.

(3) سورة التوبة، الآية 122.

(4) سورة البقرة، الآية 222.

(5) سورة البقرة، الآية 149.

(6) سورة آل عمران، الآية 173.

(7) سورة المائدة، الآية 34.

أما الرابع فيرى أنه حقيقة في الحال، ومجاز في الاستقبال والخامس عكسه [1].

أما فعل الأمر فزمنه المستقبل في أكثر حالاته؛ لأنه مطلوبٌ به حصول ما لم يحصل أو دوام ما هو حاصل، مثال سافْر زمن الصيف إلى الشواطئ، ومثال الثاني قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ} [2]. لأن النبي لا يترك التقوى مطلقاً فإذا أمر بها كان الاستمرار عليها، وقد يكون الزمن في الأمر للماضي إذا أريد به الخبر، كأن يصف جندي بعد الحرب موقعه شارك فيها، فيقول: (صَوَعْتُكثِيراً مِنْ الأَعْداء، فتجيبه اُقْتل ولا لوَم عليك.. وافتك) فالأمر هنا بمعنى قَدْ تُوفَ تَكَتُ[3].

ثانياً- وظيفة الفعل:

ينقسم الفعل بحسب وظيفته إلى لازم ومتعدي، واللازم هو الذي يكتفي بفاعله ولا يتعداه إلى غيره، نحو ذهب محمدٌ، وجلس عمرو[4].

لهذا الفعل اللازم علامات عدّها ابن هشام الأنصاري نذكر منها: أنه يدل على سجية، نحو وَجِبُنَ ، وَشَعُجَ ، وأنه يدل على أمر عرضي، نحو (مَرِضَ، وَكَسِلَ) وأنه يدل على نظافة نحو طهر.

ولا يمكن للفعل اللازم أن يتوصل إلى المفعول إلا عن طريق حرف الجر، أو عن طريق همزة التعدية، أو همزة الوصل والسين والتاء أو التضعيف[5].

أما الفعل المتعدي فهو الذي يصل إلى مفعوله بغير حرف جر[6]. فهو ثلاثة أنواع:[7]

---

(1) السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: عبد السلام محمد هارون وعبد العال سالم مكرم، دار الكتب العلمية، مصر، القاهرة، 24/1.

(2) سورة الأحزاب، الآية 1.

(3) السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج1، ص 16، وعباس حسن، النحو الوافي، ج1، ص 65.

(4) جورج متري وهاني جورج، الخليل معجم مصطلحات النحو العربي، ص 336.

(5) ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك، ج2، ص 177-178.

(6) ابن يعيش ، شرح المفصّل، ج7، ص 64- 65.

(7) ابن السراج ، الأصول في النحو، ج1، ص 177-188.

1/ فعل يتعدى إلى مفعول واحد، وذلك نحو قول امرئ القيس:[1]

وَيَوْمَ دَخَلْتُ الخِدْرَ خِدْرَ عُنَيْزَةٍ فَقَالَتْ لَكَ الوَيْلاَتُ إِنَّكَ مُرْجِلِي [*]

حيث تعدّى الفعل (دخل) إلى مفعوله مباشرة دون الحاجة إلى وسيلة يتعدى بها فجاء بعده مفعول به واحد، وهو (الخِدْر).

ومثله أيضاً ما جاء على لسانِ الحارث بن حلزة: [2]

فَتَنَوَّرتُ نارَها مِن بَعيدٍ بِخَزازٍ هَيهاتَ مِنكَ الصِلاءُ [*]

فتعدّى كذلك الفعل (تنوّر) إلى مفعوله مباشرة دون الحاجة إلى مساعدة، فجاء بعده مفعوله مباشرة وهو قوله: (نَارَها).

2/ فعل يتعدّى إلى مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر،وهذه الأفعال هي: (ظَنَّ وحَسِبَ وعَرَفَ وسَمَعَ، وخَالَ وجَعَلَ، فتدخل على المبتدأ والخبر فتنصبهما ويسمى الأول مفعولاً به أول،أما الثاني وهو الخبر فُيسَمَّى مفعولاً ثانياً، وذلك نحو الأفعال حَسِبَ وعَرَفَ وسَمَعَ) فالفعل المضارع من جعل وهو يجعل، ورد في قول زهير: [3]

وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْروفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ يَفِرْهُ وَمَنْ لا يَتَّقِ الشَّتْمَ يُشْتَمِ

فـ(يجعل) نصب مفعولين هما (المعروف) وهو المفعول الأول والمفعول الثاني هو جملة جواب الشرط (يفره).

أما الثاني فالفعل عرف الذي ورد عند عنترة في قوله: [4]

هَلْ غَادَرَ الشُّعَرَاءُ مِنْ مُتَرَدَّمِ أَمْ هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُّمِ [*]

---

[1] الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص 43.

[*] الخدر: الهودج، وعنيزة اسم عشيقته، وهي ابنة عمه، والمعنى يقول: يوم دخلتُ هودج عنيزة فدعت علي، وقالت إنك تعيرني راجلة بعقرك بعيري.

[2] الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص 220.

[*] التنور: النظر إلى النار، خزازى: بقعة بعينها، يقول نظرتُ إلى نار هند وأردتُ أن آتيها فعاقتني العوائق من الحروب وغيرها.

[3] ابن الأنباري، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، ص 253.

[4] الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص 193.

[*] المتردم: الموضع الذي يسترقع، والمعنى يقول: هل تركتِ الشعراء موضعاً مسترقعاً إلا وقد رقعوه وأصلحوه.

فالفعل (عَرَفَ) تعدّى إلى مفعولين الأول هو قوله (الدارَ) ، والثاني (شبه الجملة) وهو قوله (بعد توهم).

وقد يتعدّى الفعل إلى مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر، وذلك نحو (كسا، وأعطى، ومنح، وجزى)، وهذه لم يرد لها شاهد من المعلقات ولكن لا بأس أن آتي لها بشاهد من المفضليات وذلك الفعل (كسا) في قول عُميرة بن جعل: [1]

كَسَا اللهُ حُيَّي تَغْلِبَ ابْنَةَ وائِلٍ مِنَ اللُّؤْمِ أَظْفاراً بَطِيئاً ضُمُولُها

فالفعل (كسا) نصب مفعولين الأول فيهما هو (حيي تغلب) والثاني (أظفاراً).

3/ فعل يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل، وهذه الأفعال هي: أَعْلَمْتُ، وأَرَيْتُ، وأَنبأْتُ وأَخبرْتُ وخَبَّرتُ، نحو: أَعْلَمْتُالتَاجرَ الأمانةَ نافعةً ، فالتاجر المفعول الأول والأمانة المفعول الثاني ونافعة المفعول الثالث، وهذه الأفعال لم يرد لها مثيل في المعلقات.

2/ إعراب الفعل:

اتفق النحاة على بناء الفعل الماضي والمضارع في حالتين وإعراب المضارع رفعاً ونصباً وجزماً، واختلفوا في الأمر، فما إعراب كل فعل من هذه الأفعال؟.

أولاً - الفعل الماضي:

يبنى الفعل الماضي على السكون أو الفتحة أو الضمة[2] فيبنى على السكون ضد الإعراب، إلا أنه حُرِّك لِشبهه بالمضارع إذا كان يقع موقعه في نحو قوله تعالى: {وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ...}[3]. أي فيفزع، ويُعَلِّل بجعله حركة الماضي فتحه بقوله: إن أمثلة الماضي كثيرة

---

[1] المفضل الضبي، المفضليات، ص 234.

[2] ابن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى وبل الصدى، مطبعة السعادة، مصر، ط11، 1383هـ- 1963م، ص 27.

[3] سورة النمل، الآية، 87.

فـاختير لـه أَخَـفَّ الحركـات – كمـا أن الغـرض تمييـز هـذا المبنـي علـى السكون، والتمييز يجعل بالفتحة وهي أخف فلا يُصار إلى الثقّل[1].

أمـا الماضـي فيبنـى علـى السـكون إذا اتصـل بـه ضـمير رفـع متحـرك، مثـل تـاء الفاعـل، ونـا الفـاعلين، ونـون النسـوة ومثـال تـاء الفاعـل فـي قـول الشاعر عمرو بن كلثوم: [2]

وَرِثْتُ مهَلْهِلاً وَالخَيْرِ مِنْه... زُهَيْراً نِعْمَ ذُخْرُ الذَّاخِرِينا[*]

وكذلك قول لبيد: [3]

بَاكَرْتُ حَاجَتَهَا الدَّجَاجَ بِسُحْرَةٍ***لأَعَلَّ مِنْهَا حِينَ هَبَّ نِيَامُهَا

ويقول عمرو بن كلثوم: [4]

نَصُبّنا مِثْلَ رَهْوَةِ ذَاتَ حَدٍّ... مُحَافَظَةً وَكُنَّا السَّابِقِينا[*]

أما زهير فيقول: [5]

فَلَمَّا وَرَدْنَ المَاءَ زُرْقاً جِمَامُه وَضَعْنَ عِصِيَّ الحَاضِرِ المُتَخَيِّمِ [*]

فالأفعـال (وَرِثْـتُ، بَـاكَرْتُ وَنَصَـبْنَا، وَرَدْنَ، وَضَـعْنَ) جـاءت كلهـا مبنيـة علـى السـكون لاتصـالها بتـاء الفاعـل كمـا فـي الأفعـال الأولـى (وَرِثْـتُ، بَـاكَرْتُ وَنَصَـبْنَا، وَرَدْنَ، وَضَـعْنَ) فقـد بنيتـا لاتصـال الأول بـ(نـا الفـاعلين، والثـاني والثالث بنون النسوة).

يبنى الفعل الماضي على الفتحة في الأحوال الآتية:

---

(1) أبو البقاء العكبري، اللباب، وابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك، ج1، ص 36.

(2) الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص 185.

(*) ورثت مجد مهلهل ومجد الرجل الذي هو خيرٌ منه، وهو زهير، فنعم مجده وشرفه.

(3) ابن الأنباري، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، ص 465.

(4) الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص 182.

(*) الرقوة: الجبل، وسبقنا: غلبنا، والمعنى: إذا فزع غيرنا من التقدم أقدمنا مع كتيبة ذات شوكة، وغلبنا وإنما نفعل هذا مخافة على أحسابنا.

(5) الشنقيطي، شرح المعلقات العشر، ص 80.

(*) الزَّرق: شدة الصفاء، والجِمام: جمع جم وهو الماء، وَوَضْعُ العصي، كناية عن الإقامة، التخيم: ابتناء الخيمة، يقول: فلما وردت هؤلاء الظعائن الماء، وقد اشتد صفاء ما جُمِعَ منه في الآبار والحياض عزمن على الإقامة كالحاضر المتبني الخيمة.

أ/ إذا تجرَّد من الضمائر نحو (هَذَ) في قول عمرو بن كلثوم: [1]

وَما مَنَعَ الظَّاعِنِينَ مِثْلُ ضَرْبٍ تَرَى مِنْهُ السَّوَاعِدَ كَالقُلِينا

ب/ إذا اتصلت به تاء التأنيث أو ألف الاثنين، كالفعلين (جَادَتْ وسَقَتْ) في قول عنترة، فالأول في قوله: [2]

جَادَتْ لهُ كَفِّي بِعاجِلِ طَعْنَةٍ بِمُثَقَّفٍ صَدْقِ الكُعُوبِ مُقَوَّمِ

والثاني في قوله أيضاً : [3]

سبقتْ يداي له بعاجِلِ طعنة ورشاشِ نافذَةٍ كلَوْنِ العَنْدَمِ [*]

أما ألف الاثنين فنحو: الطالبان أديا واجبهما باتقانٍ.

أما شاهده من المعلقات فهو ما ذكره امرؤ القيس عندما تحدّث عن أُمِّ الحُوَيْرِثِ، وأُمِّ الرَّباب بقوله: [4]

إِذَا قَامَتَا تَضَوَّعَ المِسْكُ مِنْهُما نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بِرَيَّا القَرَنْفُلِ

فالفعل (قَامَتَا) وهو مسند إلى ألف الاثنين الدالة على مؤنث لذلك بُني على الفتح.

ج/ إذا اتصلت به ضمائر النصب المتصلة، نحو ياء المتكلم، ونا المتكلمين وكاف الخطاب،فمثال (يا) المتكلم قول النابغة الذبياني: [5]

أُنْبِئْتُ أنَّ أبا قابوسَ أوْعَدَني ولا قَرارَ على زَأْرٍ منَ الأسَدِ[*]

حيث اتصلت ياء المتكلم بالفعل (اوعد) فبني على الفتح، أما (نا) المتكلمين وكاف الخطاب فنحو: ضَرَبَنا الوالِدُ ضرباً شديداً، وكذلك قولك في كاف الخطاب: (أضَرَبَكَ والِدُكَ؟).

---

[1] الزوزني ، شرح المعلقات السبع، ص 190.

[2] ابن الأنباري، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، ص 296.

[3] الشنقيطي، شرح المعلقات العشر، ص 159.

[*] العَنْدَم: دم الأخوين، يقول: طعنته طعنة في عجلة تُرَشُّ دماً من طعنة نافذة تحكي لون الدم.

[4] الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص 41.

[5] الشنقيطي، شرح المعلقات العشر، ص 236.

[*] أبو قابوس: كنية النعمان بن المنذر. أوعدني: تهدَّدني، وزأر الأسد وزئيره: صوته، والمعنى: لا يستقر أحد بلغه أنك وعدته كما لا يستقر من يسمع زئير الأسد.

كـذلك فـإن الفعـل الماضـي يبنـى علـى الفـتح إذا اتصـلت بـه هـاء الغائب، نحو: حَفَّزَه والده لنجاحه في الامتحان.

وقـد تقـدّر الفتحـة فـي آخـر الفعـل الماضـي إذا كانـت لام كلمتـه ألفـاً نحو الفعل (عادى) في قول امرئ القيس: [1]

فَعَادَى عِدَاءً بَيْنَ ثَوْرٍ وَنَعْجَةٍ دِرَاكاً وَلَمْ يَنْضَحْ بِمَاءٍ فَيُغْسَلِ (*)

فـ(عـادى) بُنـي علـى الفتحـة المقـدرة ، والتـي منـع تعـذر نطقهـا مـن ظهورها، ومثل جرى ، وكسا، ومحا، وغيرها.

كمـا بُينـى الفعـل الماضـي علـى الضـم فـي حالـة واحـدة، وهـي اتصـاله بواو الجماعة، نحو (زَعُموا ، وَأَجَمعُوا) في قول الحارث بن حلزة: [2]

زَعَمُوا أَنَّ كُلَّ مَن ضَرَبَ العَيْ رَ مَوالٍ لَنا وَأَنَّا الوَلاءُ (*)

وكذلك أيضاً : [3]

أَجمَعوا أَمرَهُم بِلَيلٍ فَلَمّا أَصبَحُوا أَصبَحَت لَهُم ضَوضاءُ (*)

هـذه هـي أحـوال وعلامـات بنـاء الماضـي غيـر أَنَّ هنـاك رأيـاً لـبعض النحـاة يـرون فيـه أن السـكون والضـمة فـي الأفعـال السـابقة جـاءت عرضـية طارئـة، فالسكون جاء ليمنـع الثقل الناشـئ مـن تـوالي أربعـة أحـرف متحركـة فـي كلمتـين هـي أشـبه بكلمـة واحـدة أي: (فـي الفعـل وفاعلـه التـاء أو نـا أو نـون النسـوة) فالماضـي عنـدهم مبنـي علـى فـتح مقـدر منـع مـن ظهـوره السـكون

---

[1] الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص 70.

(*) المعاداة: المولاة، الدَّراك: المتابعة، والمعنى: فوالى بين ثور ونعجة من بقر الوحش في طلق واحد ولم يعرق عرقاً مُفْرطاً يغسل جسده، يعني أدركهما دون معانة ومشقة.

[2] الشنقيطي، شرح المعلقات العشر، ص 176.

(*) العَيْر: هنا لها عدة معانٍ يفسّر بالسيد والحمار والوتد والقذى وجبل بعينه.

[3] الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص 223.

(*) الضوضاء: الجلبة والصياح، وإجماع الأمر، عقْد القلب وتوطين النفس عليه، والمعنى: أطبقوا على أمرهم من قتالنا وجدالنا عشاءً فلّما أصبحوا جلبوا وصاحوا.

العارض، أما الضمة فقد جاءت لمناسبة الواو وإعرابها أنها مبنية على فتح مقدر منع من ظهوره حركة المناسبة[1].

ثانياً- فعل الأمر:

بما أنّ فعل الأمر عند الكوفيين، فعل مقتطع من الفعل المضارع فهو معرب لا مبني كما يراه البصريون وَحُجَّةُإعرابِه عند الكوفيين تتمثل في:[2]

1. أن الأصل في الأمر للمواجهة في نحو (أفعل) لتفعل إلا أنه لما كثر الأمر للمواجهة في كلامهم استثقلوا مجئ اللام مع كثرة الاستعمال فحذفوها مع حرف المضارعة.
2. كما أنّ فعل النهي معرب مجزوم نحو (لا تَفْعَلْ) كذلك فعل الأمر نحو (افْعَلْ) لأنّ الأمر ضد النهي وهم يحملون الشيء على ضده كما يحملونه على نظيره.
3. بالإضافة إلى القول: بأنه معرب مجزوم بلام مقدرة أّنك تقول في المعتل، اُغْزُ، ارْمِ، واْخشَ، فتحذف الواو والياء والألف، كما تقول: لم يُغْزُ، ولم ارْمِ، ولم يْخشَ، وبحذف حرف العلة فدلّ ذلك على أنه مجزوم بلام مقدرة.

أما أحوال وعلامات بناء الأمر فهي: [3]

1/ يبنى على السكون إذا لم يتصل به شيء نحو قول لبيد: [4]

فَاقْنَعْ بِمَا قَسَمَ المَلِيْكُ فَإِنَّمَا قَسَمَ الخَلائِقَ بَيْنَنَا عَلاَّمُهَا[*]

---

[1] عباس حسن، النحو الوافي، ج1، ص 99.

[2] ابن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، ج2، مسألة (72) ص 528، وأبو البقاء العُكبري، اللباب، ج2، ص 17-18.

[3] ابن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى وبل الصدى، ص 31.

[4] الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص 167.

[*] المعنى: فاقنع أيها العدو بما قسم الله تعالى، فإنّ قسام المعايش والخلائق علامها، يريد أن الله قسم لكلّ أُمَّةٍ تستحقه من كمال ونقص ورفعة وضعة.

فبنى الفعل (اقْنَعْ) على السكون لعدم اتصاله بشيء، كما أنّه يبني على السكون إذا اتصلت به نون النسوة، نحو: (يا طالبات اجْتَهِدْنَ في واجباتِ كن المدرسية).

2/ يبنى على الفتح إذا اتصلت به نون التوكيد سواء أكانت الخفيفة أم الثقيلة فالخفيفة نحو: لَبِّغَنْ في قول عبد يغوث بن وقاص، علماً بأنه من أصحاب المفضليات، أما في المعلقات فلم أعثر على شاهد لفعل أمر اتصلت به نون التوكيد الخفيفة، وذلك في قوله: [1]

أَيا راكِباً إمَّا عَرَضْتَ فَبلِّغَنْ ندامايَ مِنْ نَجْرانَ أَلاّ تلاقِيا

أما الثقيلة فنحو (افْعَلَنّ الخيرَ فإنّه يوصِلُ إلى الجَنَّةِ).

3/ يبنى على حذف حرف العلة، وهذا أيضاً مما لم يرد في المعلقات مثيلٌ له، ولكن نمثلُ له بالفعل (أثْنِ) في المفضليات على لسان سلمة بن الخَرْشَب[2] حيث حُذفت الياء في قوله (اثن):

فَأَثْنِ عَلَيْهِ بالذي هِيَ أَهلُهُ ولا تكْفُرْها، لا فَلاَحَ لِكَافِرِ

4/ يبنى على حذف النون إذا اتصلت بآخره ألف الاثنين، أو ياء المخاطبة، أو واو الجماعة، فألف الاثنين نحو (قِفَا) في قول امرئ القيس:[3]

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرى حَبِيبٍ ومَنْزِلِ بسقطِ اللِّوى بينَ الدَّخول فَحَوْملِ[*]

ومثال ياء المخاطبة نحو (هُبِّي) التي وردت في قول عمرو بن كلثوم: [4]

أَلاَ هُبِّي بِصَحْنِكِ فَاصْبَحِينَا ولا تُبْقِي خُمُورَ الأُنْدَرِينَا[*]

---

[1] المفضل الضبي، المفضليات، ص 156.

[2] المصدر السابق نفسه ، ص 37.

[3] الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص 38.

[*] السقط: منقطع الرمل، اللوِّي: رمل يعوج ويلتوي، الدخول وحومل: موضعان. المعنى: قفا وساعداني وأعيناني على البكاء عند تذكري حبيباً فارقته بمنقطع الرمل المعوج بين هذين الموضعين.

[4] ابن الأنباري، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، ص 312.

[*] هبّ: استيقظ، والأندرين من قرى الشام، يقول: ألا استيقظي من نومك أيتها الساقية واسقيني الصّبوح بقدحك العظيم ولا تدخري خمرة هذه القرى.

أمـا واو الجماعـة فنحـو الفعـل الماضـي (تْرُكـوا واذْكُـروا) فـي قـول الحـارث بـن حلزّة:[1]

فالأول في قوله:

فاتْرُكوا الطِّيخَ والتَعاشِي وإمّا تتَعاشَوا فَفي التَّعاشِي الدَّواءُ[*]

والثاني في قوله: [2]

واذْكُروا حِلْفَ ذِي المَجازِ وَما قدَّم فِيهِ العُهُودُ والكُفَلاءُ[*]

فـ(الفعلان) (تْرُكوا واذْكُروا) ماضيان مبنيان على حذف النون.

---

[1] الشنقيطي، شرح المعلقات العشر، ص 184.

[*] الطِّيخ: التكبر، والتعاشي: التعامي، والمعنى: يقول اتركوا التكبر والجهل فإن لزمتم ذلك ففيه الداء، يعني أفضى بكم إلى سوء عظيم.

[2] الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص 234.

[*] ذو المجاز: موضع جمع به عمرو بن هند بكراً وتغلباً وأصلح بينهما، والمعنى: اذكروا العهد الذي كان منا بهذا الموضع وتقديم الكفلاء فيه.

الفعل المضارع وأحواله

المضارع لغة هو اسم فاعل من ضارعه أي شابهه واصطلاحاً هو الذي يدل على حدث في الحال أو المستقبل[1].

أكثر ما يميز الفعل المضارع عن غيره من الأفعال دخول أحرف زائدة في أوله وهي أحرف (أَنَيْتُ) وجُعلت هذه الحروف (أحرف المضارعة) لأمرين: [2]

1. أنها ناقلة للفعل من معنى إلى معنى آخر، فكونها تقع في الأول يدل على المعنى المنقول إليه بأوّل نظرة.
2. أنّ الآخر موضع الإعراب، والحشو موضع اختلاف الأبنية فلم يبق سوى الأول فالهمزة تستخدم للمفرد المتكلم مذكراً كان أو مؤنثاً مثل قول زهير بن أبي سلمى: [3]

وأعلمُ ما في اليومِ والأمسِ قبلَهُ ولكنّني عن علمِ ما في غدٍ عمِ

ومثله قول عنترة بن شداد: [4]

وإذا صحوتُ فما أُقَصِّرُ عن ندًى وكما علمتِ شمائلي وتكرُّمي[*]

فـ(الفعلان) (أَعْلَمُ وأُقَصِّرُ) جاءا مبدوءين بالهمزة الدالة على المفرد المتكلم.

والنون لجماعة المتكلمين ، وللمفرد المعظّم، ومثالها (نَشُقُّ ونَجُزُ) في قول عمرو بن كلثوم: [5]

نَجُزُّ رُؤوسَهمُ في غيرِ برٍّ فما يَدْرونَ ماذا يتّقُونا

ونَشُقُّها رُؤُسَ القومِ شقاً ونَخْتَلِبُ القُلوبَ فتختلينا[1]

---

[1] ابن يعيش ، شرح المفصّل، ج8، ص 6، وجورج متري ، الخليل معجم مصطلحات النحو العربي، ص 399.

[2] العكبري، اللباب، ج2، ص 44- 45.

[3] الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص 130.

[4] ابن الأنباري، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، ص 292.

[*] إذا صحوتُ من سكري لم أقصر عن جودي، أي يفارقني السكر ولا يفارقني الجود، ثم يقول وأخلاقي وتكرمي كما علمتِ أيتها الحبيبة، افتخر بالجود ووفور العقل إذ لم ينقص السكر عقله.

[5] الشنقيطي، شرح المعلقات العشر، ص 130.

فالأفعال (نَشُقُّ ، وَنُجُزُ، ونختلب) جاءت كلها مبدوءة بالنون دلالة على جماعة المتكلمين.

والياء تكون للغائب مذكراً كان أو مؤنثاً متصلاً بنون النسوة مفرداً أو غيره نحو ما جاء في المفضليات علماً بأن هذا لم يرد له شاهد في المعلقات، وذلك في قول عُميرة بن جعل: [2]

ثَيِيرانِ مِنْ نَسيجِ التُّرابِ عَلَيْهِما فَيمضِيْنَ أَسْماطاً وَيَرْتَدِيانِ

فـ(يثيرانِ ويَرْتديانِ) يدلان على رجلين اسمهما إياس وجندل، ونحو ذلك قول عمرو بن كلثوم: [3]

يَقُلْنَ جِيادَنا، وَيَقُلْنَ: لَسْتُم بُعولَتَنا إِذا لَمْ تَمْنَعُونا(*)

أما التاء فهي للمخاطب والغائبة الواحدة، فالمخاطب نحو قولنا أتلعب والامتحانات على الأبواب؟ والمُثنَّى، مثل : أَتَلْعَبانِ والامتحانُ على الأبواب ، أو أتلعبون والامتحان على الأبواب؟ لجماعة المخاطبين، أما الغائبة الواحدة فنحو الفعل (تجودُ) عند عمرو بن كلثوم: [4]

تَجُورُ بِذِي اللَّبانَةِ عَنْ هَواهُ إِذَا ما لَقَّها حَتَّى يَلِينا(*)

حيث جاء الفعل (تجورُ)مسبوقاً بالتاء، دالاً على مفرد مؤنث.

أما الحركة التي تكون في هذه الأحرف – أحرف المضارعة- فإنّها تكون مضمومة في كل فعل كان ماضيه على أربعة أحرف نحو يُوصي ونفتي وغيرها، أما كان ثلاثياً أو زائداً على الأربعة فإنه يكون مفتوحاً نحو (نَجْلِسُ، يَسْمَعُ، وانْتَصَرَ، وَتَتَحَبُ).

---

(1) الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص 180.

(2) المفضل الضبي، المفضليات، ص 392.

(3) الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص 190.

(*) القوت: الإطعام بقدر الحاجة، والمراد يعلقن خيلنا الجياد ويَقُلْن: لستم أزواجنا إذا لم تمنعونا من سبي الأعداء إلينا.

(4) الشنقيطي، شرح المعلقات العشر، ص 124.

(*) يتحدث عمرو عن الخمر وأنها تنسي الهموم والحوائج أصحابها، فإذا شربوها لانو، ونسوا أحزانهم وحوائجهم.

إعرابُ الفعل المضارع:

أجمع الكوفيون والبصريون على أن الفعل المضارع مُعرب، ولكنهم اختلفوا في علة الإعراب، فَعِلَّتُه عند البصريين في مشابهته للاسم والتي تتمثل في الآتي: [1]

أ- أنّ الفعل المضارع يكون شائعاً فيتخصص، فالفعل يذهب –مثلاً - يصلح للحال والاستقبال، فإذا قلت سوف يذهب اختص بالاستقبال، فاختص بعد شيوعه.

ب- أنه تدخل عليه لام الابتداء كما تدخل على الاسم، فتقول: إنّزيداً ليقوم كما نقول إن زيداً لقائمٌ.

ج- أنه يجري على اسم الفاعل في حركته وسكونه فهو يشبه الاسم فوجب أن يكون معرباً .

أما الكوفيون فعلة إعرابه عندهم هي دلالته على المعاني المختلفة والأوقات الطويلة، ويكون إعراب الفعل المضارع رفعاً ونصباً وجزماً، وتفصيل هذا الإعراب ما يلي:

1/ رفعه:

ذهب الأكثرون من الكوفيين إلى أنّ علة رفع الفعل المضارع تعود إلى تعريته من العوامل الناصبة والجازمة، بينما يرى الكسائي أنّ السبب هو وجود أحرف زائدة في أوله، أما البصريون فيرون السبب في قيامه مقام الاسم[2].

علامة رفع المضارع:

تكون علامة رفع المضارع بالآتي:

أ/ الضمة: وتكون ظاهرة نحو (يقولُ) في قول طرفة بن العبد: [3]

يَقُولُ وَقَدْ تَرَّ الوَظِيفُ وَسَلقُها ... أَلَسْتَ تَرَى قَدْ أَتْيَتَ بِمُؤْيِدِ(*)

---

(1) ابن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، ج2، ص 549- 550.

(2) المصدر السابق نفسه، ص 550.

(3) الشنقيطي، شرح المعلقات العشر، ص 67.

وَنَشَقُ وَ نَخْتَلِبُ في قول عمرو بن كلثوم: [1]

وَنَشُقُّهَا رُؤُسَ القَوْمِ شَقاً وَنَخْتَلِبُ الوَّابَ فَتَخْتَلِينَا

فـ(الأفعال) (نَقُولُ، وَنَشُقُّ، وَنَخْتَلِبُ) أفعال مضارعة مرفوعة وعلامة رفعها الضمة الظاهرة.

وقد تأتي الضمة وتكون مقدّرة ، فيتعذر ظهورها ونطقها إن كان آخر الفعل ألفاً مثل الفعل (ترى) في قول طرفة: [2]

تَرَى جُثْوَتَيْنِ مِنْ تُرَابٍ عَلَيْهِمَا صَفَائِحُ صُمٍّ مِنْ صَفِيحٍ مُنَضَّدِ[*]

وكذلك الفعل (ترقي) الذي جاء على لسان لبيد بن ربيعة في قوله: [3]

تَرْقَي وَتَطْعُنُ فِي العِنَانِ وَتَنْتَحِي وَرْدَ الحَمَامَةِ إِذْ أَجَدَّ حِمَامُهَا[*]

أما إن كان آخر الفعل واواً أو ياءً فتقدر الضمة للثقل الذي يكون فيهما، وإن كان السبب الصحيح كما قال عباس حسن، أنّ العرب لم تظهرها[4] فمثال ما كان آخره واواً الفعل (تعطو) في قول امرئ القيس:[5]

وَتُعْطُو بِرَخْصٍ غَيرِ شَثْنٍ كَأَنَّهُ أَسَالِيعُ ظَبْيٍ أَو مَسَاوِيكُ إِسْحِلِ[*]

---

[*] تر: أي سقط،المؤبد:الداهية العظيمة الشديدة، والمعنى: قال هذا الشيخ في حال عقري هذه الناقة وسقوط وظيفها وساقها عند ضربي إياها بالسيف:ألم تر أنك أتيت بداهية شديدة بعقرك مثل هذه الناقة الكريمة النجيبة.

[1] الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص 180.

[2] ابن الأنباري، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، ص 193.

[*] الجثوة: الكومة من التراب، والتنضيد: مبالغة النضد، والمعنى: أرى قبر البخيل والجواد كومتين من تراب عليهما حجارة عراض صلاب فيما بين قبورٍ عليهما حجارة عراض قد نُضّدت.

[3] الشنقيطي، شرح المعلقات العشر، ص 114.

[*] ترقى: تصعد، تنتحي: تعتمد، والمعنى:ترفع عنقها نشاطاً في عدوها، حتى كأنّها تطعن بعنقها في عنانها وتعتمد في عدوها الذي يشبه سرعة طيران الحمامة إذا كانت عطشى.

[4] عباس حسن، النحو الوافي، ج1، ص 183.

[5] ابن الأنباري، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، ص 89.

[*] العطو: التناول، الرَّخْص: اللَيِّن الناعم، واليسروع: دود يكون في البقل، وظبي: موضع بعينه، والمساويك: جمع مسواك، والإسحل: شجر، والمعنى: وتناول الأشياء ببنان رخص لين ناعم غير غليظ ولا كز، وكأن تلك الأنامل تشبه هذا الصنف من الدود أو هذا الضرب من المساويك من أغصان هذا الشجر المخصوص المعين.

وكذلك الفعل (يعلو) عند لبيد بن ربيعة في قوله[1]:

يَعْلُو طَرِيقَةَ مَتْنِهَا مُتَوَاتِرٌ ... فِي لَيْلَةٍ كَفَرَ النُّجُومَ ظَلامُهَا

أما الياء فنحو (أقضي) في قول زهير: [2]

قِفَا لا سَأُقْضِي حَاجَتِي ثُمَّ أَتَّقِي ... عَدُوِّي بِأَلْفٍ مِنْ وَرَائِي مُلْجِمِ

وأيضاً الفعل (أُمضي) و(أَقْتَدِي) كما جاء عند طرفة بن العبد: [3]

عَلَى هِبْلَةَ أُمضِي إِنْقَالَ صَاحِبِي ... أَلا لَيْتَنِي أُفْدِيكَ مِنْهَا وَأَفْتَدِي

ب/ ثبوت النون في الأفعال الخمسة ، نحو يَلْعَبانِ، وَتَلْعَبانِ، وَيَلْعَبُونَ، وَتَلْعَبُونَ، وَتَلْعَبِينَ، وسُميت بالأفعال الخمسة ؛ لأنها تأتي على الأوزان الخمسة السابقة، ومن أمثلتها في المعلقات الفعل (يَدْعَونَ) عند عنترة: [4]

يَدْعُونَ عَنْتَرَ وَالرِّمَاحُ كَأَنَّهَا ... أَشْطَانُ بِئْرٍ فِي لَبَانِ الأَدْهَمِ[*]

فالفعل (يدعون) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون ؛ لأنّ هذه الأفعال ترفع بثبوت النون.

أما الجزم والنصب فإنه بحذف هذه النون، ومن أمثلته في المعلقات ما جاء عند الحارث بن حلزّة اليشكري في قوله: [5]

لَمْ يَخِلُّوا نَبِي رَزَاحٍ بِبَقِيَّا ... ءِ نَطَاقٍ لَهُمْ عَلَيْهِمْ دُعَاءُ

فـ (يُخلوا) فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف النون .

2/ نصبه:

يكون النصب بأحد الأدوات الآتية:

أ- أدوات تنصب بنفسها مباشرة وهي: (أَنْ، ولَنْ، وإِذَنْ، وكَيْ).

---

(1) الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص 153.

(2) الشنقيطي، شرح المعلقات العشر، ص 57.

(3) ابن الأنباري، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، ص 180.

(4) الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص 215.

(*) الشَّطْن: الحبل الذي يستقي به، واللبان: الصدر، يقول: كانوا يدعونني في حال إصابته في حالة إصابة رماح الأعداء صدر فرسي ودخولها فيه، ثم شبهها في طولها بالحبال التي يستقي بها من الآبار.

(5) الشنقيطي، شرح المعلقات العشر، ص 186.

ب- أدوات تنصب بأْن مضمرة وجوباً وهي لا الجحود، وأو، وحتى، وفاء السببية، وواو المعية، وكذا ثم الملحقة بواو المعية عند من يرى إلحاقها[1].

أولاً - الأدوات التي تنصب بنفسها مباشرة:

1/ أن وشروط النصب بها أمران: [2]

الشرط الأول- أن تكون مصدرية لا زائدة ولا مفسرة.

فالزائدة هي التي تقع بعد لما التوقيتية، أو بين لو وفعل القسم، أو بين فيها معنى القول دون حروفه، نحو كتب إليه أن يفعل كذا إذا أردت بها معنى أي.

الشرط الثاني – أن لا تكون مُخَفَّفة من الثقيلة، وهي التي تقع بعد كلام يدل على اليقين، نحو قوله تعالى { عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَى }[3].

أما التي تقع بعد كلام يدل على الرجحان فتصلح للرفع والنصب، لذلك اختلف القُراء في (تكون)رفعاً ونصباً، في قوله تعالى{ وَحَسِبُوا أَلاَّ تَكُونَ فِتْنَةٌ } [4].[5] فأن تعمل إذا وقعت بعد فعل وفي كلام يدل على الشك أو الرجاء، فهي تعمل ظاهرة ومقدرة[6]، وهذا مما لم يرد له شاهد في المعلقات ولكن لا بأس أن نمثل له بشاهد من المُفَضَّليات، وذلك بقول المُثَقِّب العَبْدي: [7]

فَإِمَّا أَنْ تكُونَ أَخِي بِحَقٍّ فَأَعْرِفُ مِنْكَ غَثّي أَو سَمِيْنِي

وإلاَّ فاطَّرحيني واتخذنى عَدُوّاً أَتَّقيكَ وتَتَّقينِي

---

(1) الحسن بن قاسم المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق: فخر الدين قباوة ومحمد نديم، منشورات دار الأوقاف، بيروت، لبنان، ط2، 1403هـ- 1983م، ص 217- 265.

(2) ابن هشام الأنصاري، شرح شذور الذهب، ص 274- 275، وينظر ابن هشام ا لأنصاري، أوضح المسالك، 1/38-40.

(3) سورة المزمل، الآية 20.

(4) سورة المائدة، الآية 71.

(5) ينظر الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسن الأصفهاني، الغاية في القراءات العشر، دراسة وتحقيق: محمد غيّاث، دار الشواف للنشر والتوزيع، السعودية، الرياض، ط2، 1411هـ- 1990م، ص 236.

(6) عباس حسن، النحو الوافي، ط3، ج4، ص 281.

(7) المُفضَّل الضبي، المفضليات، ص 292.

2/ لن: يذكر سيبويه أن الخليل زعم أنّها (لا أن) ولكنهم حذفوا لكثرته في كلامهم أما غيره – أي الخليل- فزعم أنه ليس في (لن) زيادة وليست من كلمتين ولكنها بمنزلة شيء على حرفين ليست فيه زيادة[1]، وهي عاملة النصب دائماً [2]، وهذا أيضاً لم يرد له مثيل في المعلقات، ولكن نمثل له بقول ذي الأصبع العدواني: [3]

لَنْ تَعْقِلا خَفَرَةً عَلَيَّ وَلَمْ أُوذِ نَدِيماً وَلَمْ أَبْطُ عا[*]

فـ(تعقلا) فعل مضارع منصوب بلن وعلامة نصبه حذف النون.

3/ إذن: يقول سيبويه إنّ بعضهم ذكر لي أنّ الخليل قال: إن مضمرة بعد إذن، وأما ما سمعت منه فالأول، ويقصد بالأول أنّها تعمل دون إضمار أنْ بعدها[4].

وللنصب بإِذَنْ ثلاثة شروط: [5]

أ- أن تكون مصدّرة، نحو قول من أجاب الحضور، (إِذَنْ استقبلَكَ).

ب- أن يكون الفعل بعدها مستقبلاً نحو استقبلك في المثال السابق.

ج- أن يكون الفعل متصلاً أو منفصلاً بالقسم أو بلا الناهية، فلو فصل بغير ذلك لم يجز العمل.

4/ كي: ذهب الكوفيون إلى أنها لا تكون إلا حرف نصب ينصب الفعل المضارع وذهب البصريون إلى أنها يجوز أن تكون حرف جر[6]، وما يهمنا يهمنا هو نصبها للفعل المضارع وذلك إذا كانت مصدرية مسبوقة بلام

---

(1) سيبويه، الكتاب، ج3، ص 5.

(2) ابن هشام الأنصاري، شرح شذور الذهب، ص 270.

(3) المُفضَّل الضبي، المفضليات، ص 154.

(*) لن تعقلا: لن تؤديا على شيء من العقل، وهو الدية، الجفرة: من أولاد الغنم العظيمة الجوف، الطبع: بالتحريك : الدنس واتساخ العرض.

(4) سيبويه، الكتاب، ج3، ص 16.

(5) ابن يعيش ، شرح المفصّل، ج7، ص 16.

(6) ابن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، ج2، مسألة (78)، ص 577.

التعليل حيث لا تظهر (أن) بعدها[1]، إلا في حالة الضرورة أو التوكيد اللفظي[2].

أما كي التعليلية فإن (أن) تضمر وجوباً بعد (ما) عند البصريين وينصب المضارع بأن المضمرة وليس بـ(كي) أما الكوفيون فإنهم يجيزون وقوع أنْ الظاهرة بعد كي ويجعلون الناصب عند اجتماعها هو كي[3]، أما إذا جاءت كي غير مسبوقة باللام التعليلية فهي تعليلية، أما إذا قدّرت هذه اللام فهي مصدرية[4]، وذلك مثل قول النابغة الذبياني: [5]

وَقَفْتُ فِيهَا أَصِيلاً كَيْ أُسَائِلَهَا عَيَّتْ جَواباً وَمَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدِ

فـ(المضارع) (أُسَائِلَ) أتى منصوب بـ(كي) وعلامة نصبه الفتحة.

ثانياً- الأدوات التي تنصب بأن مضمرة وجوباً أو جوازاً:

يكون إضمار أن واجباً إذا سبق المضارع بأحد الأحرف الآتية، وهي: لام الجحود، أو، حتى، فاء السببية، واو المعية، وثم، ويكون سبب إضمار (أن) أن كلاً منها يؤدي – الأدوات السابقة- معنى خاصاً محتوماً، كالسببية والمعية والتعليل، والغائية، وكل هذه معانٍ مجردة، لا مجال فيها لزمان أو مكان أو ذات، أو غيرها فلا توافق بينها وبين المضارع لاقتضائه الزمان فلا مفرّ من البحث عن وسيلة تجعل الجملة المضارعية، فبعد هذه الأحرف في عداد ما يدل على الأمر المعنوي المحض، وهذه الوسيلة هي المصدر المؤول، والحرف السابك هو (أن) دون غيرها من الأحرف التي تسبق المضارع؛ لأنّ اختيار واحد من تلك الأحرف قد يؤدي إلى فساد المعنى[6].

---

(1) سيبويه، الكتاب، ج2، ص 7.

(2) عباس حسن، النحو الوافي، ج4، ص 30.

(3) المصدر السابق نفسه، ص 204.

(4) ابن هشام ، مغني اللبيب، ج2، ص 206.

(5) الشنقيطي، شرح المعلقات العشر، ص 227.

(6) ابن هشام ، شرح شذور الذهب، ص 294- 295.

ب/ إضمار أن جوازاً:

يجوز ظهور أن بعد اللام التعليلية فنقول جئتك لأنتَ كرمني وقصدتُك لأن تزوِّدني، ولا خلاف في صحة استعمال ذلك ؛ لأنّ (أنْ) والفعل مصدر واللام تدخل على المصادر.

كما أنّ (أنْ) تحذف جوازاً إذا وقعت بعد حرف عطف من الحروف الآتية: وهي الواو، الفاء، ثم ، أو ، بشرط ألا يدلّ هذا الحرف على معنى من المعاني التي توجب إضمار أن كالسببية مع الفاء ، والمعية مع الواو، وثم كالتعليل والغاية والاستثناء مع أو بشرط أن يكون المعطوف عليه اسماً مذكراً جامداً محضاً (سماً خالصاً من معنى الفعل سواء أكان هذا الاسم المذكور الجامد مصدراً صريحاً أم غير مصدر، أما المعطوف فهو المصدر المؤول من (أن) والجملة المضارعية بعدها[1].

علامة النصب:

يكون للمضارع الذي نصب بواحدة من الأدوات السابقة الذكر علامة إعرابية تدل على نصبه، وهي قد تكون:

أ/ الفتحة:

تأتي ظاهرة إذا كانت لام الكلمة حرفاً صحيحاً، نحو الفعلين (أزورك وأموت) في قول عنترة بن شداد: [2]

إِنِّي عَلَامِ ي أَنْ أُزورَكِ فَ اعْلَمِي لَمَقَ دْ لَعِمْتِ وَبَعْضُ مَا لْمَتَ لْمَمِي

والثاني في قوله أيضاً : [3]

وَقَدْ خَشْيتُ بِأَنْ أُموتَ وَلَم تكُنْ لِلْحَرْبِ لَدِرةٌ لَعَلَى لَبِي ضَمْضَمِ

فـ(الفعلان) (أُزَورك ، أُموتَ) أتيا منصوبين بأن وعلامة نصبهما الفتحة الظاهرة.

---

(1) عباس حسن، النحو الوافي، ج4، ص 285.

(2) الزوزني ، شرح المعلقات السبع، ص 216.

(3) ابن الأنباري، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، ص 308.

أمـا إذا كانـت لام المضـارع واو أو يـاء – وهمـا حرفـا علـة – فـإنّ الفتحـة تكـون ظـاهرة أيضـاً، فالفتحـة تقـدر فـي آخـر الفعـل المضـارع إذا كانـت لامـه ألفـاً، نحـو قولـه تعـالى{وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيهُودُ وَلاَ النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ...} [1].

ب/ حـذف النـون فـي الأفعـال الخمسـة، وهـذا ممـا لـم أعثـر لـه علـى شـاهد فـي المعلقـات، ولكننـا نمثـل لـه بـالفعلين (تـدعا، وتسـعا) فـي قـول ذي الأصـبع العُدواني: [2]

إِنَّكُما صَاحِبيَّ لَئِن تَدَعَا لَوْمِي، وَمَهْمَا أَصْنَعْ فَإِنْ تَسَعَا

3/ جزمه:

أدوات الجـزم هـي: لـم، لّمـا، والـلام التـي فـي الأمـر ولا فـي النهـي[3] فـالجزم فـي الأفعـال نظيـر الجـر فـي الأسـماء، فلـيس للاسـم فـي الجـزم نصـيب، ولـيس للفعـل فـي الجـر نصـيب، فمـن ثـم لـم يضـمروا الجـازم كمـا لـم يضـمروا الجـار[4] يضـاف لأدوات الجـزم السـابقة (إن) التـي للجـزاء، وقـد تحـذف ويقـع موقعهـا غيرهـا مـن الأسـماء وهـذه الأسـماء هـي (مـن، متـى، وأيـان، وأيـن، وأنّـى، وحيثما، وأي، وما. أما إنْ وإذما فهما حرفان[5].

أضـاف بعـض النحـاة[6] ألـم وألّمـا إلـى أدوات الجـزم التـي تجـزم فعـلاً واحـداً، بعـد أن دخلـت عليهـا الهمـزة الاسـتفهامية التـي تفيـد التقـدير وذلـك فـي نحـو قولـه تعـالى { أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ} [7]. تجـزم لـم ولّمـا والـلام ولا النهـي فعـلاً مضـارعاً واحـداً بينمـا تجـزم أن الشـرطية وأخواتهـا فعلـين، الأول يسـمى

---

(1) سورة البقرة، الآية 120.

(2) المفضل الضبي، المفضليات، ص 153.

(3) سيبويه ، الكتاب، ج3، ص 8.

(4) ابن السراج، الأصول في النحو، ج2، ص 156.

(5) عباس حسن، النحو الوافي، ج4، ص 427.

(6) محمد بن أحمد عبد الباري، الكواكب الدرية، ج2، ص 300- 301.

(7) سورة الشرح ، الآية 1.

فعل الشرط، والثاني جوابه وجزاؤه، ولعل أكثر الشعراء استخداماً لهذه الأدوات زهير بن أبي سلمى فـ(مَنْ) وهي تستخدم للعاقل وذلك في قوله:[1]

وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ فَيَبْخَلْ بِفَضْلِهِ عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَغْنَ عَنْهُ وَيُذْمَمِ

فـ(يَكُ) فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون (وَيُسْتَغْنَ) جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة (الألف).

وما، مهما وهما لغير العاقل وأين ، أنّى، وحيثما، وهما للمكان، ومتى وأيان وهما للزمان، وأي تصلح لجميع الأغراض السابقة، ومن أمثلة (متى) وهي للزمان وجازمة لفعلين قول زهير عن الحرب: [2]

مَتَى تَبْعَثُوهَا تَبْعَثُوهَا ذَمِيمَةً وَتَضْرَ إِذَا ضَرَّيْتُمُوهَا فَتَضْرَمِ

فـ(متى) أداة شرط جازمة جزمت فعلين الأول (تبعثوها) الأولى وهي فعل الشرط، و(تبعثوها) الثانية وهي جوابه وجزاءه.

علامة الجزم:

1/ السكون - وذلك نحو قول امرئ القيس: [3]

وَتُضْحِي فَتِيتُ المِسْكِ فَوْقَ فِرَاشِهَا نَؤُومُ الضُّحَى لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفَضُّلِ

وكذلك قول طرفة: [4]

وَيَأْتِيكَ بِالأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُبَاعِ لَهُ بَتَاتًا وَلَمْ تَضْرِبْ لَهُ وَقْتَ مَوْعِدِ

فالأفعال (تَنْتَطِقْ - وتُبَاعِ وتَضْرِبْ) جاءت مجزومة بـ(لم) وعلامة جزمها السكون.

وقد تأتي الكسرة في آخر الفعل المضارع عرضاً وطارئة خوفاً من التقاء الساكنين، نحو قول زهير: [5]

ومن يَجْعَلِ المَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ يَفِرْهُ وَمَنْ لا يَتَّقِ الشَّتْمَ يُشْتَمِ

---

(1) ابن الأنباري، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، ص 251.

(2) الشنقيطي، شرح المعلقات العشر، ص 82.

(3) الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص 56.

(4) الشنقيطي، شرح المعلقات العشر، ص 82.

(5) الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص 131.

حيث كسر الفعل المضارع (يجعل) لأن اللام ساكنة وهمزة أل ساكنة فحذف السكون خوفاً من التقاء الساكنين؛ (المعروف) ساكنة ولا يلتقي ساكنان في اللغة العربية فإذا التقى ساكنان يُحرَّك الأول منهما بالكسر تخلصاً من التقاء الساكنين.

2/ حذف حرف العلة وهذا مما لم يأتِ له شبيه في المُعلقَّات ومن أمثلته قول مقّاس العائذي: [1]

فَقَد جَاوَزْتُ أَقْواماً كَثِيراً فَلَم أَرَ مِثْلَكُم حَزْماً وَبَاعَا

حيث حذف حرف العلة وهو (الألف) في آخر الفعل المضارع غير أنَّ النحاة يذكرون شواهد لأفعال معلولة لم تحذف لامها المعلولة، فهم يُرَدِّدونَ قول عبد يغوث بن وقّاص حيث قال: [2]

وَتَضْحَكُ مِنِّي شَيْخَةٌ عَبْشَمِيَّةٌ كَأَنْ لَم تَرَى قَبْلِي أَسِيراً يَمَانِيَا

فالفعل (ترى) لم تحذف لامه بالرغم من جزمه بلم.

3/ حذف النون في الأفعال الخمسة:

وذلك نحو الفعل (يفعلا) في قول عنترة: [3]

إِنْ يَفْعَلا فَقَدَ تَرَكْتُ أَبَاهُما جَزَرَ السِّبَاعِ وَكُلُّ نَسْرٍ قَشْعَمِ[*]

وكذلك الفعل (يخلو) في ما جاء على لسان الحارث بن حلّزة في قوله: [4]

لَم يَخِلّوا نَبِي رَزَاحٍ بِبَقْيَا عٍ نَطِيعٍ لَهُم عَلَيْهِم دُعَاءُ

فالفعلان (يفعلا،يخلو)، حذفت منهما النون، لأن الأول سبق بـ(إن) الشرطية الجازمة، والثاني سبقته لم.

---

(1) المفضل الضبي، المفضليات، ص 305.

(2) المصدر السابق نفسه، ص 158.

(3) الشنقيطي، شرح المعلقات العشر، ص 167.

(*) يقول إن يشتماني لم يستغرب منهما ذلك، فإني قتلتُ أباهما، وصيرته جزر السباع، أي قطعاً تتناوله السباع.

(4) ابن الأنباري، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، ص 394.

بناءُ الفعل المضارع:

يبنى المضارع في حالتين:

الحالة الأولى- إذا اتصلت به نون النسوة، ويبنى في هذه الحالة على السكون نحو الفعلان (يَقُلْنَ ويَقُلْنَ) في قول عمرو بن كلثوم: [1]

يَقُلْنَ جِيادَنا، وَيَقُلْنَ: لَسْتُم بُعُولَتَنا إِذا لَمْ تَمْنَعُونا [*]

ومثلهما الفعل (يَمْتَلِلْنَ) في قول طرفة: [2]

فَظَلَّ الإِمَاءُ يَمْتَلِلْنَ حُوَارَها وَيُسْعَى عَلَيْنَا بِالسَّدِيفِ الْمُسَرْهَدِ[*]

الحالة الثانية- إذا اتصلت به نون التوكيد سواء أكانت الثقيلة نحو الفعل (تقعدن) في قول الأعشى: [3]

لا تَقْعُدَنَّ وقَدْ أكلتها حطباً تعوذُ من شرّها يوماً وتبتهلُ

والفعل (لتزودهنّ) في قول لبيد: [4]

لتذودُهُنّ وأيقنتْ إنْ لم تزُدْ أن قَدْ أحَمّ منَ الحُتُوفِ حمامُها[*]

أما الخفيفة فنحو يجهلن في قول عمرو بن كلثوم: [5]

أَلَا لَا يَجْهَلَنْ أَحَدٌ عَلَيْنَا فَنَجْهَلَ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِينَا

---

[1] الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص 190.

[*] القوت: الإطعام بقدر الحاجة، يقول: يعلفن خيلنا الجياد، ويقلن: لستم أزواجنا إذا لم تمنعونا من سبي الأعداء إيانا.

[2] الشنقيطي، شرح المعلقات العشر، ص 67.

[*] الإماء: جمع أمة، والمل: جعل الشيء في الملة، وهي الجمر والرماد، والحُوار للناقة: بمنزلة الولد للإنسان، والسَّديف: السنام، والمُسرْهد: المقطع، يقول : فظل الإماءُ يشوين الولد الذي خرج من بطنها تحت الجمر والرماد الحار، ويسعى الخدُم علينا بقطع سنامها المقطع.

[3] الشنقيطي، شرح المعلقات العشر، ص 213.

[4] ابن الأنباري، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، ص 459.

[*] الذود: الكف والرد، والإحمام: القرب، والحتف: الموت، والحِمَام: تقدير الموت، حُمَّ: أي قدر، يقول: عطفت البقرة وكَفَّ لِ تُرَدَّوتطرد الكلاب عن نفسها، وأيقنت أنها إن لم تَ ذُدْها قرب موتها من جملة حتوف الحيوان، أي أيقنت أنها إنْ لم تطرد الكلاب قتلتها الكلاب.

[5] الزوزني ، شرح المعلقات السبع، ص 183.

مفهوم الفاعل

لغة:

اسم فَاعِلٍ من فَعَلَ الشيء عمله[1]؛ وجمعه فاعِلون وفَعَلَة وهي فَاعِلة جمع فَاعِلات وفَواعِل[2]، يقول ابن منظور في لسانه إن ابن الأعرابي يقول: إنَّ النَّجَارَ يقال له فَاعِل [3].

اصطلاحاً:

نتعرَّفُ عليه اصطلاحياً من خلال تعريفات علماء النحو، فقد عرفوه بقولهم:

أ/ تعريفات القدماء:

1- ابن السراج: وهو الاسم الذي يرتفع بِأَنَّه فاعل، وهو الذي بنيته على الفعل الذي بني للفعل، ويجعل الفاعل حديثاً عنه مُقَدَّماً قبله، كان فاعلاً في الحقيقة أو لم يكن[4].

2- أبو البقاء العكبري: الفاعل عند النحويين الاسم المسند إليه الفِعْل، أو ما في مقامه مقدماً عليه، سواء وُجِدَ في الحقيقة أو لم يوجد[5].

3- ابن يعيش: كل اسم ذكرته بعد فِعْلٍ وأسندت وبنيت ذلك الفِعْل إلى ذلك الاسم[6].

4- ابن هشام الأنصاري عَرَّفه في "أوضح المسالك" و"شرح شذور الذهب" و"قطر الندى وبل الصدى" ففي الأول والأخير عرفه بقوله: اسم أو ما في تأويله، أسند إليه فِعْل أو ما في تأويله مُقَدَّم أصلي المحل والصيغة.

---

[1] جورج متري وهاني جورج، الخليل معجم مصطلحات النحو العربي، ص: 302.

[2] سعيد الخوري الشرتوني، أقرب الموارد إلى فصيح العربية والشوارد، مطبعة مرسلي اليسوعية، بيروت، د.ط، ج2، : 934.

[3] ابن منظور، لسان العرب، ج5، ص: 3439.

[4] ابن السراج، الأصول، ج1، ص: 74.

[5] أبو البقاء العبكري، الباب، ج1، ص: 74.

[6] ابن يعيش، شرح المفصل، ج1، ص: 74.

أما في "شذور الذهب" فقد أضاف إلى تعريفه السابق عبارة قيامه به أو وقوعه منه[1].

5- ابن عصفور: هو اسم أو ما في تقديره مقدم عليه أو أسند إليه لفظاً أو ذِيَّةً على طريقة فعل أو فاعل[2].

6- ابن جني: هو كل اسم ذكرته بعد فعل وأسندت ونسبت ذلك الفعل إلى ذلك الاسم وهو مرفوع بفعل[3].

7- السيوطي: الفاعل ما أسند إليه عامل مفرغ على وجهة وقوعه منه أو قيامه به[4].

8- الأشموني: هو الاسم الذي أسند إليه عمل تام أصلي الصيغة أو مؤول به[5].

9- ابن عقيل: هو الا سم المسند إليه فَعلَ، مقدم على طريقة فَعلَ يَفْعل، أو اسم يشبهه، وحكمه الرفع[6].

ونختم تعريفات القدماء بقول زين كامل الخويسكي حيث ذكر أن آخر ما استقرَّ عليه القدماء له – كما يقول أبو المكارم – هو أنه اسم صريح ظاهر أو مضمر، بارز أو مستتر، أو ما في تأويله أسند إليه فعل تام

---

(1) ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك، ج2، ص: 73، وشرح شذور الذهب، ص: 152، وشرح قطر الندى وبل الصدى، بتحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة – مصر، ط11، 1963م، ص: 180.

(2) ابن عصفور (علي بن مؤمن)، المقرب، تحقيق: أحمد الجواري وعبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، ط1، 1391هـ – 1971م، ج1، ص: 53.

(3) أبو الفتح عثمان بن جني، اللمع في العربية، تحقيق: سميح أبو مُغْلي، دار مجدلاوي للنشر، عمان، الأردن، د.ط، 1988م، ص: 33.

(4) السيوطي، همع الهوامع، ج2، ص: 253.

(5) الأشموني، شرح الأشموني، منهج السالك إلى ألفية ابن مالك، ت: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة مصطفى البابا الحلبي، مصر، ط2 1358هـ – 1939م، ج2، ص: 137.

(6) ابن عقيل، شرحه على ألفية ابن مال، ج1، ص: 462.

متصـرف أو جامـد أو مـا فـي تأويلـه، مُقَـدَّم أي: الفعـل أو مـا فـي تأويلـه أصلي المحل أو الصيغة[1].

ب/ تعريفات المحدثين:

1- عبـاس حسـن: اسـم، مرفـوع، قبلـه فِعْـل تـام، أو مـا يشـبهه، وهـذا الاسـم هـو الذي فَـعَلَ الفِعْل، أو قام به[2].

2- عبـده الراجحـي: هـو الـذي يَفْعَـل الفِعْـل وحكمـه فـي العربيـة الرفـع، وهـو لا يكـون جملـة، بـل لا بـد أن يكـون كلمـة واحـدة وهـذا الكلمـة إمـا أن تكـون اسـماً صريحاً، أو مصدراً مؤولاً[3].

3- عبـد الحميـد مصـطفى السـيد: اسـم مرفـوع قبلـه فِعْـلٌ تـام، أو مـا يشـبهه، وهو الذي فَـعَلَ الفِعْل أو قام به[4].

4- أحمـد الخـوص: هـو الاسـم المسـند إليـه، الـذي يـأتي بعـد فِعْـلٍ تـام مبنـي للمعلوم[5].

5- محمـد عبـد البـديع: اسـم مرفـوع يـدل علـى مـن وقـع منـه الفِعْـل أو اقتـرن بـه ويكـون الفاعـل اسـماً مُعْـرباً، أو اسـماً مبنيـاً، أو مصـدراً مـؤولاً، وقلـيلاً مـا يجـيء الفَـاعِلُ جملةً[6].

---

[1] زيـن كامـل الخويسـكي، الجملـة الفعليـة فـي شـعر المتنبـئ، مؤسسـة شـباب الجامعـة، الإسـكندرية، د.ط، 1986م، ص: 17.

[2] عباس حسن، النحو الوافي، ج2، ص: 63.

[3] عبـده الراجحـي، التطبيـق النحـوي، دار النهضـة العربيـة، بيـروت، لبنـان، د.ط، 1402هـ – 1985م، ص: 179.

[4] عبد الحميد مصطفى السيد ولطيفة النجار، فـي النحـو قواعـد وتـدريبات، دار القلـم، الإمـارات العربيـة المتحدة، دبي، ط1 1427هـ – 1996م، ج3، ص: 48.

[5] أحمـد الخـوص، قصـة الإعـراب أسـلوب متطـور فـي القواعـد والإعـراب والأسـماء، المطبعـة العلميـة، ط3 1986م، ص: 15.

[6] محمـد عبـد البـديع، مـوجز النحـو العربـي، دار الأمـين للنشـر والتوزيـع، ط1 1416هـ – 1996م، ص: 162.

شرح التعريف:

فهؤلاء العلماء قيماً وحديثاً اتفقوا على أنه اسم صريح أو مؤول، مسبوق بفعل أو ما يشبهه، أصلي الصيغة والمحل، ونفصل هذا التعريف في الآتي:

1- الاسمية:

هذه الاسمية واجبة للفاعل سواء أكان معرباً أو مبنياً، فقد يأتي هذا الاسم واضحاً صريحاً، وقد يأتي ضميراً ظاهراً أو مستتراً.

أنواع الفاعل : الفاعل الاسم الصريح:

هو اللفظ لمفرد، أي غير المؤول، فمثال الفاعل اسماً صريحاً قول امرئ القيس[1]:

تَقُولُ وقَدْ مالَ الغَبِيطُ بِنا معاً : عَقَرْتَ بَعِيرِي يا امْرأَ القَيْسِ فَانْزِلِ *

ونحوه قول طرفة بن العبد[2]:

سَتُبْدِي لَكَ الأَيَّامُ ما كُنْتَ جاهِلا وَيأْتِيكَ بِالأَخْبارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ*

ومثله أيضاً ما جاء على لسان لبيد بن ربيعة[3]:

نا إذا التقت المَجامِعُ لم يَزَلْ مِنّا لِزازُ عظيمةٍ جَشّاؤُها*

فالأسماء (الغَبِيطُ، والأيام، والمجامع)كُلها فَواعِل، وكلها أسماء صريحة.

أما بالنسبة لوقوع الفاعل ضميراً ظاهراً فإنه يكون ألف اثنين أو واو جماعة أو نون نسوة، وهي ضمائر رفع تتصل بالفعل الماضي والمضارع والأمر، ومثال الفاعل ألف الاثنين ما جاء عند امرئ القيس[4]:

إِذَا قَامَتَا تَضَوَّعَ المِسْكُ مِنْهُمَا نَسِيْمَ الصَّبَا جَاءَتْ بِرَيَّا القَرَنْفُلُ*

---

[1] الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص: 44.

* الغبيط: ضرب من الرحال، عَقَرْتَ بعيري، يعني: أدبرت ظهره، والمعنى: كانت هذه المرأة تقول لي في حالة إمالة الهودج أو الرحل إيانا قد أدبرت ظهر بعيري فانزل عنه.

[2] الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص: 111.

* المعنى: ستطلعك الأيام على ما تغفل عنه، وسينقل إليك الأخبار من لم تزوده.

[3] الشنقيطي، شرح المعلقات العشر، ص: 115.

* يقول: إذا اجتمعت جماعات القبائل فلم يزل يسودهم رجل منا يقمع الخصوم.

[4] ابن الأنباري، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، ص: 59.

* تضوَّع المسك: انتشرت رائحته، والريا: الرائحة الطيبة.

ومثله أيضاً قول عنترة[1]:

إِنْ يَفْعلا فَلَقَدْ تَرَكتُ أَبَاهُما جَزَرَ السِّباعِ وكُلِّ نِسْرٍ قَشْعَمِ

فألف الاثنين في الفعلين (قامتا، ويفعلا) وقعا فاعلين، مع أن الأول اتصل بالفعل الماضي، واتصل الثاني بالمضارع.

أما أمثلة الفاعل ضمير واو الجماعة، فذلك عند عمرو بن كلثوم في قوله[2]:

فَصَالُوا صَوْلَةً فِيْنَا بِلِيْهِم	وَصُلْنا صَوْلَةً فِيْنَا بِلِيْنا

و واو الجماعة في "صالوا" اتصلت بالفعل الماضي، وهي هنا فاعل، ومثالها مع المضارع عند عمرو أيضاً[3]:

لَمَّا تَعْرِفُوا مِنَّا وَمِنْكُم	ذَائِبَ يَطَّعِنَّ وَيَرْتَمِينا

فـ "واو" الجماعة كذلك أتت فاعلاً، ولكنها في هذه المرة اتصلت بالفعل المضارع (تعرفوا).

أما وقوع الفاعل ضمير نون النسوة، فما جاء عند لبيد[4]:

لَحِقَن واعْتَكَرَتْ لَهَا مَدْرِيَّةٌ سَلْهَبٌ رِيَّةِ حَدُّهَا وتَمَامُهَا

ومثله (يَقُلْنَ) في قول عمرو بن كلثوم[5]:

يَقُلْنَ جِيَادَنَا وَيُقَلْنَ لَسْتُمْ	بُعُولَتَنَا إِذَا لَمْ تَمْنَعُونَا

و "نون النسوة" في الأفعال (لَحِقْنَ، وَيَقُلْنَ، وَيُقَلْنَ) وقعت فاعلاً، مع أنها اتصلت بالفعل الماضي في الأول، وبالمضارع في الثاني والثالث.

أما (نا) الفاعلين، و(تاء) الفاعل فإنها ضمائر تصبح فواعل للفعل الماضي وحده، ومثال:(نا) الفاعلين الفعل (مَلأْنا) في قول عمرو بن كلثوم[6]:

---

[1] الشنقيطي، شرح المعلقات العشر، ص: 167.

[2] الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص: 187.

[3] ابن الأنباري، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، ص: 343.

[4] الشنقيطي، شرح المعلقات العشر، ص: 110.

[5] الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص: 190.

[6] الشنقيطي، شرح المعلقات العشر، ص: 141، وورد عجز البيت عنده: ونحن البحر نملؤه سفينا.

مَلأْنا البَرَّ حَتَّى ضَاقَ عَنَّا وماءَ البَحْرِ نَمْلَؤُه سَفِينا

ومثله الفعلان (سألنا وعُنّا) عند زهير[1]:

سَأَلْنا فَأَعْطَيْتُم فَعُدْتُم وَعُنّا وَمَنْ أَكْثَرَ التَّسْآلَ وِماً سَيُحْرَمِ

و الأفعال (ملأنا وسألنا، وَعُنّا) هي أفعال ماضية دخلت عليها (نا) الفاعلين، وهي فاعل في جميع الأفعال السابقة.

أما تاء الفاعل فقد تأتي مضمومة وتكون للفاعل المتكلم نحو الفعل (رَأَيتُ) حيث اتصلت به تاء الفاعل في قوله طرفه[2]:

رَأَيتُ بَنِي غَبْرَاءَ *لاَ يُنْكِرُونَنِي وَلاَ أَهْلُ هَذَاكَ الطِّرَافِ الْمُمَدَّدِ

وكذلك الفعل (عَلَوْتُ) عند لبيد[3]:

فَعَلَوْتُ مُرْتَقِباً عَلَى ذِي هَبْوَةٍ حَرِجٍ إِلَى أَعْلامِهِنَّ قَتَامُهَا

وقد تأتي تاء الفاعل مفتوحة وتكون لمخاطبة المفرد المذكر، أما إن كانت مكسورة فهي لمخاطبة المفردة المؤنثة، مثال تاء الفاعل المفتوحة في الفعل (نَخَلْتَ) في قول عمرو بن كلثوم[4]:

تُرِيكَ وقد نَخَلْتَ عَلَى خَلاَءٍ	وَقَدْ أَمِنَتْ عُيُونَ الكَاشِحِينَا*

فالتاء في (نَخَلْتَ) للمخاطب، وهي في محل رفع فاعل.

ومثال التاء المكسورة للمفردة المخاطبة الفعلان (سَأَلْتِ و(كُنْتِ) في قول عنترة(5):

هَلاَّ سأَلْتِ الخَيلَ يا ابنةَ مالِكٍ إِنْ كُنْتِ جاهِلَةً بِما لَم تَعْلَمِي

---

[1] الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص: 134.

[2] الشنقيطي، شرح المعلقات العشر، ص: 60.

* الغبراء: صفة الأرض، والطراف البيت من الأدم.

[3] ابن الأنباري، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، ص: 468.

[4] الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص: 174.

* الكاشح: المضمر العداوة في كشحه، وضعت العرب الكشح بالعداوة لأنه موضع الكبد.

[5] الشنقيطي، شرح المعلقات العشر، ص: 159.

أمـا يـاء المخاطبـة فإنهـا تكـون فـاعلاً للفعـل المضـارع والأمـر، ومـن أمثلة الفعل المضارع (تَعْلِمي)في قول عنترة أيضاً[1]:

إنّي عَناني أنْ أزَورِكِ فاعْلمي ما قد عَلِمْتُ وبعْضُ ما لم تعلمي

والأمر نحو ما جاء على لسان عنترة[2]:

فَبَعَثْتُ جاريتي فقلْتُ لها اذْهبي فَتجسَّسي أخبارَها لَيواعلمي

فـ (الأفعـال) (اذْهَبِـي، تَحَسَّسِـي، واعْلَمِـي) كلهـا أفعـال أمـرٍ اتصـلت بهـا ياء المخاطبة، وهي في محل رفع فاعل.

ويكـون الفاعـل ضـمير مسـتتراً تقـديره قـد يكـون هـو للمفـرد المـذكر، أو هي للمفردة المؤنثة، سواء أكان الفعل ماضياً أو مضارعاً .

ومثـال الفاعـل المسـتتر فـي الفعـل الماضـي وتقـديره هـي الفعـلان (حَالَتْ) و(زَوتْ) عند عنترة[3]:

حَالَتْ رِماحُ ابَني بغيضٍ دُونكُم وَزَوتْ جَواني الحربِ مَنْ لم يُجرِمِ

والفعلان (حالت، وزوت) أفعال ماضية فاعلها ضمير مستتر تقديره "هي".

ومثاله في الفعل المضارع (يَعْطُو) في في قول امرئ القيس[4]:

وتَعْطُو بِرَخْصٍ غَيْرَ شَثْنٍ كَأَنَّهُ أَسَارِيْعُ ظَبْيٍ أَوْ مَسَاوِيْكُ إِسْحِلِ

ففاعل (يَعطو) ضمير مستتر تقديره هي.

---

[1] الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص: 216.

[2] المصدر السابق نفسه، ص: 213.

[3] الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص: 217.

[4] الشنقيطي، شرح المعلقات العشر، ص: 32.

* العَطْو: التناول، الرخص: اللين الناعم، الشثن: الغليظ الكز، الأسروع: دود يكون في البقل.

أما الضمير المستتر (هو) في الفعل الماضي فنحو (أَصْبَحَ) في قول زهير بن أبي سلمى[1]:

فَأَصْبَحَ يَجْرِي فِيهِمِ مِنْ تِلادِكُم مَغانِمُ شَتَّى مِنْ إِفالٍ مُزَنَّمِ*

ف (أصبح) فعل ماضي مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره (هو).

أما تقدير الضمير المستتر (أنا) فإنه يكون واجباً في الفعل المضارع الذي يسبق بهمزة نحو (أَعْلَمُ) عند طرفة بن العبد[2]:

وَأَعْلَمُ مَخْرُوتٌ مِنَ الأَنْفِ مارِنٌ عَتِيقٌ مَتَى تَرْجُمْ بِهِ الأَرْضَ تَزْدَدِ*

ومثله كذلك الفعل (أُغلي) في قول لبيد[3]:

أُغلي السِّباءَ بكلِّ أَدْكَنَ عاتِقٍ ...أَوْ جَوْنَةٍ قُدِحَتْ وَفُضَّ خِتامُها*

وإن سبق المضارع بالنون فإن تقدير فاعله يكون الضمير المستتر وجوباً (نَحْنُ) وذلك مثل فاعل الفعل (نَشْرَبُ) في قول عمرو أيضاً[4]:

وَنَشْرَبُ إِنْ وَرَدْنا الماءَ صَفْواً	وَيَشْرَبُ غَيْرُنا كَدِراً وَطِينا

وكذلك الأفعال: (نَشُقَّ وَنَخْتَلِبُ) في قول عمرو أيضاً[5]:

شُقَّ بِها رُؤُوسَ لِقَومٍ شَقّا	وَنَخْتَلِبُ الرِّقابَ فَتَخْتَلِينا

---

[1] ابن الأنباري، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، ص: 326.

* التلاد والتليد: المال القديم الموروث، والمغانم: جمع المغنم، والإفال: هو الصغير السن من الإبل، والمُزَنَّم: المعلم بِزَنَمة أي: علامة.

[2] الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص: 93.

* الأعلم: المشقوق الشفة العليا، المخروت: المثقوب، والمارن: ما لان من الأنف.

[3] الشنقيطي، شرح المعلقات العشر، ص: 112.

* سبأت الخمر: اشتريتها، أغليت الشيء: اشتريته غالياً.

[4] الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص 191.

[5] ابن الأنباري، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، ص: 330.

وقد يكون استتار الفاعل وجوباً[1]؛ إذا كان ضميراً مستتراً تقديره (أَنتَ) إن كان فعل أمر نحو (أُبْلِغْ) عند زهير بن أبي سلمى[2]:

أَلاَ أُبْلِغِ الأَحْلاَفَ عَنِّي رِسَالَةً وَذُبْيَانَ هَلْ أَقْسَمْتُمُ كُلَّ مُقْسَمِ

تلك إذاً صور للفاعل وقد جاء اسماً صريحاً أو ضميراً مستتراً أو بارزاً. غير أن هناك رأياً لبعض النحاة ذكره ابن يعيش حيث قال: إن الألف في (قَامَا، وَيَقُومَانِ) حرف مؤذن بأن الفعل لاثنين والواو في (قَامُوا، وَيَقُومُونَ) حرف مؤذن بأن الفعل لجماعة، وأنك إذا قلت الزيدان قاما، والزيدون قاموا، فالفاعل ضمير مستتر في الفعل، كما في نحو زيد قام. أما الياء في أضربي واخرجي فيذهب كثير من النحويين إلى أنها حرف علامة تأنيث الفاعل المستتر كما كان في المذكر نحو (قام واذهب)[3].

وقوع الفاعل مصدراً مؤولاً:

إن لم يكن فعل الفاعل اسماً كما أوضحناه من قبل كان مصدراً مؤولاً والمصدر المؤول يصاغ من حرف مصدري مع صلته، ويدل على معنى مجرد ملحوظ فيه الزمن من العبارة الأصلية التي سبك منها، ونسب هذا المصطلح إلى ابن هشام، كما أن له تسميات أخرى: المصدر المسبوك (عباس حسن) المصدر المقدر (ابن قيم الجوزية) المصدر المنسبك (أبو حيان) [4].

يكون الفاعل مؤولاً إذا وقع مصدراً منسبكاً من حرف مصدري وصلته وحروف المصدر خمسة، لكن الذي يصلح منها للسبك في باب الفاعل ثلاثة هي (أَنْ، أَنّ، ما المصدرية بنوعيها).

---

[1] هذه بعض الحالات التي يكون فيها استتار الفاعل واجباً، أما بقية الحالات فسيأتي ذكرها عند الحديث عن فعلي التعجب واسم الفعل والمصدر النائب عن عامله.

[2] الزوززني، شرح المعلقات السبع، ص: 122.

[3] ابن يعيش، شرح المفصل، ج7، ص: 7.

[4] جورج متري وهاني جورج، الخليل معجم مصطلحات النحو العربي، ص: 395.

أمـا (كـي ولـو) فـلا تصـلحان للسـبك فـي بـاب الفاعـل فكـي تكـون مسـبوقة بـلام الجـر لفظـاً أو تقـديراً، فالمصـدر المـؤول منهـا ومـن صـلتها مجـرور بـاللام فـلا يكـون فـاعلاً، وكـذلك (لـو) المصـدرية لأنهـا فـي الغالـب مسـبوقة بجملـة فعليـة فعلهـا ودّ أو يَـوَدُّ. أمـا فـي معناهـا فالمصـدر المنسـبك منها ومن صلتها يعرب مفعولاً للفعل الذي قبلها[1].

ومـن حـروف السـبك – عنـد بعـض النحـاة – همـزة التسـوية، وهـي التـي تقـع فـي كـلام مشـتمل علـى لفـظ (سـواء) والهمـزة المسـبوكة مـع الجملـة التـي بعـدها مباشـرة بمصـدر مـؤول يعـرب فـاعلاً، نحـو قولـه تعـالى: {إِنَّ الَّـذِينَ كَفَـرُواْ سَـوَاءٌ عَلَـيْهِمْ أَأَنـذَرْتَهُـمْ أَمْ لَـمْ تُنـذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُـونَ} [2]، فالمصـدر المـؤول (أَأَنذَرْتَهُمْ) فاعل لكلمة (سواء) التي بمعنى اسم الفاعل.

ومن أمثلة المصدر المؤول الواقع فاعلاً[3]:

وغَيَّرَنِي ما غالَ قَيْسًا وَمالِكًا وَعَمْرًا وَحَزْمًا بالمُشَقَّرِ أَلْمَعا

ففاعـل الفعـل (غَيَّـرَ) هـو المصـدر المـؤول مـن (مـا) ومـا دخلـت عليـه وهو الفعل (غَالَ).

ومثله قول الأسود بن يعفر النهشلي[4]:

إِمَّا تَرَيِّنِي قَدْ بَلِيتُ وَغَضَنِي مَا نَيَّلَ بَصَرِي وَمِنْ أَجْلادِي

فـ (غضـني) جـاء فاعلهـا مصـدراً مـؤولاً مـن (مـا) والفعـل (نيـل). أمـا حرف السبك أن فقد سُبِكَ مع فعله في قول عمرو بن الأهتم[5]:

وهانَ على أَسماءَ أَنْ شَطَّتِ النَّوَى يَحِنُّ إِليها وَالِهٌ وَيَتُوقُ

فـ (هـان) فاعلهـا هـو المصـدر المـؤول مـن (أن) والفعـل وهـو (أَنْ شَطَّتْ) .

أمـا فـي شـعر المعلقات فلـم يـرد الفاعـل مصـدراً مـؤولاً لـذلك مثلنـا لـه بأشـعار

---

[1] عباس حسن، النحو الوافي، ص: 269.

[2] سورة البقرة، الآية: 6.

[3] عباس حسن، النحو الوافي، ج1، ص: 414، ج2، ص: 65.

[4] المفضل الضبي، المفضليات، ص: 218.

[5] المصدر السابق نفسه ، ص: 125.

بعض أصحاب المفضليات.بعد أن رأينا الفاعل اسماً ومصدراً مؤولاً، نسأل سؤالاً ونقول: هل يجوز أن يكون الفاعل جملة؟ قسم هذا السؤال النحاة إلى ثلاثة طوائف[1]:

الطائفة الأولى:

تقول بعدم وقوعها فاعلاً، وهؤلاء هم البصريون فالعكبري مثلاً – لا يجيز وقوعه جملة لثلاثة أوجه هي[2]:

1. أن الفاعل كجزء من الجملة ولا يمكن جعل الجملة كالجزء لاستقلالها.
2. أن الفاعل قد يكون مضمراً ومعرفة بالألف واللام، وإضمار الجملة لا يصح والألف واللام لا تدخل عليها.
3. أن الجملة قد عمل بعضها في بعض فلا يصح أن يعمل فيها الفعل لا في جملتها ولا في أبعاضها، إذ لا يمكن تقديرها بالمفرد.

الطائفة الثانية:

تقول بجواز وقوعها، واستدلوا بقوله تعالى:ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّن بَعْدِ مَا رَأُواْ الآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ} [3]، واشترطوا في وقوعها أن يكون العامل فعلاً قلبياً وأن تكون الجملة مقترنة بمتعلق، ومنعوا يعجبني يقوم زيد.

الطائفة الثالثة:

تقول بجواز وقوعها فاعلاً مطلقاً وهم – كما يقول ابن هشام – هشام ابن معاوية الضرير وأبو العباس ثعلب وجماعة من الكوفيين، واحتج أصحاب هذه الطائفة بقول الشاعر[4]:

وَما رَاعَنِي إلا يَسِيراً بِشَرْطِهِ وَعَهْدِي بِهِ فِينَا يَعُشْ لِكَبِرِ

يقول ابن جني كذا أنشدناه يقصد أبا علي الفارسي – (فينا) وإنما هو "قينا" أراد بقوله (ما راعني إلا يسير) أي نمسيره على هذا وجه. وقد يجوز

---

[1] ابن هشام، مغني اللبيب، ج2، ص: 491.

[2] أبو البقاء العكبري، اللباب في علل البناء والإعراب ، ج1، ص: 142-153.

[3] سورة يوسف، الآية: 35.

[4] الشاهد بلا نسبة عند ابن جني، الخصائص، ج2، ص: 434، وابن يعيش، شرح المفصل، 7/4.

أن يكون حالاً، والفاعل مضمر، أي ماراعني إلا سائراً. (وقد نسب محقق الخصائص) هذا البيت إلى رجل اسمه معاوية[1].

وهناك من يجيز وقوع الجملة فاعلاً إن كان مقصوداً لفظها وحكايتها، لأنها تعد بمنزلة المفرد، كأن تسمع صوتاً يقول: رأيت البشير فتقول سرني رأيت البشير، فتكون الجملة كلها باعتبارها كتلة واحدة متماسكة فاعلاً مرفوعاً بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها حركة الحكاية[2].

ما أسند إليه فعل أو ما في تأويله:

أ- الفعل:

فالفعل يجب أن يكون تاماً سواء أكان الفعل مُتَصَرِّفاً أو جامداً، ومثال الفعل المُتَصَّرف، نحو (يَعْصِمُ وطَرقَتْ) في قول زهير[3]:

لَحِيٍّ حِلالٍ يَعْصِمُ النَّاسَ أَمْرُهُم إِذا طَرَقَتْ إِحْدى اللَّيالِي بِمُعْظَمِ

أما الجامد فنحو (نِعْمَ وبِئْسَ) و(فعل التعجب) فنعم وبئس يأتي فاعلهما في عدة صور[4]:

1- محلى بالألف واللام نحو قول زهير بن أبي سلمى[5]:

يَمِينًا لَنِعْمَ السَّيِّدَانِ وُجِدْتُما عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ سَحِيلٍ وَمُبْرِمِ

فجاء فاعل (نِعْمَ)وهو السيدان معرف بأل، ومثله قول زهير أيضاً[6]:

لَعَمْرِي لَنِعْمَ الحَيُّ جَرَّ عَلَيْهِمُ بِمَا لاَ يُوَاتِيهِم حُصَيْنُ بْنُ ضَمْضَمِ[7]

---

[1] ابن جني، مقدمة الخصائص، ج2، ص: 435.

[2] عباس حسن، النحو الوافي، ج2، ص: 66. (بِتَصَرُّف) وينظر كذلك عبده الراجحي في "التطبيق النحوي"، ص: 181.

[3] الشنقيطي، شرح المعلقات العشر، ص: 85.

[4] ابن عقيل، شرحه على ألفية بن مالك، ج2، ص: 161-162.

[5] ابن الأنباري، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، ص: 234.

[6] الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص: 125.

[7] جر عليهم: جنى عليهم، يواتيهم: يوافقهم، والمعنى: أقسم لنعم القبيلة جنى عليهم حصين بن ضمضم، وإن لم يوافقوه في إضمار الغدر ونقض العهد.

2- مضاف إلى ما فيه (أل) وهذا مما لم يرد في شعر المعلقات، ولكن لا بأس أن نمثل له بقول الشاعر عوف بن عطية الخرع[1]:

ولَنِعْمَ قِيَانُ الصَّباحِ لَقِيتُم وإذا النِّساءُ حَواسِرٌ كالعُقْرِ

فقد جاء فاعل (نِعْمَ) مضافاً إلى ما فيه (أل) وهو فتيان، وقد أضيف إلى الصباح وهو معرف بأل.

3- مضمراً مفسراً بنكرة بعده منصوبة على التمييز، ففي نحو قولنا نعم رجلاً زيد، ففاعل نعم ضمير مستتر تقديره (هو) فسرته النكرة التي وقعت بعده وتعرف النكرة تمييزاً .

اختلف النحويون في جواز الجمع بين التمييز والفاعل الظاهري في (نعم) وأخواتها، فقال قوم لا يجوز ذلك، وهو المنقول عن سيبويه، فلا نقول نعم الرجل زيد، وذهب قوم إلى جواز ذلك واستدلوا بقول جرير[2]:

والتَّغْلِبِيُّونَ بِئْسَ الفَحْلُ فَحْلُهُمُ فَحْلاً وأُمُّهُمُ زَلاَّءُ مِنْطِيقُ

حيث جمع بين الفاعل (الفحلُ والتمييز فحلاً في هذا البيت) وقد تقع (ما)بعد نِعْمَ وبِئس فنقول: (نِعْمَ ما) أو (نعما وبئس)، وقد اختلف النحاة في (ما) هذه فقال قوم هي نكرة منصوبة على التمييز، وفاعلها ضمير مستتر، وقيل هي الفاعل، وهي اسم معرفة، وهذا مذهب ابن خروف ونسبه إلى سيبويه[3]، وذلك نحو قول سويد بن أبي كاهل[4]:

بِئْسَ مَا يَجْمَعُ أَنْ يَغْتَابَنِي مُطْعِمٌ وَخْمٌ وَرَاءٌ يَدَّرِعْ

يقول التبريزي معلقاً على هذا البيت أن المرتفع بـ "بئس" أضمر على شريطة التفسير، وما في موضع منكور، والفعل بعده صفة له، كأنه قال بئس الشيء شيئاً يجمع إلى اغتيابي[5].

---

[1] المفضل الضبي، المفضليات، ص: 327.

[2] جرير، ديوانه، تحقيق: كرم البستاني، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، د.ط 1379هـ – 1960م، وبلا نسبة عن ابن عقيل، شرحه، ج2، ص: 16.

[3] ابن عقيل، شرحه، ج2، ص: 166.

[4] المفضل الضبي، المفضليات، ص: 198.

[5] الخطيب التبريزي، شرح اختيارات المفضل، ج2، ص: 903.

أما حَبَّذا ولا حَبَّذا فهي من أخوات نعم وبئس فتأتي حبذا للمدح بينما تأتي لا حَبَّذا للذّم، واختلف النحاة في حبذا على ثلاثة أقوال هي[1]:

1- أنها غير مركبة وفاعلها (ذا) والاسم المرتفع بعدها كالمرتفع بعد فاعل نعم، وذلك مثل قول المُرَقَّش الأصغر[2]:

أَلاَ حَبَّذَا هِيَ تُرِينا بَياضَهُ وَمُنْدِلاَتٍ كالمَثاني فَواحِما

2- أن (حَبَّ) ركبت مع ذا وصارا في تقدير اسم مرفوع بالابتداء المرفوع الواقع بعده خبره نحو حبذا زيد.

3- أن حَبَّذا كلها فعل ماضٍ، ترفع الاسم الذي يأتي بعدها فزيد في المثال السابق يكون فاعلاً للفعل حبذا.

أما فاعل فعلى التعجب فإنه يأتي على النحو الآتي[3]:

1-يكون ضميراً مستتراً وجوباً في صيغة ما أفعل نحو ما أَحْسَنَ زَيداً، ففاعل أحسن ضمير مستتر وجوباً تقديره (هو) يعود على (ما) وهي اسم تام غير موصول، فكأنك قلت: شيءٌ أَحسَنَ زيداً .

2- وقد يكون اسماً أو ضمير بارزين في صيغة أَفْعِلْ بِه نحو: أَكْرِمْ بِزَيدٍ، فزيد اسم بارز، وهو فاعل للفعل أكرم، وهو فعل ماضٍ جاء على صيغة فعل الأمر، والباء حرف زائد، أما الضمير البارز فنحو قوله تعالى: { أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ } [4]، حيث جاء الضمير البارز (هم) فاعل للفعل أسمع.

ب/ ما في تأويل الفعل:

ينقسم ما يشبه الفعل أو ما في تأويله إلى قسمين: أسماء مشتقة وهي اسم الفاعل والصفة المشبهة وصيغة المبالغة، واسم التفضيل، وهي تمثل القسم الأول، أما القسم الثاني فيمثله المصدر واسم المصدر واسم الفعل والظرف والجار والمجرور.

أولاً: القسم الأول:

---

[1] أبو البقاء العبكري، اللباب في علل البناء والإعراب، ج1، ص: 188-189.

[2] المفضل الضبي، المفضليات، ص: 245. المثاني: الجبال.

[3] ابن السراج، الأصول، ج1، ص: 99-100.

[4] سورة مريم، من الآية: 38.

أ/ اسم الفاعل:

وهو ما دل على معنى مُجَرَّد حادث وعلى فاعله[1]، وهي يشتق من (فَعَل) [2]، على وزن فَاعِل" إن كان ثلاثياً ، نحو (ضَرَبَ) وهو ضارب وَقَتَلَ وهو قَاتِل، ومثلا كاملاً في قول لبيد[3]:

عَلِهَتْ تَرَدَّدُ فِي نِهَاءِ صُعَائِدٍ سَبْعاً تُؤَماً كَامِلاً أَيَّامُهَا

فـ "أيام" فاعل اسم الفاعل (كَامِلاً) لأن اسم الفاعل يعمل عمل الفعل فيرفع الفاعل وينصب المفعول.

وكذلك أيضاً (ساطع) في قوله[4]:

مَشْمُولَةٍ غُلِثَتْ بِنَابِتِ عَرْفَجٍ كُدُخَانِ نَارٍ سَاطِعٍ إِسْنَامُهَا*

فـ "إسنامها" هي فاعل اسم الفاعل (سَاطِع) و(إسنام) مضاف، والهاء مضاف إليه.

أما إن كان الفعل غير ثلاثي فإن الفاعل يأتي على وزن مضارعه مع قلب حرف المضارعة ميماً مضمومة ويكسر ما قبل الآخر مثل (مُنْتَصِراً) في قول طرفة(5):

حُسَامٍ إِذَا مَا قُمْتُ مُنْتَصِراً بِهِ كَفَى الْعَوْدَ مِنْهُ الْبَدْءُ لَيْسَ بِمِعْضَدِ*

ومثله "مُخْصِباً" في قول لبيد[6]:

فَالضَّيْفُ وَالْجَارُ الْجَنِيبُ كَأَنَّمَا هَبَطَا تَبَالَةَ مُخْصِباً أَهْضَامُهَا

---

[1] جورج متري وهاني جورج، الخليل معجم النحو العربي، ص: 63.

[2] ابن هشام الأنصاري، شرح شذور الذهب، ص: 360.

[3] الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص: 155.

[4] الشنقيطي، شرح المعلقات العشر، ص: 107.

* مشمولة: هبت عليها ريح الشمال، والعرفج:ضربٌ من الشجر، والإسنام:جمع سنام وهو الارتفاع ، والمعنى أن هذه النار قد أصابتها الشمال ،وقد خُلطت بالحطب اليابس والرطب الغضب كدخان نارٍ قد ارتفع أعاليها.

[5] الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص: 105.

* الانتصار: الانتقام، والمعضد: سيف يقطع به الشجر.

[6] الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص: 165.

فـ" مُخْصِباً " اسم فاعل أتى من غير الثلاثي، أما فاعل اسم الفاعل فهو "أهضامُها" وأهضام (مضاف) والضمير الهاء ضمير مبني في محل جر.

يأتي اسم الفاعل من الفعل اللازم والمتعدي فمن اللازم يلتزم فاعله ومن المتعدي يتعدى إلى مفعوله[1].

ب/ الصفة المشبهة:

وهي ما دَلَّتْ على ثبوت صفة لصاحبها ثبوتاً عاماً[2]، ويغلب بناؤها من لازم باب فَرِحَ وشَرُفَ[3]. وتأتي الصفة المشبهة من غير الثلاثي بإبدال حرف المضارع ميماً مضمومة وكسر ما قبل الآخر مثلها مثل اسم الفاعل من غير الثلاثي ولكن يشترط أن يكون معناها دالاً على الدوام للفرق بينها وبين اسم الفاعل[4].

ج/ صيغة المبالغة:

تُحَوَّلُ صيغة فاعل للمبالغة والتكثير إلى فَعَّال أو فُعول أو مِفْعال بكثرة، وإلى فَعِيل أو فُعْلى بقلة فتعمل عمل اسم الفاعل[5].

يضاف إلى الصيغ السابقة صيغ مثل فِعِّيل، مثل: سِكِّير ومِفْعِيل نحو مِنْطِيق وفُعْلَة نحو هُمَزَة ولُمَزَة[6].

---

[1] عباس حسن، النحو الوافي، ج3، ص: 242

[2] المرجع نفسه، ص: 284.

[3] أحمد الحملاوي، شذا العرف، ص: 75.

[4] خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص: 275.

[5] ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك، ج3، ص: 19.

[6] محمد خير حلواني، المغني الجديد في الصرف، ص: 259.

فهذه الأسماء وهي اسم فاعل والصفة المشبهة وصيغة المبالغة تعمل عمل الفعل فترفع الفاعل، ويشترط فيها أن تكون معرفة بأل، أما إن لم تكن معرفة فإنها تعمل بشرطين هما[1]:

الشرط الأول:

أن تدل على الحال أو الاستقبال دون المضي فنقول زيد قارئ دروسه الآن أو غداً، ولا نقول أمس، إلا إذا دخلت (أل) على الاسم المشتق، فيجوز القول: زيد القارئ دروسه الأمس.

الشرط الثاني:

أن تكون مواقع هذه الأسماء واحدة من الآتي:

1. مبتدأ مسبوق بنفي أو استفهام، نحو ما قارِئٌ زيدٌ دروسَه.
2. خبراً نحو زيد مُتَفَوِّقٌ في دروسه.
3. صفة نحو مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ضَرَّابٍ زيداً .
4. منادى نحو يا مانِحَ الصَدَقة، زاد الله أمثالك، أما فعل هذه الأسماء، فإنه يأتي في عدة صور أي: أن يكون فاعل اسم الفاعل اسماً كقول الشاعر لبيداً [2]:

وَجُزُورِ أَيْسَارٍ دَعَوْتُ لِحَتْفِها بِمَغالِقٍ مُتَشَابِهٍ أَجْسَامُها

وقد يكون ضميراً مستتراً جوازاً مثل قول الأعشى[3]:

ودّعْ هريرةَ إنْ الركبَ مرتحلُ وهلْ تطيقُ وداعاً أيها الرّجلُ؟

ففاعل اسم الفاعل (مُتَشَابِهٍ) اسم ظاهر وهو كلمة (الأجسام) وهو اسم ظاهر، وقد يكون ضميراً مستتراً كما في قول الأعشى السابق، فـ"مُرْتَحِلُ" اسم فاعل، ولكن فاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره "هو".

---

[1] الزمخشري، (أبو القاسم بن عمر)، المُفَصَّل في صنعة الإعراب، قدم له: علي بوملحم، دار مكتبة الهلال، بيروت – لبنان، د. ط، ص: 88، وابن هشام الأنصاري، شرح شذور الذهب، ص: 363-364.

[2] الشنقيطي، شرح المعلقات العشر، ص: 115.

[3] المصدر السابق نفسه، ص: 201.

أما مثال فاعل الصفة المشبهة فنجده في قول الشاعر عنترة(1):

أَثْنِ عَلَيَّ بِمَا عَلِمْتِ فإِنَّنِي سَمْحٌ مُخَالِقَتِي إِذَا لم أُظْلَمِ

فالصفة المشبهة "سمح" فاعلها اسم ظاهر هو "مخالقة" وكذلك محمَّدٌ حَسَنُ الفِعْل، فالصفة المشبهة (حسن) وفاعلها "الفِعل" وصورة الفاعل مضاف إليه.

أما أمثلة صيغ المبالغة نمثل لها بقول لبيد [2]:

تَرَّاكُ أَمْكِنَةٍ إِذَا لَمْ أَرْضَهَا أَوْ يَعْلِقْ بَعْضَ النُّفُوسِ حِمَامُهَا

فالفاعل هنا ضمير مستتر جوازاً تقديره، (أنا)وهو مستتر في قَوَّال وفَعَّال.

فمن خلال ما سبق يتضح لنا أن فاعل اسم الفاعل يأتي اسماً ظاهراً أو ضميراً مستتراً، وكذلك صيغة المبالغة.

أما الصفة المشبهة فبالإضافة إلى الاسم الظاهر والضمير المستتر يأتي فاعلها مضافاً إليه.

د/ اسم التفضيل:

وهو ما دل على شيئين اشتركا أو تباينا في معنى وزاد أحدهما على الآخر فيه[3]، وصيغة اسم التفضيل أن يأتي على وزن (أَفْعَل) فيصاغ من مصدر الفعل بشروط هي[4]:

---

[1] الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص: 205.

[2] المصدر السابق نفسه، ص: 159.

[3] جورج متري وهاني جورج، الخليل معجم مصطلحات النحو العربي، ص: 56.

[4] ابن عقيل، شرحه، ج2، ص: 154-155.

أن يكون ثلاثياً تاماً، مبنياً للمعلوم، متصرفا، قابلاً للتفاوت، مثبتاً، وليس الوصف منه على أَفْعَلَ فَعْلاَء، مثل: زَيْدٌ أَفْضَلُ من عمرو.

أما إذا لم يستوف شرطاً من هذه الشروط وأريد صوغ اسم التفضيل فيجب الإتيان بصيغة مستوفية للشروط ثم يؤتى بمصدر الفعل العادم لشروط وينصب على أنه تمييز[1].

أما اسم التفضيل فإنه يأتي دائماً ضميراً مستتراً جوازاً (أَطْيب وأَحْسَن) في قول الأعشى[2]:

وما بِأَطْيَبَ مِنها شَرْ رائِحَة ولا بأحسَنَ منها إذْ دنا الأصلُ

وقد يأتي فاعل اسم التفضيل ضميراً بارزاً نحو مررت برجل أفضل منه أنت، فأنت فاعل لاسم التفضيل أفضل[3].

ولا يأتي اسم التفضيل اسماً ظاهراً إلا إذا صلح وقوع فعل بمعناه موقعه وذلك في كل موضع قد وقع فيه أفعل بعد نفي أو استفهام، وكان مرفوعه أجنبياً نحو: ما رأيت رجلاً أَحْسَنَ في عَيْنِهِ الكُحْلُ مِنه في عين زيد، فالكحلُ مرفوع بـ (أحسن) لصحة وقوع فعل بمعناه موقعه فنقول ما رأيت رجلاً يحسن في عينيه الكحل كزيد[4].

ثانياً: القسم الثاني:

وهو المصدر واسم المصدر واسم الفعل والظرف والجار والمجرور.

أ/ المصدر:

هناك خلاف بين الكوفيين والبصريين فيه، فهو اسم مشتق من الفعل عند الكوفيين، بينما يرى البصريون أن الفعل مشتق منه.

---

[1] ابن عقيل، شرحه، ج2، ص: 175.

[2] الشنقيطي، شرح المعلقات العشر، ص: 204.

[3] جورج متري وهاني جورج، الخليل معجم مصطلحات النحو العربي، ص: 56.

[4] ابن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، ج1، مسألة (28).

يعمل المصدر عمل الفعل في موضعين[1]:

1. أن يكون المصدر نائباً عن فعله نحو ضَرْباً زيداً، فزيد منصوب بـ "ضربا" لنيابته مناب أَضْرِب وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً .
2. أن يكون المصدر مقدراً بـ "أَنْ" والفعل أو بـ (ما) والفعل أمس أو غداً، إذا أُرِيد المضي أو الاستقبال نحو: عَجِبْتُ من ضربك زيداً أمس أو غداً، ويقدر بـ (ما) إذا أريد به الحال نحو عَجِبْتُ من ضَرْبِك زيداً الآن والتقدير مما تَضْرِب زيداً الآن.

وهذا المصدر يأتي مضافاً أو يأتي مجرداً عن الإضافة، كما أنه يأتي محلى بأل[2]، ومن إعمال المنون قوله تعالى: { أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ *يَتِيمًا .... } [3]. فيتيماً منصوب بإطعام وهي مصدر منون، فاعله محذوف تقديره (إِطعامُكَ) ومثله قول النابغة الذبياني[4]:

والأُدَمَ قَدْ خُيِّسَتْ فُتلاً مَرافِقُها مَشْدُودَةً بِرِحَالِ الحِيرَةِ الجُدُدِ

حيث رفعت (مَرافِقها) بالمصدر (فُتلاً) ويعد المصدر المُنَوَّن أقوى المصادر عملاً؛ لأنه أشبه بالفعل إذا كان نكرة[5].

ب/ اسم المصدر:

وهو ما ساوى المصدر في الدلالة على معناه، وخالفه بخلوه لفظاً وتقديراً من بعض حروف فعله، من دون تعويض[6].

يقول ابن عقيل: إن إعمال اسم المصدر قليل، ومن ادعى الإجماع على جواز عمله فقد وهم، فإن الخلاف فيه مشهور[7].

---

[1] ابن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، ج1، مسألة (8)، ص: 235.

[2] ابن هشام الأنصاري، شذور الذهب، ص: 358.

[3] سورة البلد، الآية: 14-15.

[4] الشنقيطي، شرح المعلقات العشر، ص: 233.

[5] العكبري، اللباب في علل البناء والإعراب ، ج1، ص: 499.

[6] جورج متري وهاني جورج، الخليل معجم مصطلحات النحو العربي، ص: 68.

[7] محمد محي الدين عبد الحميد، منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل، الدار السودانية للكتب، ط1 1414هـ – 1992م، 101/2.

اسم المصدر إما أن يكون علماً مثل يَسَارٍ، فَجَارِ، وإما أن يكون مبدوءاً بميم زائدة كالمَحْمدة والمَتْربة والثالث فيه خلاف[1]، وهو ما كان اسماً لغير الحدث، فاستعمل له كالكلام والثواب.

وهذا النوع ذهب الكوفيون والبغداديون إلى جواز إعماله تمسكاً بما ورد من نحو قوله[2]:

أَكُفْراً بَعْد ردِّ المَوتِ عَنِّي وَبَعْد عَطَائِكَ المائِةَ الرِّتَاعَا

الشاهد فيه": قوله: (عطائك المائةَ) حيث أعمل اسم المصدر (عطاء) عمل الفعل فنصب المائة.

ج/ اسم الفعل:

وهو اسم يدل على فعل مُعَيَّن، ويتضمن معناه وزمنه من غير أن يقبل علامته أو يتأثر بالعوامل[3].

اختلف الكوفيون والبصريون في اسم الفعل، فالبصريون يرون وجوده ويسمونه بالاسم السابق (اسم الفعل)، أما الكوفيون فيرون أن هذه الألفاظ ما هي إلا أفعال[4].

وقد أبطل محمد محي الدين في "عدة السالك لتحقيق أوضح المسالك" حُجَّةَ الكوفيين حيث قال: بأنها لا تنطبق عليها شروط الأفعال فمنها ما ينون ومنها ما يتكون من حرفين وهو ما يخالف الفعل[5]، ولاسم الفعل أنواع هي[6]:

---

(1) ابن عقيل: شرح ابن عقيل، ج2، ص: 101.

(2) البيت للقطامي ينظر الخزانة، 136/1-137، وشرح ابن عقيل، ج2، ص: 99.

(3) جورج متري وهاني جورج، الخليل معجم مصطلحات النحو العربي، ص: 63.

(4) سيبويه، الكتاب، ج1، ص: 241.

(5) محمد محي الدين عبد الحميد، عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك، ج4، ص: 82.

(6) سيبويه، الكتاب، ج1، ص: 241-242، وابن هشام الأنصاري، شرح شذور الذهب، ص: 380.

1. اسم فعل الأمر، وهو ما دَلَّ على فعل الأمر نحو (صَهْ). بمعنى (اسْكُتْ)، (حَيّ) بمعنى (أقبِل) وحَذَارِ بمعنى (أحْذَرْ) وعَلَيْكَ (الْزَم) نحو قوله تعالى: {... عَلَيْكُم أَنفُسَكُم ...} [1].
2. اسم الفعل الماضي، وهو ما دل على فعل ماضي نحو سُرْعَانَ (أسْرِعْ)وهَيْهَات "بُعُد" وشَتَّان (افْتَرَقَ).
3. اسم الفعل المضارع، وهو ما دَلَّ على الفعل المضارع نحو: أَوَّه (أَتَوَجَّع) أُفٍّ (أَتَضَجَر)، وبعضهم أسقط هذا الضم، وفَسَّرَ اسمي الفعلين بتوجعتُ وتضجرتُ.

يأتي فاعل أسماء الفاعل في الصورتين الآتيتين[2]:

الأول: قد يكونسلماً ظاهراً أو ضميراً للغائب مستتراً جوازاً ويكاد هذان يختصان باسم الفعل الماضي وحده نحو: هَيهات تحقيقُ الآمال بغير الأعمال، ونحو السَّفْرُ هيهات أي هو، ومثل عمرو ومعاوية في الدهاء شتَّان، أي هما.

الثاني:يكون ضميراً للمخاطب مستتراً وجوباً، وهذا هو الأعم الأغلب في اسم الفعل المضارع واسم فعل الأمر، ويشترط في هذا الضمير أن يكون مناسباً للمضارع أو للأمر الذي يقوم اسم الفعل مقامه نحو (أُفٍّ)بمعنى أَتَضَجَّر ففاعل اسم الفعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا.

ولا يكاد يصح في هذا الباب كله دون أن يكون الفاعل ضميراً بارزاً .

د/ الظرف والجار والمجرور:

ذهب الكوفيون إلى أن الظرف يرفع الاسم إذا تقدم عليه، ويسمونه الظرف المحل، ومنهم من يسميه الصفة وذلك نحو أمامك زيدٌ، وفي الدار عمرو، وإليه ذهب أبو الحسن الأخفش وأبو العباس المُبرِّد، وذهب البصريون إلى أن الظرف لا يرفع الاسم إذا تقدم عليه وإنما يرتفع بالابتداء،

---

[1] سورة المائدة، الآية: 105.

[2] عباس حسن، النحو الوافي، ج4، ص: 156.

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا ذلك؛ لأن الأصل في قولك أمامك زيدٌ، وفي الـ دار عمرٌو، حَلَّ أمامك زيد، وحَلَّ في الدار عمرو، فحذف الفعل واكتفي بالظرف فارتفع الاسم به كما يرتفع بالفعل.

أما البصريون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا إن الاسم بعده يرتفع بالابتداء؛ لأنه قد يعترى من العوامل اللفظية وهي معنى الابتداء[1].

ويشترط في الظروف والجار والمجرور أن يكونا مسبوقين بنفي أو استفهام. وأجاز الكوفيون والأخفش رفع الفاعل وإن لم يسبق بنفي أو استفهام أو لم يكن اسماً موصوفاً أو موصولاً[2]، وذلك نحو قول طرفة بن العبد[3]:

لَهَا مِرْفَقَانِ أَقْنَلانِ كَأَنَّما تُمرُّ بِسَلْمي دَالِجٍ مُتَشَدِّدِ*

فـ"مِرْفقانِ" يعرب على رأي الكوفيين فاعل للفعل اسْتَقَرَّ" المحذوف، وهي مبتدأ مؤخر للخبر المقدم وهو (عليهما) في رأي البصريين.

4- مقدم أصلي المحل والصيغة:

أي أن يكون الفعل مُقَدَّماً وأصلياً في محله، فيقدم على الفاعل، وهذا الذي نعني به التقديم والتأخير.

أما قولهم (أصلي الصيغة) فيراد به بناء الفعل للمعلوم نحو قول امرئ القيس[4]:

يزل الغُلاَمُ الخِفَّ عَنْ صَهَوَاتِهِ وَيُلْوي بِأَثْوَابِ العَنِيْفِ المُثَقَّلِ

---

[1] ابن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، ج1، مسألة (6)، ص: 51.

[2] ابن هشام الأنصاري، الإعراب عن قواعد الإعراب، تحقيق: علي فودة، عمادة شئون المكتبات، جامعة الرياض السعودية، ط1 1401هـ – 1981م، ص: 60-69.

[3] الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص: 88.

* الأمثل: القوي الشديد، والسلم: الدلو لها عروة واحدة، والدالج: الذي يأخذ الدلو من البئر، والمعنى: أن لهذه الناقة مرفقان قويان شديدان بائنان على جنبيها، فكأنها تمر مع دلوين من دلاء الدالجين الأقوياء

[4] الشنقيطي، شرح المعلقات العشر، ص: 53.

فالفعل (يَزِلُّ) مبني للمعلوم فهو أصلي الصيغة فجاء بعده فاعله، وهو (الغُلاَم).

أما إن بني الفعل للمجهول، فإن الاسم المرفوع بعده يكون نائباً للفاعل وليس فاعلاً نحو قوله تعالى: {قُضِيَ الأَمْرُ} [1]، وقد يكون نائب الفاعل ضميراً ظاهر: كما في "حُدِّثْتُ" في قول عمرو بن كلثوم[2]:

فَهَلْ حُدِّثْتَ فِي جُشَمِ بْنِ بَكْرٍ بِنَقْصٍ فِي خُطُوبِ الأَوَّلِينا

فـ "تاء" المخاطب ضمير مبني على الفتح في محل رفع نائب فاعل.

وقد يكون نائب الفاعل ضميراً مستتراً كما في "حفزت" عند لبيد[3]:

حُفِزَتْ وَزَايَلَهَا السَّرَابُ كَأَنَّهَا أَجْزَاعُ بِيشَةَ أَثْلُهَا وَرِضَامُهَا

فـ (نائب الفاعل) في (حُفِزَتْ) ضمير مستتر جوازاً تقديره (هي).

بعض أحكام الفاعل

1- رفعه:

اتفق النحاة جميعهم على أن الفاعل يكون مرفوعاً، غير أنهم اختلفوا في عامل الرفع فيه إلى عدة آراء[4]:

الأول: وعليه الجمهور لأن العامل المسند من فَعَلَ، أو ما ضمن معناه.

الثاني: أن رافعه الإسناد أي النسبة، فيكون العامل معنوياً، وعليه هشام.

الثالث: شبهه بالمبتدأ من حيث أنه يخبر عنه بِفَعْلِه، كما نخبر عن المبتدأ بالخبر.

الرابع: كونه فاعلاً في المعنى وعليه خلف، كما نقله أبو حيان.

الخامس: ذهب قوم من الكوفيين إلى أنه يرفع بإحداثه الفعل.

---

[1] سورة يوسف ، الآية 41.

[2] الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص: 185.

[3] ابن الأنباري ، شرح القصائد السبع الطوال، ص: 430.

[4] السيوطي، همع الهوامع جمع الجوامع، ج2، ص: 254.

أما علة رفعه كما قال أبو البقاء العكبري فإنها تعود للآتي[1]:

1. أن الغرض الفرق بين الفاعل والمفعول.
2. أن الفاعل أَثقلَ من المفعول، والضُم أَثقل من الفتح فجُعِلَ الأثقل للأقل، والأخف للأكثر تعديلاً .
3. أن الفاعل أقوى من المفعول إذا كان لازماً لا يسوغ حذفه، والضمة أقوى الحركات، فَجُعِلَ له أقوى الحركات وهو الضمة.

فهذه العلل التي ساقها أبو البقاء العكبري ليست منطقية بل هي علل فلسفية، لأن العربي بلا شك عندما رفع الفاعل في قوله لم ينظر إليه هذه النظرة العقلية، وإنما حيث جرى على لسانه فأصبح طبعاً وسجيةً، الجواب يمكن أن نقول : (أكل محمدٌ الطعَام ، و(شربَ الماَء)، و(سافر إلى بلده) .

علامة رفع الفاعل:

أ/ الضمة:

وتكون ظاهرة نحو كلمة (القبائلُ) في قول عمرو بن كلثوم[2]:

وَقَدْ عَلِمَ القَبائِلُ مِنْ مَعَد إِذَا قُبِبٌ بِأَبطَحِها بُنِيْنا

حيث جاءت كلمة (القبائلُ) مرفوعة بالضمة الظاهرة ومثلها كلمة (الغُلاَم) عند امرئ القيس، وذلك في قوله[3]:

يزل الغُلاَمُ الخِفَّ عَنْ صَهَوَاتِهِ وَيُلْوي بِأَثْوَابِ العَنِيْفِ المُثَقَّل

كما أن الضمة قد تكون مقدرة ولا تظهر في نهاية الفاعل لفظاً وكتابة، عندما تكون نهاية الفاعل ياء منقوصة أو ألف مقصورة، أو شُغِلَتْ بحركة المناسبة. فعندما يكون الفاعل اسماً منقوصاً يمنع الثقل الناشئ من دخول الضمة على الياء من ظهور الضمة، وبالتالي تكون مقدرة على آخره نحو: حَكَمَ القَاضِي، حيث وقع القاضي فاعلاً للفعل (حَكَمَ) فجاءت

---

[1] أبو البقاء العبكري، اللباب، ج1، ص: 151.

[2] الشنقيطي، شرح المعلقات العشر، ص: 140.

[3] الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص: 66.

ضمته مقدرة على آخره فمنعت الياء المنقوصة من ظهورها، حتى لا ينشأ الثقل في نهاية الفاعل.

أما إن كان الفاعل اسماً مقصوراً فنحو حضر مرتضى، ف (مرتضى) فاعل للفعل حضر، وهو اسم مقصور، فتعذر ظهور الضمة على آخره، فكانت مقدرة.

أما شاهده في شعر المعلقات ما جاء عند طرفة بن العبد في قوله[1]:

عَلَى مَوْطِنٍ يَخْشَى الفَتَى عِنْدَهُ الرَّدَى مَتَى تَعْتَرِكْ فِيهِ الفَرَائِصُ تُرْعَدِ

وتقديراً الضمة لحركة المناسبة فنحو فاضت دموعي. فإن دموع فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، لأن الضمة لا تتناسب مع ياء المتكلم، فجاءت الكسرة في محلها لأنها لا تتناسب مع الياء.

ب/ الألف:

تكون الألف علامة لرفع الفاعل المثنى مثل قول امرئ القيس[2]:

وَمَا ذَرَفَتْ عَيْنَاكِ إلاَّ لِتَضْرِبِي بِسَهْمَيْكِ فِي أَعْشَارِ قَلْبٍ مُقَتَّلِ

حيث رفع الفاعل وهو (عيناك) بالألف؛ لأنه مثنى، وعينا مضاف والكاف ضمير مبني في كل جر مضاف إليه.

ونحوه قول عنترة[3]:

ولقَدْ حَفِظْتُ وَصَاةَ عَمِّي بِالضُّحَى إِذْ تَقْلِصُ الشَّفَتَانِ عَنْ وَضَحِ الفَمِ

فهنا أيضاً رفع الفاعل (الشفتان) بالألف؛ لأنه مثنى.

ج/ الواو:

تكون الواو علامة في الفاعل الذي يكون جمع مذكر سالماً، مثل قول المسيب بن علس[4]:

---

[1] ابن الأنباري ، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، ص 212.

[2] الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص: 48.

[3] الشنقيطي، شرح المعلقات العشر، ص: 163.

[4] المفضل الضبي، المفضليات، ص: 63.

وَإذا رَماهُ الكَاشِحُونَ رَماهُم بِمُعَبلٍ مَذْرُوبَةٍ وقَاطَعِ

حيث جاء الفاعل وهو (الكَاشحون) مرفوعاً وعَلامة رفعه الواو.

أما إذا كان الفاعل اسماً من الأسماء الخمسة فإنه يرفع وتكون الواو علامته، ولكن بشروط؛ لا بد أن تكون بمعنى صاحب، والفم إذا فارقته الميم، والأب والأخ، والحم والهن، ويشترط في غير "ذو" أن تكون مضافة لا مفردة، فإذا أُفْرِدَت أُعْرِبَتْ بالحركات ويشترط في الإضافة أن تكون لغير ياء المتكلم، فإن كانت الياء أعربت بالحركات المُقدَّرة و (ذو) ملازمة للإضافة لغير ياء المتكلم، فلا حاجة لاشتراط الإضافة فيها[1].

ومن أمثلة ذلك فاعل الفعل (يُصاحبُ) في قول الأعشى[2]:

وقَدْ أَقُودُ الصَّبَى يَوْماً فَيتْبَعُني وقَد يصاحبني ذوالشَّرةِ الغزلُ *

فـ(ذو) فاعل للفعل المضارع (يصاحب) رغم أن مفعوله قد تقدم عليه وهو الضمير (ياء المتكلم) التي وقعت بعد نون الوقاية.

وكذلك فاعل (يسعى) في قول الأعشى أيضاً[3]:

يسعى بها ذو زجاجاتٍ لهُ نطف مُقَلِّصٌ أسفَلَ السِّربالِ مُعتَمِلُ

و(ذو) كذلك فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه من الأسماء الستة، و(نُو) مضاف، و(زُجَاجَاتٍ) مضاف إليه.

هل يجر الفاعل ؟:

قد يأتي الفاعل مجروراً لفظاً مرفوعاً محلاً، وذلك في الحالات الآتية:

1- إذا أضيف إليه المصدر أو اسم المصدر. فمثال إضافة المصدر قوله تعالى: {... وَلَوْلاَ دَفْعُ اللّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الأَرْضُ...}[4].

---

[1] ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك، ج1، ص: 39-41.

[2] الشنقيطي، شرح المعلقات العشر، ص: 206.

* الغزل: الذي يحب الغزل.

[3] الشنقيطي، شرح المعلقات العشر، ص: 208.

[4] سورة البقرة، الآية: 251.

فالفاعل هو لفظ الجلالة (الله) وقد جر لفظاً بإضافة المصدر وهو (دَفْع) إليه.

أما إضافة اسم المصدر للفاعل نحو قوله صلى الله عليه وسلم: مِن قُبْلَةِ الرَّجُلِ امْرَأَتَهُ الْوُضُوءَ [1]، فقد جر الفاعل وهو الرجل لفظاً بإضافته لاسم المصدر وهو "قُبلة".

2- إذا سبق بـ(من) أو (الباء) أو (اللام) الزائدات، والزائد عند النحويين كما يرى ابن هشام الأنصاري – الذي لم يؤت به إلا لمجرد التقوية والتوكيد[2].

ويشترط في جر الفاعل بـ(من) الزائدة أن يتقدَّمها نفي أو استفهام وأن يكون مجرورها نكرة[3]، نحو قوله تعالى: {...أَن تَقُولُواْ مَا جَاءَنَا مِن بَشِيرٍ وَلاَ نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءكُم بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ ...} [4]، ويكون جر الفاعل بالباء الزائدة على ثلاثة أضرب[5]:

أ- واجباً:

يكون ذلك في فاعل أفعل التعجب، نحو أَكْرِم بزيدٍ، حيث دخلت الباء على فاعل (أَكْرِم)، وهو زيد.

ب- جائزاً:

ويكون ذلك في فاعل الفعل (كفى) حيث يأتي مجروراً بالباء نحو قوله تعالى: {وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا} [6]، ونحو قول بشامة بن عمرو[7]:

وَلا تَقْعُدُوا وَبِكُم مِنَّةٌ كَفَى بِالْحَوَادِثِ لِلْمَرءِ غُولا *

حيث جاء فاعل كفى مجروراً بالباء وهو الحوادث، وهذا البيت من المفضليات، أما في شعر المعلقات فلم يرد شاهد لفاعل مجرور على حد علمي.

---

[1] مالك (أبو عبد الله أنس)، الموطأ، ت: محمود بن الجميل، مكتبة الصفاء، ط1 1421هـ – 2001م، ص: 42.

[2] ابن هشام الأنصاري، الإعرابي من قواعد الإعراب، ج1، ص: 108.

[3] ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب، ج1، ص: 353-354.

[4] سورة المائدة، الآية: 19.

[5] ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك، ج1، ص: 124-126.

[6] سورة الفتح، الآية: 28.

[7] المفضل الضبي، المفضليات، ص: 59.

* المنة: القوة، الغول: ما غال الشيء فذهب به.

وقد يتجرد فاعل كفى من الباء الزائدة كما في قول القائل[1]:

عُمَيْرةَ وَدِّعْ أَنْ تَجَهَّزْتَ غَازِياً كَفَى الشَّيْبُ وَالإِسْلامُ لِلْمَرْءِ نَاهِياً

فجاء الفاعل هنا وهو (الشيب) متجرداً من الباء الزائدة.

ج- شاذاً:

ويكون في دخول الباء الزائدة على غير فاعل الفعل كفى وذلك مثل قول قيس بن زهير العيسى[2]:

أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالأَنْبَاءُ تَنْمِي بِمَا لاقَتْ لُهُونُ بَنِي زِيَادِ

حيث دخلت الباء الزائدة على فاعل الفعل يأتي وهو (ما) ومثاله أيضاً قول الشاعر[3]:

مَهْمَا لِيَ اللَّيْلَةَ مَهْمَا لَيْهِ أُودَى بِنَعْلَيَّ وَسِرْبَالِيَهْ

فجاء فاعل الفعل أودى مقترناً بالباء الزائدة وهو نعلي.

أما مثال جر الفاعل باللام الزائدة فنحو قوله تعالى: {هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ}[4]. فدخلت اللام على فاعل اسم الفعل (هيهات) وهو (ما).

أما الدليل على أن الفاعل في الأمثلة السابقة مجروراً لفظاً مرفوع محلاً فإنه يجوز في تابعه الجر حملاً على اللفظ والرفع حملاً على المحل، نحو ما جاءني من رجلٍ كريمٍ، وكريمٌ، وما جاءني من رجلٍ ولا امرأةٍ، ولا امرأةٌ، فإن كان المعطوف معرفةً تعيَّن رفعه، نحو ما جاءني من عبدٍ ولا زيدٍ، لأن شرط جر الفاعل ب(من) أن يكون نكرة بعد نفي أو شبهه[5].

---

[1] البيت لسحيم عبد بني الحسحاس، الإنصاف، 359/1، وفي الكتاب، 26/2، ولسان العرب، 3908/5.

[2] البيت لقيس بن زهير، خزانة الأدب 359/8، والأشموني 139/2، والهمع، 179/1.

[3] البيت بلا نسبة في خزانة الأدب، ط1، 18/9، وأوضح المسالك، 126/1.

[4] سورة المؤمنون، الآية: 36.

[5] الأشموني، شرح الأشموني، ج2، ص: 139.

وردَّ بعضُ العرب مجيء الفاعل منصوباً وذلك في قولهم: خرقَ الثوبَ المِسمارُ،وقولهم كَسَرَ الزُجَاجَ الحجرُ[1].

2- وقوعه بعد المسند:

يجب أن يقع الفاعل بعد المسند مباشرة سواء أكان المسند فعلاً أو ما يشبهه ويشترط تقديم الفعل على الفاعل يرجع إلى أربعة أوجه كما يرى أبو البقاء العكبري[2]:

أحدهما:أن الفاعل جزء من الفعل، ومحال تقديم جزء الشيء عليه.

الثانيأن كونه فاعلاً لا يتصور حقيقةً إلا بعد صدور الفعل منه.

الثالث:أن الاسم إذا تقدم على الفعل جاز أن يسند إلى غيره، كقولك: زيدٌ قام أبوه. وليس كذلك إذا تقدم عليه.

الرابع: أن الفاعل لو جاز أن يتقدم على الفعل لم يحتاج إلى ضمير تثنية ولا جمع، والضمير لازم له، كقولك الزيدان قاما، والزيدون قاموا، وليس كذلك إذا تقدم.

ويستطرد أبوالبقاء العكبري في ذكر أَدِلَّة كثيرة تدل على أن الفاعل كجزء من أجزء الفعل منها[3]:

1. أن آخر الفعل يسكن لضمير الفاعل، لئلا تتوالى أربعة متحركات نحو: ضَرَبْتَ وضَرَبْنا.
2. أنهم جعلوا النون في الأمثلة الخمسة، ويقصد الأفعال الخمسة، علامة رفع مع حيلولة الفاعل بينهما، ولولا أنه كجزء من الفعل لم يكن كذلك.

---

[1] محمد محي الدين عبد الحميد، عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك، المكتبة العصرية، بيروت، ج2، ص: 84.

[2] أبو البقاء العكبري، اللباب في علل البناء والإعراب، ج1، ص: 149.

[3] المصدر السابق نفسه، ص: 149-151.

3. أنهم لم يعطفوا على الضمير المتصل المرفوع من غير توكيد لجريانه مجرى الحرف من الفعل واختلاطه به فقالوا: سَافْتَ أنت وزيدٌ ولم يقولوا سَافْتَ وزيد.

4. أنهم فَضَّلوا (تاء التأنيث) بالفعل دلالة على تأنيث الفاعل فكان كالجزء منه.

5. أنهم نسبوا إلى (كُنتَ) (كُنتِ) ولولا جعلهم التاء كجزء من الفعل لم يَبْقَ مع النسب.

ومن أمثلة الفاعل الذي يقع بعد المسند في شعر لبيد بن ربيعة[1]:

عَفَتِ الدِّيارُ مَحَلُّها فَمُقامُها بِمِنًى تَأَبَّدَ غَوْلُها فَرِجامُها

فـ (الديار) هي فاعل للفعل (عفت) وقد جاء الفاعل متأخراً عن الفعل كما هو الأصل، ومثله قول طرفة[2]:

وَإِنْ يَلْتَقِ الحَيُّ الجَمِيعُ تُلاقِنِي إِلَى ذِرْوَةِ البَيْتِ الشَّرِيفِ الْمُصَمَّدِ*

حيث جاء المسند وهو (يلتق) متقدماً على المسند إليه وهو (الحي)، ونحوه قول عمرو بن كلثوم[3]:

وَقَدْ هَرَّتْ كِلابُ الحَيِّ مِنَّا وَشَذَّبْنا قَتادَةَ مَنْ يَلِينا *

فكذلك جاء الفعل (هَرَّتْ) متقدماً على فاعله وهو (كِلابُ).

---

[1] الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص: 135.

[2] الشنقيطي، شرح المعلقات العشر، ص: 58.

* الصمد: القصد، والمعنى: إذا اجتمع الحي للافتخار تلاقني أنتمي وأغتدي إلى ذروة البيت الشريف.

[3] الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص: 178.

* القتاد: شجر ذو شوك، والتشذيب نفي الشوك، يلينا: يَقْرب منا، والمعنى: قد لبسنا الأسلحة حتى أنكرتنا الكلاب وهَرَّت؛ لإنكارها إيانا، وقد كسرنا شوكة من يَقْرب منَّا من أعدائنا.

يُجَوِّز الكوفيون أن يتقدم الفاعل على فعله ويستشهدون في ذلك بقول الرُّباء[1]:

مَا الْجَمَالِ مَشُيهَا وَئِيداً أَجَدَّلاً يَحْمِلْنَ أُمَّ حَدِيدا*

فالشاهد عندهم أن (مشيها) فاعل للصفة المشبهة (وئيدا) وقد تقدم الفاعل وهو المسند إليه على المسند وهو وئيدا.

أما البصريون فيرون سَوِّغ الرفع (مَشْيُها) يعود إلى أنها مبتدأ لخبر محذوف تقديره.. (مشيها يكون أو يوجد وئيدا). وقيل ضرورة. وقد روي البيت في مشيها مثلثاً الرفع على ما ذكرنا والنصب على المصدر أي تمشي مَشْيها والخفض بدل اشتمال من الجمال[2].

ويذكر الصَبَّان مسوغاً آخر لرفع مشيها وهو أن جعلها فاعلاً للجار والمجرور الذي هو (للجمال) لكون هذا الجار والمجرور قد اعتمد على الاستفهام فهو نظير قوله تعالى: {أَفِي اللَّهِ شَكٌّ}[3]، وقد يبدو هذا الوجه أن يخلو الجار والمجرور الواقع خبراً من ضمير يعود إلى المبتدأ؛ لأنه لو جعل فيه ضمير لكان هذا الضمير فاعلاً، والغرض أنه قد جعلت الفاعل هو الاسم الظاهر ولا يكون للحدث الواحد فاعلان[4].

ففي حالة تقديمالفاعل على الفعل فإن الجملة تَتحوَّل من كونها جملة فعلية إلى جملةاسمية، وإن كان الفاعل المُتَقَدِّم الذي صار مبتدأ مسنداً إليه في حالة تقديمه على الفعل أو تأخره عنه، فربما يأتي تقديم الفاعل على الفعل لغرض بلاغي في نفس المتكلم يريد به انتباه السامع وأَسْرِه، فُيقَدِّم له الاسم المرفوع لِيُحَقِّقَ ما يريده، ونحن نعرف أن البلاغة تحقق معانيها في مخالفة بعض أساليب النحو المرسومة له.

---

[1] السيوطي، همع الهوامع، 255/2، شرح الأشموني، 142/2.

* الجندل: هي الحجارة القوية .

[2] الأشموني، منهج السالك، ج2، ص: 144.

[3] سورة إبراهيم، الآية: 5.

[4] الصَبَّان، حاشية الصَبَّان، مج2، ص: 43.

3- وجوب ذكره:

يقصد بقول النحاة وجوب ذكره أنه عمدة لا بد من وجوده حيث لا يستغنى عنه نهائياًفذلك ما رفضوه عدا الكسائي والسُهَيلي وابن ضُبَاع فقد رَجَّحوا حذفه لدليل كالمبتدأ والخبر[1].

فَصَّل بعض النحاة بين الفاعل المحذوف والمُسْتَغْنى عنه، فالحذف يكون من الموجود ولما لم يكن موجوداً في بعض التراكيب اللغوية، فإنهم يقدرونه ويضعون مكانه عنصراً آخر. أما ما يستغنى عنه فلا حاجة لتقديره إذ بغيره يستقيم التركيب[2]، فالفاعل عند النحاة لا يحذف إلا في حالات معينات حددوها وهي[3]:

1- إذا بُني للمجهول:

وبناء الفعل للمجهول يستلزم بنيته الصرفية حيث يُضَم أول الفعل سواء أكان ماضياً أو مضارعاً، ويُكْسَر ما قبل الماضي، ويفتح ما قبل المضارع[4].

يُعرب الاسم الذي يقع بعد الفعل المبني للمجهول مفعولاً لم يسم فاعله، والذي عرف واشتهر بنائب الفاعل، فهذا النائب ربما يكون مفعولاً أو جاراً ومجروراً أو مصدراً ناب عن الفاعل بعد حذفه، فأخذ حكمه الإعرابي وهو الرفع، فهو يعامل معاملة الفاعل وتنطبق عليه أحكامه.

2- المصدر:

نحو ضرباً زيداً، حيث حذف الفعل وفاعله وتقدير الكلام اضرب ضرباً زيداً. ونحوه قوله تعالى: ﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ﴾[5]،

---

[1] السيوطي، الهمع، ج2، ص: 255.

[2] خليل أحمد عايرة، في اللغة وتراكيبها، ومنهج وتطبيق في الدلالة، مؤسسة علوم القرآن، عجمان، الأمارات العربية المتحدة، ط2 1410هـ – 1990م، ص: 139-140.

[3] السيوطي، الهمع، ج2، ص: 256، وابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك، ج2، ص: 88-91.

[4] ابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج1، ص: 501.

[5] سورة البلد، الآية: 15.

والتقدير: إطعامك حيث لم تذكر (الكاف) وهي فاعل المصدر إطعاًم وذلك لعدم تحمل الجامد لضمير.

3- الفعل المؤكد بالنون نحو (يَصُدَنَّكَ) في قوله تعالى: { وَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أُنزِلَتْ إِلَيْكَ } [1]، و(يَصُدَنَّكَ) أصله يصدون حيث حذفت نونه علامة لجزمه، ثم أدخلت عليه نون التوكيد الثقيلة فحذفت الواو وهي فاعله لالتقاء الساكنين، وهما واو (يَصُدَّونَ) ونون التوكيد.

4- التعجب:

نحو قوله تعالى: { { أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ } [2]، واسمع جاء فاعلها بعدها وهو (بِهِم) فهو مذكور، أمَّا أُبصِر فقد حُذِفَ فاعلها وتقديره بهم لدلالة فاعل اسمع عليه.

5- الاستثناء المفرغ:

وهو ما حذف من جملته المستثنى منه والكلام غير موجب[3]، نحو ما قَامَ إلا زيدٌ، يذكر النحاة أن فاعل الفعل قام محذوف وتقديره (أحدٌ) أي ما قام أَحَدٌ وبعضهم يرى الفاعل في زيد فهو ليس محذوفاً، ومثال حذفه في من قال بحذفه قول علقمة بن عبده[4]:

فَلَم تَنْجُ إلا شَطْبَةٌ بِلَجَامِهَا إلا طَمِرٌّ بِالْقَنَاةِ نَجِيبُ*

فتقدير فاعل (تَنْجُ) يمكن أن يكون (واحدة) فيكون أصل الكلام: فلم تَنْجُ واحدة إلا شطبة، ومثله أيضاً قول سلمة بن الخرشب حيث قال[5]:

فَلَم تَنْجُ إلا كُلُّ خَوْصَاء تَدْعِي بِذِي شُرُفاتٍ كَالْضِيقِ الْمُخَاطِرِ*

---

[1] سورة القصص، الآية: 87.

[2] سورة مريم، من الآية: 38.

[3] عباس حسن، النحو الوافي، ص: 317.

[4] المفضل الضبي، المفضليات، ص: 395.

* الشطبة: الفرس الطويل: الطمر: المشرف المستنفر للوثب

[5] المفضل الضبي، المفضليات، ص: 38.

* الخوصاء: الفائرة العين لشدة السفر وبعده، الضيق: فحل الإبل.

يضيف بعض النحاة حالات أخرى إلى السابقات يجب أن يحذف فيها الفاعل وهي:

1. فاعِل الأفعال المكفوفة بـ (ما) وهي ثلاثة قَلَّ، كَثُر، طَالَ.
2. وفي نحو:(ما قام وقعد إلا زيدٌ) فيكون الفاعل محذوفاً من الأول مع إعماله للثاني وهو مذهب الكسائي. ويلزم البصريون أيضاً في هذا المقام متابعة الكسائي في مذهبه؛ لأنهم يوافقونه ههنا في أُن هذا من باب الحذف لا الإضمار لأنهم حذفوا الفاعل مع إلا لدلالة الثاني عليه؛ لأنه هو[1].
3. أن يقوم مقامه حالان قصد بهما التفصيل نحو: فتلقفهما رَجُلَ رَجُلَ، فإضلله فَتَلْقَفَهُ ما الناسَ رجُلاً رجُلاً أي متناوبين كما في ادخلوا الأول فالأول، أي مرتبين فحذف الفاعل وأقيم مجموعهما مقامه فصارا كأنهما شيءٌ واحد ولا تَعدُّد في أجزائه لقيامهما مقام الفاعل الذي لا يتَعَدَّد، فرفعهما كرفع واحد[2].

ويجوز حذف الفاعل في حالتين – كما يرى عباس حسن – وهما[3]:

الحالة الأولى – أن يكون عامله مصدراً، مثل: إكرام الوالد مطلوب، وإن كان النحاة قد ذكروه في وجوب حذف الفاعل.

الحالة الثانية – أن يحذف جوازاً مع عامله لداعٍ بلاغي بشرط وجود دليل عليهما مثل: من قابلت؟ فتقول: صديقاً، أي قابلتُ صديقاً .

4- جواز حذف فعله:

لم يعترض النحاة في حذف فعل الفاعل بشرط أن تدل قرينة عليه، فجوزوا حذفه في مواضع وأوجبوه في أخرى، فهو يحذف جوازاً في الحالات الآتية[4]:

---

[1] الرضي، شرح الرضي على كافية ابن الحاجب، ج1، ص: 198.

[2] الخضري، الحاشية، ج1، ص: 160.

[3] عباس حسن، النحو الوافي، ج2، ص: 59.

[4] الزمخشري، المفصل، ص: 41، وابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب، ج2، ص: 726-727، والرضي، شرحه على كافية ابن الحاجب، ج1، ص: 192.

1- أن يقع جواباً لاستفهام نحو علـيٌّ في جواب من سأل أَحَضَرَ أحدٌ؟ فيكون التقدير حضر عليٌّ، والاستفهام واضح بَيِّن وهو بالهمزة. وقد يكون الاستفهام مضمراً غير مذكور، يفهم من السياق من غير تصريح به، وذلك نحو قول الشاعر الذي يردده معظم النحاة عند حديثهم عن حذف الفعل وهو[1]:

لِـيْكَ يَزِيدٌ ضَارِعٌ لِخُصُومِهِ وَمُخْتَبِطٌ مِمَّا تُطِيحُ الطَّوَائِحُ

فضارع فاعل لفعل محذوف جوازاً يدل عليه الفعل الواقع بعد أداة الاستفهام المقدر، وكأن سائلاً سأل فقال: من يبكيه؟ فأجاب ضارع أي يبكيه ضارع ثم حذف الفعل لإشعار لِيْكَ المبني للمجهول.

2- أن يُجابَ به نفي كقول الشاعر[2]:

تَجَلَّدْتُ حَتَّى قِيلَ لَمْ يُعْرِ قَلْبُهُ مِنْ الوَجْدِ شَيءٌ قُلْتُ بَلْ أَعْظَمُ الوَجْدِ

فالشاهد في (أعظم)حيث تعرب فاعلاً لفعل محذوف جوازاً تقديره (عراه)؛ لأنه وقع جواباً لنفي وهو (لم يُعْرِ)فحذف وبقي فاعله موجوداً.

3- إذا استلزم الفعل الرافع للفاعل على ذكر قبله من فعل كقول الشاعر[3]:

أَسْقَى الإِلَهُ عُدْوَاتُ الوَادِي وَجْفُهُ كُلَّ مُلِثٍّ غَادِي

كُلُّ أَجَشٍّ حَالِكِ السَّوَادِ*

فالشاهد فيه: "كل أجش" حيث رفع (كُلَّ) على أنه فاعل لفعل استلزمه اسقى تقديرها أسقاها.

---

[1] الشاهد للحارث بن نهيلة في خزانة الأدب، وبلا نسبة في: أوضح المسالك، 293/2، والخصائص، 353/2.

[2] بلا نسبة، أوضح المسالك، 92/2، وحاشية الصبان، 45/2.

[3] البيت من الرجز، وهو بلا نسبة في الخصائص، وكذا سيبويه، الكتاب، 289/1.

* عدوات الوادي: جمع العدوة، وهو شاطئ الوادي، الأجش: الشديد، وهو صوت الرعد، الحالك: الشديد السواد.

وجوب حذف الفعل:

قد يحذف الفعل[1]، بعد أداة الشرط (إن) أو (إذا) وجوباً مع بقاء فاعله ظاهراً وبعد الفعل المُفَسَّر للمحذوف والذي يستحسن فيه أن يكون فعلاً ماضياً لفظاً ومَعْنًى، أو مَعْنًى فقط (كالمضارع المسبوق بالحرف لم).

فمن أمثلة الحذف بعد إن قوله تعالى: " وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلاَمَ اللّهِ " [2]، حيث حذف فعل الفاعل (أَحَدٌ) وتقديره استجارك فأصل الكلام هو: (إن استجارك أحدٌ). ومن أمثلة الحذف بعد (إذا) الشرطية قوله تعالى:"إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ " [3]، والتقدير إذا انفطرت السماءُ وإذا انتثرت الكواكبُ، ومن أمثلة حذف الفعل بعد إذا في شعر عوف بن الأحوص حيث قال[4]:

إِذَا الشَّوْلُ رَاحَتْ لَمْ تَجِدْ لَحْمَهَا بِأَلْبَانِهَا ذَاقَ السَّنَانَ عَقِيرُهَا*

فنجد أن الشاعر حذف فعل الفاعل (الشَّوْلُ) لدلالة الفعل الواقع بعده عليه وهو راحت، وذلك مما لا نظير له عند أصحاب المعلقات.

3- إفراد الفعل المسند إلى الفاعل المُثَنَّى أو الجمع[5]:

الأصل أن يفرد الفعل الذي يسند إلى الفاعل المثنى أو الجمع نحو قول حاجب بن حبيب السدي[6]:

وَقَدْ سَعَى الوَاشُونَ وَاخْتَلَفُوا حَتَّى تَجَنَّبَتَهَا مِنْ غَيْرِ هِجْرَانِ

---

[1] ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب، ج1، ص: 34، الصنان، الحاشية، مج2، ج4، ص: 10، وعباس حسن، النحو الوافي، ج2، ص: 65.

[2] سورة التوبة، الآية: 6.

[3] سورة الانفطار، الآيتان: 1، 2.

[4] المفضل الضبي، المفضليات، ص: 177.

* الشول: الإبل التي ارتفعت ألبانها، راحت: رجعت من المرعى.

[5] ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك، ج2، ص: 98-107، وسيبويه، الكتاب، ج2، ص: 40-41، السيوطي، الهمع، ج2، ص: 275.

[6] المفضل الضبي، المفضليات، ص: 37.

وقوله أيضاً[1]:

وَالْحَارِثَانِ إِلَى غَايَاتِهِم سَبْقاً عَفْواً كَمَا أَحْرَزَ السَّبْقَ الْجَوَادَاتُ[2]

فالفعلان (سَعَى) و(أَحْرز) جاءا مفردين فاعلهما على الترتيب جمعاً ومثنى.

أما أن يثنى الفعل أو يجمع مع فاعله المثنى أو المجموع، فإن كثيراً من الأمثلة التي وردت تدل على ذلك سواء أكان في بعض أشعار العرب أم في أقوالهم، وتعرف هذه اللغة عند النحاة بـ(لغة أَكَلُونِي الَبَرَاغِيث) والتي تعرف عند ابن مالك النحوي بلغة (يَتَعَاقَبُونَ فِيكُم مَلائِكة) [3].

أما سبب هذه التسمية فلم أجد له إشارة الَلهُ مَّ إلا عند : عبد المجيد عابدين، وهذا الكلام لمحمد أحمد الشامي – في موضعين من كتابه المسمى (عن أصول اللهجات العربية) ذكر في الموضع الأول أن السبب هو رفض علماء العربية لمثل هذا الأسلوب؛ لأنهم يعدونه خارجاً عن دائرة اللغة النموذجية الفصحى، وسموه اللغات المستهجنة أو المذمومة أو الرديئة وفعلوا على كثر منها ألقاباً تنطوي على الذم فقالوا: العجعجة، والغمغمة، وأكلوني البراغيثُ والعجرفية، ويذكر في مكان آخر فيقول عن الاصطلاح (لغة أكلوني البراغيثُ) أنه اصطلاح ينطوي على شيء من السخرية والاستهجان[4].

رأي النحاة في إعراب المُلْحَق بالفعل في لغة "أكلوني البراغيث":

اختلف النحاة في إعراب المُلْحَق بالفعل في وجهين:

الوجه الأول: أنه يعرف فاعلاً للفعل، والاسم المرفوع بعده بدلاً منه ففي قول القائل[5]:

---

[1] المفضل الضبي ، المفضليات ، ص 371.

[2] عفواً: سهلاً من غير مشقة.

[3] مسلم، صحيح مسلم، مج1، ص: 439.

[4] محمد أحمد الشامي، حركات الإعراب العربية، رسالة دكتوراه غير منشورة، القاهرة، 1398هـ، ص: 273.

[5] السيوطي، الهمع، ج2، ص: 257، والصبان، الحاشية، مج2، ج2، ص: 43-44.

رَأَيْنَ الغَوانِي الشَّيْبَ لاَ حَ بِعارِضِي فَأَعْرَضْنَ عَنِّي بِالْخُدُودِ النَّواضِرِ

فالغواني على حسب زعم النحاة لا يمكن أن تكون فاعلاً؛ لأن نون النسوة في (رَأَيْنَ) هي الفاعل، فلا يمكن أن يجتمع فاعلان لفعل واحدٍ، فكان أن أعربوها – الغواني –بدلاً . ومثله الكثير من الشواهد التي يذكرونها لهذه المسألة.

الوجه الثاني[1]: وهو القائل: بأن هذه الملحقات بالأفعال ما هي إلا حروف تدل على التشبيه والجمع مثلها مثل التاء التي تدل على التأنيث، فيكون الاسم المرفوع بعدها فاعلاً أو مبتدأ مؤخراً، نحو قول القائل[2]:

يَلُومُونَنِي فِي اقْتِنَاءِ النَّخِيلِ قَوْمِي فَكُلُّهُمُ أَلُومُ

فيكون إعراب (قومي) وهو فاعل الفعل يلوم، والواو حرف دال على الجمع، وقد يعرب (قومي)أيضاً مبتدأ مؤخراً، وجملة (يلومونني) تكون خبره المقدم.

فهذه اللغة – أكلوني البراغيثُ – مع شهرتها إلا أن النحاة جعلوها صفة لقبيلتي طي وأزد شنوءة[3]، يتصفون بها دون غيرهم.

أما ما يتعلق بهذه اللغة في شعر المعلقات فلا أكاد أعثر على شاهدٍ واحدٍ أستطيع أن أذكره فهي خالية منها في كل أبياتها وقصائدها.

نختم قولنا في هذه اللغة – أكلوني البراغيث – بأَنَّ الاسم في الواقع بعد الفعل الملحق به علامة التثنية أو الجمع قد يكون اسماً مضافاً على غيره، ويكون المعطوف والمعطوف عليه اسمين مفردين، لا تثنية ولا جمع فيهما استشهد النحاة على هذه الصورة بقول عبد الله بن قيس الرُّقَيات حيث قال[4]:

تَوَلَّى قِتَالَ المَارِقِينَ بِنَفْسِهِ وَقَدْ أَسْلَمَاهُ مُبْعَدٌ وَحَمِيمُ

---

[1] ابن يعيش، شرح المفصل، ج7، والسيوطي، الهمع، ج2، ص: 257.

[2] لامية ابن أبي الصلت في شرح التصريح، 276/1، وفي الهمع، للسيوطي، ج2، ص: 257، وشرح ابن عقيل، 470/1.

[3] السيوطي، الهمع، ج2، ص: 470.

[4] الشاهد لعبد الله بن قيس الرقيات، انظر: السيوطي، الهمع، 257/2، وابن عقيل، شرحه، 465/1، وابن هشام، مغني اللبيب، 443/2.

فالشاهد في قوله: (أسلماه مبعدٌ وحُمَيم) حيث ألحق بالفعل (أَسْلم) علامة التثنية مع إسناده للفاعل الظاهر الدال على التثنية عن طريق العطف وهو مبعدٌ وحميم.

2- إلحاق التأنيث بفعله:

تدل صيغة الفعل العربي على تذكيره، فليست هناك أفعال نستطيع القول بأنها مؤنثة من صيغتها الصرفية، دون أن نضيف ما يدل على تأنيثها، فالفعل لا يؤنث، وإنما هي علامة تدل على فاعله المؤنث، فإلحاق التأنيث يكون بإحدى الطرق الآتية[1]:

أ/إذا كان العامل فعلاً ماضياً لحقت آخره تاء التأنيث الساكنة، مثل قول الأعشى[2]:

قالتْ هريرةُ لّما جئتُ زائرها: وَيْلي عَلَيكَ، وَوَيلي منكَ يا رَجُلُ

حيث ألحقت تاء التأنيث بالفعل (قال) لأن فاعله جاء مؤنثاً وهو (هريرة)، ونحوه الفعل (أَعْرَضَ) في قول عمرو بن كلثوم[3]:

فَأَعْرَضَتِ اليَمامَةُ وَاشْمَخَرَّتْ كَأَسْيافٍ بِأيدي مُصْلِتِينا

فكذلك ألحقت تاء التأنيث بالفعل (عَرَضَ) لتدل على فاعله المؤنث، وهو اليمامة.

ب/ إن كان العامل مضارعاً فاعله اسم ظاهر مؤنث للمفردة أو لمثناها أو لجمعها، لحقت أوله تاء متحركة، وذاك نحو قول عنترة[4]:

وتَحُلُّ عَبلَةُ بِالجَواءِ وأَهْلُنا بالحَزنِ فَالصَّمانِ فَالمُتَثَلَّمِ

حيث ألحقت تاء التأنيث المتحركة في أول الفعل (تَحُلُّ) لتدل على فاعله المؤنث وهو (عبلة).

---

[1] عباس حسن، النحو الوافي، ط2، ج2، ص: 77-78.

[2] الشنقيطي، شرح المعلقات العشر، ص: 206.

[3] الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص: 190.

[4] ابن الأنباري، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، ص: 260.

وكذلك إن كان فاعله ضمير متصلاً للغائبة المفردة أو لمثناها، مثل: فاطمة تَتَعَلَّم، والفاطمتانِ تَتَعَلَّمانِ.

فإن كان فاعله ضمير لجمع (أي: نون النسوة) فالأحسن تقديره بالياء – بالتاء – استغناء بنون النسوة في آخره، وذلك مثل قول عمرو بن كلثوم[1]:

يَقُتْنَ جِيَادَنا وَيَقُلْنَ لَسْتُمْ بُعُولَتَنا إِذَا لَمْ تَمْنَعُونَا

ج/ إن كان وصفاً لحقت آخره تاء التأنيث المربوطة، مثل: أساهرةٌ والدةُ الطِّفلِ؟

والحاق هذا التأنيث بالفعل يكون واجباً وجائزاً وقد يمتنع أيضاً، فوجوبه يكون في الحالات الآتية[2]:

أ- أن يكون الفاعل اسماً ظاهراً، حقيقي التأنيث[3]، غير منفصل عن الفعل وليس واقعاً بعد (نِعْمَ أو بِئْسَ) نحو قول الأعشى[4]:

صَدَّتْ هريرةُ عَنّا ما تكلّمنا، جهلاً بأُمِّ خليدٍ حبلَ من تصلُ؟

ب- إذا كان الفاعل ضميراً متصلاً يعود على مؤنث حقيقي التأنيث أو مجازي[5]، مثال المؤنث الحقيقي التأنيث قول الشنفرى الأزدي[6]:

---

[1] الشنقيطي، شرح المعلقات العشر، ص: 139.

[2] ابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك، ج2، ص: 108-110، وشرح قطر الندى وبل الصدى، ص: 183، والصبان، حاشية الصبان، مج2، ص: 47-48.

[3] حقيقي التأنيث: وهو كل ما ولدت أو باضت تعد مؤنثاً حقيقياً.

[4] الشنقيطي، شرح المعلقات العشر، ص: 205.

[5] مجازي التأنيث ليس فيه أكثر من اللفظ، وهو محمول على الحقيقي، وذلك بأن تقرن به علامة التأنيث من غير أن يكون تحته معنى التأنيث، ينظر: إبراهيم إبراهيم بركات، التأنيث في اللغة العربية، ص: 42-45.

[6] المفضل الضبي، المفضليات، ص: 108.

أَلا أُمُّ عَمْرٍو أَجْمَعَتْ فَاسْتَقَلَّتْ وَمَا وَدَّعَتْ جِيرَانَهَا إِذْ تَوَلَّتْ[1]

فالأفعال: (أَجْمَعَتْ، اَسْتَقَلَّتْ، وَوَدَّعَتْ، وتَوَلَّتْ) جاءت متصلة بتاء التأنيث الساكنة، لتدل على المؤنث الحقيقي وهو (أم عمرو) حين يعود الضمير في هذه الأفعال – وهو فاعلها – عليه أي المؤنث الحقيقي.

أما مثال مجازي التأنيث فنحو: (الشمس طلعت وتطلع)، حين ألحقت التاء بالفعل لتدل على التأنيث في الفاعل وهو الضمير المستتر الذي يعود على مجازي التأنيث وهو الشمس.

وإنما وجب التأنيث في هذهالمسألة لئلا يتوهم أن هناك فاعلاً مذكراً منتظراً كأن يقال: فاطمة قام أبوها أو أخوها، والشمس طلع نُورها.

أما إذا كان الفاعل ضميراً منفصلاً لم تلتزم التاء مع المنفصل لعدم التوهم المذكور في المتصل، نحو سعاد ما قام إلا هو، أو هي أو ما يطلع إلا هي[2].

وقد تترك تاء التأنيث شذوذاً في الشعر مع الضمير المتصل، إذا كان الضمير عائداً على مؤنث مجازي نحو قول الأعشى[3]:

فَإِمَّا تَرَيِّنِي وَلِي لِمَّةٌ فَإِنَّ الحَوادِثَ أُودَى بِها

فالشاهد فيه قوله: (الحوادثُ أودى بها) حيث لم يُلْحِق تاء التأنيث بالفعل أودى مع كونه مسنداً إلى ضمير عائد إلى اسم مجازي التأنيث وهو الحوادث.

جواز التأنيث:

يجوز إلحاق تاء التأنيث بالفعل أو حذفها في الحالات الآتية[4]:

---

[1] مصطفى أحمد كحالة، محاضرات في النحو، مؤسسة الرسالة، ط1 1402هـ – 1982م، وإبراهيم إبراهيم بركات، التأنيث في اللغة العربية، ص: 289.

[2] الأعشى، ديوانه، شرح وتعليق: محمد حسين، مكتبة الآداب بالجامين، مصر، د.ط، د.ت، ص: 171. وسيبويه، الكتاب، 39/1، وابن هشام، شرح قطر الندى، ص: 182، وابن عقيل، 480/1.

[3] السهيلي، نتائج الفكر، ص: 169.

[4] الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص: 135.

1- إذا كان الفاعل اسماً ظاهراً حقيقي التأنيث وفصل من فعله بغير (إلا) كان حذف التاء حسناً، وكلما كثرت الحواجز كان حذفها أحسن، ومثال ذلك قول لبيد بن ربيعة[1]:

فَمَدافِعُ الرَّيَّانِ عُرِّيَ رَسْمُها خَلَقاً كَما ضَمِنَ الوُحِيَّ سِلامُها

حيث فصل المفعول به (الوُحِيَّ) بين الفعل (ضَمِنَ) والفاعل (سلامها) ووجود هذا الفصل يجعل تأنيث الفعل جائزاً، فيمكن القول (ضمنت مؤنثاً).

أما إذا كان الفعل بإلا فالأفصح عدم التأنيث، في قولهم ما خرج إلا هند، وما ذهب إلا دعد[2].

ولا تثبت التاء مع (إلا) إلا في ضرورة الشعر نحو قول الشاعر[3]:

وَما بَرِئَتْ مِنْ رِيبَةٍ أُو ذَمِّ فِي حَرْبِنا إِلا بَناتُ العَمِّ

الشاهد فيه: " ما بَرِئَتْ.. إِلا بَناتُ العَمِّ" حيث ألحقت تاء التأنيث بالفعل (بَرِئَ) مع وجود الفصل ب(إلا) لوقوعه في الشعر.

2- إذا كانالفاعل اسماً ظاهراً مجازي التأنيث متصلاً بفعله وذلك نحو قول الشاعر سلامة بن جندل[4]:

إِنَّ ا إِذَا غُرَبَتْ شَمْسٌ أُو ارْتَفَعَتْ وَفِي مَبارِكِها بَذْلُ الصَاعِيبِ

فالفعل (غُرَبَتْ) اتصلت به تاء التأنيث وفاعله مجازي التأنيث وهو شمس، ويجوز أن نقول (غرب) دون تأنيث.

3- إذا كان الفاعل جمعاً، وهذه الجموع هي:

أ/ جمع غير المذكر والمؤنث السالمين، أي الجمع المكسر للعاقل نحو (آباء) في قول لبيد[5]:

---

[1] عباس حسن، النحو الوافي، ج2، ص: 37.

[2] ابن الأنباري، الإنصاف، ج1، مسألة 20، ص: 174.

[3] الرجز بلا نسبة في شرح الأشموني، ج2، ص: 166، وشرح شذور الذهب، ص: 169، والهمع، 66/6.

[4] المفضل الضبي، المفضليات، ص: 120.

[5] الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص: 167.

مِنْ مَعْشَرٍ سَنَّتْ لَهُمْ آبَاؤُهُمْ وَلِكُلِّ قَوْمٍ سُنَّةٌ وَإِمَامُهَا

ونحوه أيضاً قول المزرد بن ضرار الذُبياني[1]:

فقد عَلِمَتْ فِتْيانُ ذُبيانَ أَنَّني أَنا الفارسُ الحامِي الذِّمارَ المُقاتِلُ *

فقد جاء (آباءُ وفتيانُ) فاعلين للفعل (سَنَّتْ، وعلِم) فجاز فيهما التأنيث.

ب/ اسم جمع: وهو الذي لا واحد له من لفظه سواء أكان لمذكر أم لمؤنثٍ، وذاك نحو قوله تعالى: {وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ ...} [2]، فنسوة اسم جمع مؤنث، جاء فعله مُذَكَّراً، وهو (قال)، ومثال ذلك إن قلنا أيضاً: جاءتِ القومُ فـ (قوم) اسم جمع مذكر جاء فعله مؤنثاً، وهو (جاءت)، فيجوز التأنيث في الفعل الأول والتذكير الفعل الثاني.

ج/ اسم جنس جمعي: وهو ما يُفَرَّقُ بينه وبين واحده بالتاء أو ياء النسب، نحو شَجَرٌ (شجرة)، وعربٌ (عَرَبِيٌّ) [3]، فنقول: أُوْرِقَ الشَّجَرُ، وطَالَ النَّخَلُ، وطَالَتِ النَّخَلُ، فـ (الشجر والنخل) اسمان لجنس جمعي، فجاز في فعلهما التذكير والتأنيث، وهما أعني (أورق، وطال).

يُقدر النحاة[4]، في هذه الجموع المذكورة لفظ (الجمع) في حالة التذكير و(الجماعة) في حالة التأنيث ففي نحو قوله تعالى{وَقَالَ نِسْوَةٌ } يكون تقدير الكلام هو : قال (جمع نسوة)، أما في قول الشاعر: (عَلِمَتْ فِتْيانُ) فتقديره: (هَلَكَتْ جماعةُ رجالٍ).

4- أن يكون الفاعل المؤنث فاعل نعم أو بئس. يقول سيبويه (وأعلم أن نعم تؤنث وتُذَكَّر، وذلك نحو قولك:نِعْمَتِ المَرْأَةُ ، وإن شئت قلت: نعم المرأة، ثم

---

[1] المفضل الضبي، المفضليات، ص: 95.

* الذمار: ما يجب على الرجل أن يحميه.

[2] سورة يوسف، الآية: 30.

[3] جورج متري، الخليل معجم مصطلحات النحو العربي، ص: 85.

[4] ابن جني، اللمع في العربية، ج2، وينظر كذلك: ابن الدَهَّان، الفصول في العربية، ص: 14.

يقول: والحذف في (نِعْمتْ) أكثر[1]، وقد جاءت نعم مؤنثة في شعر المزرد بن ضرار الذبياني[2]:

فَنِعْمتْلقَاحُ المَحِلِّهَيْدِي زَفِيُرهَا سَرَى الضَّيفُ أَو نَعِمتْ مَطَايَا المُجَاهِدِ*

آراء النحاة في الفعل المسند إلى جمعي التصحيح:

للنحاة في الفعل المسند إلى جمع المذكر السالم والمؤنث السالم ثلاثة آراء[3]:

الأول – وجوب التذكير عند إسناد الفعل إلى جمع المذكر السالم نحو قول حاجب بن حبيب الأسدي[4]:

وَقَدْ سَعَى الوَاشُونَ وَاخْتَلَفُوا حَتَّى تَجَنَّبَتَهَا مِنْ غَيْرِ هِجْرَانِ

فلم تدخل هنا علامة التأنيث على الفعل (سَعَى) لأن فاعله جاء جمعاً مذكراً.

ووجوب التأنيث عند الإسناد إلى جمع المؤنث السالم نحو نَجَحَتْ المجتهداتُ، وحَضَرَتْ الفاطمات، فوجب تأنيث الفعلين (نَجَحَتْ وحَضَرَتْ) لأن فاعلهما جمع مؤنث سالم.

فوجوب التذكير والتأنيث في المذكر والمؤنث السالمين يرجع إلى سلامة الواحد في الجمعين.

الثاني – أجاز الكوفيون التذكير والتأنيث في الفعل المسند إلى جمعي التصحيح سواء أكان لمذكر أم لمؤنث ، فيجوز أن نقول، زَرَعَتِ المُزارِعونَ، وزَرَعَ المُزارِعونَ، ونَجَحَتْ الفاطماتُ، ونَجَحَ الفاطماتُ.

---

[1] سيبويه، الكتاب، ج2، ص: 178.

[2] المفضل الضبي، المفضليات، ص: 78.

* اللقاح: جمع الفجة، وهي ذوات الألبان من الإبل، والمَطِيُّ: الجَبب.

[3] الأشموني، منهج السالك، ج2، ص: 174، مصطفى أحمد كحالة، محاضرات النحو، ص: 39-40.

[4] المفضل الضبي، المفضليات، ص: 370.

الثالث – أجاز الفارسي التذكير والتأنيث في الفعل المسند إلى جمع المؤنث السالم مثل قول عوف بن عطية[1]:

فَما زَادَني الشَّيْبُ إلا تَنًى إِذَا اسْتَرْوَحَ الْمُرْضِعَاتُ القَتَارَا*

فجاء هنا الفعل (اسْتَرْوَحَ) مذكراً، رغم أن فاعله جاء جمعاً مؤنثاً سالماً، وهو (المرضعات).

أما فعل المسند إلى جمع المذكر السالم فقد أوجب فيه التذكير.

أدلة الكوفيين والفارسي[2]:

أ/ استدل أهل الكوفة على ما ذهبوا إليه في الفعل المسند إلى جمع المذكر السالم بقوله تعالى: {إِلاَّ الَّذِي آَمَنَتْ بِهِ بُنُو إِسْرَائِيلَ } [3]، حيث جاء الفعل آمنت مؤنثاً مع فاعله المذكر (بنو) ونحوه قول الكُمَيْت الأَسَدِي[4]:

تُسَائِلُنِي بَنُو جُشَمِ بْنِ بَكْرٍ أَغْرَاءُ الْعَوَادَةِ أَمْ بِهِيمُ

فجاء الفاعل مؤنثاً وهو تُسائِل) برغم فاعله المذكر.

ب/ استدل أهل الكوفة والفارسي على ما ذهبوا إليه في الفعل المسند إلى جمع المؤنث السالم بقوله تعالى: {... إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ... } [5].

ويقول عبده بن الطبيب[6]:

فَبَكَى بَنَاتِي شَجْوَهُنَّ وَزَوْجَتِي وَالظَّاعِنُونَ إِلَيَّ ثُمَّ تَصَدَّعُوا

وقد رَدَّ البصريون على أدلة الكوفيون والفارسي فقالوا[1]: لا نسلم أن أن حذف (التاء) في قوله تعالى: (إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ) كما ذهبتم، وإنما حذفت التاء في هذه الآية لما يأتي:

---

[1] المفضل الضبي، المفضليات، ص: 413.

* استروح: شمَّ، القتار: ريحُ الشِّواء.

[2] الأشموني، منهج السالك، ج2، ص: 176، وينظر كذلك خالد الأزهري، شرح التصريح على التوضيح، 280/1.

[3] سورة يونس، من الآية: 90.

[4] المُفَضَّل الضَبِّي، المفضليات، ص: 33.

[5] الممتحنة، الآية: 12.

[6] المُفَضَّل الضَبِّي، المفضليات، ص: 148.

أ- الفصل بين الفعل (جَاَء) والفاعل (الُمؤمناتُ) بالمفعول به الكاف.

ب- أو لأن المؤمنات في الآية صفة لموصوف محذوف، والتقدير: إذا جاء النساء المؤمنات، فالفاعل في الحقيقة هو (النساء) والنساء، اسم جمع واسم الجمع يُجوِّز في الفعل المسند إليه الوجهان أعني التذكير والتأنيث.

ج- أو لأن (أل) في المؤمنات اسم موصول مقدر بـ (اللاَّتي)واللاَّتي اسم جمع، وقد تقدم الحديث عن اسم الجمع.

أَمَّا رَدُّ البصريين على حذف التاء في قول عبد بن الطبيب (فبكى بناتي) وذكرها في قوله تعالى {إِلاَّ الَّذِي آَمَنتْ بِهِ بُنو إِسْرَائِيلَ } فلأن البنات والبنين لم يسلم فيهما لفظ الواحد؛ لأن الأصل بنو، فحذفت لامه – وهي الواو – ثم زيد عليه واو ونون في المذكر، وألف وتاء في المؤنث، فلما لم يسلم فيه بناء الواحد عومل معاملة جمع التكسير، وجمع التكسير كما هو معروف يجوز في فعله المسند إليه التذكير والتأنيث.

امتناع التأنيث:

هناك صور للفاعل حقيقي التأنيث لا يصح أن يؤنث فيها عامله، منها أن يكون الفاعل هو التاء التي للمفردة، مثل:كَتَبْتِ، أو لمثناها، أو يكون الفاعل هو (نا) التي لجماعة المتكلمين نحو (كَتَبْنَا) أو نون النسوة نحو كَتَبْنَ، ومنها أن يكون الفاعل حقيقي التأنيث مجروراً في اللفظ بالباء التي هي حرف جر زائد، فِعْلُهُ هو كلمة (كفى) مثل كفى بهند شاعرة[2].

---

[1] الأشموني، منهج السالك، ج2، ص: 178-179، ومحمد محي الدين عبد الحميد، عدة السالك، ج2، ص: 118، ومصطفى أحمد كحالة، محاضرات في النحو، ص: 41-42.

[2] الصبان، الحاشية، مج1، ص: 47-48، وإبراهيم إبراهيم بركات، التأنيث في اللغة، ص: 307-309، وعباس حسن، النحو الوافي، ج2، ص: 69.

مفهوم المبتدأ

المبتدأ لغة: مشتق من الفعل (بدأ) يبدأ بدءاً، وبدأ الشيء فعله، أي قدمه في الفعل، وبدأ الله الخلق: خلقهم وأوجدهم[1]،وفي التنزيل {قُلِ اللّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ} [2]. وبدأ الله الخلق: خلقهم، وأوجدهم،ويوجد ومبتدأ العمل (أوله) والمبتدأ في النحو هو الاسم الذي يكون به ابتداء الكلام[3]،وهذا التعريف هو الذي يهمنا في هذا الفصل.

ونتعرف عليه اصطلاحاً من خلال تعريفات علماء النحو، فقد عرفوه عدة تعريفات بيانها فيما يلي:

تعريف القدماء:

عرفه ابن السراج بقوله: المبتدأ ما جردته من عوامل الأسماء ومن الأفعال والحروف، وكان القصد فيه أن تجعله أولاً لثانٍ مبتدأ به دون الفعل[4].

وعرفه سيبويه بقوله : كل اسم ابتدئ به ليبنى عليه كلام، والمبتدأ والمبنيعليه رفعٌ ، فالابتداء لا يكون إلا بمبني عليه"[5].

---

[1] الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، اعتنى به ووضع هوامشه: عبد المنعم خليل وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 2007م- 1428هـ، مادة (بدأ)، ص 115.

[2] سورة يونس، الآية، 34.

[3] بطرس البستاني، محيط المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 2009م، مادة (ب، د، أ)، ص 175.

[4] ابن السراج، الأصول، ج1، ص 58.

[5] سيبويه، الكتاب، ج2، ص 126.

وعرفه ابن يعيش بقوله: إن المبتدأ كل اسم ابتدأته وجردته من العوامل اللفظية للإخبار عنه، والعوامل اللفظية هي أفعال وحروف تختص بالمبتدأ والخبر، فأما الأفعال فنحو كان وأخواتها والحروف نحو إن وأخواتها وما الحجازية[1].

وعرفه السيوطي بقوله: الاسم المجرد من عاملٍ لفظيٍ، غير المزيد ونحوه مخبراً عنه، أو وصفاً سابقاً رافعاً لمنفصل كافٍ"[2].

وعرفه الجرجاني الحنفي بقوله: هو الاسم المجرد عن العوامل اللفظية مسنداً إليه، أو الصفة الواقعة بعد ألف الاستفهام، أو حرف النفي رافعة لظاهر، نحو: زيدٌ قائمٌ وأقائمٌ الزيدان، وما قائمٌ الزيدان[3].

وعند ابن الحاجب هو: المجرد عن العوامل اللفظية مسنداً إليه، أو الصفة الواقعة بعد حرف النفي وألف الاستفهام رافعة لظاهر[4]، ونلاحظ أن الجرجاني وابن الحاجب قد اتفقا اتفاقاً كاملاً في تعريفهما للمبتدأ.

وهو عند الشيخ خالد الأزهري: المبتدأ اسم صريح أو بمنزلته مجرد عن العوامل اللفظية أو بمنزلته مخبراً عنه أو وصف رافع لمكتفي به[5].

---

(1) ابن يعيش ، شرح المفصّل، مج1، ج1، ص 162.

(2) السيوطي، همع الهوامع في شرح جميع الجوامع، ج1، ص 308.

(3) الجرجاني، التعريفات، وضع حواشيه وفهارسه، محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط3، ص 197.

(4) الرضي، شرح كافية ابن الحاجب، قدم له ووضع حواشيه وفهارسه: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان 1419هـ- 1998م، مج1، ص 196.

(5) الأزهري، شرح التصريح على التوضيح، تحقيق: محمد عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، ط2، 1407هـ- 2006م، مج1، ص 189.

والصبان المبتدأ في رأيه: الاسم العاري عن العوامل اللفظية غير الزائدة مخبراً عنه[1].

وابن عصفور يرى أن الابتداء جعل الاسم أول الكلام لفظاً أو تقديراً معرى من العوامل اللفظية لتخبر عنه[2].

وابن هشام يرى أن المبتدأ: هو الاسم المجرد عن العوامل اللفظية للإسناد[3]، وعرفه أيضاً بقوله: المبتدأ اسم بمنزلته، مجرد عن العوامل اللفظية، أو بمنزلته، مخبر عنه أو وصفٌ رافع ٌ لُمكتفى به[4].

والأشموني يرى أنه هو الاسم العاري عن العوامل اللفظية، غير الزائدة، مخبراً عنه، أو وصفاً رافعاً لمستغنى به[5]، ونجد هنا أن الأشموني قد وافق ابن هشام فيما ذهب إليه في تعريفه للمبتدأ.

والعكبري يرى أنه هو الاسم المجرد عن العوامل اللفظية لفظاً أو تقديراً، المسند إليه خبر أو ما يسد مسده[6].

تعريف المحدثين:

---

(1) الصبان، حاشية الصبان، ضبطه وصححه وخرج شواهده: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1417هـ- 1997م، مج1، ص 275.

(2) ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه، فواز الشعار، إشراف: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1419هـ- 1998م، ج1، ص 322.

(3) ابن هشام، قطر الندى وبل الصدى، ص 114، وذهب إلى التعريف نفسه في كتابه، شذور الذهب، ص 170.

(4) ابن هشام ، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ج1، ص 184.

(5) الأشموني ، شرح الأشموني، ج1، ص 251.

(6) العكبري، اللباب في علل البناء والإعراب، ج1، ص 124.

يقول عباس حسن إن المبتدأ: اسم مرفوع في أول جملته، مجرد من العوامل اللفظية الأصلية محكوم عليه بأمر[1].

وعبده الراجحي يرى أن المبتدأ هو الاسم الذي يقع في أول الجملة، لكي نحكم عليه بحكم ما[2].

وإبراهيم إبراهيم بركات يرى أن المبتدأ اسم تبتدأ به الجملة ليبنى عليه الخبر، فهما معاً مكونان للجملة الاسمية[3].

ورمضان عبد التواب يعرفه بقوله: هو المتحدث به في الجملة الاسمية وبه يتم معنى الجملة[4].

ومحمد خير الحلواني يرى أن المبتدأ هو اسم أسند إليه خبر يقع بعده لفظاً وتقديراً[5].

شرح التعريف:

نجد أن هؤلاء العلماء قديماً وحديثاً قد اتفقوا على أنه اسم، وكذلك على أنه مجرد من العوامل اللفظية، ونفصل هذا التعريف في الآتي:

1/ الاسمية:

---

(1) عباس حسن، النحو الوافي، ج1، ص 442.

(2) عبده الراجحي، التطبيق النحوي، ص 78.

(3) إبراهيم إبراهيم بركات، النحو العربي، ج1، ص 24.

(4) رمضان عبد التواب وآخرون، النحو الأساسي، دار الفكر العربي، 1426هـ- 2005م، ص 246.

(5) محمد خير الحلواني، المغني الجديد في علم النحو، دار الشرق العربي، لبنان – بيروت، 1424هـ-2003م، ص 142.

هـذه الاسـمية واجبـة فـي المبتـدأ، وقـد يـأتي هـذا الاسـم واضـحاً وصـريحاً، وقـد يـأتي مصـدراً مـؤولاً كمـا اتفـق العلمـاء قـديماً وحـديثاً علـى غالبيـة الابتداء به، وأجمعوا على رفعه.

والابتداء به قبل الفاعل لوجهين: [1]

أحدهما أنه اسم تصدر الجملة به والفاعل يتأخر عن الصدر.

والثـاني: أن المبتـدأ لا يبطـل كونـه مبتـدأ بتـأخيره، والفاعـل إذا قـدم علـى الفعل صار مبتدأ، لا غير.

وإنمـا اشـترط أن يكـون مجـرداً مـن العوامـل اللفظيـة، لأن المبتـدأ شـرطه أن يكـون مرفوعـاً، وإذا لـم يتجـرد مـن العوامـل تلعبـت بـه فرفعتـه تـارة ونصـبته أخـرى، نحـو: كـان زيـدٌ قائمـاً، وإن زيـداً قـائمٌ، ومـا زيـدٌ قائمـاً، وظننـت زيـداً قائمـاً، وإذا كـان كـذلك خـرج عـن حكـم المبتـدأ والخبـر إلـى شـبه الفعـل والفاعل[2].

واختلفوا في العامل في المبتدأ على خمسة أقوال: [3]

أحـدهما أنـه الابتـداء، وهـو كـون الاسـم أولاً مقتضـياً ثانيـاً، وهـذا القـول ذهب إليه جمهور البصريين.

والقـول الثـاني: أن العامـل فيـه تجـرده عـن العوامـل اللفظيـة وإسـناد الخبر إليه، وروي ذلك عن المبرد وغيره[4].

---

(1) العكبري، اللباب في علل البناء والإعراب، ج1، ص 124.

(2) ابن يعيش، شرح المفصل، مج1، ج1، ص 162- 163.

(3) العكبري، اللباب في علل البناء والإعراب، ج1، ص 162.

(4) ابن يعيش، شرح المفصل، ج1، ص 162.

والثالث أن العامل فيه ما في النفس من معنى الإخبار، وروي ذلك عن الزجاج.

والرابع أن العامل فيه الخبر.

والخامس أن العامل فيه العائد من الخبر، والقولان الأخيران مذهب الكوفيين.

والدليل على أن العامل فيه أوليته واقتفاؤه ثانياً من وجهين: [1]

أحدهما أن هذه الصفة مختصة بالاسم، والمختص من الألفاظ عامل، فكذلك من المعاني.

والثاني: أن المبتدأ معمول، ولابد له من عامل، ولا يجوز أن يعمل في نفسه، لامتناع كون المعمول عاملاً في نفسه، كما يمتنع أن يكون الشيء علة لنفسه، ولا يجوز أن يكون تعريه من العوامل اللفظية عاملاً، لأن ذلك عدم العامل، وعدم العامل لا يكون عاملاً .

فإن قيل: التعري من العوامل ليس هو العامل، بل صلاحية الاسم للعوامل اللفظية هو العامل، قيل : هذا يرجع إلى المذهب الأول، ولا يجوز أن يكون إسناد الخبر عاملاً؛ لأن الإسناد يكون بعد المبتدأ، ومن شرط العاملأن يتقدم على المعمول لفظاً أو تقديراً .

ولا يجوز أن يكون العامل ما في النفس من معنى الخبر لوجهين: [2]

---

[1] العكبري، اللباب في علل البناء والإعراب، ج1، ص 126.

[2] المصدر السابق نفسه ، ص 127.

أحدهما: أن تصور معنى الابتداء سابق على تصور معنى الخبر، والسابق أولى أن يكون عاملاً.

والثاني: أن رتبة الخبر بعد المبتدأ، ورتبة العامل قبل المعمول، فيتنافيان.

والثالث:أن الخبر قد يكون فعلاً، فلو عمل في المبتدأ لكان فاعلاً.

والرابع: أن الخبر يكون من الموصول والصلة، فلو عمل لعملت الصلة فيما قبلها.

والخامس: أن الخبر كالصفة، وكما لا تعمل الصفة، في الموصوف فكذلك الخبر.

والسادس: أن (إنّ وكان) إذا دخلا على المبتدأ أزالا الرفع، والخبر لفظي، والعامل اللفظي لا يبطل العامل اللفظي.

ولا يجوز أن يكون الضمير العائد عاملاً لوجهين: [1]

أولهما: أن المضمر فرع المظهر ، فإذا لم يعمل الأصل فالفرع أولى.

وثانيهما: أن الضمير قد يكون في الصلة، فلو عمل لعمل فيما قبل الموصول.

وإذا بطلت هذه الأقوال تعين القول الأول.

---

[1] العُكبري، اللباب في علل البناء والإعراب، ج1، ص 130..

ومن خلال ما سبق يتبادر إلى ذهني سؤال ألا وهو: لماذا عمل الابتداء الرفع؟ والإجابة تأتي على لسان الُعكبري بقوله؛ وذلك لوجهين: [1]

أحدهما: أنه قوي بأوليته، والرفع أقوى الحركات، فكان ملائماً له.

والثاني: أن المبتدأ يشبه الفاعل في أنه لا يكون إلا اسماً مخبراً عنه سابقاً في الوجود على الخبر.

أقسام المبتدأ

المبتدأ لا يكون جملة، فهو كلمة واحدة دائماً – إذا رأيت مبتدأ على هيئة جملة، فهي ليست مبتدأ باعتبارها جملة، بل باعتبارها كلمة واحدة، أو – كما يقول النحاة –جملة محكية، فلو قلت مثلاً (لا إله إلا الله، خيرُ ما يقول مؤمن)، فإن المبتدأ هنا هو (لا إله إلا الله) لا باعتبارها جملة مكونة من أجزاء، ولكن باعتبارها كلمة واحدة، فكأنك تقول: (هذه الكلمة خيرُ ما يقول مؤمن) وتعربها على النحو التالي (لا إله إلا الله) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة منع من ظهورها حركة الحكاية. و(خيرُ) خبر مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، وكذلك قولهم: الصيفَ ضيعتِ اللبن مثلٌ قديٌم. وتعرب هذه الجملة أيضاً كالآتي: (الصَيف ضيعتِ اللبن) مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها حركة الحكاية، ومثل خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

المبتدأ إذن لابد أن يكون كلمة واحدة، وهذه الكلمة لابد أن تكون اسماً، وهذا المبتدأ قسمان: [2]

---

[1] المصدر السابق نفسه، والصفحة نفسها.

[2] الخضري، حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج1، ص 191. والسيوطي، همع الهوامع، ج1، ص 309.

أ/ مبتدأ له خبر.

وهذا النوع يكون اسماً صريحاً أو مصدراً مؤولاً .

أولاً - المبتدأ الاسم الصريح:

والاسم الصريح هو اللفظ المفرد أي غير المؤول، وهذا ما سوف نأتي لهفي موضعه، أما مثال المبتدأ اسماً صريحاً كلمة (الحرب) في قول زهير بن أبي سلمى: [1]

وما الحربُ إلا ما عَلِمْتم وذُقْتمُ ** وَما هو عَنْها بالحَديثِ الْمُرَجَّمِ

فكلمة "الحرب" مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهي هنا اسم صريح.

ونحوه كلمتا (لسان، ونصف الثانية في قول زهير: [2]

لسانُ الفتى نصفٌ ونصفٌ فؤادُه **فلَمْ يَبْقَ إلا صُوْرَةُ اللَّحْمِ وَالْدَّمِ

فكلمتا (لسان، وفؤاده) كل منهما مبتدأ صريح مرفوع، وعلامة رفعهما الضمة الظاهرة.

وكذلك كلمة (العين) في قول لبيد بن ربيعة: [3]

والعينُ ساكنةٌ على أطلالِها ** عوذاً تأجّلى بالفضاءِ بِهامُها

ثانياً:مصدراً مؤولاً :

---

[1] الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص 123.

[2] الشنقيطي ، شرح المعلقات العشر ، ص 88.

[3] الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص 133.

إن لم يكن المبتدأ اسماً صريحاً كما أوضحنا كان مصدراً مؤولاً، والمصدر المؤول اسم يصاغ من حرف مصدري مع صلته، وقد أشرنا إلى ذلك في باب الفاعل، وأشرنا إلى المسميات التي أشار إليها العلماء (عباس حسن، ابن قيم الجوزيه، أبو حيان) فالأول قال عنه (المصدر المسبوك) والثاني سّماه بالمصدر المقدّر، والثالث سماه بالمصدر المنسبك.

يكون للمبتدأ مصدراً مؤولاً إذا وقع مصدراً منسبكاً من حرف مصدري وصلته وحروف المصدر خمسة، ولكن الذي يصلح منها للسبك ثلاثة هي (أن، وأنّ، وما المصدرية بنوعيها).

ومن أمثلة المصدر المؤول قول الله تعالى { وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ ...} [1]. وتقدير الآية وصيامكم خير لكم، وتعرب كالآتي: أن تصوموا: أن: حرف مصدري ونصب مبني على السكون لا محل له من الإعراب. تصوموا: فعل مضارع منصوب بـ (أن) وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

والمصدر المؤول من (أن والفعل) في محل رفع مبتدأ، و(خيرٌ) خبر مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

ومثله أيضاً قولك أن تذاكر أنفعُ لك، فـ"أن" حرف مصدري ونصب مبني على السكون لا محل له من الإعراب، "تذاكر" فعل مضارع منصوب بـ"أن" وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت. والمصدر المؤول من أن والفعل في محل رفع مبتدأ، أنفع: خبر مرفوع بالضمة الظاهرة.

---

[1] سورة البقرة، الآية، 184.

أمـا المبتـدأمصـدراً مـؤولاً فـي المعلقـات فعلـى حـد علمـي فلـم أجـد لـه شاهداً .

ب/ مبتدأ له فاعل سد مسد الخبر:

وهـذا الـذي يسـميه النحويـون الوصـف الرافـع لمكتفٍ بـه. وهـذا الـذي قلنـا عنـه إّنـه لا يحتـاج إلـى خبـر وإّنمـا يحتـاج إلـى مرفـوع يكتفـي بـه أي يـتمم معـه المعنى ويسد مسد الخبر.

وينبغـي أن نفـرق بـين اسـتعمال النحـويين كلمـة (وصـف) واسـتعمالهم لكلمـة (صـفة) فالصـفة عنـدهم هـي النعـت، أي أنهـا مصـطلح نحـوي، وأّمـا الوصـف فيقصـدون بـه الاسـم المشـتق، وبالـذات اسـم الفاعـل واسـم المفعـول، والصفة المشبهة؛ أي أّنه مصطلح صرفي.

وهـذا الوصـف إن وقـع مبتـدأ يحتـاج إلـى اسـم مرفـوع بعـده، يعـرب فـاعلاً بعـد اسـم الفاعـل، ويعـرب نائبـاً عـن الفاعـل بعـد اسـم المفعـول ولابـّد للوصـف المـذكور مـن تقـدم نفـي أو اسـتفهام عليـه[1] نحـو: مـا نـاجٌ المهمـلُ فلـك فـي إعرابها وجهان:

1/ مـا: حـرف نفـي مبنـي علـى السـكون لا محـل لهـا مـن الإعـراب، نـاجٌ: مبتدأ مرفوع بالضمة، المُهملُ: فاعل سد مسد الخبر مرفوع بالضمة الظاهرة.

أمـا الإعـراب الثـاني فهـو كـالآتي: أمـا (مـا) فـلا خـلاف فـي إعرابهـا ، أي أنهـا: حـرف نفـي، نـاجٌ: خبـر مقـدم مرفـوع بالضـمة الظـاهرة، المهمـلُ: مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة.

---

[1] ابن هشام ، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ج1، ص 188.

أما مثاله من المعلقات فما جاء على لسان عبيد بن الأبرص: [1]

أعاقٌر مثلُ ذاتِ رَحِمٍ ** أو غانٌم مثلُ مَنْ يَخِيبُ

فالشاهد فيه: (أعاقٌر مثلُ..) فلك في إعرابه وجهان ؛ الأول: الهمزة للاستفهام، وعاقر: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، ومثلُ: فاعل سد مسد الخبر.

والإعراب الثاني: أن تقول: الهمزة للاستفهام، وعاقٌر: خبر مقدم مرفوع بالضمة، ومثلُ: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

وكذلك بالإعراب نفسه نعرب (وغانٌم مثلُ.. فـ(عانم) مبتدأ مرفوع بالضمة، و(مثل) فاعل سد مسد الخبر مرفوع بالضمة الظاهرة. أو (غانٌم): خبر مقدم مرفوع وعلامة رفعه الضمة، و(مثل) مبتدأ مؤخر، ومن الملاحظ أن الوصف في الشاهد الأول قد اعتمد على استفهام ظاهر، وفي الثاني اعتمد على استفهام مقدر وتقديره (أو غانٌم مثلُ..).

ويقاس على ذلك ما كان مثله، وهو كل وصف اعتمد استفهام أو نفي[2]، ومذهب البصريين إلا الأخفش – أن هذا الوصف لا يكون مبتدأ إلا إذا اعتمد على نفي أو استفهام، وذهب الأخفش والكوفيون إلى عدم اشتراط ذلك، فأجازوا: (قائم الزيدان) فقائم مبتدأ ، والزيدان: فاعل مسد الخبر.

أما إذا قلت (ما ناجحان المهملان) فلك فيها إعراب واحد فقط فـ(ما) حرف نفي، ناجحان: خبر مقدم مرفوع بالألف. والمهملان: مبتدأ مؤخر.

---

[1] الشنقيطي، شرح المعلقات العشر، ص 246.

[2] عباس حسن، النحو الوافي، ج1، ص 456.

والذي جعل الإعراب هنا واحد هو تطابق الوصف مع مرفوعه تثنيه أو إن كان جمعاً، وعلى ذلك لانستطيع إعرابه وصفاً، وما بعده مبتدأ مؤخر، وذلك ؛ لأن الوصف مع مرفوعة حكمه حكم الفعل مع فاعله أو نائبه، والفعل – كما تعلم – لا يثني ولا يجمع مع الفاعل إلا في لغة "أكلوني البراغيث"، والتي أشرنا إليها في باب الفاعل.

وإذا قلت: ما ناجحٌ المهملان، لك فيها إعرابٌ واحدٌ: وهو أن (ما) حرف نفي، وناجحٌ: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، والمهملان: فاعل سد مسد الخبر مرفوع بالألف.

من كل ما تقدم يمكن تلخيص الحالات الإعرابية الخاصة بالمبتدأ الوصف في ثلاث: [1]

الأولى؛ وجوب إعرابه مبتدأ يرفع فاعلاً، أو نائبه – إذا لم يطابق ما بعده، وهذه الحالة مقصورة على أن يكون الوصف المتقدم مفرداً، والاسم المرفوع بعده مثني أو جمعاً، نحو: أسابٌح المحمودان؟ - أسابٌح المحمودون؟

الثانية: وجوب إعرابه خبراً مقدماً والاسم المرفوع بعده مبتدأ مؤخر، وذلك عند تطابقهما في التثنية أو في الجمع؛ نحو: أنائمان الرجلان؟ أنائمون الرجال؟

الثالثة: جواز الأمرين إن تطابقا في الإفراد، وما يقتضيه؛ مثل أقارئ الجنديٌّ؟

أحكام المبتدأ

وإذا سألنا أنفسنا وقلنا إنه هل يجر المبتدأ ؟ وتأتي الإجابة بقولنا إنه قد يأتيالمبتدأ مجروراً لفظاً مرفوعاً محلاً، وذلك إذا سبق بـ (من، أو الباء

---

(1) الخضري، الحاشية في شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج1، ص 192، والرضي، شرح كافية ابن الحاجب، ج1، ص 198.

الزائـدة) والزائـد عـن النحـويين – كمـا يـرى ابـن هشـام الأنصـاري – الـذي لـم يؤتَ به إلا لمجرد التقوية والتوكيد[1].

ويشـترط فـي جـر المبتـدأ بـ(مـن) الزائـدة أن يتقـدمها نفـي أو اسـتفهام وأن يكـون مجرورهـا نكـرة[2]، وذلـك نحـو قولـك: (هـل مـن رجـل فـي البيـت) فتعـرب هـذه الجملـة كـالآتي: هـل: حـرف اسـتفهام مبنـي علـى السـكون لا محـل لـه مـن الإعـراب، ومـن: حـرف جـر زائـد، و(رجـل) مبتـدأ مرفـوع بضـمة مقـدرة منـع مـن ظهورهـا اشـتغال المحـل بحركـة حـرف الجـر الزائـد، و(فـي البيـت) جـار ومجـرور متعلـق بمحذوف خبر في محل رفع.

أمـا جـر المبتـدأ لفظـاً مـع (البـاء) فـلا يشـترط فيـه النفـي أو الاسـتفهام كقولـك: بحسـبك رزقُ الله، فـ(البـاء) حـرف جـر زائـد، وحسـب: مبتـدأ مرفـوع بضـمة مقـدرة منـع مـن ظهورهـا اشـتغال المحـل بحركـة حـرف الجـر الزائـد، والكاف ضمير مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.

ورزق: خبر مرفوع بالضمة. ولفظ الجلالة مضاف إليه.

وجـر المبتـدأ لفظـاً مـع (رُبّ) فهـو أيضـاً جـائز إن كانـت رُبّ مظهـرة كقولـك: (رب خبـرٍ مـن أهلـي) فـ (رب) حـرف جـر شـبيه بالزائـد، وخبـر: مبتـدأ مرفـوع بضـمة مقـدرة منـع مـن ظهورهـا اشـتغال المحـل بحركـة حـرف الجـر الشبيه بالزائد.

---

(1) ابن هشام الأنصاري، الإعراب عن قواعد الأعراب، ج1، ص 108.

(2) ابن هشام، مغني اللبيب، ج1، ص 353- 354.

أو مقدرة ومن أمثلتها وهي جارة للمبتدأ وهي محذوفة قول امرئ القيس: [1]

وَلَيلٍ كَمَوجِ البَحرِ أُرخَى سُدُولَهُ ** عليَّ بأنواعِ الهُمُومِ لِيَبتَلي[*]

حيث جاء لفظ (ليل) وهو مبتدأ مجرور لفظاً بـ(رب) المحذوفة وتقدير الكلام: ورُبّ ليلٍ.

ونحوه قول طرفة بن العبد: [2]

وَوَجهٍ كَأَنّ الشَمسَ حلّتْ رِدَاءَها ** عَلَيهِ نَقِيّ اللّونِ لَم تَتَخَدَّدِ[**]

الشاهد فيه: (ووجه) حيث أتى مبتدأ مجرور لفظاً مرفوع محلاً، وقدير الكلام أيضاً: (ورُب وجه)، وذكر بعضهم أنه مجرور عطفاً على كلمة (ألمي) في البيت السابق، وهو قوله:

وتَبسِمُ عن أَلمى كَأَنَّ مُنَوَّراً ** تَخَلَّلَ حُرَّ الرَّملِ دِعصٌ لَهُ نَدِي

ومثله قول طرفة أيضاً: [3]

وَبَركٍ هَجُودٍ قَدْ أَثَارَتْ مَخَافَتِي ** بَوَادِيَها أَمشِي بِعَضبٍ مُجَرَّدِ[*]

---

[1] الزرزني، شرح المعلقات السبع، ص 58.

[*] السدول: الستور، والإرخاء: إرسال الستر وغيره، الابتلاء: الاختبار، فشبه الليل في هوله وصعوبته ونكارة أمره بأمواج البحر.

[2] الشنقيطي، شرح المعلقات العشر، ص 51.

[**] التخدد: التشنج والتغضن، يقول وتبسم عن وجهٍ كأن الشمس كسته ضياءها وجمالها.

[3] الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص 83.

[*] البرك: الإبل الكثيرة، والهجود: جمع هاجد، وهو النائم، وبواديها: سوابقها، والمعنى: رب إبلٍ كثيرة باركة قد أثارتها عن مباركها مخافتها إياي في حال مشيتي مع سيف قاطع مسلول من غمده.

وشاهد هذا البيت: (وبركٍ) حيث جاءت هذه الكلمة مبتدأ مجرور لفظاً بـ(رب) المحذوفة ومرفوع محلاً بالابتداء، ونحوه ما جاء عند عمرو بن كلثوم في قوله: [1]

وَكَأْسٍ قَدْ شَرِبْتُ بِبَعْلَبَكَّ **وَأُخْرَى فِي دِمَشْقَ وَقَاصِرِيْنَا

الشاهد فيه: (وكأسٍ) حيث وقع مبتدأ مجرور لفظاً بـ(رب) المحذوفة، وتقدير الكلام : (ورب كأسٍ) مع أنّه مرفوع محلاً بالابتداء[2].

تعريف المبتدأ وتنكيره:

قلنا إن المبتدأ هو الاسم المحكوم عليه بحكم ما، ونحن لا نستطيع أن نحكم على شيء، إلا إذا كنا نعرف هذا الشيء، لذلك ينبغي أن يكون المبتدأ معرفة، لأن الفائدة لا تحصل بالإخبار عما لا يعرف[3]، ومع ذلك قد يكون المبتدأ نكرة، ولا يكون المبتدأ نكرة إلا في مواضع معينة تتبعها النحاة، وعدّ بعضهم منها عشرات المواضع، وحصرها آخرون في العموم والخصوص، أي أن يكون المبتدأ كلمة دالة على العموم أو نكرة مختصة.

ويكون المبتدأ نكرة بشرط أن تفيد هذه النكرة، وتحصل الفائدة بعدة أمور منها: [4]

أحدها: أن يتقدم عليها الخبر، وهو ظرف أو جار ومجرور، نحو: في الدار رجلٌ، وكما قال ابن مالك (وعند زيد نمرة) فإن تقدم وهو غير ظرف ولا جار

---

(1) ابن الأنباري، شرح القصائد السبع الطوال، ص 204.

(2) الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص 172.

(3) العكبري، اللباب في علل البناء والإعراب، ج1، ص 130.

(4) ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج2، ص 216.

ومجرور لم يجز، حو قائمرجلٌ فمثال تقدم الخبر عليها وهو جار ومجرور في المعلقات قول طرفة بن العبد[1]:

لَـهاَ مِرْفَقَانِ افْتلاَنِ كأَنَّها ** تُمَرُّ بِسَلْمى لَاجٍ مُتشَدِّدِ

الشاهد فيه: لها مرفقان حيث تقدم الخبر (لها) وهو جار ومجرور على النكرة وهي (مرفقان) وهي مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى.

ثانيهما: أن يتقدم على النكرة استفهام، نحو (هل فتً ى فيكم؟) فـ(هل) حرف استفهام بمني على السكون لا محل له من الإعراب و(فتى) مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها التعذر.

أو أن يتقدم عليها نفي ، مثل:ما جشعٌ بنافع، فـ(ما) حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب و(جشع) مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة "بنافع" الباء: حرف جر زائد، نافع: خبر مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد (الباء).

الثالث: [2] أن يكون المبتدأ مؤخراً عن الخبر، على أن يكون الخبر جملة أو شبه جملة، مثل:في الصدق نجاةٌ فـ(في) حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، "الصدق" مجرور بفي وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وشبه الجملة متعلق بمحذوف خبر مقدم في محل رفع، (نجاة) مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره، وشاهده في المعلقات ما كان عند امرئ القيس: [3]

لَـه أُيطَلا ظَبْيٍ وَسَاقَا نَعَامَةٍ ** وَإِرْخَاءُ سَرْحَانٍ وَتَقْرِيبُ تَتْفُلِ*

---

[1] الشنقيطي ، شرح المعلقات العشر، ص 53.

[2] عبده الراجحي، التطبيق النحوي، ص 88.

[3] الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص 68.

* الأيطل : الخاصرة ، الإرخاء : ضرب من عدو الذئب ، والسرحان : الذئب ، والتقريب : وضع الرجلين موضع اليدين في العدو، والتدفل : ولد الثعلب .

الشاهد فيه: (لـه أيطـلا) حيث تقدم الخبر، وهو الجار والمجرور "لـه" على المبتدأ، وهو أيطلا وهو مرفوع وعلامة رفعه الألف، لأنه مثنى، لذلك جاء المبتدأ نكرة؛ لأن خبره شبه الجملة.

ونحوه أيضاً : جملة "لخولة أطلالٌ) عند طرفة بن العبد: [1]

لِخَوْلَةَ أَطْلالٌ بِبُرْقَةِ ثَهْمَدِ ** تَلُوحُ كَبَاقِي الوَشْمِ فِي ظَاهِرِ الْيَدِ*

حيث تقدم الخبر وهو الجار والمجرور "لخولة" على المبتدأ "أطلال" لذلك جاء المبتدأ نكرة.

الرابع: أن توصف، ويشترط في الوصف الذي يسوغ الابتداء بالنكرة: أن يكون مخصصاً للنكرة، ويكون اختصاصها بالطرق الآتية:

أ/ بأن تكون موصوفة في نفسها، مثل: رجلٌ كريمٌ في البيت فـ(رجل) مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، وكريمٌ نعت مرفوع بالضمة الظاهرة، "في البيت" جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر في محل رفع في كل رفع.

ب/ أن تكون مصغرة، مثل: رجيلٌ يتحدث، فـ"رجيلٌ" مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، ويتحدث: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو، والجملة من الفعل، والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ؛ والتصغير نوع من الصفة، فكأّنك قلت: (رجلٌ صغيرٌ يتحدث).

---

[1] الشنقيطي، شرح المعلقات العشر، ص 49.

* خولة : اسم امرأة كلبية ، والطلل: ما شخص من رسوم الدار ، والبرقة : المكان الذي اختلط ترابه بحجارة ، والثهمد: موضع، تلوح : تلمع ، والوشم : غرز ظاهر اليد وغيره بالإبرة .

ج/ أن تكون مضافة إلى نكرة، نحو عملُ بر يزين، ورجلا علم يتناقشان فـ"عمل" مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وهو مضاف و"بر" مضاف إليه، والجملة الفعلية يزين في محل رفع خبر، وبالإعراب نفسه جملة رجلاً علم يتناقشان.

الخامس: أن يتعلق بها معمول، مثل سعي في الخير "جهادٌ، فـ(سعي) مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، و(في الخير) جار ومجرور متعلق بسعي و(جهاد) خبر مرفوع بالضمة الظاهرة، وكذلك بالإعراب نفسه جملة (رغبةٌ في الخير جهادٌ).

السادس: أن يكون المبتدأ كلمة دالة على الدعاء، مثل قوله تعالى (سلامٌ على إل ياسين) [1] فـ(سلام) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، و(على إل) جار ومجرور متعلق بـ(سلام) و(آل) مضاف و(ياسين) مضاف إليه، ومثله أيضاً قولك (نصرٌ للمؤمنين).

السابع: أن يكون المبتدأ واقعاً في أول جملة الحال، كقولك: كان يعمل وصديقٌ يساعده، فـ(الواو) واو الحال حرف بمني على الفتح لا محل له من الإعراب، وصديق مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، والجملة الفعلية (يساعده) مكونة من الفعل والفاعل والمفعول به- فجملة الفعل والفاعل في محل رفع خبر.

ومثله قول الشاعر: [2]

---

[1] سورة الصافات، الآية، 130.

[2] هذا البيت من الشواهد التي لا يعرف قائلها، انظر: شرح ابن عقيل، ج1، ص 221، وحاشية الخضري على شرح ابن عقيل، ج1، ص 215.

سَرَيْنا وَنَجْمٌ قَدْ أَضَاءَ فَمُذْ بَدَا ** مُحَيَّاكَ أَخْفَى ضَوْؤُه كُلَّ شَارِقِ

الشاهد فيه قوله: (ونجم قد أضاء) حيث أتى بنجم مبتدأ مع كونه نكرة، والذي سوغ ذلك سبقه بواو الحال.

الثامن: أن يقع المبتدأ بعد الفاء الواقعة في جواب الشرط، ذلك نحو (إن ذهب عيرٌ فعيرٌ في الرباط) الفاء واقعة في جواب الشرط، حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، (عيرٌ) مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة. وفي الرباط جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر في محل رفع.

التاسع: أن يقع المبتدأ بعد لولا، مثل: لولا إهمالٌ لا فلح، فـ(لولا) حرف امتناع للوجود مبني على السكون لا محل له من الإعراب، إهمال: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، والخبر محذوف وجوباً .

اختلف النحويون في الاسم الواقع بعد (لولا) فقال الكوفيون هو فاعل فعل محذوف، ومنهم من يرفعه بنفس (لولا) وقالوا (لا) فيه بمعنى (لم) [1].

والدليل على أنه مبتدأ من وجهين: [2]

أحدهما: أن لولا هذه تقتضي اسمين، والثاني منهما خبر بدليل جواز ظهوره في اللفظ، وإن لم يستعمل، ولو كانت (لولا) عاملة أو العامل مقدراً بعدها لم يصح ذلك.

والثاني: أن (لولا) لا تختص بالأسماء، بل تدخل عليها وعلى الأفعال بدليل قول الهذلي: [1]

---

[1] العكبري، اللباب في علل البناء والإعراب، ج1، ص 132.

[2] المصدر السابق نفسه، والصفحة نفسها.

أَلا زَعَمتْأسماءُ أَنّ لاَ أُهِبُّ ا **فَقُلْتُ: بَلَى لَا وُيَنازِعُنِي شُغْلِي[2]

فإن قيل: لو كان ما بعدها مبتدأ لم تقع موقفه (أنّ) المفتوحة، وقد وقعت في قوله تعالى (فلولا أنه كان من المسبحين) [3]. ووقوع المفرد بعدها دليل على ارتفاعه بفعل محذوف أو بها:

قيل: جوابه من ثلاثة أوجه[4].

أحدهما أن (أنّ) المفتوحة تكون في موضع الابتداء في كل موضع لا يصح فيه دخول (إنّ) المكسورة عليها لئلا يتوالى حرفان بمعنى واحد، وقد أمن هذا في (لولا).

والثاني: أن خبر المبتدأ معناً لما يظهر بحال صار الكلام كالمفرد.

والثالث: أنّ هذا الكلام لا يصح إلا بشيئين: [5]

أحدهما جعل لا بمعنى (لم).

والثاني: تقدير فعل رافع.

والأول باطلٌ لوجهين: [6]

---

[1] الهذلي: هو أبو ذؤيب خويلد بن خالد بن حمرث، شاعر مضري فحل، أدرك الإسلام، ووفد على النبي صلى الله عليه وسلم يوم وفاته، مات في مصر، وهو عائد من أفريقيا، نحو 27 هـ، انظر ترجمته، في الخزانة، للبغدادي، 422/1، والأغاني، 264/6.

[2] البيت من شعر الهذلي، انظر: الهمع، 105/1، والخزانة، ج4، 498.

[3] العكبري، اللباب في علل البناء والإعراب، ج1، ص 133.

[4] المصدر السابق نفسه، ص 134.

[5] العكبري، اللباب في علل البناء والإعراب، ص 134.

[6] المصدر السابق نفسه، والصفحة نفسها.

أحــدهما أنّ وضــع (لا) موضــع (لــم) لا يصــح؛ لأن (لــم) تخــتص بالأفعال المستقبلية لفظاً، و(لا) لا تختص.

والثـاني: أن (لـولا) ههنـا تخـتص بالأسـماء أو تكثـر فيهـا، و(لـم) لا يقـع بعدها الأسماء.

وأما تقدير الفعل فلا يصح لوجهين:

أولهـا:أن الفعـل لا يحـذف عـن الفاعـل إلا إذا كـان هنـاك فعـل يفسـر المحذوف، وليس ذلك ههنا.

والثـاني:أنـه لـو كـان الأمـر علـى مـا قـالوا يصـح العطـف عليـه بإعـادة (لا) كقولك: لولا زيدٌ ولا عمرو، كقولك: لو لم يقم زيدٌ ولا عمرو.

تقديم المبتدأ وجوباً:

قـال ابـن الحاجـب: [1] وإذا كـان المبتـدأ مشـتملاً علـى مالـه صـدر الكـلام، مثـل: مـن أبـوك؟ أو كانـا معـرفتين، أو متسـاويين، مثـل: أفضـل منـك أفضل مني، أو كان الخبرُ فعلاً له ، مثل زيدٌ قام، وجب تقديمه.

قـال الرضـي: [2] قولـه: مـن أبـوك؟ مبنـي علـى مـذهب سـيبويه، وذلـك لأّنـه يخبـر عنـده بمعرفـة عـن نكـرة متضـمنة اسـتفهاماً، أو نكـرة هـي أفعـل التفضـيل مقـدم علـى خبـره، والجملـة صـفة لمـا قبلهـا، نحـو (مـررت برجـل أفضـل منه أبوه).

---

[1] الرضي، شرح كافية ابن الحاجب، ج1، ص 228.

[2] المصدر السابق نفسه، والصفحة نفسها.

وعلّق سيبويه على أن مثل هذين خبرين مقدمان، والمثال المتفق عليه في مثل هذا المقام (من قام؟) و(ما جاء بك؟) و(أيهم قام؟) و(من قام قمتُ).

وإنما كان للشرط، والاستفهام والعرض، والتمني ، ونحو ذلك مما يغير معنى الكلام، مرتبة التصدر؛ لأن السامع يبني على الكلام الذي لم يصدر بالمغيّر على أصله، فلو جوز أن يجئ بعده ما يغيره، لم يدر السامع إذا سمع بذلك المغيّر أهو راجعٌ إلى ما قبله بالتغيير، أو مغّير لما سيجئ بعده من الكلام، فيتشوش لذلك في ذهنه.

وكذلك حكم المضاف إلى أداة الشرط، أو الاستفهام، يجب تصدره، نحو "غلام من قام؟" و(غلام من يقم أقم)؛ لأنّ معنى الشرط والاستفهام يسري إلى المضاف، وإلا لم يجز تقدمه على ما له الصدر[1].

وقوله: (أو كانا معرفتين، أو متساويين) ليس على الإطلاق، بل يجوز تأخر المبتدأ عن الخبر، معرفتين أو متساويين، مع قيام القرينة المعنوية الدالة على تعيين المبتدأ كما في قوله: [2]

بَنُونَا بَنُو أَبْنَائِنَا، وَبَنَاتُنَا **بَنُوهُنّ أَبْنَاءُ الرِّجَالِ الأَبَاعِدِ

الشاهد فيه: بنونا بنو أبنائنا) حيث جاز تقديم الخبر على المبتدأ مع مساواتهما في التعريف، لأجل القرينة المعنوية، لأن الخبر هو محط الفائدة،

---

(1) الرضي، شرح كافية ابن الحاجب، ج1، ص 228.

(2) البيت للفرزدق في خزانة الأدب، وبلا نسبة في الإنصاف، 66/1، وشرح الأشموني، 99/1، وشرح ابن عقيل 119/1، وشرح المفصل 99/1.

فما يكون فيه من التشبيه الذي تذكر الجملة لأجله فهو الخبر، وهو قوله (بنونا) إذ المعنى أن بني أبنائنا مثل بنينا لا أنّ بنينا مثل بني أبنائنا.

ومن خلال ما سبق نجد أن المبتدأ يتقدم وجوباً على الخبر في الحالات الآتية:

أولاً - أن يكون المبتدأ له حق الصدارة في جملته كأدوات الشرط (من، ما ومهما...، وأدوات الاستفهام) مثل: (من، وما، كم..) وما التعجبية، وضمير الشأن وكم الخبرية، ومثال أدوات الشرط ما جاء على لسان زهير بن أبي سلمى: [1]

وَمَنْ يَجْعَلِ الَمعْرُوفَ فِي غَيْرِ أَهْلِه ** يَكُنْ حَمْدُه ذَمًّا عَلَيْهِ وَيَنْدَمِ

فـ(من) اسم شرط وهو مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، ولما كان اسم شرط فكان لزاماً عليه أن يتقدم على الخبر، وهو جملتا الشرط والجواب.

ونحوه قول زهير: [2]

وَمَنْ يَعْصِ أَطْرَافَ الزِّجَاجِ فَإِنَّه ** يَطِيْعُ العَوالِي رُكِّبَتْ كُلُّ لَهْذَمِ

فكذلك قدم المبتدأ وهو (من) وجوباً؛ لأنه له حق الصدارة. أما (مهما) فشاهدها أيضاً عند زهير: [3]

---

[1] الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص 132.

[2] الشنقيطي، شرح المعلقات العشر، ص 87.

[3] الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص 133.

وَمْهَما تكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ ** وَإِنْ خَلَتَها تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمِ

فالواو حسب ما قبلها، و(مْهَما) اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، وقدم كذلك على الخبر وهو جملتي الشرط والجواب، لأنه له الصدارة.

وشاهد (متى) قول عمرو بن كلثوم: [1]

مَتَى نَنْقُلْ إِلَى قَوْمٍ رَحَانَا ** يَكُونُوا فِي اللِّقَاءِ لَهَا طَحِينَا

فـ(متى) هي أيضاً اسم شرط مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، ولما كان اسم شرط قدم على الخبر.

أما تقديم المبتدأ وهو ضمير الشأن مذكراً ما ورد عن الحارث بن حلزة في قوله:[2]

وَهُوَ الرَبُّ وَالشَهِيدُ عَلَى يَوْ ** مِ الحِيَارَيْنِ وَالْبَلَاءُ بَلَاءُ

حيث تقدم ضمير الشأن وهو ضمير الغائب (هو) على الخبر، وهو (الرب) والذي سوغ تقديمه أنه له حق الصدارة.

ومثال (كم) الخبرية قوله تعالى {كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً ...} [3]. والذي سوغ تقديم المبتدأ وهو (كم) الخبرية في الآية الكريمة، هو حقها وهو التصدر على الخبر وهو (فئة) المجرور لفظاً المرفوع محلاً،

---

(1) الشنقيطي، شرح المعلقات العشر، ص 128.

(2) الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص 237.

(3) سورة البقرة، الآية 249.

بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، وهو (من).

ثانياً : أن يكون المبتدأ محصوراً في الخبر بـ(إلا) أو (إنما) كقوله تعالى { وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ ...} [1]. ونحوه قول زهير ابن أبي سلمى: [2]

وما الحَرْبُ إِلا مَا عَلِمْتُمْ وَقُدْتُمُ ** وَمَا هُوَ عَنْها بِالْحَدِيْثِ الْمُرَجَّمِ

الشاهد في هذا البيت قوله: (وما الحربُ إلا ما علمتم) فنجد أن المبتدأ (الحرب) محصوراً في الخبر وهو جملة (ما علمتم) والذي سوغ ذلك أن المبتدأ قد انحصر في الخبر، ومثال تقديم المبتدأ وهو محصور بـ(إنما) قوله تعالى { إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَاهَا} [3]، فتقدم المبتدأ الضمير (أنت) لأنه محصور في الخبر وهو (منذر).

ثالثاً : أن يكون الخبر جملة فعلية فاعلها ضمير مستتر يعود على المبتدأ، وذلك نحو: الحزن يقلق، فالحزن هو المبتدأ، والجملة الفعلية (يقلق) هي الخبر، فتقدم هنا المبتدأ على الخبر وجوباً، لأن الخبر جملة فعلية فاعلها ضمير مستتر يعود على المبتدأ، وشاهده في المعلقات ما جاء على لسان الحارث بن حلزة: [4]

هِنْدٌ تُخْرِجُ النَّصِيحَةَ قَوْلاً ** مِفَلاَةٌ مِنْ دُونِهَا فَلاَءُ

---

[1] من سورة آل عمران ، الآية 144.

[2] ابن الأنباري، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، ص 239.

[3] سورة النازعات، الآية 45.

[4] الشنقيطي، شرح المعلقات العشر، ص 184.

فنجد أن (مثل) هو المبتدأ المقدم على الخبر، وهو مضاف والضمير (ها) في محل جر مضاف إليه، والذي أوجب ذلك أي تقديمه: أن الخبر جملة فعلية هي جملة (يخرج) وفاعلها ضمير مستتر تقديره هو يعود على المبتدأ.

ونحوه قول عنترة: [1]

وَالْخَيْلُ تَقْتَحِمُ الخَيَارَ عَابِساً ** مِنْ بَيْنِ شَيْظَمَةٍ وَأَجْرَدَ شَيْظَمِ[*]

الشاهد فيه: (والخيلُ تقتحُم) حيث أوجب تقديم المبتدأ هنا أيضاً؛ لأن خبره جملة فعلية فاعلها ضمير مستتر جوازاً تقديره (هي) يعود على المبتدأ وهو (الخيل).

رابعاً: أن يتساوى المبتدأ والخبر في التعريف أو التنكير، وذلك نحو قولك: معلمي أبي، فنجد أن المبتدأ والخبر تساويا في التعريف فـ(معلمي) معرف بالإضافة إلى ضمير المتكلم الياء، و(أبي) وهو الخبر معرف أيضاً بالإضافة إلى الضمير؛ لذلك وجب تقديم المبتدأ لأمن اللبس.

أما تساوي المبتدأ والخبر في التنكير فنحو قولك: أكثر منك اجتهاداً أقربُ منك نجاحاً، ففي هذا المثال لا نستطيع تمييز المبتدأ من الخبر، إلا بالموقع من الجملة، وموقع المبتدأ الأصلي هو أن يتقدم، إذن (أكثُر) هو المبتدأ ، و(أقربُ) هو الخبر، لذلك وجب تقديم المبتدأ.

حذف المبتدأ:

---

[1] ابن الأنباري، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، ص 307.

[*] الخيار: الأرض اللينة، والشيظم: الطويل من الخيل، والمعنى: أن الخيل تسير وتجري على الأرض اللينة بصعوبة وقد عبست لما نالها من التعب وهي خيل كلها طويلة

المبتـدأ هـو الـركن الأساسـي فـي الجملـة ، ولا تتصـور جملـة اسـمية غيـره، ولـذلك فـإن وجـوده ضـروري فـي الجملـة، إلا أنـه قـد يحـذف منهـا، وهـو مـع حذفـه، مقـرر موجـود فـي الـذهن، ولا يحـذف إلا إذا دل عليـه دليـل، والمبتـدأ يحذف جوازاً ووجوباً على النحو التالي:

1/ الحذف الجائز:

وذلـك إذا دل عليـه دليـل مقـالي كـأن يكـون فـي جـواب عـن سـؤال كـأن يقـال: كيـف زيـد؟ فتقـول (صـحيح) أي: هـو صـحيح، وتعـرب صـحيح: خبـر لمبتـدأ محـذوف مرفـوع بالضـمة الظـاهرة، وإن شـئت صـرّحت بكـل واحـد منهمـا فقلـت: زيـدٌ عنـدنا، وهـو صـحيح[1].ومثلـه قولـه تعـالى { مَـنْ عَمِـلَ صَـالِحًا فَلِنَفْسِـهِ وَمَـنْ أَسَـاءَ فَعَلَيْهَـا }[2]. أي مـن عمـل صـالحاً فعملـه لنفسـه، ومـن أسـاء فإساءته عليها.

قيـل وقـد يحـذف الجـزءان- أعنـى المبتـدأ والخبـر- للدلالـة عليهمـا كقولـه تعـالى {وَاللائِـي يَئِسْـنَ مِـنَ الْمَحِـيضِ مِـن نِّسَـائِكُمْ إِنِ ارْتَبْـتُمْ فَعِـدَّتُهُنَّ ثَلَاثَـةُ أَشْـهُرٍ} [3]. لدلالـة مـا قبلـه عليـه، وإنمـا حـذف لوقوعهمـا موقـع مفـرد، والظـاهر أن المحـذوف مفـرد، والتقـدير (واللائـي لـم يحضـن) معطـوف علـى (اللائـي يئسـن) والأولـى أن يمثـل بنحـو قولـك (نعـم) فـي جـواب (أزيـد قـائم؟) إذ التقـدير (نعم زيدٌ قائمٌ).

---

(1) ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج1، ص 244.

(2) من سورة فصلت، الآية 46.

(3) من سورة الطلاق، الآية 4.

حذف المبتدأ وجوباً:

كما يحذف المبتدأ جوازاً كذلك يحذف وجوباً وذلك في الحالات الآتية: [1]

الأولى: النعت المقطوع إلى الرفع في مدح نحو (مررتُ بزيدٍ الكريُم)، أو ذم، مثل (مررتُ بزيدٍ الخبيثُ)، أو ترحم ، نحو (مررتُ بزيدٍ المسكينُ)، فالمبتدأ في هذه الأمثلة ونحوها محذوف وجوباً والتقدير (هو الكريم، وهو الخبيث، وهو المسكين).

وإذا كان النعت مرفوعاً في الأصل كما مثلنا جاز إبعاده عن الرفع إلى النصب فقط - وقد يسمى (نعتاً مقطوعاً، أو منقطعاً) ويعرب مفعول به لفعل محذوف تقديره: (أمدح، أو أذم، أو أرحم) وإذا كان منصوباً جاز إبعاده عن النصب إلى الرفع فقط – وقد يسمى (نعتاً مقطوعاً أو منقطعاً) وإذا كان مجروراً جاز قطعه إلى الرفع أو النصب.

الحالة الثانية: أن يكون الخبر مخصوص (نعم أو بئس) نحو (نعم الرجل زيدٌ، وبئس الرجل عمرو) فزيد وعمرو خبران لمبتدأ محذوف وجوباً والتقدير (هو زيدٌ أي الممدوح زيد، و(هو عمرو) أي المذموم عمرو.

فالمخصوص في الحالتين يقع بعد جملة فعلية، مكونة من فعل معين – يدل على المدح ، أو على الذم، وفاعله. وقد يتقدم المخصوص عليهما، فنقول: زيدٌ نعم الرجل، وعمرو بئس الرجل[2].

---

(1) ابن عقيل، شرحه على ألفية ابن مالك، ج1، ص 255- 256.

(2) عباس حسن، النحو الوافي، ج1، ص 513.

الثالثة: أن يكون الخبر صريحاً في القسم (الحلف) ومنه ما حكي الفارسي في كلامهم (في ذَمَّي لأَفعَلَنَّ) أي يميني، ففي ذمتي: خبر لمبتدأ محذوف واجب الحذف، والتقدير: في ذمتي يمينٌ، وكذلك ما أشبهه، وهو ما كان الخبر صريحاً في القسم، وصراحته تتحقق بأن يكون معلوماً في عرف المتكلم والسامع أنه يمين[1] كما في مثالنا السابق.

الرابعة: أن يكون الخبر مصدراً نائباً مناب الفعل، ويغني عن التلفظ بذلك الفعل في أساليب معينة محددة الغرض محاكاة للعرب في ذلك قياساً على كلامهم - ؛ كأن يدور بينك وبين طبيب أو مهندس أو زارع... كلام في عمله، فيقول عنه (عملٌ لذيذ) أي: عملي عمل لذيذ، ونحوه قوله تعالى { فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ...} [2]. والتقدير صبري صبر جميل، فصبري مبتدأ، وصبر جميل: خبره، ثم حذف المبتدأ – الذي هو "صبري"- وجوباً .

الخامسة: أن يقع الخبر بعد (لاسِيَّما) [3]، مثل أحب الفاكهة لاسيما العنبُ؛ لهذا الاستعمال أكثر من وجه من وجوه الإعراب، يهمنا منها الآن الوجه التالي: لاسيما: لا : نافية للجنس حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب، سيَّ: اسم لا النافية للجنس منصوب بالفتحة الظاهرة، وهو مضاف و(ما) اسم موصول مبني على السكون في محل جر مضاف إليه (العنب): خبر لمبتدأ محذوف وجوباً تقديره (هو). والجملة من المبتدأ والخبر صلة الموصول لا محل لها من الإعراب وتقدير جملة الصلة لاسيما هو

---

(1) المصدر السابق نفسه، والصفحة نفسها.

(2) سورة يوسف، الآية، 18.

(3) عبده الراجحي، التطبيق النحوي، ص 93.

(العِنَبُ) وخبر لا النافية للجنس محذوف تقديره (موجود) ومثاله الذي أتى في المعلقات قول امرئ القيس:[1]

أَلاَ رُبَّ يَوْمٍ لَكَ مِنهُنَّ صَالِحٌ ** لاَسِيَّمَا يَوْمٌ بِدارةِ جُلْجُلِ

الشاهد فيه: (لاسيما يوم..) فـ(لا) نافية للجنس حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب، (سي) : اسم لا النافية للجنس منصوب بالفتحة الظاهرة ، وهو مضاف و(ما) مضاف إليه، (يوم): خبر لمبتدأ محذوف وجوباً تقديره هو، والجملة من المبتدأ والخبر صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، وتقدير جملة الصلة: لاسيما هو يوم) وخبر لا النافية للجنس محذوف تقديره (موجود).

---

[1] الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص 42.

هنـاك مواضـع أخـرى- غيـر المواضـع السـابقة- يجـب فيهـا أيضـاً حـذف المبتدأ:

أولهـا: [1] بعـد المصـدر النائـب عـن فعـل الأمـر، فـي مثـل (سـقياً لـك) ورعيـاً لـك) وغيرهمـا مـن كـل مصـدر ينـوب عـن فعـل الأمـر نيابـة تغنـي عـن لفظـه ومعنـاه، وبعـد المصـدر ضـمير مجـرور لمخاطـب، فأصـل : (سـقياً لـك) (اسـق يـارب).. والـدعاء لـك يـا فـلان، وأصـل (رعيـاً لـك) "ارع يـا رب.. والـدعاء لـك يـا فـلان، فالمصـدر نائـب عـن لفـظ فعـل الأمـر وعـن معنـاه ، وبعـده المخاطـب المجـرور خبـر لمبتـدأ محـذوف، ولا يصـح أن يكـون هـذا الجـار مـع مجـرورة متعلقـاً بالمصـدر: (سُقْياً وَرَعْياً ..)؛ لأن هذا التعلق مخالف للأصول العامة.

ومـن الأسـاليب المسـموعة أن يقـال: (لا سـواءٌ) عنـد الموازنـة بـين شـيئين. والتقـدير: لا همـا سـواء، أو لا سـواء، بمعنـى: لا يسـتويان فكلمـة "سواء" خبر مبتدأ محذوف وجوباً تقديره (هما) أو هذان.

ويـرى فريـق مـن النحـاة أن الحـذف فـي المسـألتين جـائز [2] لا واجـب والأخـذ بهـذا الـرأي أنسـب فيمـا نصـوغه مـن أسـاليبنا، أمـا الـوارد المسـموع عـن العرب نصاً على أنه مثل من أمثالهم فيجب إبقاؤه كما ورد عنهم.

ثانيها: قول العرب: [3] (مَنْ أَنتَ زَيْدٌ) أي: مذكورك زيدٌ.

---

(1) النحو الوافي ، عباس حسن، ج1، ص 515.

(2) المصدر السابق نفسه، ص 518.

(3) السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج1، ص 336.

مفهوم الخبر

لغة : ما يُنْقل ويحدث به قولاً أو كتابة[1] والخبر واحد الأخبار (وأخبره) بكذا و (خبره) بمعنى[2] ، والخبر النبأ ويجمع على أخبار[3].

أمَّا اصطلاحاً فنتعرَّف عليه من خلال تعريفات النحويين له ، سواء أكانوا قدامي أو محدثين .

أ/ تعريف القدامى:

1. ابن السرَّاج :

قال إنه هو الذي يستفيده السامع ويصير به المبتدأ كلاماً ، وبالخبر يتمَّ التصديق والتكذيب[4].

2. ابن يعيش :

وعند ابن يعيش هو الجزء المستفاد الذي يستفيده السامع ويصير مع المبتدأ كلاماً تاماً ، والذي على ذلك أنَّ به يقع التصديق والتكذيب[5].

3. ابن هشام:

([1]) إبراهيم أنيس وآخرون"المعجم الوسيط" إشراف:حسن على عطية وآخرون،ط2،د.ت،ج10، مادة(خبر)،ص 237.

([2]) أبو بكر الرازي، " مختار الصحاح" المؤسسة الحديثة للكتاب ، طرابلس ،د.ط، ج10، مادة (خ،ب،ر)،ص152.

([3]) الخليل بن أحمد " معجم العين " تحقيق:عبد الحميد هنداوي ، مج10 ، دار الكتب العلمية ، بيروت –لبنان، ط1 2003م – 1424هـ ، مادة (خبر) ص 383.

([4]) ابن السرَّاج " الأصول في النحو " ج10، ص 62.

([5]) ابن يعيش " شرح المفصَّل " ج10، ص 169.

قال عنه هو المسند الذي تتم به مع المبتدأ فائدة[1] وأضاف إلى ذلك التعريف عبارة غير الوصف المذكور في كتابه الآخر " أوضح المسالك"[2].

4. ابن عصفور :

قد اختصر التعريف بقوله :الخبر هو الجزء المستفاد من الجملة[3].

5. الأزهري :

والخبر هو الجزء الذي حصلت به الفائدة مع مبتدأ غير الوصف المذكور[4].

6. ابن الحجاب:

الخبر هو المجرَّد المسند المغاير للصفة المذكورة[5].

7. الجُرْجاني:

الخبر هو الكلام المحتمل للصدق والكِذب[6].

8. العُكبرى:

وقد اختصر تعريفه للخبر بقوله :" والخبر معتمد الفائدة وحقيقة ما صح أن يقال من جوابه : صدقٌ أو كِذب[7].

([1]) ابن هشام " قطر النَّدى وبلُ الصَّدى " ، ص 114.

([2]) انظُر :" أوضح المسالك على ألفية ابن مالك " لابن هشام ، ج10 ، ص 194.

([3]) ابن عصفور " شرح جمل الزجاجي " ص 322.

([4]) الأزهري " شرح التصريح على التوضيح " ص 198.

([5]) الرَّضي " شرح كافية ابن الحاجب " مج1 ، ص 196.

([6]) الجرجاني " التعريفات : ص 101.

([7])العُبكرى " اللباب في علل البناء والإعراب " ج1 ، ص 125.

ب. تعريفات المحدثين :

1. عباس حسن :

قال الخبر القياسي هو:اللفظ الذي يكمل الجملة مع المبتدأ ، ويتمم معناها الأساسي بشرط أن يكون المبتدأ غير وصف[1].

2. عبده الراجحي :

فعنده أنه هو الذي يكمل الجملة مع المبتدأ ويتمَّ معناها الرئيسي[2].

3. إبراهيم إبراهيم بركات:

الخبر هو المعنى الذي تتم به الفائدة من الحديث بالمبتدأ ، وهو المعنى المراد الإخبار به عنه[3].

4. رمضان عبد التواب:

هو المتحدث عنه في الجملة الاسمية المحكوم عليه–المخبر عنه–المسند إليه[4].

5. محمد خير حلواني :

هو الذي يسند إليه المبتدأ ويخبر عنه، ويكون اسماً ظاهراً مشتقاً أو جامداً مؤوَّلاً بمشتق[5].

فائدة الخبر :

اتفق العلماء قديماً وحديثاً على أنَّ الخبر َمكْمن الفائدة وبه يقع التصديق والتكذيب كما اتفقوا على رفعه ، ولكنَّهم اختلفوا في رافعه إلى عدة أقوال: [1]

([1]) عباس حسن " النحو الوافى " ، ج1 ، ص 442.

([2]) عبده الراجحي" التطبيق النحوي " ص 78.

([3]) إبراهيم إبراهيم بركات " النحو العربي" ، ص 63.

([4]) رمضان عبد التواب وآخرون " النَّحو الأساسي "، ص 245.

([5]) محمد خير حلواني " المعنى الجديد في علم النحو "، ص 146.

أولهما ما نقله – الأندلسي عن سيبويه أنَّ العامل في الخبر هو المبتدأ ، ويحكى هذا عن أبي على الفارسي وأبي الفتح .

وثانيهما: أنَّ العامل فيه هو الابتداء كما في المبتدأ؛لأنه طالبٌ له، فعمل فيه وعليه الأخفش وابن السراج،والرَّماني،وردَّ بأنَّ أقوى العوامل،وهو الفعل لا يعمل رفعين،فالمعنوي أولى[2].

وقيل العامل فيه الابتداء والمبتدأ جميعاً ، لأنهما يعملان في الخبر ، قالوا: لأنَّا وجْدنا الخبر لا يقع إلا بعد المبتدأ والابتداء فوجب أن يعملا فيه ، وهذا القول عليه أكثر البصريين، [3] وعلى هذا هل العاملُ مجموع الأمرين أو الابتداء بواسطة المبتدأ قولان، ونظير الثاني تقوَّى المضاف بمعنى:اللام أو مِن.

وذهب الكوفيون: إلى أنَّهما ترافعا ، فالمبتدأ رفع الخبر ، والخبر رفع المبتدأ؛لأنَّ كلاً منهما طالبٌ الآخر،ومحتاج له،وبه صار عُمدة.وضعف بأنَّه يلزم عليه أن تكون رتبة كل منهما التقديم لأن أصل كل عامِل أن يتقدَّم على معمولة ، وهو قول أبي على وهذا ضعيف لوجهين[4]:

أحدهما:أن المبتدأ كالخبر في الجمود ، والجامد لا يعمل، والثاني:أن المبتدأ لو عمل في الخبر لم يبطل بدخول العامل اللفظي، لأنَّه لفظي أيضاً ، ومن مذهبه أنَّ العامل اللفظي لا يعمل في المبتدأ أو الخبر وذكر بعضهم أنَّ العامل في الخبر التعرِّي من العوامل،وقد أفسده ابن الأنباري بقوله: [5] "وعدم العوامل لا يكون عاملاً

([1]) انظر : السيوطي " همع الهوامع في شرح جمع الجوامع " ج1، ص 311 ، وابن يعيش" شرح المفصَّل" ج1 ، ص 165.

([2]) الرَّضي " شرح كافية ابن الحاجب " ج1 ، ص 200.

([3]) ابن يعيش " شرح المفصل " ج1 ، ص 165.

([4]) العُكبري " اللباب في علل البناء والإعراب " ج1 ، ص 128.

(5)العكبري، اللباب في علل البناء والإعراب ، ص 129.

ووافقه في ذلك الُعكبرى وقال الكسائي والفراء: أنَّ العامل هو المبتدأ، وسمياهما بالمترافعين،وشبهاهما بأسماء الشرط.وإنما تعمل في الفعل،ويعمل الفعل فيها.وهذا قول ضعيف.

لما بينا أنَّ المبتدأ لا يصلح للعمل، وتشبيهه بأسماء الشرط لا يصح لخمسة أوجه[1] أحدها أنهم بنوه على أنَّ الخبر عاملٌ في المبتدأ وقد أفسدناه من خلال أدلة علماء النحو.

والثاني أنَّ اسم الشرط لا يعمل ، بل العامل حرف الشرط مضمراً، ولا يجوز إظهاره ، كما لا يجوز إظهار (أن) مع (حتى) .

والثالث: أن عمل اسم الشرط بالنيابة عن الحرف ، وعمله في الفعل ضعيف ، وهو الجزم بخلاف المبتدأ أو الخبر.

والرابع: أنَّ عمل اسم الشرط في الفعل من حيث ناب عن الحرف، وعمل الفعل فيه من حيث هو اسم ، والأسماء معمول الأفعال ، فجهة العمل مختلفة بخلاف المبتدأ والخبر.

والخامس: أنَّ عمل أحدهما في الآخر مخالف لعمل الآخر فيه ، والعمل في مسألتنا واحد، فهو كالأخذ ما يعطي ، وذلك كالعبث ، هذا تعليل جماعة من النحويين وفيه نظر[2] هكذا قال صاحب اللباب ويعلل لذلك بقوله: العمل تأثير، والمؤثِّر أقوى من المؤثَّر فيه فيفضي مذهبهم إلى أن يكون الشيء قوياً ضعيفاً من وجه واحد ، إذا كان مؤثراً فيما أثر فيه.

---

(1)المصدر نفسه ، ص 30.

(2)العكبري، اللباب في علل البناء والإعراب ، ص 129.

وقيل العامل في الخبر لفظي ، وهو المبتدأ [1] ، وهو الراجح عندي كما ذهب إلى ذلك سيبويه رحمة الله.

أقسام الخبر:

عرفنا أن الخبر جزء أساسي في الجملة يكملُها مع المبتدأ الذي ليس بوصف؛ ويتم معنى الجملة، وهو ثلاثة أقسام: [2]

القسم الأول: الخبر المفرد: وهو ما للعوامل تسلط على لفظه مضافاً كان أو غيره[3]، وقد يكون جامداً أو مشتقاً [4]، ونعني به ما ليس جملة، ولا شبه جملة، وإنما يكون كلمة واحدة، أو بمنزلة الواحدة، وما هو بمنزلة الواحدة ليشمل أنواع الاسم المركّب؛ كالمركب المزجي، والمركب العددي الذي يلحق به (مثل: هذه نيويورك – أنتم أحد عشَر) والمركب الإسنادي، مثل: هذا جاد الله.. ولا يدخل الإضافي. وهو إلمجامد، أي ليس مشتقاً ؛ فلا يرفع ضميراً مستتراً فيه، ولا ضميراً بارزاً، ولا اسماً ظاهراً، مثل كلمتي (كُرة) و(نهرٌ) في قولنا:الشُمس كرةٌ – الفراتُ نْهرٌ، فـ(كلمة) الشمس مبتدأ ، وهي معرفة، و(كرة) خبر، وهو نكرة، ومثلها أيضاً جملة الفرات نهر، جرى هذا على قول بعض النحويين[5]، أن الأصل في الخبر التنكير، لأن المسند ينبغي أن يكون مجهولاً، فليس بشيء؛ لأن المسند ينبغي أن يكون معلوماً كالمسند إليه.

---

(1) عباس حسن " النحو الوافي" ج1 ، ص 461.

(2) المصدر السابق نفسه والصفحة نفسها.

[3] السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج1، ص 312.

[4] عبده الراجحي ، التطبيق النحوي، ص 94.

[5] الرضي، شرح كافية ابن الحاجب، ج1، ص 252.

وإنما الذي ينبغي أن يكون مجهولاً هو انتساب ذلك المسند إلى المسند إليه، فالمجهول في قولك (زيد أخوك) هو انتساب أخوة المخاطب إلى زيد وإسناده إليه لا أخّوته.

وقد يكون جامداً كما مثلنا، أو مشتقاً ، نحو: المنظُر رائعٌ فـ(رائع) خبر مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، وهذا المثل للخبر المشتق.

أما شاهد الخبر المفرد من المعلقات فكلمة (عاكفة) في قول لبيد: [1]

والعينُ عاكفةٌ على أطلائها ** عُوداً تأجل بالفضاءِ بهاُمها[*]

ونحوه أيضاً : الكلمات: السعاة، فوارسها، حكامها، وربيع في أقوال لبيد: [2]

هُم السُّعَاةُ إذَا الغَيرةُ أُفْظِعَتْ ** وَهُم فَوارِسُها وَهُمْ حُكَّامُها

وَهُم رَبِيْعٌ لِمُجَاوِرِ فِيهُم ** والْمُرْمِلاَتُ إذَا تَطَاوَلَ عَامُها[*]

فالكلمات(السعاة، فوارسها، حكامها، وربيعٌ) هي أخبار مفردة للمبتدآت الضمائر (هم) في الأبيات السابقة فالأخبار في الأمثلة السابقة فارغة من الضمير المستتر وغير رافعة لضمير بارز، أو لاسم ظاهر بعده.

وإما مشتق، وهو ما دل على متصف مصوغاً من مصدر كضارب ومضروب، وحسن، وأحسن منه، وهو الذي يتحمل الضمير أي (الوصف) فيرفع – في الأغلب ضميراً مستتراً وجوباً، أو يرفع ضميراً بارزاً، أو اسماً ظاهراً بعده، مثل: (الهرم مرتفعٌ)- (الآثار غاليةٌ) – أي مرتفعٌ هو ، وغالية هي، فإذا ظهر مثل هذا

---

[1] الشنقيطي، شرح المعلقات العشر، ص 102.

[*] العين: واسعات العيون، والطلاء: ولد الوحش حين يولد، ويستعار لولد الإنسان، والعود: الحديثات النتاج، والبهام: أولاد الضأن

[2] الزوزني ، شرح المعلقات السبع، ص 158.

[*] أفظعت: أصابها أمرٌ فظيع، والمرملات: النساء اللواتي نفدت أزوادهن.

الضمير بعد المشتق فالأحسن إعرابه –فقد تحمل الخبر المفرد المشتق ضميراً مستتراً وجوباً يعود على المبتدأ ليربط به الخبر ارتباطاً معنوياً . ومثل ما راغبٌ أنتم في الظلم، فقد رفع الخبر المفرد المشتق ضميراً بارزاً بعده[1].

والجامد بخلافه، فالجامد لا يتحمل ضميراً، نحو: زيدٌ أسدٌ، لا بمعنى شجاع.

وزعم الكسائي: أنه يتحمله – ونسبه صاحب (البسيط) وغيره إلى الكوفيين، والرّماني قال ابن مالك وغيره؛ وهو دعوى لا دليل عليها[2].

ومن المشتق ما يعرب على حسب الظاهر خبراً للمبتدأ، مع أن معناه في الواقع لا ينصبّ على ذلك المبتدأ، ولا ينسب إليه مباشرة، مثل : البنتُ الأبٌ مكرمته هي فـ (البنت) مبتدأ أول، والأبُ مبتدأ ثان ومكرمة خبر المبتدأ الثاني، مع أن معنى هذا الخبر – وهو الإكرام منصبٌ على المبتدأ الأول وحده، لأنّ البنت هي المكرمة، أي المنسوب لها بالإكرام، دون المبتدأ الثاني[3].

ومثله: الشفيق الأم مساعدها هو. فكلمة الشفيق: مبتدأ أول، والأم: مبتدأ ثانٍ، ومساعدةخبر المبتدأ الثاني، مع أنّ معنى هذا الخبر وهو مساعدة، واقعٌ على الأول، ولاحقٌ به دون المبتدأ الثاني.. وهكذا كل وصف وقع خبراً عن مبتدأ غريب عن معنى ذلك الخبر، وعن مدلوله، ومثل هذا الخبر يقول عنه النحاة: (إنه جار على غير صاحبه) أو جار على غير من هو له. ولما كان هذا الخبر مشتقاً وجب أن يرفع ضميراً مستتراً، أو بارزاً، أو اسماً ظاهراً – كما تقدم – غير أنّ الضمير هنا: يجوز إبرازه، كما يجوز استتاره بشرط أن يكون المبتدأ الأصيل وهو (المنسوب

---

[1] السيوطي، همع الهوامع، ج1، ص 312.

[2] السيوطي، همع الهوامع، ج1، ص 312.

[3] عباس حسن ، النحو الوافي، ج1، ص 463.

إليه معنى الخبر، والمحكوم عليه حقيقة)شيئاً واضحاً لا يشتبه بغيره عند الاستتار، أي : بشرط أمن اللبس، كما في الأمثلة السابقة.

وهناك أمثلة للوصف الواقع خبراً يصلح فيها أن يكون جارياً على من هو له وعلى غير من هو له[1]، فيقع اللبس في المراد، نحو: الفارسُ الحصانُ متعبه، فكلمة (الفارس) مبتدأ ، والحصان: مبتدأ ثانٍ ومتعب: خبر الثاني، وفيه ضمير مستتر، تقديره (هو) والجملة من الثاني وخبره خبر الأول. فما المراد من هذا المثال؟ أنريد الحكم على الحصان بأنه ُيتعب الفارس، فيكون الخبر جارياً على من هو له، أم نريد الحكم على الفارس بأنه ُيتعب الحصان، فيكون الخبر جارياً على غير من هو له؟ الأمران محتملان مع اختلافهما في المعنى. وهذه هي حالة اللبس، حيث لا قرينة ترجح أحدهما على الآخر. فإن كان المراد هو المعنى الأول الذي يقتضي جريان الخبر على من هو له وجب استتار الضمير، ليكون استتاره دليلاً على هذا المعنى، فنقول: الفارس الحصانُ متعبه، وإن كان المراد هو المعنى الثاني الذي يقتضي جريان الخبر على غير من هو له، وجب إبراز الضمير منفصلاً، ليكون إبرازه دليلاً على جريانه على غير من هول له، وجب إبراز الضمير منفصلاً، ليكون إبرازه دليلاً على جريانه على غير من هو له، فنقول: الفارس الحصان متعبه هو وذلك في حالة اللبس وجريان الخبر على غير من هو له، يتعين أن يكون الضمير بارزاً فاعلاً أو نائب فاعل على حسب نوع الوصف، فالضمير (هو) في جملة (الفارس) عائد على الفارس المنسوب إليه أنه متعبُ، والمحكوم عليه بذلك الحكم، والضمير الهاء: المتصل بالخبر، وهو الهاء في آخر كلمة (متعبه) عائد على المبتدأ الثاني.

---

[1] المصدر السابق نفسه والصفحة نفسها.

ومثل (الكَلْبُ الثَّعلبُ مُخِيفه) فكلمة (الكَلْبُ) مبتدأ أول، و(الثَّعلَبُ): مبتدأ ثانٍ، و(مخيف) خبر الثاني، وهو مضاف والهاء مضاف إليه، فما المراد؟ قد نريد الحكم على الثعلب بأنه يخيف الكلب، فيكون الخبر جارياً على صاحبه، ويجب استتار الضمير ليكون استتاره دليلاً على جريانه على صاحبه، وقد نريد المعنى الثاني، وهو جريانه على غير صاحبه، فيجب إبرازُ الضمير منفصلاً، ليكون إبرازه إشارة على هذا المعنى، فنقول (الكلبُ الثعلبُ مخيفُه هو) ويكون الضمير (هو) البارز عائد على الكلب، أي:على المبتدأ الأصيل المحكوم عليه حقيقة بالخبر، أي: بأنه المخيف، وأما الضمير الآخر وهو: الهاء المتصلة بالخبر فعائد على المبتدأ الثاني. أي بأنه المخيف. أما الضمير الآخر وهو (الهاء) المتصلة بالخبر، فعائد على المبتدأ الثاني.

أما إن لم يكن الخبر المفرد مشتقاً لم يكن فيه ضمير[1]، وخلاصة ما تقدم: [2]

1- أنّ الخبر الجامد لا يتحمل الضمير إلا عند التأويل الذي يقتضيه السياق، وأما المشتق فيتحمله – في الأغلب.
2- إذا جرى الخبر المشتق على غير من هو له، وكان اللبس مأموناً، جاز استتار الضمير في المشتق، وجاز إبرازه.
3- وإن لم يؤمن اللبس وجب إبرازه ومن المستحسن عدم محاكاة الأساليب المشتملة على هذا النوع الذي يجري فيه الضمير على غير صاحبه وعدم صياغة نظائر لها، منعاً لاحتمال الغموض وعدم فهم المراد منها؛ بالرغم من كثرة ورودها في الكلام العربي الأصيل، كما يستحسن إهمال الرأي الذي يوجب إبراز الضمير في حالة أمن اللبس لمجافاته الأصول اللغوية العامة التي تأتي الإطالة بغير إفادة.

---

[1] العُكبري، اللباب في علل البناء والإعراب، ج1، ص 136.

[2] عباس حسن ، النحو الوافي، ج1، ص 465.

الخبر الجملة :

قال ابن يعيش: [1] اعلم أنّ الجملة تكون خبراً للمبتدأ كما يكون المفرد إلا أنها إذا وقعت خبراً كانت نائبة عن المفرد واقعة موقعه ولذلك يحكم على موضعها بالرفع على معنى أنه لو وقع المفرد الذي هو الأصل موقعها لكان مرفوعاً، والذي يدل على أن المفرد أصل والجملة فرعٌ عليه أمران: أن المفرد بسيط، والجملة مركب، والبسيط أول والمركب ثانٍ فإذا استقل المعنى بالاسم المفرد ثم وقعت الجملة موقعه فالاسم المفرد هو الأصل والجملة فرع عليه.

والأمر الثاني: أن المبتدأ نظير الفاعل في الإخبار عنهما والخبر فيهما هو الجزء المستفاد فكما أنّ الفعل مفرد فكذلك خبر المبتدأ مفرد.

والجملة كلمتان أساسيتان لابد منهما للحصول على معنى مفيد[2]، كالفعل مع فاعله، أو مع نائب فاعله، في مثل: (فرح الفائزُ)، (وأكرم النابغ)، وتسمى هذه الجملة (فعلية)؛ لأنها مبدوءة – أصالة – بفعل. كالمبتدأ مع خبره، أو ما يغني عن الخبر في مثل المال فاتٌن. وهل الفاتنُ المال؟ وتسمى هذه الجملة (اسمية) ؛ لأنّها مبدوءة أصالة باسم وإما فعلية وكل واحدة منهما قد تقع خبراً؛ فتكون هنا في محل رفع، نحو: (الصيفُ يشتدُ حرّه)، (الشتاءُ يقسو بردهُ).والربيعُ جَوّهُ معتدِلُ). والخريفُ جوّهُ متقلبٌ).

وإنما أخبرنا بالجملة مكان المفرد لثلاثة أشياء: [3]

---

[1] ابن يعيش، شرح المفصّل، ج1، ص 171.

[2] عباس حسن، النحو الوافي، ج1، ص 466.

[3] العُكبري، اللباب في علل البناء والإعراب، ج1، ص 138.

أحدها الحاجة إلى توسيع العبارة في النّظم والنثر، والثاني أنّ ذلك قد يزيل اللبس في بعض المواضع، كقولك: زيدٌ قام أبوه، لو قلت: قام أبو زيد لجاز أن يُظن هذه كنية له، لا أن له ولداً . فإذا قدمت بطل كونه كنية.

والثالث:أن في ذكر الشيء مظهراً ومضمراً تفخيماً .

وإنما وجب أن يكون في الجملة ضمير المبتدأ؛ لأنّ الخبر فيهما على التحقيق هو المبتدأ الأخير، والأول أجنبي منه، والضمير يربط الجملة بالأول حتى يصير له بها تعلق. وإنما يسوغ حذف هذا الضمير في موضع يعلم أنه مراد من غير لبس، كقولهم: السمنُ منوان بدرهم، وكقوله تعالى { { وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ } [1].

ويشترط في الجملة الواقعة خبراً أن تشتمل على رابط يربطها بالمبتدأ[2]، إلا إن كانت بمعناه كما سيجئ ، وهذا الرابط ضروري، كالضمير في الجمل السابقة، ولولاه لكانت جملة الخبر أجنبية عن المبتدأ، وصار الكلام مفككاً لا معنى له، لانقطاع الصلة بين أجزائه، فلا يصح أن تقول: محمد يذهب عليٌّ، وفاطمة يجئ القطار .. لفساد التركيب، واختلال المعنى بفقد الرابط، وقد ورد الخبر جملة فعلية كجملة (تقتحم) في قول عنترة: [3]

وَالْخَيلُ تَقْتَحِم الخَيارَ عَابِساً ** مِنْ بَيْنِ شَيْظَمَةٍ وَأَجْرَدَ شَيْظَمِ [*]

ونحوه جملة (يخرج) عند الحارث بن حلزة: [1]

---

[1] سورة الشورى، الآية 40.

[2] عباس حسن (النحو الوافي) ج1، ص 467.

[3] ابن الأنباري، شرح القصائد السبع الطوال، ص 307.

[*] الخبار: الأرض اللينة، والشيظم: الطويل من الخيل.

هِلُ ا يُخرِجُ النَّصِيحَةَ لِلْوُ **مِفَلاةٌ مِنْ هُهنَ ا فَأَلاُء

والرابط في الجملتين ضمير مستتر تقديره هي في جملة (تعتقد) والجملة الفعلية خبر، ورابط جملة (يخرج) ضمير مستتر تقديره هو، وكذلك جملة (يخرج) وضميره المستتر في محل رفع خبر.

أما ورود الخبر جملة اسمية فذكره عبيد بن الأبرص في قوله: [2]

عَيْناكَ دَمْعُهُ ما سَرُوبُ ** كأنَّ شأْنَيهِما شَعِيبُ

الشاهد فيه (عَيْناكَ دَمْعُهُ ما سَرُوبُ) فـ(جملة: دَمْعُهُ ما سَرُوبُ) في محل رفع خبر للمبتدأ، وهو (عيناك).

ومثله أيضاً قول طرفة بن العبد: [3]

وَتَقْصِيرُ يَوْمِ الدَّجْنِ والدَّجْنُ مُعجِبٌ ** بِهِ كَنَةٍ تَحْتَ الخِبَاءِ المُعَمَّدِ[*]

وشاهد البيت أيضاً: (والدَّجْنُ مُعجِبٌ) حيث وردت هذه الجملة الاسمية خبراً للمبتدأ وهو (تقصير).

والروابط أنواعٌ كثيرة، منها: [4]

1/ الضمير الراجع إلى المبتدأ، وهو الأصل في الربط[1]، وأقواها، وغيره خلف عنه سواء أكان ظاهراً ؛ (مثل: الزارع فضله كبيرٌ)أم كان مستتراً، أي مقدراً، مثل

---

[1] الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص 234.

[2] الشنقيطي، شرح المعلقات العشر، ص 244.

[3] الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص 99.

[*] قصرت الشيء: جعلته قصيراً، والدجن: إلباس الغيم آفاق السماء، والبهكنة: المرأة الحسنة الخلق.

[4] عباس حسن، النحو الوافي، ج1، ص 467.

(الأرض تتحرك) وقولهم: (مخالفة النّاصح الأمين تورثُ الحسرة، وتعقبُ الندامة) أم كان محذوفاً للعلم به مع ملاحظته ونيته، مثل الفاكهةُ أقة بعشرة قروش) أي : أقة منها. ومثل: (حِجَارَةُ الهَ َرِ حَجَرٌ بِوَزْنِ عَشْرَةَ) أي : حجر منها. ومثل: (الوَرَقُ اللَّوْنُ لَوْنُ اللَّبَنِ) أي اللون منه، ومثل : الثوبُ (الرائحة رائحةُ الزهر)، أي: الرائحة منه.

ويشترط في الضمير الرّابط أن يكون مطابقاً للمبتدأ السابق في التذكير والتأنيث والإفراد والتثنية والجمع.

2/ الإشارة إلى المبتدأ السابق[2]، نحو: الحُرية (تلك) أمنية الأبطال، والإصلاح ذلك مقصد المخلصين. ومنه قوله تعالى {وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ } [3].

3/ تكرار المبتدأ بلفظه[4]؛ بقصد التفخيم، أو التهويل، أو التحقير، والإعادة قد تكون بلفظه ومعناه معاً؛ نحو: الحرية ما الحرية؟ - الحربُ ما الحربُ؟ السارقُ ما السارقُ؟ - وقد تكون بمعناه فقط؛ نحو: السيف ما المهند؟ الأسدُ ما الغضنفر؟ علي من أبو الحسين؟ بشرط أن يكون أبو الحسين كنية علي، والمراد بهما شخص واحد، وقوله تعالى {الْحَاقَّةُ *مَا الْحَاقَّةُ} [5]. وقوله {وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ} [6].

---

[1] السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج1، ص 218.

[2] السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج1، ص 319.

[3] من سورة الأعراف، الآية 26.

[4] ابن عقيل ، شرح ابن عقيل، ج1، ص 203.

[5] سورة الحاقة، الآيتان (1، 2)

[6] سورة الواقعة، الآية 27.

4/ أن يكون في الجملة الواقعة خبراً، ما يدل على عموم يشمل المبتدأ السابق وغيره[1]، نحو (أمّا جبنُ المحاربِ فلا جُبنَ في بِلادنا، وأما هربُه فلا هربَ عندنا، والعربيُّ نِعم البَطَلُ)... ففي الجبن هنا أمرٌ عام يشمل جبن المحارب وغير المحارب، وكذلك عدم الهرب في بلادنا يشمله ويشمل غيره... والبطل الممدوح بكلمة (نعم) يشمل العربي وغيره.

5/ أن يقع بعد جملة الخبر الخالية من الرابط جملة أخرى معطوفة عليها بالواو، أو، الفاء، أو ثّم، مع اشتمال المعطوفة على ضمير يعود على المبتدأ الأول، فيكتفي في الجملتين بالضمير الرابط الذي في الثانية، فمثال الواو: (الزراع نبت الزرعُ وتعهده – الطالبُ بدأت الدراسة واستعدّ لها) ... مثال الفاء: (الصانع تيسرت أسبابُ الصناعة فأقبل غير متردد، والعامل كثرت ميادين العمل فوجد الرزق مكفولاً) ومثال ثم (القمرُ طلعت الشمسُ ثم اختفى نوره، والّنجوم انقضى النهار، ثم أشرق ضوءها). وهذا أجازه هشام وحده، ومنعه الجمهور، لأنها إنما تكون للجمع في المفردات لا في الجمل بدليل جواز: نحو: هذان قائمٌ وقاعدٌ، دون هذان يقومُ ويقعد[2].

6/ أن يقع بعد جملة الخبر الخالية من الرابط أداة شرط حُذف جوابه لدلالة الخبر عليه ويبقي فعل الشرط مشتملاً على ضميرٍ يعود على المبتدأ، مثل (الوالدُ يترك الأولاد الصياح إن حضر... الضيفُ يقف الحاضرون إنْ قدم) ذاك أجازه الزّجاج وجزم به ابن هشام، في (المعنى) وهو المختار[3].

تلك أشهر الروابط، ويجوز أن تستغني جملة الخبر عن الرابط إن كانت هي نفس المبتدأ في المعنى ومساوية له في مدلوله؛ بحيث يتضمن كل منهما المعنى

---

[1] عباس حسن، النحو الوافي، ج1، ص 467.

[2] السيوطي، همع الهوامع، ج1، ص 220.

[3] المصدر السابق نفسه، والصفحة نفسها.

والمدلول الذي يتضمنه الآخر تماماً (أي: من غير زيادة ولا نقص) كأن يقول رجل لزميله، ما رأيك في التجارة؟ فيجيب: رأيي " التجارة غنًى" فالجملة الواقعة خبراً مطابقة في معناها للمبتدأ في معناه ومدلوله، فكلاهما مساوٍ للآخر في المضمون، فالرأي هو: "التجارة غنى" و"التجارة غنى" هي "الرأي" ومن أمثلة ذلك أن يتكلم متكلم فيسأله الآخر ماذا تقول؟ فيجيب: قولي "الذليلُ مهينٌ"، كلامي "الكرامة تأبى المهانة" فجملة الخبر في كل مثال هي نفس المبتدأ السابق في المعنى، والمبتدأ السابق في كل مثال يتضمن معنى الجملة الواقعة خبراً، فكلاهما يتضمن معنى الآخر، ودلالته.

يجوز في الجملة الواقعة خبراً أن تكون جملة إنشائية: [1]

الكتابُ اقرأهُ ، وتعرب كالآتي: الكتاب: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، واقرأه: فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، والهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصبٍ مفعول به، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر.

ولا يصح أن تكون الجملة الواقعة خبراً جملة ندائية ، مثل: على يا هذا[2].

الخبر شبه الجملة:

يريد النحاة بشبه الجملة هنا أمرين[3]: أحدهما: الظرف بنوعيه الزماني والمكاني، والآخر: حرف الجر الأصلي مع مجروره، فالخبر قد يكون ظرف زمان، نحو: الرحلة (يوَم) الخميس، والرّجوع (ليلةَ) السبت. وقد يكون ظرف مكان، نحو: الحديقة (أمام) البيت)، والنهرُ (وراءه)، فكلمة (يوم وليلة) وما يشبههما – ظرف

---

[1] عبده الراجحي، التطبيق النحوي، ص 95.

[2] عبده الراجحي ، التطبيق النحوي، ص 95.

[3] عباس حسن، النحو الوافي، ج1، ص 475.

زمان منصوب، في محل رفع؛ لأنّ خبر المبتدأ، وكلمة (أمام، ووراء) وما يشبههما – ظرف مكان، منصوب في محل رفع، لأنه خبر المبتدأ، فكل منهما متعلق بمحذوف واجب الحذف، وأجازه قوم منهم ابن مالك –أن يكون المحذوف اسماً أو فعلاً، نحو "كائنٌ أو "استقر"، كان من قبيل الخبر بالجملة[1].

واعلم أنّ الخبر إذا وقع ظرفاً أو جاراً نحو : زيدٌ في الدار، وعمرو عندك، ليس الظرف بالخبر على الحقيقة؛ لأن الدار ليست من زيد في شيء، وإنما الظرف معمول للخبر ونائب عنه والتقدير زيدٌ استقّر عندك أو حدث عندك أو وقع ونحو ذلك فهذه هي الأخبار في الحقيقة بلا خلاف بين البصريين، وإنما حذفتها وأقمت الظرف مقامها إيجازاً لما في الظرف من الدلالة عليها إذ المراد بالاستقرار استقرار مطلق لا استقرار خاص على ما تقدم بيانه فلو أردت بقولك زيدٌ عندك أنه جالسٌ أو قائمٌ لم يجز الحذف؛ لأن الظرف لا يدل عليه لأنه ليس من ضرورة كونه في الدار أن يكون جالساً أو قاعداً[2].

وقال قومٌ منهم ابن السراج أن المحذوف المقدر اسم، وأن الإخبار بالظرف من قبيل المفردات إذ كان يتعلق بمفرد فتقديره مستقر أو كائن ونحوهما والحجة في ذلك أنّ أصل الخبر أن يكون مفرداً[3].

واعلم أنك لما حذفت الخبر الذي هو استقر أو مستقر وأقمت الظرف مقامه على ما ذكرنا صار الظرف هو الخبر والمعاملة معه وهو مغاير المبتدأ في المعنى ونقلت الضمير الذي كان في الاستقرار إلى الظرف وصار مرتفعاً بالظرف كما كان

---

[1] ابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج1، ص 210.

[2] الخضري، حاشية الخضري، ج1، ص 207.

[3] ابن السراج، الأصول في النحو، ج1، ص 63.

مرتفعاً بالاستقرار ثم حذفت الاستقرار وصار أصلاً مرفوضاً لا يجوز إظهاره للاستغناء عنه بالظرف[1].

أما ورود الخبر ظرف مكان فنجده في قول امرئ القيس: [2]

وَإِنَّ شِفَائِي عَبْرَةٌ مِهْرَاقَةُ ** فَهَلْ عِنْدَ رَسْمٍ دَارِسٍ مِنْ مُعَوَّلِ

فظرف المكان (عند رسم) هي خبر للمبتدأ الذي هو من معول.

ويشترط في الظرف الواقع خبراً، وفي الجار الأصلي مع المجرور كذلك – أن يكون تاماً[3]، أي: يحصل بالإخبار به فائدة بمجرد ذكره، ويكتمل به المعنى المطلوب من غير خفاء ولا لبس، كالأمثلة السابقة، فلا يصلح للخبر منهما ما كان ناقصاً؛ مثل محمود اليوم.. أو حامد بك؛ لعدم الفائدة، أما حيث تحصل الفائدة فيصح وقوعهما خبراً، ويكون كل منهما هو الخبر مباشرة – أي: أنّ شبه الجملة نفسه يكون الخبر – في الرأي المختار.

بقيت مسألة تتعلق ببيان نوع الظرف التام الذي يصلح أن يكون خبراً فأما ظرف المكان فيصلح – في الغالب- أن يقع خبراً عن المبتدأ المعنى والمبتدأ الجثة[*]، فمثال الأول، (العِلْم عِنْدكَ) – (الحَقُّ مَعْكُ) ومثال الثاني (الكَتْابُ أَمَامَكَ) – (الشَجِرةُ خَلْفَكَ). ولابد في ظرف المكان أن يكون خاصاً لكي يتحقق شرط الإفادة، كالأمثلة السابقة؛ فلا يصح أن يكون عاماً، مثل:العلم مكاناً، أو الكتب مكاناً؛ لعدم الإفادة.

---

[1] ابن يعيش، شرح المفصّل، ج1، ص 17.

[2] الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص 41.

[3] عباس حسن، النحو الوافي، ج1، ص 478.

[*] الجثة: ويعني به النحاة الخبر الغير محسوس.

وأما ظرف الزمان فيصلح أن يقع خبراً عن المبتدأ المعني فقط، بشرط أن يتحقق الإفادة؛ كأن يكون الزمان خاصاً، لا عاماً ؛ مثل: السفرُ صباحاً، والراحة ليلاً بخلاف:السفر زماناً، الفضل دهراً، الأدب حيناً ... لعدم الإفادة[1].

وهو لا يصلح أن يكون خبراً عن الجثة إلا قليلاً، وذلك حين يفيد أيضاً، فلا يصح: الشجرة يوماً –البيت غداً؛ لعدم الإفادة، ويصح: القطنُ صيفاً، القمحُ شتاء. ومنه قولهم : الليلة الهلالُ، والرطب شهري ربيع، التقدير: طلوع الهلال الليلة، وجود الرطب شهر ربيع، هذا مذهب جمهور البصريين[2].

ومجمل الأمر أن ظرف المكان التام يصلح – في الغالب- خبراً للمبتدأ بنوعيه (المعني، والجثة) وأن ظرف الزمان التام يصلح في الغالب خبراً للمبتدأ المعني دون الجثة، إلا إن أفاد، والإفادة تتحقق في الظرف بنوعيه حين يكون خاصاً لا عاماً والمعول عليه في الإخبار بالظرف –مطلقاً - هو الإفادة[3].

خلاصة القول: نذكر أن من الألفاظ الملازمة للابتداء ككلمة "طوبى" نحو قولك (طوبى للصالح).

أما شبه الجملة فلابد أن يتعلق بعامله على الوجه الذي شرحناه، فإن لم يوجد في الكلام عامل يصح التعلق به صح أن يكون تعلقه بالإسناد نفسه، أي بالنسبة الواقعة بين ركني الجملة.

---

[1] عباس حسن، النحو الوافي، ج1، ص 479.

[2] الخضري، شرح حاشية الخضري، ج1، ص 210- 211.

[3] عباس حسن، النحو الوافي، ج1، ص 480.

ذكر عباس حسن: أن ظرف الزمان لا يقع خبراً عن الذات (الجثة) إلا بشرط أن يفيد. وهذه الإفادة تتحقق بأحد الثلاثة الآتية: [1]

الأولى: أن يتخصص ظرف الزمان إما بنعت، مثل: نحن في يوم طيب، ونحن في أسبوع سعيد. وإما بإضافة؛ مثل: نحن في شهر العيد.. وإما بعلمية، مثل نحن في رمضان، ويجب جر الظرف الزماني في هذه الصور الثلاث بفي، ويكون الجار مع المجرور في محل رفع خبر ولا يعرب في حالة جره أو رفعه ظرفاً، ولا يسمى ظرفاً اصطلاحياً؛ لأن هذه التسمية الاصطلاحية مقصورة عليه حين يكون منصوباً على الظرفية دون غيرها..

أما ظرف المكان فيقع خبراً عن الجثة، نحو زيدٌ عندك وعن المعنى نحو "القتالُ عندك"وأما ظرف الزمان فيقع خبراً عن المعنى منصوباً أو مجروراً بفي، نحو "القتال يوَم الجمعة، أو في يوم الجمعة"ولا يقع خبراً عن الجثة، هكذا قال ابن مالك (إلا إذا أفاد) نحو "الليلة الهلال" و"الرطب شهري ربيع"فإن لم يفد لم يقع خبراً عن الجثة، نحو "زيد اليوم" وإلى هذا ذهب أقوام ومنهم ابن مالك، وذهب غير هؤلاء إلى المنع مطلقاً، فإن جاء شيء من ذلك يؤول، نحو قولهم: الليلة الهلالُ والرطبُ شهري ربيع، وهذا هو مذهب جمهور البصريين، فإن لم يفد امتنع[2]، نحو زيد يوم الجمعة.

---

[1] المصدر السابق نفسه ، ص 481.

[2] ابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج1، ص 214- 215.

أحكام الخبر

إن للخبر أحكاماً كثيرة منها تقديمه وتأخيره وتعدده وحذفه وبيان كل ذلك فيما يلي:

1/ تقديم الخبر:

الأصل تقديم المبتدأ وتأخير الخبر، وذلك لأن الخبر وصف في المعنى للمبتدأ، فاستحق التأخير كالوصف، ويجوز تقديمه، إذا لم يحصل بذلك لبس أو نحوه كما سيبين، فنقول (قائمٌ زيدٌ، وقائمٌ أبوه زيدٌ، وأبوه منطلق زيدٌ، وفي الدار زيدٌ، وعندك عمرو) وقد وقع في كلام بعضهم: أن مذهب الكوفيين منع تقديم الخبر الجائز التأخير عند البصريين وفيه نظر؛ فإن بعضهم نقل الإجماع عن البصريين والكوفيين على جواز (في داره زيدٌ) فنقل المنع عن الكوفيين مطلقاً ليس بصحيح، هكذا قال بعضهم ، نعم منع الكوفيون التقديم، في مثل: (زيدٌ قائمٌ، وزيدٌ قام أبوه)، و(زيدٌ أبوه منطلق) والحق الجواز[1] كقولهم (مشنوءٌ من يشنؤك) و(تميميٌّ أنا).

فـ(من) مبتدأ و(مشنوء) خبر مقدم، و(تميمي أنا) فـ(أنا) مبتدأ وتميمي خبر مقدم، ألا ترى أنّ الفائدة المحكوم بها إنما هي كونه تميمياً لا أنا المتكلم[2]. ونحوه (قام أبوه زيدٌ) ومنه أيضاً قول الشاعر: [3]

قَدْ ثَكِلَتْ أُمه مَنْ كُنْتَ وَاحِدُه ** وَبِاتَ مُنتشباً عَلَى وِثْنِ الأَسَدِ

فـ(من كنت واحده) مبتدأ مؤخر، و(قد ثكلت أمه) : خبر مقدم.

---

[1] ابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج1، ص 229.

[2] ابن يعيش، شرح المفصل، ج1، ص 179.

[3] البيت لشاعر الرسول صلى الله عليه وسلم: حسان بن ثابت، انظر الأصفهاني، الأغاني، ج1، ص161.

ونخلص من ذلك إلى سؤال ألا وهو متى يجب تأخير الخبر؟ ونقول يجب

2/ تأخير الخبر وذلك في خمسة مواضع: [1]

الأول: أن يكون كل من المبتدأ والخبر معرفة أو نكرة صالحة لجعلها مبتدأ، ولا مبين للمبتدأ من الخبر، نحو (زيدٌ أخوك) و(أفضل من زيد أفضلُ من عمرو) ولا يجوز تقديم الخبر في هذا ونحوه؛ لأنك لو قدمته فقلت (أخوك زيدٌ) و(أفضلُ من عمرو أفضلُ من زيد) لكان المقدم مبتدأ، وأنت تريد أن يكون خبراً من غير دليل يدل عليه؛ فإن وجد دليل يدل على أن المتقدم خبراً جاز، كقولك (أبو يوسف أبو حنيفة) فيجوز تقدم الخبر وهو أبو حنيفة؛ لأنه معلوم أن المراد تشبيه أبي يوسف بأبي حنيفة، لا تشبيه أبي حنيفة بأبي يوسف ومنه قوله: [2]

بَنُونَا بَنُو أَبْنَائِنَا، وَبَنَاتُنَا **بَنُوهُنّ أَبْنَاءُ الرِّجَالِ الأَبَاعِدِ

فقوله: (بنونا) خبر مقدم، و(بنو أبنائنا) مبتدأ مؤخر؛ لأن المراد الحكم على بني أبنائهم بأنهم كبنيهم، وليس المراد الحكم على بنيهم كبني أبنائهم.

والثاني:أن يكون الخبر فعلاً رافعاً لضمير المبتدأ مستتراً، نحو (زيدٌ قام) فقام وفاعله المقدر خبر عن زيد، ولا يجوز التقديم، فلا يقال (قام زيدٌ) على أن يكون (زيد) مبتدأ مؤخر، والفعل خبراً مقدماً، بل يكون (زيد) فاعلاً لقام، فلا يكون من باب المبتدأ والخبر.

---

[1] ابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج1، ص 232.

[2] البيت للفرزدق، انظر: البغدادي ، خزانة الأدب، ج1، ص 444، وبلا نسبة عند ابن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، ج1، ص 66.

الثالث: أن يكون الخبرُ محصوراً بإنما: نحو (إنما زيدٌ قائم) أو بإلا ،نحو (ما زيدٌ إلا قائمٌ) فلا يجوز تقديم (قائم) على (زيد) في المثالين، وقد جاء التقديم مع (إلا) شذوذاً ، كقول الشاعر: [1]

فَيَارَبِّ هَلْ إِلاَّ بِكَ النَّصْرُ يُرْتَجَى ** عَلَيْهِم؟ وَهَلْ إِلاَّ عَلَيْكَ الْمُعَوَّلِ؟

الأصل: (وهل المعولُ إلا عليك) فقدم الخبر.

الرابع: أن يكون خبراً لمبتدأ قد دخلت عليه لام الابتداء، نحو: لزيدٌ قائمٌ، فلا يجوز تقديم الخبر على اللام؛ فلا تقول: "قائمٌ لزيدٌ" لأن لام الابتداء لها صدر الكلام، وقد جاء التقديم شذوذاً كقول الشاعر: [2]

خَالَيَ لأَنْتَ، وَمَنْ جَرِيرٌ خَالَهُ ** يَبْلِي الْعَلاَءَ وَيُكْرِمُ الأَخْوَالاَ

فـ(أنت) مبتدأ مؤخر، و(خالي) خبر مقدم.

الخامس: أن يكون المبتدأ له صدر الكلام: كأسماء الاستفهام، نحو (من لي منجداً؟) فمن: مبتدأ ، ولي: خبر، ومنجداً حال، ولا يجوز تقديم الخبر على (من) فلا تقول (لي من [منجد]).

أما تقديم الخبر فيجب في أربعة مواضع: [3]

الأول: أن يكون المبتدأ نكرة ليس لها مسوغ إلا تقدم الخبر، والخبر ظرف أو جار ومجرور، نحو (عندك رجل، وفي الدار امرأة، فيجب تقديم الخبر هنا، فلا تقول

---

[1] البيت للكميت بن زيد الأسدي، والبيت من قصيدة له من قصائده التي تسمى الهاشميات، انظر ابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج1، ص 235، وبلا نسبة عند ابن هشام في ، أوضح المسالك، ج1، ص 209.

[2] البيت من الشواهد التي لم يعرف قائلها، انظر: البغدادي، خزانة الأدب، 323/10.

[3] ابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج1، ص 240.

(رجل عندك) و(لا امرأةٌ في الدار)، وأجمع النحاة والعرب على منع ذلك، فإن كان للنكرة مسوغ جاز الأمران، نحو (رَجُلٌ ظريفٌ عَنْدِي)، وعندي رجل ظريف)، أما شاهده في المعلقات فقول طرفة بن العبد: [1]

لِخَـ ـا مِرْقَـانِ افْتلَانِ كأَنَّها ** تُوَلُّ بِسَلْمى دَالِجٍ مُتشَدِّدِ

الشاهد فيه (لها مرفقان) حيث قدم الخبر على المبتدأ النكرة؛ لأن الخبر جار ومجرور.

الثاني: أن يشتمل المبتدأ على ضمير يعود على شيء في الخبر، نحو: (في الدار صاحبها) فصاحبها : مبتدأ، والضمير المتصل به راجع إلى الدار، وهو جزء من الخبر ، فلا يجوز تأخير الخبر، نحو (صاحبُها في الدار) لئلا يعود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة.

الثالث: أن يكون الخبر له صدر الكلام، نحو: (أين زيدٌ؟) فزيد مبتدأ مؤخر، و(أين) خبر مقدم ولا يؤخر، فلا تقول (زيدٌ أين؟) لأن الاستفهام له صدر الكلام، ومثاله ما جاء عند عنترة بن شداد في قوله: [2]

كَيْفَ المَزَارُ وَقَدْ تَرَبَّعَ أَهْلُهَـ ـا ** بِعُنَيْزَتَينِ وَأَهْلُنا بِالْغَيْلَمِ

فـ(المزارُ) مبتدأ مؤخر، و(كيف) خبر مقدم، ولا يؤخر ؛ لأن (كيف) من أسماء الاستفهام وهي لها صدر الكلام لذلك قُدم.

الرابع: أن يكون المبتدأ محصوراً ، نحو (إنما في الدار زيدٌ)، و(ما في الدار إلا زيدٌ) ومثله (ما لنا إلا اتباعُ أحمدَ).

---

[1] الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص 88.

[2] المصدر السابق نفسه ، ص 195.

3/ اقتران الخبر بالفاء:

نلاحظ في الأسلوب العربي وجود (الفاء) في أكثر من موضع، ومن هذه المواضع إننا نجدها مقترنة بخبر المبتدأ، والفاء حرف يأتي لربط أجزاء الجملة وتأكيد علاقة بعضها ببعض، والمبتدأ والخبر مرتبطان ارتباطاً عضوياً كما تعلم، فكأنّ دخول الفاء على الخبر إنما يكون لتقوية هذا الارتباط.

وقد حاول النحاة وضع قاعدة لدخول الفاء على الخبر، وأوضح ما يمكن أن يقال في هذا المجال هو أنّ الفاء قد تدخل على الخبر إذا كانت جملة المبتدأ والخبر تشبه جملة الشرط [1]- وأنت تعلم أن الفاَءتقع في جواب الشرط في أحوالٍ معينة – وذلك يتحقق على النحو التالي: [2]

1. أن يكون المبتدأ دالاً على الإبهام والعموم، مثل: الأسماء الموصولة أو الأسماء النكرة، وذلك لكي يشبه هذا المبتدأ اسم الشرط في إبهامه وعمومه.
2. أن يكون بعد هذا المبتدأ جملة أو شبه جملة ليست فيها كلمة شرطية.
3. أن يكون الخبر مترتباً على هذه الجملة، لكي يشبه جواب الشرط المترتب على فعل الشرط، فنقول: الذي يذاكر فناجحٌ، فهذه الجملة تتكون من مبتدأ هو (الذي) وهو اسم غير مجرد؛ لأنه لا يدل على شخص بذاته، وبعده جملة خالية من كلمة شرطية وهي جملة (يذاكر) ثم يأتي الخبر مترتباً على هذه الجملة ترتب جواب الشرط على فعله؛ لأن النجاح مترتب على المذاكرة. ومن هنا اقترن الخبر بالفاء. وتقول: طالبٌ يذاكُر فناجحٌ، وهذه الجملة أيضاً تتكون من مبتدأ هو (طالبٌ) وهو نكرة لا تدل على طالب بذاته، وبعد النكرة جملة فعلية واقعة صفة له هي (يذاكر) ثم يأتي الخبر مقترناً بالفاء؛ لأنه مترتب على هذه الجملة.

---

[1] عبده الراجحي، التطبيق النحوي، ص 101.

[2] الرضي، شرح كافية ابن الحاجب، ج1، ص 236.

أما اقتران الخبر بالفاء على درجتين؛ واجبٌ وجائزٌ[1]، فالواجب في خبر المبتدأ الواقع بعد (أما)، نحو: (أما علي فكريٌم، وأّما أخوه فشجاعٌ) فـ(أما) حرف شرط وتفصيل مبني على السكون لا محل له من الإعراب، وعلي مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، الفاء: واقعة في خبر المبتدأ، وهي حرف زائد مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، و(كريم) خبر مرفوع بالضمة الظاهرة.

أما اقتران الجائز فمع غير (أما) من المواضع التي أوضحنا شروطها، مثل: (طالبٌ يذاكُر فناجحٌ)، فـ(طالب) مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، و(يذاكر) فعل مضارع مرفوع بالضمة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع صفة لطالب، (فناجح) الفاء: واقعة في الخبر، حرف زايد مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، وناجح: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

4/ تعدد الخبر:

اختلف النحاةُ في جواز تعدد الخبر لمبتدأ واحد على أقوال[2]، أحدها: وهو الأصح، وعليه الجمهور الجواز كما في النعوت، سواء اقترن بعاطفٍ أم لا، فالأول كقولك، زيدٌ فقيهٌ وشاعرٌ وكاتبٌ.

والثاني: المنع واختاره ابن عصفور وكثير من المغاربة، وعلى هذا فما ورد من ذلك جُعل فيه الأول خبراً، والباقي صفة للخبر. ومنهم من يجعله خبر مبتدأ مقدر كما ذهب أغلب النحاة.

---

[1] السيوطي، همع الهوامع في شرح الجوامع، ج1، ص 346.

[2] المرجع السابق نفسه، ونفس الصفحة.

والراجح أنه قد يكون للمبتدأ أكثر من خبر، فإذا تعددت الأخبار أعربتها أخباراً أيضاً، ومنها ما يصلح أن يكون صفة للخبر الأول، ومنها ما لا يصلح إلا أن يكون خبراً، وكل ذلك متوقف على معنى الجملة، فنقول: (زيدٌ عربيٌ شجاعٌ كريمٌ) فزيد: مبتدأ مرفوع بالضمة ، وعربي: خبر مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، شجاع: خبر ثانٍ مرفوع بالضمة، وكريم: خبر ثالث مرفوع بالضمة الظاهرة، وتستطيع في هذا المثال أن تقول: شجاع: صفة، وكريم: صفة للخبر وصفة المرفوع مرفوعة، ونحوه (هذا حلو حامض) وقوله عز وجل { وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ* ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ* فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ } [1].

أما الذي لا يصلح إلا أن يكون خبراً فكقولك: التعليم أدبي هندسي تجاري، التعليم: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، وأدبي: خبر مرفوع بالضمة الظاهرة ، وهندسي: خبر ثانٍ مرفوع بالضمة الظاهرة، وأنت في هذا المثال – لا تستطيع أن تعرب الخبرين الثاني والثالث صفة للخبر الأول؛ لأن المعنى لا يستقيم.

5/ حذف الخبر:

يحذف الخبر إذا دل عليه دليل جوازاً أو وجوباً [2]، فمثال حذف الخبر جوازاً أن يقال: (من عندكما؟ فنقول: زيدٌ التقدير: زيدٌ عندنا، ومثله – في رأي- (خرجت فإذا السبعُ) التقدير: فإذا السبع حاضر، قال الشاعر: [3]

نَحْنُ بِمَا عِنْدَنا، وأَنتَ بِما ** عِنْدك راضٍ، وَالرَأْيُ مُخْتلِفٌ

---

[1] سورة البروج، الآيات 14- 16.

[2] ابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج1، ص 244.

[3] البيت لقيس بن الخطيم، وهو أحد فحول الشعراء في الجاهلية، انظر: ابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج1، ص 244، ولدرهم بن زيد الأنصاري في الإنصاف: 95/1.

والتقدير (نحنَ بما عندنا راضون)، ونحو (أكلها دائمٌ وظلها) أي كذلك.

أما حذف الخبر وجوباً ففي أربعة مواضع: [1]

الأول: أن يكون خبر لمبتدأ بعد (لولا) نحو (لولا زيدٌ لأتيتك) التقدير (لولا زيدٌ موجود لأتيتك) فـ(لولا) حرف امتناع للوجود مبني على السكون لا محل له من الإعراب، وزيدٌ: مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة، والخبر محذوف وجوباً تقديره (موجود)، لأتيتك: اللام واقعة في جواب لولا، حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، وجملة أتيتك: فعل وفاعل ومفعول به، وقال الجمهور لا يذكر الخبر بعد (لولا) وأوجبوا جعل الكون الخاص مبتدأ، فيقال لولا مسألة زيد إيانا، أي: موجودة ولحنوا المعري، وقالوا الحديث مروي بالمعنى[2].

ويتحدث النحاة في تفصيل عن مواضع حذف الخبر وجوباً بعد (لولا) وأقرب ما يختار من كلامهم أن هذا الخبر إن دل على (كون عام) كان حذفه واجباً كما في المثال السابق. وإن دل على كون خاص كان ذكره واجباً إن لم يدل عليه دليل[3]، مثل: لولا اللاعبون ماهرون، ما فاز الفريق، فاللاعبون: مبتدأ وماهرون: خبر المبتدأ، والذي جعل ذكره واجباً أنّ الخبر هنا يدل على كون خاص أو وجود خاص، إذ المعنى ليس (لولا اللاعبون موجودون ما فاز الفريقُ) لأنه لا فريق بلا لاعبين، وإنما المقصود هو وجود خاص للاعبين وهي المهارة.

ومثاله في المعلقات ما جاء عند طرفة في قوله: [4]

---

[1] سورة الرعد، من الآية 35.

[2] ابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج1، ص 248.

[3] السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج1، ص 223.

[4] ابن الأنباري شرح القصائد السبع الطوال، ص 194.

فَلَوْلاَ ثَلاَثٌ هُنَّ مِنْ عَيْشَةِ الْفَتَى ** وَجِدِّكَ لَمْ أَحْفِلْ مَتَى قَامَ عُوَّدِي

الشاهد فيه (لولا ثلاث..) حيث حذف الخبر لوقوع المبتدأ بعد (لولا) وتقدير الخبر (موجودات) أي: ثلاث خصال موجودات.

الموضع الثاني: أن يكون المبتدأ نصاً في اليمين، نحو (لعمرُك لأفعلنّ) التقدير (لعمرُك قسمي) فعمرك: مبتدأ، وقسمي: خبره، ولا يجوز التصريح به.

قيل: ومثله (يمينُ الله لأفعلنّ) التقدير: (يمين الله قسمي) وهذا لا يتعين أن يكون المحذوف فيه خبراً؛ لجواز كونه مبتدأ، والتقدير (قسمي يمين الله) بخلاف (لعمرُك) فإنّ المحذوف معه يتعين أن يكون خبراً؛ لأن لام الابتداء قد دخلت عليه، وحقها الدخول على المبتدأ، ومن أمثلة حذف الخبر وجوباً في المعلقات قول طرفة بن العبد: [1]

لعمرُك إنّ الموتَ ما أخطأ الفتى ** لكالطِّوَلِ المُرخَى وثِنْياه باليدِ

والتقدير: لَعَمْرُك قسمي، فعمرك: مبتدأ، وقسمي: خبره، ونحوه قول زهير: [2]

لَعَمْرُكَ ما جَرَّتْ عَلَيْهِم رِماحُهُم ** دَمَ ابْنِ ذُبْيانٍ أو قَتِيلٍ لِمُذْلَمِ

والشاهد في البيت (لعمرُك..) حيث حذف الخبر وجوباً وتقديره (قسمي) ومعنى البيت (لعمرك قسمي).

الموضع الثالث: أن يقع بعد المبتدأ واو هي نص في المعية، نحو (كُلّ رجلٍ وضيعتُه) فكل: مبتدأ، وقوله (وضيعته) معطوف على كل،والخبر محذوف، والتقدير:كل رجل وضيعته مقترنان، ويقدر الخبر بعد واو المعية.

---

[1] الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص 101.

[2] الشنقيطي، شرح المعلقات العشر، ص 84.

وقيل[1]: لا يحتاج إلى تقدير الخبر؛ لأن معنى (كل رجلٍ وضيعته) كل رجل مع ضيعته، وهذا كلام تام لا يحتاج إلى تقدير خبر، واختار هذا المذهب ابن عصفور في شرح الإيضاح، فإن لم تكن الواو نصاً في المعية لم يحذف الخبر وجوباً، نحو (زيدٌ وعمرو قائمان).

الموضع الرابع: أن يكون المبتدأ مصدراً وبعده حالٌ سدت مسد الخبر، وهي لا تصلح أن تكون خبراً؛ فيحذف الخبر وجوباً؛ لسد الخبر مسده، وذلك نحو (ضربي العبد مسيئاً) فضربي: مبتدأ، والعبد: معمول له، ومسيئاً: حال سدت مسد الخبر، والخبر محذوف وجوباً، والتقدير: ضربي العبد إذا كان مسيئاً) فمسيئاً: حال من الضمير المستتر في (كان) المفسر بالعبد و(إذا كان) أو (إذ كان عند البصريين)، وبمصدر مضاف إلى صاحب الحال عند الأخفش، فيقدر في (ضربي زيداً قائماً) ضربه قائماً، ولا يجوز ضربي زيداً شديداً، لصلاحية الحال للخبرية، فالرفع واجب، وشذ قولهم: (حكمك مسمطاً) أي: حكمك لك مثبتاً. وهذان الموضعان أعني: الثالث والرابع لم يرد لهما شاهد في المعلقات.

---

[1] ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ج1، ص 226.

الخاتمة

الحمد لله الذي أعاننا على إخراج هذا البحث ، الذي أتمنى أن يكون قد تطرق إلى موضوع يجد فيه من يطلع عليه الفائدة ، وإن كانت قليلة.

فهذا البحث وهو (مرفوعات الأسماء في المعلقات السبع ودورها في تأدية المعنى) دراسة نحوية تطبيقية حاول أن يتعرف على المرفوعات من خلال المعلقات السبع ولا سيما أنها أشعار جديرة بالتطبيق عليها ، فتعرفنا على المعلقات وأصحابها ثم تحدثنا عن الفعل الذي يُعَدُّ عاملاً رئيساً للفاعل ، فتحدثنا عنه بنيةً ووظيفةً وإعراباً ، وكذلك ما يشبه الفعل وهو اسم الفاعل والصفة المشبهة وصيغة المبالغة واسم التفضيل بالإضافة إلى المصدر والظرف والجار والمجرور.

بعد ذلك تحدثنا عن الفاعل : تعريفه وصوره ، والمبتدأ أو أشكاله والخبر وفائدته وأحكامه، وقد طُبِّقت في أشعار المعلقات فكانت نتائج ذلك في الآتي:

1. أن صور الفاعل التي وردت في شعر المعلقات كلها أسماء صريحة ولم يرد شاهداً لفاعل مصدر مؤول ، وأن أكثرها كان اسماً صريحاً أو ضميراً ظاهراً .
2. أنه جاء مرفوعاً في القسم الأكبر من شعر المعلقات بالضمة وبالألف والواو في حالات قليلة ، أما جره فلم يرد في المعلقات.
3. أنه وقع بعد المسند ، وهو موقعه المعروف به ، وأشعار المعلقات خير دليل على وجوب وقوعه بعد المسند.
4. وجوب ذكره ، فلا بد من وجوده وإنه حُذِف ففي حالات معينات، وقد وردت في أشعار المعلقات.
5. خلو فعله من علامة التثنية والجمع.أما أن يأتي مطابقاً لفاعله المثنى أو المجموع وهو ما يعرف بـ " لغة أكلوني البراغيث " فلم يرد به شاهدٌ واحدٌ في شعر المعلقات يدل على هذه اللغة .

6. دخول علامة التأنيث على الفعل تدل على الفاعل المؤنث ، وتكون واجبة وجائزة في حالات معينات ، كما أنّه يمتنع في حالات ولكُلٍّ ذلك شواهده في شعر المعلقات.
7. الحديث عن رتبة الفاعل كان قصراً على موقعه قبل المفعول وبعده وجوباً وجوازاً ، وفي ذلك أمثلة كثيرة حوتها قصائد المعلقات .
8. صور المبتدأ والتي وردت في شعر المعلقات كُلها أسماءًصريحة ، ولم يرد شاهدٌ لمبتدأ مصدر مؤول.
9. المبتدأ جاء مرفوعاً في القسم الأكبر من شعر المعلقات بالضمة ، وبالألف والواو في حالات قليلة ، أما جره فقد ورد في شعر المعلقات.
10. وجوب ذكره ، فلا بدّ من وجوده ، وإن حُذِف ففي حالات معينة ، وقد وردت في بعض أشعار المعلقات.
11. الحديث عن رتبة المبتدأ كان قصراً على موقعه قبل الخبر وجوباً وجوازاً، وفي ذلك أمثلة حوتها قصائد المعلقات.
12. الخبر يأتي اسماً صريحاً ،ولا يأتي مصدراً مؤولاً كما هو الحال في المبتدأ .
13. وجوب ذكر الخبر فلا بد من وجوده ، وقد يحذف في حالات معينة وقد وردت ذلك في شعر المعلقات.
14. ركزت الدراسة على المرفوعات الحقيقية(الفاعل،المبتدأ،الخبر)، وأغفلت المرفوعات غير الحقيقية كالنائب عن الفاعل ومرفوعات النواسخ وتوابع المرفوع.
15. المبتدأ لا يتعدَّد ، أما الخبر فقد يتعدَّد وهذه إضافة أضافها بعض النحاة وذكروا لذلك شواهد تؤكد صحة ما ذهبوا إليه.
16. أن هناك معنى يتحقق من خلال الفاعل وذلك بإسناد الفعل إليه ، وكذلك المبتدأ وذلك بإسناد الخبر إليه.

هذه هي أحوال مرفوعات الأسماء التي حاولنا أن نتعرف عليها من خلال سبع قصائد، فإن نجحنا فله وحده جل شأنه الفضل والمِنَّة ، وإن أخفقنا فهذا هو حال بني البشر، ولا بدَّ أن أوصى بالآتي :

1. من قراءة الباحث لشروح المعلقات المختلفة لاحظ غزارة المادة العلمية ، ويوصي طلاب العلم والباحثين بالاطلاع عليها والاستفادة منها .

2. لا بد من ربط الدراسات في علم النحو بالعلوم التي ترتبط معه ارتباطاً وثيقاً كعلوم البلاغة واللغة والأدب :
3. على الباحثين وطلاب العلم تناول شروح المعلقات ودراسة منصوباتها ومجروراتها.

الـفـهـارس

فهرس الآيات القرآنية

الرقم	الآيــة	اسم السورة	رقمها	رقم الصفحة
.1	سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ }	البقرة	6	83
.2	{ وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ}	البقرة	120	102
.3	{ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ...}	البقرة	149	102
.4	{ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ...}	البقرة	184	159
.5	{فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ...}	البقرة	222	83
.6	{ئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً ...}	البقرة	249	171
.7	{ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ...}	البقرة	251	132
.8	{ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ...}	آل عمران	144	171
.9	{ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ ...}	آل عمران	173	184
.10	{فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ...}	النساء	129	2
.11	{تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ...}	المائدة	19	133
.12	{فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ...}	المائدة	34	84
.13	{سِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ ...}	المائدة	71	98
.14	{ عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ...}	المائدة	105	127

15.	{الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ....}	الأعراف	36	188
16.	{وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ...}	التوبة	6	142
17.	{فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ...}	التوبة	122	83
18.	{... إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ ....}	يونس	90	151
19.	{... لِ اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ...}	يونس	34	153
20.	{... فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ...}	يوسف	18	174
21.	{ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ}	يوسف	35	116
22.	{... قُضِيَ الْأَمْرُ ...}	يوسف	41	129
23.	{... قَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ ...}	يوسف	30	149
24.	{... تِلْكَ عُقْبَى ...}	الرعد	35	199
25.	{.... أَفِي اللَّهِ شَكٌّ ....}	إبراهيم	10	137
26.	{وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ}	الحجر	87	13
27.	{... أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ ..}	مريم	38	119
28.	{... وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ ...}	الأنبياء	73	68

.29	{ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ }	المؤمنون	36	134
.30	{ وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ ...}	النمل	87	87
.31	{ يَصُدُّنَكَ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أُنْزِلَتْ إِلَيْكَ...}	القصص	87	139
.32	{يَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ ...}	الأحزاب	1	84
.33	{سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ}	الصافات	130	166
.34	{ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا...}	فصلت	46	173
.35	{ وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ }	الشورى	43	86
.36	{... وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا }	الفتح	28	133
.37	{ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ }	الواقعة	27	188
.38	{... إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ ...}	الممتحنة	12	151
.39	{ وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ ...}	الطلاق	4	173
.40	{ الْحَاقَّةُ * مَا الْحَاقَّةُ }	الحاقة	2-1	188
.41	{... عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى ....}	المزمل	20	98
.42	{ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرُ مَنْ يَخْشَاهَا }	النازعات	45	171
.43	{ إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ * إِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ }	الانفطار	2-1	142

.44	{ وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ* ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ* فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ }	البروج	16-14	198
.45	{إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ* يَتِيمًا ...}	البلد	15-14	125
.46	{ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى }	الضحى	3	76
.47	{ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ }	الشرح	1	102

فهرس الأشعار

القافية	البيت	قائله	الصفحة
الهمزة	وهُو الَربُّ والشَهِيدُ عَلَى يَو **مِ لَحِيارِينِ والْبَلاءُ بَلاءُ	الحـارث بـن حلِّزة	171
	زَعُموا أَنَّ كُلَّ مَن ضَرَبَ العَي رَ مَوالٍ لَنا وَأَنَّا الوَلاءُ	الحـارث بـن حلِّزة	89
	أَجمَعوا أَمرَهُم بِلَيلٍ فَلَمّا أَصبَحُوا أَصبَحَت لَهُم ضَوضاءُ	الحـارث بـن حلِّزة	89
	فَتَنَوَّرتُ نارَها مِن بَعيدٍ بِخَزازٍ هَيهاتَ مِنكَ الصلاءُ	الحـارث بـن حلِّزة	85
	مِثلُ ما يُخرِجُ النَصيحَةَ لِلوَ **مِ لاةٌ مِن دُونِها أَفلاءُ	الحـارث بـن حلِّزة	171
	أَنُمُّكِ ما تَرقُقَ ماءُ عَينِي لَيَّ إِذاً مِن اللهِ الغَداءُ	عوض بن الأحومي	75
	تَرَكُوا طَيِّخَ والتَعاشِي وَإِمّا تَتَعاشَوا فَفِي التَعاشِي الدَواءُ	الحارث بن حلزة	92
	واذكُروا حِلفَ ذِي المَجازِ وَما قُدِّمَ فِيهِ العُهودُ والكُفَلاءُ	الحارث بن حلزة	92
	لَم يَخِلّوا بِي لِزاحٍ بِرَا ءٍ نَطَقَ لَهُم عَلَيهِم دُعاءُ	الحارث بن	97

			حلزة
الباء	أعاقرٌ مثلُ ذاتِ رِحمٍ ** أو غانمٌ مثلُ مَنْ يخيبُ		عبيد بن الأبرص 161
	لَمْ تَنْجُ إلا شَطْبَةٌ بِلَجامِها إلا طَمِرٌّ بِالْقَناةِ نَجيبُ		علقمة بن عبده 139
	إنَّا إذا غُرِبَتْ شَمْسٌ أو ارْتَفَعَتْ وفي مَبارِكِها بَذْلُ الصَّاعِيبِ		سلامة بن جندل 148
	عَيْناكَ دَمْعُهُما سَرُوبُ ** كأنَّ شأْنَيهِما شَعِيبُ		عبيد بن الأبرص 187
التاء	لا أُمُّ عَمْرٍو أَجْمَعَتْ فَاسْتَقَلَّتْ وَما وَدَّعَتْ جيرانَها إذْ تَوَلَّتْ		الشنفري الأسدي 147
	وَالْحارِثَانِ إلَى غَايَاتِهِم سَبْقاً غَوْاً كَما أَحْرَزَ السَّبْقَ الْجَوَادَاتُ		حاجب بن حبيب السدي 143
الحاء	وَالْحارِثَانِ إلَى غَايَاتِهِم سَبْقاً غَوْاً كَما أَحْرَزَ السَّبْقَ الْجَوَادَاتُ		الحارث بن نهيلة 141
الدال	لَمْ يَلْتَقِ الحَيُّ الجَمِيعُ تَلاقِي إلَى ذِرْوَةِ البَيتِ الشَّرِيفِ الصَّمَّدِ		المصمد طرفة 136
	لَمْ يَأْتِيكَ وَالأَنْبَاءُ تَنْمِي بِما لاقَتْ لَبُونُ بَنِي زِيادِ		قيس بن زهير العيسى 134
	عَلَى مَوْطِنٍ يَخْشَى الفَتَى عِنْدَهُ الرَّدَى تَعْتَرِكْ فِيهِ الفَرائِصُ تُرْعَدِ		طرفة 131
	والأُدَمِ قَدْ خُيِّسَتْ فُتلاً مَوافِقَها مَشْدُودَةً بِرِحالِ الحِيرَةِ الجُدُدِ		النابغة 125

		الذبياني	
	إِمَّا تَرَيِّنِي قَدْ بَلِيْتُ وَغَضَنِي مَا نَيْلَ بَصَرِي وَمِنْ أَجْلادِي	الأسود بن يعفر النهشلي	151
	ا مِرْفَقَانِ أَقْتَلانِ كَأَنَّما تُمرُّ بِسَلْمي دَالِجٍ مُتَشَدِّدِ	طرفة	128
	سَتُبْدِي لَكَ الأَيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلا وَيَأْتِيكَ بِالأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ	طرفة	109
	رَأَيْتُ بَنِي غَبْرَاءَ * لا يُنْكِرُونَنِي وَلا أَهْلُ هَذَاكَ الطِّرَافِ الْمُمَدَّدِ	طرفة	111
	وأَعْلَمُ مَخْرُوتٌ مِنَ الأَنْفِ مَارِنٌ عَتِيقٌ مَتَى تَرْجُمْ بِهِ الأَرْضَ تَزْدَدِ	طرفة	113
	حُسَامٍ إِذَا مَا قُمْتُ مُنْتَصِراً بِهِ كَفَى الْعَوْدَ مِنْهُ الْبَدْءُ لَيْسَ بِمِعْضَدِ	طرفة	120
	ظَلَّ الإِمَاءُ يَمْتَلِلْنَ حُوَارَهَا وَيُسْعَى عَلَيْنَا بِالسَّدِيفِ الْمُسَرْهَدِ	طرفة	105
	سَتُبْدِي لَكَ الأَيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلا وَيَأْتِيكَ بِالأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ	طرفة بن العبد	103
	يَشُقُّ حَبَابَ الْمَاءِ حَيْزُومُهَا بِهَا كَمَا قَسَّمَ التُّرْبَ الْمُغَايِلَ بِالْيَدِ	طرفة بن العبد	69
	ذَا ابْتَدَرَ الْقَوْمُ السِّلاحَ وَجَدْتَنِي نَزِيعاً إِذَا بَلَّتْ بِقَائِمِهِ يَدِي	طرفة بن العبد	74
	وقوفاً بها محبي على مطيهم يقولون : لا تهلك أسي وتجلد	طرفة بن العبد	74
	وأَصْفَرَ مَضْبُوحٍ ظَلَرْتُ حِوَارَهُ عَلَى النَّارِ وَاسْتَوْدَعَتْهُ كَفَّ مُجْمِدِ	طرفة بن العبد	74
	أَرَى الْمَوْتَ يَعْتَامُ الْكِرَامَ وَيَصْطَفِي عَقِيلَةَ مَالِ الْفَاحِشِ الْمُتَشَدِّدِ	طرفة بن العبد	79

* الغبراء: صفة الأرض، والطراف البيت من الأدم.

89	النابغة الذبياني	أُنبئتُ أنَّ أبا قابوسَ أوْعَدَني ... لا قَرارَ على زَأْرٍ منَ الأسَدِ	
95	طرفة بن العبد	يقولُ ولَد تَرَّ الوَظِيفُ وسَقْيُها ... أَسِدْتَ تِي قَدْ أَتيتَ بِمؤْبِدِ	
96	طرفة بن العبد	ترى جُثْوتَينِ مِنْ ترابٍ عَلَيهِما ... صَفائِحُ صُمٍّ مِن صَفِيحٍ منضَّدِ	
97	طرفة بن العبد	عَلَى مِثْلِها أَمضِي إِذا قَالَ صَاحِبِي ... أَلا لَيتَني أُفْدِيكَ مِنها وَأَفْتَدي	
91	سلمة بن الخرشب	أَنْ عَيَّرا بِالذي هِيَ أَهْلُه ... ولا تَكْفُرنا، لا فَلاَحَ لِكَافِرِ	
137	الزَّباء	مَا لِلْجِمالِ مَشْيُهَا وَئِيداً ... أَجَنْدَلاً يَحْمِلْنَ أُمْ حَدِيدا	
141	مجهول القائل	جَلَّتْ حَتَّى قِيلَ لَمْ يُعْرَ قَلْبُهُ ... مِنَ الوَجْدِ شَيءٌ قُلْنَ بَلْ أَعْظَمُ الوَجْدِ	
163	طرفة بن العبد	ووَجْهٍ كَأَنّ الشَّمْسَ حلّتْ رِدَاءَها ** عَلَيهِ نَقِيّ اللّونِ لَمْ يتَخَدَّدِ	
164	طرفة بن العبد	وَيَركٍ هَجُدٍ قَدْ أَثَّرَتْ مَخَافِي ** بِوَادِيها أَمْشِي بِعَضْبٍ مجَرَّدِ	
165	طرفة بن العبد	لِخَوْلَةَ أَطْلالٌ بِبُرْقَةِ ثَهْمَدِ ... تَلُوحُ كَبَاقِي الوَشْمِ فِي ظَاهِرِ الْيَدِ	
187	طرفة بن العبد	وَتُقْصِرُ يَوْمَ الدَّجْنِ والدَّجْنُ مُعجِبٌ ... بِهِ كُلَّ تَحْتَ الخِبَاءِ المُعَمَّدِ	
200	طرفة بن العبد	لعمرُك إنَّ المَوْتَ ما أَخْطَأَ الفَتَى ... لَكَالطِّوَلِ المُرْخَى وَثِنْيَاهُ بِاليَدِ	
194	حسان بن ثابت	قَدْ ثَكِلَتْ أُمُّه مَنْ كُنْتَ وَاحِدُهُ ... وَبِتَّ مُنْتَشِباً عَلَى بُرْثُنِ الأَسَدِ	
200	طرفة بن العبد	لَوْلا ثَلاثٌ هُنَّ مِنْ عَيْشَةِ الفَتَى ... وَجِدِّكَ لَمْ أَحْفِلْ مَتَى قَامَ عُوَّدِي	
163	طرفة بن العبد	وتبسِمُ عن أَلْمى كَأَنَّ منوَّراً ... تَخَلَّلَ حُرَّ الرَّمْلِ دِعْصٌ لَهُ نَدِي	

	بنونا بنو أبنائنا، وبناتنا ** بنوهن أبناء الرجال الأباعد	الفرزدق	169
الراء	أبني عديا الذي هي أهله ولا تكفرنا، لا فلاح لكافر	سلمة بن الخرشب	91
	وما راعني إلا يسيراً بشرطه وعهدي به فينا يعش لكبير	مجهول القائل	117
	لنعم قيان الصباح لقيتم وإذا النساء حواسر كالعقر	عوف بن عطية الخرع	118
	فما تنج إلا كل خوصاء تدعي بذي شرفات كالضيق المخاطر	سلمة بن الخرشب	139
	رأين الغواني الشيب لاح بعارضي فأعرضن عني بالخدود النواضر	مجهول القائل	144
	فما زادني الشيب إلا ثنى إذا استروح المرضعات القتارا	عوف بن عطية	151
العين	وإذا رماه الكاشحون رماهم بمعطبلٍ مذروبةٍ وقطاع	المسيب بن علس	132
	أكفراً بعد رد الموت عني وبعد عطائك المائة الرتاعا	القطامي	126
	بئس ما يجمع أن يغتابني مطعم وخم وراء يدرع	سويد بن ابي كاهل	118
	هيج الشوق خيال زائر من حبيب خفر فيه قدع	سويد بن ابي كاهل	73
	أن تعلا جرعي وم أوذن نديماً وم أنل طبعا	ذو الإصبع العدواني	99
	إنكما صاحبي أن تدعا ومي، ومهما أصنع فن سعا	ذو الإصبع العدواني	102

	مقاس العائدي	104	لَقَد جَاوَزْتُ أَقْوامًا كِبَراً فَلَمْ أَرَ مِثْلَكُم حَزْماً وَبَاعَا
الفاء	قيس بن الخطيم	199	نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا، وأَنْتَ بِما ** عِنْدك راضٍ، وَالرَأْيُ مُخْتَلِفٌ
القاف	عمرو بن الأهتم	115	وهانَ على أَسماءَ أَنْ شَطَّتِ النَّوى يَحِنُّ إليها وَالهٌ وَيَتُوقُ
	جرير بن عطية	118	يَغْلِبُونَ بِئْسَ الفَحْلُ فَحْلُهُمُ فَحْلاً وَأُمُّهُمُ زَلاَّءُ مِنْطِيقُ
	مجهول القائل	167	سَرَينا وَنجْمٌ قَدْ أَضَاءَ فُمُذْ بَدا مُحَيَّاكَ أَخْفَى ضَوْءُهُ كُلَّ شَارِقِ
اللام	امرؤ القيس	69	مَرَّ عَلَى القَنَانِ مِنْ نَفَيَانِهِ فَأُتَرِلَ مِنْهُ الْعُصْمُ مِنْ كُلِّ مَنْزِلِ
	امرؤ القيس	70	قَدْ أَغْتَدِي والطَّيْرُ فِي وُكُنَاتِهَا بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الأَوَابِدِ هَيْكَلِ
	امرؤ القيس	72	تَجَاوَزْتُ أَحْرَاساً إِلَيْهَا وَمَعْشَراً عَلَيَّ حِرَاصاً لَوْ يُسِرُّونَ مَقْتَلِي
	امرؤ القيس	74	ضَلِيعٍ إِذَا اسْتَدْبَرْتَهُ سَدَّ فَرْجَهُ بِضَافٍ فُوَيْقَ الأَرْضِ لَيْسَ بِأَعْزَلِ
	امرؤ القيس	191	وَإِنَّ شِفَائِي عَبْرَةٌ مُهْرَاقَةٌ فَهَلْ عِنْدَ رَسْمٍ دَارِسٍ مِنْ مُعَوَّلِ
	امرؤ القيس	82	إذا بكى انصرفتْ له يشق وتمتي شقها لم يحوّل
	امرؤ القيس	82	فقلتُ له لّما عوى إنّ شأننا قليلُ الغني إنْ كنتَ لّما تموّلِ
	امرؤ القيس	85	وَيَوْمَ دَخَلْتُ الخِدْرَ خِدْرَ عُنَيْزَةٍ قَالَتْ لَكَ الوَيْلاَتُ إِنَّكَ

	مُرْجِلِي		
	إِذَا قَامَتَا تَضَوَّعَ المِسْكُ مِنْهُمَا نَسِيْمَ الصَّبَا جَاءَتْ بِرَيَّا القَرَنْفُل	امرؤ القيس	88
	فعادى عداءً بين ثورٍ ونعجةٍ دراكاً ولم ينضحْ بماءٍ فيغسلِ	امرؤ القيس	89
	وتُضْحِي فَتِيتُ المِسْكِ فَوقَ فِرَاشِهَا نَؤُومُ الضُّحَى لَمْ تَنتَطِقْ عَنْ تَفَضُّلِ	امرؤ القيس	103
	وَمَا ذَرَفَتْ عَيْنَاكِ إلاَّ لِتَضْرِبِي بِسَهْمَيْكِ فِي أَعْشَارِ قَلْبٍ مُقَتَّلِ	امرؤ القيس	131
	يزل الغُلاَمُ الخِفُّ عَنْ صَهَوَاتِهِ وَيُلْوِي بِأَثْوَابِ العَنِيْفِ المُثَقَّلِ	امرؤ القيس	129
	أَلاَ رُبَّ يومٍ لَكَ مِنهُنَّ صَالِحٌ ** وَلاَ سِيَّمَا يومٌ بِدارةِ جُلْجُلِ	امرؤ القيس	175
	وتُطو برخصٍ غير شثنٍ كأنه ذراعا ظبيٍ أو مساويكُ إسحل	امرؤ القيس	96
	تقول وقد مال الغبيط بنا معاً عقرت بعيري يا امرأ القيس فانزل	امرؤ القيس	109
	قفا نبكِ من ذكرى حبيب ومنزلِ بسقط اللوى بين الدخول فحومل	امرؤ القيس	91
	كَأَنَّ أَبَطَلَا ظَبْيٍ وَسَاقَا نَعَامَةٍ * إِرْخَاءُ سَرْحَانٍ وَتَقْرِيبُ تَفْلِ	امرؤ القيس	165
	شوهاءُ مركضةٌ إذا طأطأتها مرطى إذا ابتلّ الحزامُ نسولُ.	ذبان بن يسار	72
	صدّتْ هريرةُ عنّا ما تكلّمنا، جهلاً بأُم خليدٍ حبلَ من تصلُ؟	الأعشى	146
	وقد أقود اصبا يوماً فيتبعين وقد يصاحبي ذو الشرة الغزل	الأعشى	132

	يسعى بها ذو زجاجاتٍ له نطف مُقلِّص أسفلَى السِّربالِ معتمِلِ	الأعشى	132
	قالتْ هريرةُ لمّا جئتُ زائرها: وَيْلي عَلَيكَ، وَويلي منكَ يا رَجُلُ	الأعشى	145
	وَلا تَقْعُدوا وَبِكُم مِنَّةٌ كَفَى بِالْحَوادِثِ لِلْمَرءِ غَوْلا	بشـــامة بـــن عمرو	133
	فقـد عَلِمـتْ قِيْـانُ نُعيـانَ أَنَّنِـ ـي أَنـا الفـارسُ الحـامي الـكِّمارَ الُمقاتِلُ	المـــزرد بـــن ضرار الزبياني	149
	خَالَي لأَنْتَ، وَمَنْ جَرِيرٌ خَالَهُ ** يَبْلِي الْعُلاءَ وَيُكْرِمُ الأَخْوالاَ	الكميت بن زيد	195
الميم	صَرَّمْ خَلِيلِي لَمْ تَرَى مِنْ ظَعائِنٍ تَحَمَّلْنَ بِالْعَلْياءِ مِنْ فَوْقِ جُرْثُمِ	زهيـر بـن ابـي سلمى	69
	فَالْمَزارُ وقد تَربَّع أَهْلُها بِعُنَيْزَتَيْنِ وأَهْلُنا بِالْغَيْلَمِ	عنترة بن شداد	74
	هَلْ غَادَرَ الشُّعَراءُ مِنْ مُتَرَدَّمِ أَمْ هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُّمِ	عنترة بن شداد	86
	وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْروفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ يَفِرْهُ وَمَنْ لا يَتَّقِ الشَّتْمَ يُشْتَمِ	زهيـر بـن ابـي سلمي	103
	وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ الْمَنَايَا يَنَلْنَهُ وَإِنْ يَرْقَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسُلَّمِ	زهيـر بـن ابـي سلمي	81
	وَقَفْتُ بِهَا مِنْ بَعْدِ عِشْرِينَ حِجَّةً فَلأْيًا عَرَفْتُ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُّمِ	زهيـر بـن أبـي سلمي	81
	فَلَمَّا وَرَدْنَ الْمَاءَ زُرْقًا جِمَامُهُ وَضَعْنَ عِصِيَّ الْحَاضِرِ الْمُتَخَيِّمِ	زهيـر بـن أبـي سلمي	87
	جَادَتْ لَهُ كَفِّي بِعَاجِلِ طَعْنَةٍ بِمُثَقَّفٍ صَدْقِ الْكُعُوبِ مُقَوَّمِ	عنترة	88

	سبقتْ يداي له بعاجِلِ طعنة ورشاشِ نافذَةٍ كلْون العَنَم	عنترة	88
	وأعْلَم ما في اليومِ والأمسِ قبلَهُ وكَفَّي عَنْ عِلْمِ ما في غدٍ عَمِ	زهير بن أبي سلمي	93
	ولَئِنْ سَأَقْضِي حاجَتي ثُمَّ أَتَّقي عَدُوِّي بِأَلْفٍ مِنْ وَرائي مُلْجِم	زهير بن أبي سليم	97
	وإذا صَحَتْ فَما أُقَصِّرُ عَنْ ندى وكَما عَلِمْتِ شَمائِلي وتكَرُّمِي	عنترة	93
	متى تبعثُوها تبعثُوها ذَميمةً وتضْرَ إذَا ضَرّيْتموها فتضَرِم	زهير بن أبي سليم	103
	إنِّي عَدِمْتُ أَنْ أُزورَكِ فاعْلَمي مقَدْ عَلِمْتِ وبَعْضُ مَا لَم تَعْلَمي	زهير بن ابي سلمى	101
	سَئِمْتُ تَكاليفَ الحَياةِ ومَنْ يَعِشْ مائَتَيْنِ حَوْلاً لا أَبالَكَ يَسْأَمِ	زهير بن ابي سلمى	79
النون	فَلَمَّا وَرَدْنَ الماءَ زُرْقاً جِمامُه وضَعْنَ عَصِيَّ الحاضِرِ المُتَخَيِّمِ	عمرو بن كلثوم	87
	وَما مَنَعَ الظَّاعِنينَ مِثْلُ ضَرْبٍ تَرَى مِنْهُ السَّواعِدَ كَالقُلِينا	عمرو بن كلثوم	88
	أَلا هُبِّي بِصَحْنِكِ فَاصْبَحِينا وَلا تُبْقِي خُمُورَ الأَنْدَرِينا	عمرو بن كلثوم	92
	نُجُزُّ رؤوسَهم في غَيرِ بِرٍّ ما يَدْرُونَ ماذا يَتَّقونا	عمرو بن كلثوم	93
	وَنَشُقُّ بِالرُؤسَ القَومِ شَقّاً ونَخْتَلِبُ الرِّبَ فَتَخْتَلِينا	عمرو بن كلثوم	93

	يقُلْنَ جِيادَنا، وَيقُلْنَ: سْمُ بعلِتنا إذَ لَمْ تمنعونا	عمـــرو بـــن كلثوم	94
	صَالُوا صَوْلَةً فِيْنَ يلِيْهِم وَصُلْنا صَوْلَةً فِيْنَ يلِيْنا	عمـــرو بـــن كلثوم	110
	لَمَّا تَعْرِفُوا مِنَّا وَمِنْكُم : ائِبَ يَطَّعِنَّ وَيرْتَمِيْنا	عمـــرو بـــن كلثوم	110
	مَلأْنا الَبرَّ حَتَّى ضَاقَ عَنَّا وَماءَ الَبْحرِ نَمْلَؤُه سَفِيْنا	عمـــرو بـــن كلثوم	111
	تُرِيْكَ وقد نَخَلَتْ عَلَى خَلاءٍ وَقَدْ أَمِنَتْ عُيُوْنَ الكَاشِحِيْنا	عمـــرو بـــن كلثوم	111
	إذَا بَلَغَ الَرضيع لَنا فِطَاماً :خِرُّ لَهُ الَجبابِرُ سَاجِدِيْنا	عمـــرو بـــن كلثوم	72
	عَشَوْزَنَةً إذَا انْقَلَبَتْ أَرَنَّتْ نُجُّ قَفَا الُمثَقَّفِ وَالَجبِيْنا	عمـــرو بـــن كلثوم	73
	عَضَّ الثِّقَافُ بِهَا اشْمأَزَّتْ وَوَلَّتْهُ عَشَوْزَنَةً زَبُوْنا	عمـــرو بـــن كلثوم	75
	وَرِثْتُمهُ لْهِلاً وَالَخيْرِ مِنْه زُهَيْراً نِعْمَ ذُخْرُ الذَّاخِرِيْنا	عمـــرو بـــن كلثوم	87
الهاء	دافعُ الرَّيَّانِ عرِّيَ رسْمُها خلقاً كما ضَمِنَ الوُحِيَّ سِلامُها	لبيد	72
	حَتَّى إِذَا انحَسَرَ الظَّلامُ وأَسْفَرَتْ بَكَرَتْ تَزِلُّ عَنِ الثَّرَى أَزْلامُهَا	لبيد	73
	وَلَقَدْ حَمَيتُ الحَيَّ تَحْمِلُ شِكَّتِي فُرْطٌ وِشَاحِي إِذْ غَدَوْتُ لِجَامُهَا	لبيد	70

80	لبيد	صَهْبَاءُ خَفَّ مَعَ الجَنُوبِ هَبَابٌ فِي الزِّمَامِ كَأَنَّهَا جُهَامُهَا	
81	لبيد	حَتَّى إِذَا يَئِسَتْ وَأَسْحَقَ حَالِقٌ لَمْ يُبْلِهِ إِرْضَاعُهَا وَفِطَامُهَا	
82	لبيد	وجَلا السُّيولُ عن الطُّلُولِ كأنّها زبرٌ تجِدُّ متونَها أقْلامُها	
97	لبيد	يَعْلُو طَرِيقَةَ مَتْنِهَا مُتَوَاتِرٌ فِي لَيْلَةٍ كَنَوَارِ النُّجُومِ ظَلَامُهَا	
113	لبيد	أُغْلِي السِّبَاءَ بِكُلِّ أَدْكَنَ عَاتِقٍ أَوْ جَوْنَةٍ قُدِحَتْ وَفُضَّ خِتَامُهَا	
159	لبيد	والعينُ ساكنةٌ على أطلالِها عوذاً تأجّلُ بالفضاءِ بِهامُها	
149	لبيد	مِنْ مَعْشَرٍ سَنَّتْ لَهُمْ آبَاؤُهُمْ وَلِكُلِّ قَوْمٍ سُنَّةٌ وَإِمَامُهَا	
123	لبيد	كَثِيرَةٍ غُرَبَاؤُهَا مَجْهُولَةٍ تُرْجَى نَوَافِلُهَا وَيُخْشَى ذَامُهَا	
123	لبيد	كُ أَمْكِنَةٍ إِذَا لَمْ أَرْضَهَا وَيَخْلُقُ بَعْضَ النُّفُوسِ حِمَامُهَا	
129	لبيد	خُفَتْ وَزَايَلَهَا الشَّرَابُ كَأَنَّهَا عُ بِيشَةَ أَثْلُهَا وَرِضَامُهَا	
136	لبيد	تِ الدِّيَارُ مَحَطُّهَا فَمُقَامُهَا نَى تَأَبَّدَ غَوْلُهَا فَرِجَامُهَا	
147	مجهول القائل	إِذَا الشَّوْلُ رَاتَحَلَتْ تُغْدِلَحُهَا بِأَلْبَانِهَا ذَاقَ السِّنَانَ عَقِيرُهَا	
142	الأعشى	فَإِمَّا تَرَيِّنِي وَلِي لِمَّةٌ فَإِنَّ الحَوَادِثَ أُودَى بِهَا	

159	زهير	لسانُ الفتى نصفٌ ونصفٌ فؤادُه لَم يبقَ إلا صُورة اللحْمِ والدَّمِ	
146	زهير	تَحُلُّ عَبلَةُ بِالجَواءِ وأَهْلُنا نزنِ فَالصَّمانِ فَالمُتَثَلَّمِ	
110	عنترة	إِنْ يَفْعَلا فَلَقَدْ تَرَكْتُ أَبَاهُمَا جَزَرَ لسِّباعِ وكُلِّ نِسْرٍ قَشْعَمِ	
111	زهير	سَأَلْنا فَأَعْطَيْتُم فَعُدْتُم وعُدْنا وَمَنْ أَكْثَرَ النَّسْآلَ يوماً سَيُحْرَمِ	
113	زهير	فَأَصْبَحَ يَجْرِي فِيهِمِ مِنْ تِلاَدِكُمْ مَغَانِمُ شَتَّى مِنْ إِفَالٍ مُزَنَّمِ	
114	زهير	لاَ أُبلِغِ الأَحْلاَفَ عَنِّي رِسَالَةً وَذُبيَانَ هَلْ أَقْسَمْتُم كُلَّ مُقْسَمِ	
117	زهير	لَحَيٍّ حِلالٍ يَعْصِمُ النَّاسَ أَمْرَهُم إذا طَرَقَتْ إِحْدَى اللَّيالِي بِمُعْظَمِ	
117	زهير	يَمِينًا لَنِعْمَ السَّيِّدَانِ وُجِدْتُما عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ سَحِيلٍ وَمُبْرَمِ	
118	زهير	لَعَمْرِي لَنِعْمَ الحَيُّ جَرَّ عَلَيْهِمُ بِمَا لاَ بَوَاتِيهِم حُصَيْنُ بْنُ ضَمْضَمِ	
123	عنترة	عَذِيرِي عَلَيَّ بِمَا عَلِمْتِ فَإِنَّنِي سَمْحٌ مُخَالَقَتِي إِذَا لَم أُظْلَمِ	
131	عنترة	ولقَدْ حَفِظْتُ وَصَاةَ عَمِّي بِالضُّحَى تَقْصُ الشَّفَاتَانِ عَنْ وَضَحِ الفَمِ	
159	زهير	وما الحَربُ إلا ما عَلِمتم وَذُقْتم وما هُو عَنْها بِالْحَدِيثِ الْمُرَجَّمِ	
148	زهير	وَمَا بَرِئَتْ مِنْ رِيبَةٍ أُو تَذَمِّ فِي حَرْبِنَا إِلا بَنَاتُ الْعَمِّ	

	والْخَيلُ تقتحم الخَيارَ عَبِساً مِنْ بينِ شَيْظَمةٍ وأَجْرَدَ شَيْظَم	عنترة	187
	لَعَمْرُكَ ما جَرَّتْ عَلَيْهِم رِماحُهُم مِنِ ابْنِ ذِهْلٍ أو قَبِيلِ المُذَلَّم	عنترة	201
	وتَدِي فِي اشْتِراءِ النَّخِيلِ قَوْمِي فَكُلُّهُم أَلُوم	أمية بن أبي السلت	144
	ولَّى قِتَالَ المَارِقِينَ بِنَفْسِهِ وقَدْ أَسْلَمَاهُ مُبْعَدٌ وحَمِيم	عبد الله بن قيس	145
	لاَ حَبَّذَا وَجْهٌ تُرِينَا بَياضَهُ ومُنْدِلاَتٍ كالمَثانِي فَواحِما	المرقش الأصغر	119
الياء	إِمَّا أَنْ تكُونَ أَخِي بِحَقٍّ أَعْرِفُ مِنكَ غَثِّي أَو سَمِيِي	المثقب العبدي	98
	أَلا زَعَمَتْ أسماءُ أَنِّي أُحِبُّها لَتُ: بَلَى لاَ يَنازِعُنِي شُغْلِي	مجهول القائل	67
	ألاَ سأَلْتِ الخَيلَ يا ابنةَ مالِكٍ نْ كُنْتِ جاهِلَةً بِما لَم تَعْلَمِي	عنترة	111
	أيا راكباً إمّا عرضتَ فبلغنْ نداماي من نجرانَ ألاّ تلاقيا	عبدو يقوث بن وقاص	91
	وتضْحَكُ مِنِّي شَيخَةٌ عَبشَمِيَّةٌ كَأَن لَم تَرَ قَبلِي أَسِيراً يَمَانِيا	عبدو يقوث بن وقاص	104

	سحيم بن عبد بني الحسحاس	عُمَيْرَةَ وَدِّعْ أَنْ تَجَهَّزْتَ غَازِياً كَفَى الشَّيْبُ وَالإِسْلاَمُ لِلْمَرْءِ نَاهِياً	134
	مجهول القائل	مَهْما لِيَ اللَّيْلَةَ مَهْما لَيْه أُودَى بِنَعْلِي وَسِرْبَالَيْه	134

فهرس الأعلام

م	الاسم	رقم الصفحات
.1	إبراهيم إبراهيم بركات	147 ، 155 ، 179
.2	إبراهيم أنيس	1 ، 2
.3	إبراهيم عبد الرحمن	14
.4	ابن الأثير	6
.5	ابن الأنباري	4 ، 12 ، 21 ، 33 ، 53 ، 69 ، 72 ، 74 ، 77 ، 78 ، 79 ، 80، 82 ، 85 ، 87
.6	ابن السراج	68 ، 71 ، 76، 78 ، 85 ، 102، 106، 119، 153، 177، 191.
.7	ابن الكلب	8
.8	ابن النديم	32
.9	ابن جني	32، 107 ، 117، 149
.10	ابن خلدون	6، 28
.11	بن خِلَّكان	30
.12	ابن رشيق	6 ، 22 ، 26 ، 33 ، 34 ، 35
.13	ابن سلام	18، 25 ، 31 ، 33 ، 38 ، 43 ، 45، 46 ، 49 ، 53 ،54 ، 58

		، 63 ، 64 ، 67
14.	ابن عبد ربه	6
15.	ابن عصفور	107 ، 154 ، 178 .
16.	ابن عقيل	81، 107 ، 117 ، 118 ، 123 ، 126، 138 ، 164، 173، 188، 190، 193، 194، 195، 199.
17.	ابن كثير	6، 27 .
18.	ابن منظور	1 ، 13 ، 68 ، 106.
19.	ابن هشام	69، 77، 79، 85، 87، 91، 99، 100، 107، 116، 120، 121، 125، 128، 132، 133، 142، 146، 154، 160، 162، 178، 201.
20.	ابن يعيش	68 ، 71، 85، 92، 99، 106، 114، 153 ، 156، 177، 180، 185، 191، 194.
21.	أبو بكر الرازي	177
22.	أبو عبيدة	45
23.	إحسان عباس	18 .
24.	أحمد الحملاوي	121
25.	أحمد الخوص	11 ، 108.
26.	أحمد الربيعي	27

.27	أحمد حسن الزيات	8
.28	أحمد عوين	34، 44.
.29	أحمد محمد الحوفي	11
.30	الأزرقي	15
.31	الأزهري	154 ، 178
.32	الأشموني	107 ، 135 ، 137 ، 150 ، 151، 152، 155.
.33	الأصفهاني	17 ، 21 ، 31 ، 43 ، 45 ، 48 ، 50، 52، 52 ، 54، 58، 59، 61، 62، 63، 64، 66، 67.
.34	الأعشي	4 ، 24 ، 147.
.35	الإمام مسلم	76، 143.
.36	امرؤ القيس	23، 33، 34 ، 36.
.37	أمية بن أبي الصلت	144
.38	البحتري	27
.39	بطرس البستاني	1 ، 11، 153 .
.40	البغدادي	3، 6، 7 ، 22 ، 23 ، 28 ، 32 ، 34 ، 35 ، 40، 59 .
.41	بلاشير	29 أ 31

.42	بن قتيبة	19، 24، 38 ، 41، 59 ، 63.
.43	جابر عصفور	10
.44	الجرجاني	154 ، 178
.45	جرجي زيدان	8
.46	جرير بن عطية	118
.47	جواد على	1، 2 ، 8، 13، 16، 23، 33، 36 ، 37، 38، 40، 48 ، 58، 59، 60، 65
.48	جورج متري	76 ، 78 ، 84 ، 106 ، 114 ، 120 ، 123 ، 124 ، 125، 126، 149 .
.49	الحارث بن حلزة	16 ، 25.
.50	حسان بن ثابت	194
.51	حماد بن سلمة	3
.52	حنفي ناصف	8
.53	خديجة الحديثي	75، 121.
.54	الخُضري	140، 158 ، 162، 190، 192.
.55	الخطيب التبريزي	119
.56	الخليل بن أحمد	177

.57	خلف الأحمر	.18
.58	خليل أحمد عايرة	138
.59	الرَّضى	75 ، 140، 154 ، 169 ، 178 ، 179، 182 ، 197.
.60	رمضان عبد التواب	155 ، 179
.61	الزبيدي	153
.62	الزمخشري	122، 141.
.63	زهير بن أبي سلمى	24، 45 ، 46.
.64	الزوزني	2 ، 9 ، 26 ، 28 ، 32 ، 49 ، 69 ، 72 ، 88 ، 89 ، 91 ، 92 ، 92 ، 94 ، 96 ، 97 ، 101 ، 103 ، 105 ، 109 ، 110، 111، 112 ، 113 ، 114 ، 117 ، 120 ، 121 ، 123 ، 128 ، 129 ، 130 ، 131 ، 136 ، 145 ، 147، 149 ، 159 ، 163 ، 165 ، 170، 171، 175، 182 ، 187، 191، 196، 200.
.65	زين كامل الخويسكي	79 ، 108 .
.66	سامي يوسف أبو زيد	37 ، 44 ، 45 ، 49، 50، 54 ، 56، 57، 60، 65.
.67	سحيم عبد بني الحسحاس	134
.68	سعيد الخوري الشنتوري	106
.69	سيبويه	68، 99، 100، 102، 126، 147، 150، 153.

.70	السيد أحمد الهاشمي	44
.71	السيوطي	21، 65، 84، 107 ، 129، 137، 138، 142، 144، 154، 175، 179، 181، 183، 187، 189، 197، 198، 199.
.72	الشنقيطي	2 ، 33، 34، 35، 37، 38، 40، 43، 44، 45، 47، 49، 50، 51، 52، 54، 55، 56، 57، 59، 60، 61، 65، 67، 70، 73، 74، 80، 82، 87، 88، 89، 92 ، 93، 94، 95، 96،97، 100،97، 103 ، 104 ، 105 ، 109 ، 110، 111، 112 ، 113، 117 ، 120 ، 122 ، 124 ، 125 ، 128 ، 130 ، 132 ، 136، 145 ، 146 ، 148 ، 159 ، 161 ، 163 ، 164 ، 165 ، 170، 171 ، 182 ، 187 ، 200.
.73	شوقي ضيف	3، 12 ، 29 ، 34 ، 44 ، 71.
.74	الصبان	137، 152 ، 154.
.75	ضياء الدين غني	11، 29 .
.76	طرفة بن العبد	24 ، 39، 40، 41، 42.
.77	طه أحمد إبراهيم	12
.78	عباس حسن	77، 78 ، 81 ، 90، 98 ، 100، 101 ، 102 ، 108، 115، 117، 121 ، 127 ، 139 ، 140 ، 142 ، 145 ، 148 ، 152 ، 155، 161، 174، 175، 178 ، 183 ، 185 ، 186، 187، 188، 190، 191، 192.
.79	عبد الجواد حسين	75

.80	عبد الحميد مصطفى السيد	108
.81	عبد الراجحي	108 ، 155، 165 ، 174، 179، 181، 189، 190، 197.
.82	عبد الرحمن بدوي	16، 18.
.83	عبد العزيز نبوي	4
.84	عبد الله بن قيس الرَّقيات	145
.85	عبيد بن الأبرص	20 .
.86	العكبري	72، 87، 93، 106، 116، 119، 125، 130، 135، 155، 156، 157، 158، 164، 167، 168، 178، 180، 185، 168.
.87	عمر رضا كحالة	44.
.88	عمر فروخ	9.
.89	عمرو بن كلثوم	24 .
.90	عنترة بن شداد	25
.91	الفرزدق	35 ، 169 ، 194.
.92	القرشي	4، 19 ، 21 ، 63 .
.93	القطامي	126
.94	قيس ابن الخطيب	199

.95	قيس بن زهير	134
.96	كارل بروكلمان	17 ، 30، 48 .
.97	الكميت بن زيد الأسدي	195
.98	لبيد بن أبي ربيعة	24 ، 49، 52.
.99	مالك بن أنس	133
.100	محمد أحمد الشامي	143
.101	محمد بن أحمد عبد الباري	102
.102	محمد خير حلواني	76 ، 121 ، 155 ، 179 ، 181 .
.103	محمد عبد البديع	108
.104	محمد عبد المنعم الخفاجي	15
.105	محمـد محـي الـدين عبـد الحميد	125، 126، 135.
.106	المرادي	98 .
.107	مصطفى أحمد كحالة	147 ، 152.
.108	مصطفى صادق الرافعي	5، 10، 23 ، 30 .
.109	المفضل الضبي	3، 10 ، 72 ، 73 ، 75 ، 80 ، 86 ، 91 ، 94 ، 98 ، 99 ، 102، 104 ، 115 ، 118 ، 119 ، 131 ، 133 ، 139 ، 142 ،

		146، 148 ، 149 ، 150 ، 151 .
110.	النابغة	4
111.	ناصر الدين الأسد	9، 31 .
112.	نجيب البهبيتي	32
113.	النحاس	9 ، 22 ، 25 ز
114.	نوري القيسي	13 ، 30.
115.	الهذلي	167، 168
116.	ياقوت الحموي	14 ، 21 .
117.	يحيى الجبوري	3 ، 10.

المصادر والمراجع

1. إبراهيم إبراهيم بركات " النحو العربي"،د.ط ، د.ت.
2. إبـراهيم إبـراهيم بركـات، التأنيـث فـي اللغـة العربيـة، دار الوفـاء للطباعـة ، المنصورة مصر، ط1 ، 1408هـ - 1988م.
3. إبـراهيم أنـيس وآخـرون"المعجـم الوسـيط" إشـراف:حسـن علـى عطيـة وآخرون،ط2،د.ت،ج10، مادة(خبر).
4. إبـراهيم عبـد الـرحمن، الشـعر الجـاهلي قضـاياه الفنيـة والموضـوعية، دار النهضة العربية، بيروت 1980م.
5. ابـن الأثيـر، المثـل السـائر فـي الكتـاب والشـاعر، تحقيـق: أحمـد محمـد الحوفي، وبدوي طبانة، مكتبة النهضة، مصر – القاهرة، 1959م، ج3.
6. ابن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، دار الفكر، د.ت، د.ط.
7. ابـن الأنبـاري، شـرح القصـائد السـبع الطـوال الجاهليـات، شـرح عبـد السـلام هارون، دار المعارف، القاهرة 1963م.
8. ابـن الأنبـاري، شـرح القصـائد السـبع الطـوال الجاهليـات، ضـبط وتقـديم وتعليـق: بركـات يوسـف هبـود، المكتبـة العصـرية، صـيدا، بيـروت، 1429هـ – 2008م.
9. ابن السراج، الأصول في النحو، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط4، 1420هـ- 1999م، ج1.
10. ابن النديم، الفهرست، تحقيق: رضا تجدد، د.ط، 1971م.
11. ابن جني، اللمع في العربية، ج2، د.ط ، د.ت.
12. ابـن جنى،الخصـائص، تحقيـق محمـد علـي النجـار،دار الكتـب المصرية، القاهرة،1956م.
13. ابـن خلـدون، المقدمـة، تحقيـق المستشـرق أ. م كـاترمير، مكتبـة لبنـان – بيروت.
14. ابـن خلكـان، وفيـات الأعيـان وأنبـاء الزمـان، تحقيـق: الـدكتور إحسـان عباس، دار الثقافة، بيروت، د.ط، 206/2.

15. ابـن رشـيق القيروانـي، الشـعر والشـعراء، بقلـم الـدكتور: صـلاح الـدين الهـواري، أشـرف عليـه وراجعـه: الـدكتور ياسـين الأيـوبي، المكتبـة العصـرية، صيدا، بيروت، ط1، 1413هـ – 1997م.
16. ابـن رشـيق، العمـدة فـي محاسـن الشـعر ونقـده، تحقيـق: محمـد محـي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، ط4، 1972م، ج1.
17. ابـن سـلام الجمحـي، طبقـات فحـول الشـعراء، قـرأه وشـرحه: محمـد محمـد شاكر، دار المدني، جدة، د.ط، ج10.
18. ابن عبد ربه، العقد الفريد، دار الفكر، د.ت، ج1.
19. ابـن عصـفور (علـي بـن مؤمن)، المقـرب، تحقيـق: أحمـد الجـواري وعبـد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، ط1، 1391هـ – 1971م، ج1.
20. ابن عصـفور، شرح جمل الزجاجي، قدم لـه ووضـع هوامشـه وفهارسـه، فواز الشـعار، إشـراف: إميـل بـديع يعقـوب، دار الكتـب العلميـة، بيـروت- لبنـان، 1419هـ- 1998م، ج1.
21. ابن عقيل(بهاء الدين عبد الله ابن عقيل) ، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك،الدار السودانية للكتب ، ط1 ، 1414هـ - 1993م.
22. ابـن قتيبـة، الشـعر والشـعراء، تحقيـق: أحمـد محمـد شـاكر، دار المعارف، القاهرة، د.ط، ج1.
23. ابـن كثيـر، البدايـة والنهايـة، مكتبـة المعـارف، بيـروت، ط2 1974م، ج2.
24. ابـن منظـور، لسـان العـرب، تحقيـق: عـامر أحمـد حيـدر، بيـروت – لبنان، ط2، 2009م، ج10.
25. ابـن منظـور، لسـان العـرب، تحقيـق: عبـد الله علـي الكبيـر وآخـرون، صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1999م.
26. ابن هشام ، (أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف)" قطر النَّدى وبلُ الصَّدى " ، تحقيق: على فودة نبيل ن عمادة شئون المكتبات – جامعة الرياض السعودية ، ط 1981م.

27. ابن هشام،أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، منشورات المكتبة العصرية، بيروت ، ج1، د.ط ، د.ت.
28. ابن هشام،شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، لبنان، ط1341هـ- 1991م.
29. ابن يعيش، (يعيش بن على يعيش) ، شرح المفصّل، صححه وعلق عليه: جماعة من العلماء، إدارة الطباعة الأميرية، مصر، د.ط، د.ت، ج2.
30. أبو البقاء العكبري، اللباب، وابن هشام الأنصاري، أوضح المسالك، ج1.
31. أبو الفتح عثمان بن جني، اللمع في العربية، تحقيق: سميح أبو مَغْلي، دار مجدلاوي للنشر، عمان، الأردن، د.ط، 1988م.
32. أبو بكر الرازي، " مختار الصحاح" المؤسسة الحديثة للكتاب ، طرابلس ،د.ط، ج10، مادة (خ،ب،ر).
33. إحسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، دار الثقافة، بيروت،د.ط ، د.ت.
34. أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، المكتبة الثقافية ، بيروت لبنان ، د.ط ، د.ت.
35. أحمد الخوص، قصة الإعراب أسلوب متطور في القواعد والإعراب والأسماء، المطبعة العلمية، ط3 1986م.
36. أحمد الربيعي، ملكة وشاعران، مطبعة الأمة، بغداد، 1978م.
37. أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي، دار الثقافة بيروت ط 26.
38. أحمد محمد الحوفي، الحياة العربية من الشعر الجاهلي، دار القلم، بيروت، ط4، 1962م.
39. أحمد محمد عوين، من قضايا الشعر الجاهلي، الإسكندرية، دار الوفاء، ط8.
40. الأزرقي، أخبار مكة وما جاء فيها من آثار، تحقيق: رشيد صالح ملحس، دار الثقافة – مكة المكرمة، ط2، 1965م.

41. الأزهري، شرح التصريح على التوضيح، تحقيق: محمد عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، ط2، 1407هـ- 2006م، مج1.
42. الأشموني، شرح الأشموني، منهج السالك إلى ألفية ابن مالك، ت: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة مصطفى البابا الحلبي، مصر، ط2 1358هـ – 1939م، ج2.
43. الأصفهاني، الأغاني، تحقيق: الدكتور إحسان عباس وآخرون، دار الكتب العلمية، القاهرة، ط1، 1433هـ – 2002م، ج9.
44. الأعشى، ديوانه، شرح وتعليق: الدكتور محمد محمد حسين، دار النهضة العربية، بيروت، 1972م.
45. الأعشى، ديوانه، شرحه وقدم له: مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط2، 1413هـ – 1993م.
46. الإمام مسلم، صحيحه، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1972م، د.ط، مج4.
47. امرؤ القيس، ديوانه، شرح وتعليق: محمد الإسكندراني، وآخرون، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط 1428هـ – 2007م،.
48. بطرس البستاني، أدباء العرب في الجاهلية وصدر الإسلام، دار الصادق، بيروت، ط 1962م.
49. بطرس البستاني، محيط المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 2009م، مادة (ب، د، أ).
50. البغدادي، الخزانة، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1979م، ج10.
51. بلاشير، تاريخ الأدب العربي، تعريب: إبراهيم محيلان، دار الفكر، دمشق.
52. جابر عصفور، غواية التراث، الناشر: وزارة الإعلام، الكويت، ط1، 2005م.

53. الجرجاني، التعريفات، وضع حواشيه وفهارسه، محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط3.
54. جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، د.ت، دار مكتبة الحياة، لبنان – بيروت، ج1.
55. جرير، ديوانه، تحقيق: كرم البستاني، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، د.ط 1379هـ – 1960م، وبلا نسبة عن ابن عقيل، شرحه، ج2.
56. جواد علي، المفضل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، ط1 1972م.
57. جورج متري، وهاني جورج، الخليل معجم مصطلحات النحو العربي، مكتبة لبنان، ط1410هـ- 1999م.
58. الحارث بن حلزة، ديوانه، تحقيق: إميل بديع يعقوب ، دار الكتاب العربي 1411هـ - 1991م.
59. الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسن الأصفهاني، الغاية في القراءات العشر، دراسة وتحقيق: محمد غيّاث، دار الشواف للنشر والتوزيع، السعودية، الرياض، ط2، 1411هـ- 1990م.
60. الحسن بن قاسم المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق: فخر الدين قباوة ومحمد نديم، منشورات دار الأوقاف، بيروت، لبنان، ط2، 1403هـ- 1983م.
61. حماد بن سلمة بن دينار البصري، ولد سنة 167هـ، وهو محدث، حافظ، فقيه، توفي بعد النحر، له تصانيف عدة، انظر: عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، د.ت، مؤسسة الرسالة، د.ط.
62. حنفي ناصف، تاريخ الأدب، مطبعة جامعة القاهرة، ط3، 1973م.
63. خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، منشورات مكتبة النهضة، بغداد، ط1، 1385هـ- 1965م.

64. الخضري، حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج1، ص 191. والسيوطي، همع الهوامع، ج1.
65. الخطيب التبريزي، شرح اختيارات المفضل،تحقيق: فخر الدين قباوة، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ط2 ، 1407هـ /1987م.
66. خليل أحمد عايرة، في اللغة وتراكيبها، ومنهج وتطبيق في الدلالة، مؤسسة علوم القرآن، عجمان، الأمارات العربية المتحدة، ط2 1410هـ – 1990م.
67. الخليل بن أحمد " معجم العين " تحقيق:عبد الحميد هنداوي ، مج10 ، دار الكتب العلمية ، بيروت –لبنان، ط1 2003م – 1424هـ ، مادة (خبر).
68. الرضي، شرح شافية بن الحاجب، تحقيق: محمد نور الحسن، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ط.
69. الرضي، شرح كافية ابن الحاجب، قدم له ووضع حواشيه وفهارسه: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان 1419هـ- 1998م، مج1.
70. رمضان عبد التواب وآخرون، النحو الأساسي،دار الفكر العربي، 1426هـ-2005م.
71. الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، اعتنى به ووضع هوامشه: عبد المنعم خليل وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 2007م-1428هـ، مادة (بدأ).
72. الزمخشري، (أبو القاسم بن عمر)، المُفَصَّل في صنعة الإعراب، قدم له: علي بومِلْحم، دار مكتبة الهلال، بيروت – لبنان، د. ط.
73. زهير بن أبي سلمى، ديوانه، د.ت، د.ط، دار صادر، بيروت،د.ت.
74. الزوزني، شرح المعلقات السبع، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، دار الحرم للتراث، القاهرة، ط1 1427هـ – 2006م.
75. زين كامل الخويسكي، الجملة الفعلية في شعر المتنبئ، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، د.ط، 1986م.

76. سامي يوسف أبو زيد، و منذر كفافي، الأدب لاجاهلي، الأردن – عمان، دار الميسرة، ط1 2011م – 1432هـ.
77. سامي يوسف أبو زيد، ومنذر ذيب كفافي، الأدب الجاهلي،وكذلك: الأصفهاني، الأغاني.
78. سبيويه، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون،الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط2، 1977م، ج1.
79. سعيد الخوري الشرتوني، أقرب الموارد إلى فصيح العربية والشوارد، مطبعة مرسلي اليسوعية، بيروت، د.ط، ج2.
80. السيد أحمد الهاشمي، جواهر الأب، قراءة وتعليق: الدكتور يحيى مراد، مؤسسة المختار، القاهرة، ط1، 1426هـ – 2005م.
81. السيوطي، المزهر في علوم اللغة وآدابها، تحقيق: محمد جاد المولى وآخرون، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت 1986م، ج2.
82. السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: عبد السلام محمد هارون وعبد العال سالم مكرم، دار الكتب العلمية، مصر، القاهرة.
83. الشنقيطي، شرح المعلقات العشر، تحقيق: محمد عبد القادر الفاضلي، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، طبعة 2011م،1432هـ.
84. شوقي ضيف، تيسير النحو التعليمي قديماً وحديثاً مع نهج تجديده، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط2، 1993م.
85. الصبان، حاشية الصبان، ضبطه وصححه وخرج شواهده: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1417هـ- 1997م، مج1.
86. ضياء غني لفتة العبودي، معلقة امرئ القيس في دراسات القدامى والمحدثين، دار الحامد للنشر والتوزيع، ط1، 1432هـ – 2011م.
87. طرفة بن العبد، ديوان، تحقيق: الدكتور السيد أحمد فرح، دار الوفاء، المنصورة، ط1، 1426هـ – 2005م.
88. طه أحمد إبراهيم، تاريخ النقد الأدبي من العصر الجاهلي إلى القرن الرابع الهجري، دار الحكمة، دمشق 1972م.

89. عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط4، ج1.
90. عبد الجواد حسين وزين كامل الخويسكي، الصرف العربي صياغة جديدة، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، ط1، 1408هـ- 1988م.
91. عبد الحميد مصطفى السيد ولطيفة النجار، في النحو قواعد وتدريبات، دار القلم، الإمارات العربية المتحدة، دبي، ط1 1427هـ – 1996م، ج3.
92. عبد الرحمن بدوي، دراسات المستشرقين حول صحة الشعر الجاهلي، دار العلم للملايين، بيروت 1979م.
93. عبد العزيز نبوي، دراسات في الأدب الجاهلي، مؤسسة المختار للتوزيع والنشر، القاهرة، ط3 2006م.
94. عبده الراجحي، التطبيق النحوي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، د.ط، 1402هـ – 1985م.
95. العكبري، اللباب في علل البناء والإعراب، تحقيق: عبد الإله نبهان، دار الفكر المعاصر، دمشق، سوريا، 364/4، ط1، 1416هـ- 1995م.
96. عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، تحقيق: مكتب التراث – مؤسسة الرسالة – بيروت، ج1.
97. عمر فروخ، تاريخ الأدب العربي، دار العلم للملايين، لبان – بيروت، 1965م، ج1.
98. عمرو بن كلثوم، ديوانه، د.ت، دار صادر، بيروت 1890م.
99. عنترة، ديوانه، شرحه وعلق عليه: محمد معروف الساعدي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط4، 2009م.
100. القرشي، جمهرة أشعار العرب، شرحه وضبطه وقدم له: الأستاذ علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط 1406هـ – 1986م.
101. كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ترجمة: صفاء خلوصي، مطبعة المعارف، بغداد، 1970م.

102. لبيد بن ربيعة ، ديوانه ، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه : حنا نصر الحتي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط2 ، 1417هـ - 1996م.
103. مالك (أبو عبد الله أنس)، الموطأ، ت: محمود بن الجميل، مكتبة الصفاء، ط1 1421هـ – 2001م.
104. محمد أحمد الشامي، حركات الإعراب العربية، رسالة دكتوراه غير منشورة، القاهرة، 1398هـ.
105. محمد بن أحمد عبد الباري، الكواكب الدرية على متمة الأجرومية، قدم له: محمد الأسكندراني ، دار الكتاب العربين بيروت ، ط3 ، 1418هـ / 1998م.
106. محمد بن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، 1974م، ج1.
107. محمد خير الحلواني، المغني الجديد في علم النحو، دار الشرق العربي، لبنان – بيروت، 1424هـ- 2003م.
108. محمد عبد البديع، موجز النحو العربي، دار الأمين للنشر والتوزيع، ط1 1416هـ – 1996م.
109. محمد عبد المنعم الخفاجي، الشعر الجاهلي، الكتاب اللبناني، بيروت، ط1 1973م.
110. محمد محي الدين عبد الحميد، عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك، المكتبة العصرية، بيروت، ج2.
111. محمد محي الدين عبد الحميد، منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل، الدار السودانية للكتب، ط1 1414هـ – 1992م.
112. مصطفى أحمد كحالة، محاضرات في النحو، مؤسسة الرسالة، ط1 1402هـ – 1982م.
113. مصطفى صادق الرافعي، تاريخ آداب العرب، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1974م، ج1.

114. المفضل الضبي ، المفضليات، ت: أحمد محمد شاكر، وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف، ط7، 1983م.
115. المفضل الضبي، المفضليات، تحقيق: أحمد محمد شاكر، وعبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة، ط5.
116. النابغة، ديوانه، شرحه محمد بن إبراهيم الحضرمي ، تحقيق: علي الهروط، 1413 هـ / 1992 م.
117. ناصر الدين الأسد، مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1972م.
118.نجيب البهبيتي، المعلقات سيرةً وتاريخاً، دار الثقافة، بيروت، ط3، 1974م.
119. النحاس، شرح القصائد التسع المشهورات، تحقيق: أحمد خطاب، دار الحرية للطباعة، بغداد 1973م، ج2.
120. نوري القيسي، تاريخ الأدب العربي قبل الإسلام، دار الحرية للطباعة، بغداد 1973م.
121. ياقوت الحموي، معجم الأدباء، دار المأمون – القاهرة، د.ت، ج10.
122. ياقوت الحموي، معجم البلدان، د.ت، دار صادر، بيروت للطباعة والنشر، 1975م، ج4.
123. يحيى الجبوري، الشعر الجاهلي خصائصه وفنونه، مصر، القاهرة، دار المعارف، د.ط ، د.ت.